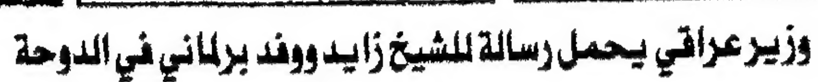


AL HAYAT

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

الأحد ٢٩ آذار (مارس) ١٩٩٨ الموافق ١ ذو الحجة ١٤١٨هـ، العدد ١٢٨٠٩



AL HAYAT SUNDAY 29, MARCH, 1998 ISSUE NO 12809

الباز لـ"الحياة": الأقباط ليسوا أقلية

أكد المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور أسامة الباز لـ«الحياة»، رفض بلاده التدخلات الخارجية وقال ان الاقباط في مصر ليسوا أقلية.

ص ٥

البرلمان السوداني يقرّ الدستور

أقرّ البرلمان السوداني مشروع الدستور الجديد الذي سيطرح على استفتاء شعبي، واستمر اللغط حول تشكيل أحزاب.

ص ٥

خطة دولية لإنهاء التدخل في افغانستان

سلم مندوب الامم المتحدة الأخضر الابراهيمي الدول المجاورة لأفغانستان خطة، وافقت عليها اميركا، لإنهاء التدخل الأجنبي.

ص ٨

سامبراس في حاجة الى خدمات أغاسي

بات بيت سامبراس في أمس الحاجة الى خدمات اندريه أغاسي في مواجهة مارتشيلوريوس للبقاء على عرش الضرب.

ص ٢٣

وزير عراقي يحمل رسالة للشيخ زايد ووفد برلماني في الدوحة

تفتيش قصر صدام في تكريت

□ لندن، ابو ظبي، الدوحة - «الحياة»

■ توجهت المجموعة الخاصة التي تضم عشرين ديبلوماسياً وخبراء تابعين للجنة نزع الاسلحة المحظورة (أونسكوم) أمس إلى تكريت والموصل وجبل مخول لتفتيش ثلاثة قصور للرئيس صدام حسين.

ويعتقد ان ابنتي الرئيس العراقي رغد ورنا ما زالتا في قصر تكريت قيد الاقامة الجبرية منذ رفضهما الزواج من قريبين لهما بناء على رغبة صدام، وذلك منذ اكثر من سنة ونصف سنة، اثر تصفية زوجيهما حسين كامل وشقيقه صدام بعد عودتهما من الأردن. ولم يعرف هل نقلتا من القصر مع بدء فرق التفتيش مهماتها في المواقع الرئاسية.

وتزامنت عملية تفتيش القصور الرئاسية في العراق مع جولات يقوم بها وزراء عراقيون، ووفود من البرلمان على عواصم خليجية وعربية. ونقل وزير العدل العراقي شبيب المالكي امس رسالة من الرئيس صدام حسين الى رئيس دولة الامارات

التتمة في الصفحة (٦)

مواطن عراقي يتحرج الطارأ في ساحة العروض العسكرية في بغداد. (أ ب)

حكومته أدت اليمين ونواب تحفظوا عن توزير سعود ناصر الصباح

سعد العبدالله: صراع عقيم بين الأخ وأخيه في الكويت والإدارة العامة مصابة بالشلل

□ الكويت - حمد الجاسر

■ أدت الحكومة الكويتية اليمين الدستورية امام مجلس الأمة (البرلمان) في جلسة خاصة أمس انتقد خلالها ولي العهد رئيس الحكومة الشيخ سعد العبدالله الصباح انشغال الكويتيين «في صراع عقيم بين الأخ وأخيه»، داعياً الى تعاون الحكومة مع المجلس لمواجهة التحديات الخارجية. وقال: «شؤون الدولة ينتابها الارتباك ويهددها الضياع. ومصالح المواطنين تتعطل وأعمال الادارة العامة للبلاد يصيبها الشلل من جراء ممارسات ومساجلات لا طائل منها نتيجتها دائماً خسارة محتومة للوطن والمواطنين».

وانتقد النواب بشدة لجوء الشيخ سعد الى «تدوير» عدد كبير من الحقائب الوزارية في التشكيل الحكومي الأخير، وابدى بعضهم تحفظه عن اعادة توزير الشيخ سعود ناصر الصباح الذي استجوبه المجلس بصفته وزيراً للاعلام.

والقى الشيخ سعد كلمة في بداية الجلسة خصص أولها - كعادته - للتحذير من الخطر الذي يمثله العراق والازمات التي يفجرها كل حين، ثم تساءل: «هل نحن جميعاً مدركون حقاً بجسامة هذه الاخطار الاقليمية».

وتطرق الى الأزمة التي نشبت خلال الاسابيع الماضية على خلفية استجواب وزير الاعلام، ورأى ان «العالم كله منشغل بمواجهته خطر النظام العراقي بينما نحن - أول ضحاياه - منشغلون بانفسنا في صراع عقيم بين الأخ وأخيه».

التتمة في الصفحة (٦)

لبنان: مجلس الوزراء بات مهدداً بعد فشل المخارج بين الهراوي والحريري

□ بيروت - «الحياة»

■ لا تكاد أزمة الخلاف على اقرار الزواج المدني الاختياري في مجلس الوزراء اللبناني، تخبو، باسم التهدئة، حتى تعود فتتصاعد مهددة بتعطيل عمل مجلس الوزراء. إذ أن رئيس الجمهورية الياس الهراوي صاحب المشروع يعتبر ان الدستور يفرض عدم مناقشته مجدداً، فيما يرى رئيس الحكومة رفيق الحريري المعارض للمشروع، ان يعاد طرحه على بساط البحث استناداً الى ملاحظات الوزراء عليه.

واعلن الرئيس الهراوي في خطاب القاه أمس اثناء الاحتفال بتخريج طلاب في كلية الصحة في الجامعة اللبنانية انه فوجيء «بأسلوب البعض في التعبير عن موقفه من قرار مجلس الوزراء حسب الأصول والمتعلق بإحالة مشروع قانون الزواج المدني الاختياري على مجلس النواب».

وفي اشارة الى رفض رجال الدين المشروع، أسف الهراوي «ان نسمع ضجيج التحريض كأن لا دولة عندنا...»، مؤكداً «انه اقسم على صون الدستور وعلى تطبيقه ولن أقبل بان أدير صراعاً بين من يريد الدولة ومن يريد نفسه قبل الدولة أو على حسابها» (راجع ص ٢).

وفيما فسرت الاوساط السياسية والرسمية كلام رئيس الجمهورية بانه «هجوم عنيف على رئيس الحكومة»، قالت مصادر الهراوي ان الحريري ما زال مصراً على رفض كل المخارج المقترحة تحت سقف الدستور والتي تقضي بتوقيعه على مرسوم احالة مشروع القانون بعد ان صوت الى جانبه في مجلس الوزراء ٢١ وزيراً، على المجلس النيابي كي يبت هو به ويقرر في شأنه كمؤسسة دستورية.

وردت مصادر الهراوي هجومه أمس على معارضي المشروع، الى ان الحريري رفض من فيينا التي انتقل منها اول من أمس الى باريس، اي توقيع على مشروع القانون.

وفيما كان التدخل السوري الداعي الى التهدئة بين الرئيسين الهراوي والحريري اطلق تكهنات بالتوصل الى مخارج منها ما تسرب عن رئيس المجلس النيابي نبيه بري بأن تتم احالة المشروع على المجلس النيابي، ليناقشه في اللجان مع اقتراح مماثل تقدمت به كتلة نواب الحزب السوري القومي الاجتماعي، على ان يتكفل النواب بتأخير مناقشته واقراره

التتمة في الصفحة (٦)

رئيس بلدية اسطنبول لـ"الحياة":

نحن ضد ديموقراطية يفصلها زعماء محددون على قياسهم

□ اسطنبول - جمال خاشقجي

■ استهدفت قرارات مجلس الأمن القومي التركي الصادرة اول من امس الاصوليين الاسلاميين، خصوصاً الذين يوصفون بالاعتدال، كالجماعة الإسلامية النقشبندية بزعامة فتح الله غولين التي استقطبت اعداداً من المثقفين والليبراليين، وحزب «الفضيلة» الذي اسسه زعماء سابقون في حزب «الرفاه» بعد حله. وكان اكثر القرارات اثارة للجدل قرار حصر بناء المساجد بموافقة ادارة الشؤون الدينية التابعة للدولة.

رئيس بلدية اسطنبول احد ابرز زعماء «الفضيلة» تحدث الى «الحياة»، لكنه تجنب التعليق مباشرة على قرار العسكريين التشدد مع الاسلاميين بالتوافق مع الحكومة.

وقال رجب الطيب اردوغان في حديثه (نصه ص٨) ان حزبه يسعى الى اعادة بناء النظام الديموقراطي في تركيا ليصبح «ذا قاعدة شعبية عريضة، بدل ان تكون «ديموقراطيته املائية يفصلها زعماء محددون على قياسهم، وكيفما يحلو لهم».

وبدا اردوغان حذراً جداً في اجاباته عن الاسئلة المتعلقة بالجيش، بعيداً عن عباراته الحماسية التي

التتمة في الصفحة (٦)

روس يلتقي نتانياهو وعرفات

تصلب إسرائيلي ومرونة فلسطينية

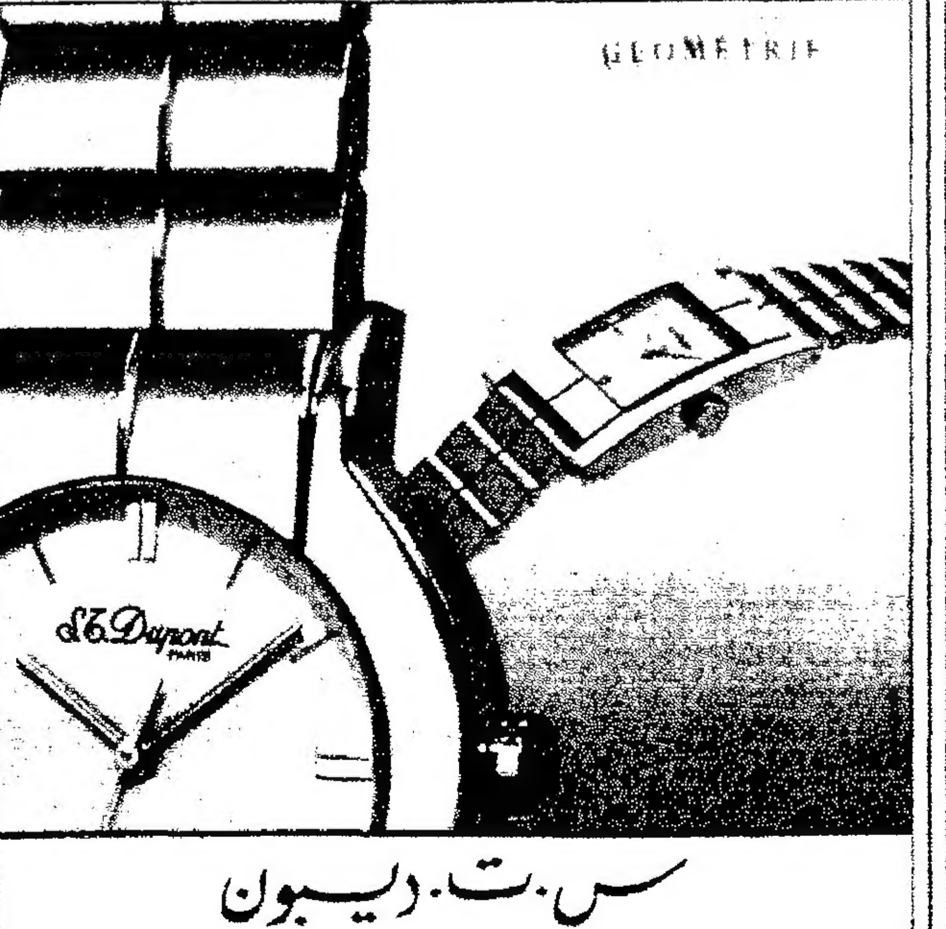
□ القدس المحتلة - «الحياة»

■ عقد المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس مساء أمس جولة اخرى من المحادثات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في منزل الاخير في القدس بعدما كان التقى الرئيس ياسر عرفات. (راجع ص٤)

وتأتي الجولة الجديدة من المحادثات بين روس ونتانياهو في وقت اظهر عرفات والمسؤولون الفلسطينيون مرونة في الرد على المبادرة الاميركية، فيما تمسك الجانب الإسرائيلي بموقف متصلب.

وقال مسؤول فلسطيني: «إذا شملت الافكار الاميركية ضمانات بأن

التتمة في الصفحة (٦)



الحصان الأميركي "سيلفر تشارم" فاز في سباق كأس دبي وصاحبه حصل على ٢,٤ مليون دولار

كوك يدعو محمد بن راشد إلى محادثات بعد تهديده بسحب خيوله من بريطانيا

□ ابو ظبي - شفيق الاسدي

■ في وقت تؤكد دبي تميزها على صعيد استضافة سباقات الخيول العالمية، تخضع بريطانيا، رغم تاريخها العريق في هذا المجال، لامتحان صعب. فقد وجه اليها الشيخ محمد بن راشد المكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع في دولة الإمارات، وهو احد أشهر ملاك الخيول في العالم، تحذيراً قوياً بتهديده بسحب خيوله من الاسطبلات ومضامير السباقات البريطانية إذا لم يطرأ تحسن على شروط المنافسات الدولية وزيادة جوائز سباقات الخيول العالمية. ومع انطلاق بطولة العالم الثالثة لسباقات الخيل في دبي مساء أمس استطاع الشيخ محمد تسجيل نقطة في قضيته مع لندن التي أعلنت على لسان روبن كوك وزير خارجيتها واحد اشهر متحمسي سباقات الخيل في بريطانيا عن اهتمامها بتهديدات مالك الخيول العربي.

وأكد كوك في لقاء مع مجلة «العاديات» انه يتطلع إلى الفرصة التي يلتقي فيها الشيخ محمد لمناقشة أفكاره واهتماماته.

ويقول كوك إن الشيخ محمد بن راشد المكتوم هو أحد أهم المشاهير في سباقات الخيل البريطانية، وعلينا أن نعطي كل الاعتبار والاهتمام لوجهة نظره.

فما هي وجهة نظر ولي عهد دبي؟ شرح الشيخ حمدان بن راشد المكتوم نائب حاكم دبي وزير المال والصناعة الذي لا يقل شهرة عن أخيه الشيخ محمد بامتلاكه الف جواد لها باع طويل في السباقات العالمية والمحلية افكار أخيه. إذ يؤكد الشيخ حمدان أن المشكلة في بريطانيا تكمن في تمويل السباقات، وافتقار بعض المضامير للخدمات، ومع ذلك نجدها تستضيف سباقات مهمة. ولفت الشيخ حمدان إلى أن هذا الوضع يعمل على اضعاف قيمة الجوائز المالية التي لم ترتفع منذ فترة طويلة.

واعرب عن اعتقاده بأن هناك سوء توزيع للجوائز على مختلف مضامير السباق في بريطانيا. ويقول إنه إذا أمكن الاستغناء عن بعض المضامير وتحويلها إلى مضامير للتدريب، يمكن تحرير قيمة الجوائز الرئيسية، الامر الذي يمكن من حل جزء من المشكلة.

ويقول الشيخ حمدان إن محظ بريطانيا من سباقات الخيول يأتي في المرتبة الثانية عالمياً بعد الولايات المتحدة الأميركية ويقدر بحوالى خمسة ملايين جنيه استرليني، فيما تحتل المركز السادس والثلاثين من بين ٤٠ دولة في ما يتعلق بعائدات السباقات مقارنة بتكاليف التدريب للخيول.

واعتبر الشيخ حمدان ان تصريحات أخيه تصب في المصلحة العامة لتلك السباقات وضرورة تأهيلها عالمياً لتواكب التطور العالمي في مجال سباقات الخيول.

وإذا كان الشيخ محمد، ومن بعده الشيخ حمدان، يغمزان من قناة بريطانيا بالنسبة إلى شح الجوائز المقدمة لسباقات الخيول التي تجري على مضاميرها، فإنهما يحاولان من جانب آخر انتزاع الصدارة العالمية في تنظيم سباقات الخيول العالمية مع تنظيم بطولة العالم الثالثة لسباقات الخيل التي جرت على مضمار ند الشبا في دبي. وبعد تنظيم البطولتين الأولى والثانية عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧، استطاعت دبي أن تكرس موقعها في صدارة منظمي سباقات الخيل العالمية في غضون ثلاث سنوات، باحتضانها وتنظيمها أغلى سباقات في العالم تبلغ قيمة جوائزه أربعة ملايين دولار منها ٢,٤

التتمة في الصفحة (٦)



جانب من الحضور في المنصة المخصصة للمشاهير في سباق دبي (أ ب)

ISSN 0967-5590

9 770967 559033

منتقداً رجال الدين ورئيس الحكومة من دون أن يسميه

الرئيس اللبناني يواصل دفاعه عن الزواج المدني: سندك سور الطائفية في النفوس والنصوص

□ بيروت - «الحياة»

■ شن رئيس الجمهورية الياس الهراوي هجوماً معاكساً على معارضي مشروعه للزواج المدني الاختياري أمس، بمن فيهم رئيس الحكومة رفيق الحريري من دون ان يسميه ورجال الدين. وأعلن أنه لن يقبل «بان ادير صراعاً بين من يريد الدولة، ومن يريد نفسه قبل الدولة او على حسابها»، معلناً العزم على «دك سور الطائفية» في النفوس والنصوص.

وقال الهراوي «انه فوجيء باسلوب البعض في التعبير عن موقفه «من قرار مجلس الوزراء في شأن مشروع قانون الزواج المدني»، ودعا الى «ترك المؤسسات تنهض بمسؤولياتها»، مبدياً اسفه «لضجيج التحريض كأن لا دولة عندنا».

وقال الهراوي في حفلة تخريج دفعة من طلاب كلية الصحة في الجامعة اللبنانية، قبل ظهر أمس: «إذا يستمتع البعض بالكلام على ما في جامعتكم من سلبيات فإن هذا اليوم في كلية الصحة العامة يقول الكثير من الإيجابيات». وامتدح اعداد الكلية لكفاءات وخبرات تؤمن «ملاكات وزارة الصحة العامة والمستشفيات الحكومية، أو على تلبية فرص العمل المفتوحة امامهم».

وهنأ الجامعة اللبنانية قائلاً «اثبتم أن الجامعة ليست مكاناً مقفلاً للتداول بالنظريات، بل هي شريك في مسيرة النهوض». وأضاف: «مهمتكم كبيرة في بناء المجتمع وفي رفع مستوى النظر والعمل في الشأن العام، فقد آن الأوان ان نخرج من منطق التعمد في تحويل امكانات الحلول الى اسباب ازمات». وسأل «إلى متى ستظل هذه الهوة بين ابداعاتنا الفكرية والعلمية والفنية وممارساتنا اليومية في إدارة الشأن العام؟».

وعن مشروع قانون الزواج المدني قال الهراوي: «لا اخفي عليكم اني فوجئت بأسلوب البعض في التعبير عن موقفه من القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء حسب الأصول والمتعلق بإحالة مشروع قانون الزواج المدني الاختياري على مجلس النواب. ومن المؤسف ان نسمع ضجيج التحريض كأن لا دولة عندنا ولا تراث ولا مستقبل. فبعد ثماني سنوات من مسيرة السلام الوطني يجب ان نكون قد بلغنا النضج الكافي الذي يثبت أننا جديرون بهذا الوطن، وجديرون برهان العيش اللبناني الواحد. على كل حال لا أستطيع أن آخذ ما جرى إلا بأبوّتي المعهودة. لأنني لا اقبل بأن يفرط أحد بمنجزات السلام الوطني».

واكد «أن المحنة علمت ان لا أحد يتسلط على احد في لبنان، وعلم السلام الوطني أن خرق القوانين والأصول هو انتهاك لكرامة الوطن. لبنان تحكمه دولة الجميع من أجل الجميع. دعوا المؤسسات تنهض بمسؤولياتها، وليكن ما يتوافق عليه اللبنانيون من مصلحة للوطن كل الوطن. دعوا المؤسسات تنهض بمهماتها. فيوم عطل دور المؤسسات عم الانتحار في الوطن. على كل حال ان ما ارسيناه من قواعد للسلام الوطني هو اقوى من كل الغرضيات، فلا يظنن احد بانه ما زال يعيش في زمن الحرب والفوضى. ولا يليق بمجتمع السلام الوطني ان يناقش خياراته وقراراته في الشارع».

ورأى ان «ابداء الرأي حق مقدس، لكن انتهاك الحريات والنظام العام هو ضد روح الوفاق الوطني وضد إرادة الإصلاح المنشود. نحن لدينا دستور، وانا اقسمت اليمين على صون الدستور وعلى تطبيقه. ولن اقبل بأن ادير صراعاً بين من يريد الدولة ومن يريد نفسه قبل الدولة او على حسابها، وفي مقدار ما نرفض رفضاً قاطعاً أي مساس بالدين نرفض في المقابل استعمال الدين اداة على الأخطاء».

واعتبر ان «دولتنا هي دولة مدنية، تحمي المعتقدات الروحية، وتصون حرية المعتقد، ولا احد يسمو على الدولة وعلى حقوق المواطنين، ونحن ما اقمنا السلام الوطني كي يطفو وهم صراع بين الأديان والدولة تماماً كما اقمنا الدولة لنزيل هم الصراع بين المذاهب انفسها. إن الدولة لا تغير من معتقدات احد، ولا من حقوق احد، بل تغار على تامين حقوق الجميع، ونحن في صدد استكمال وثيقة الوفاق الوطني والدستور، فما ارتضيتم به وتعهدتم بتطبيقه، نقفوه أو امحوه من الدستور».

وقال: «نحن سندك سور الطائفية الممتد في النفوس والنصوص، ومهمة الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية دراسة الطرق الكفيلة بإلغاء الطائفية واقتراحها. وهذا يقتضي وقتاً. من هنا المهم هو أن نبدأ. علينا ان نبدأ كي لا تلعن الأجيال المقبلة جيل الآباء الذين لم يشقوا الطريق لبناء المجتمع المدني، ولأن الآباء والأجداد ابقوا البلد في دوامة التقاتل الدموي كل عشر سنوات، وفي دوامة التناحر السياسي في معظم الأحيان والأحوال».

وقال ان «التحريض لا يعالج اعباء المرحلة القائمة وتحدياتها، والصراخ لا يستكمل بناء مؤسسات الدولة. ومهما سمعت او رايت فلن اشك لحظة في اصالة الجميع، إن قلبي مفتوح للجميع، ومن على منبر الجامعة، منارة العقل والعلم والحداثة انادي الشابات والشباب واقول: الياس هراوي لا يقبل بأن تكون الطريق الى الانقسام والغوغائية اقصر دائماً واسهل دائماً من الطريق الى الوطن كل الوطن. اننا نفتح لكم باب الانتقال من العقلية المذهبية الى العقلية المدنية. الوقت هو لبناء الدولة وليس للالتهاء بالمهاترات بينما على حدودنا تدور اشد الضغوط المكشوفة والمناورات المرفوضة».

واعتبر ان «الوقت هو لتعمير الثقة، الثقة باننا جميعاً ومعاً قادرون على أن نبني وطن الحرية والعلم والعقل والإيمان. الوقت هو لتمكين الجامعة اكثر من الإسهام في بناء الدولة والوطن من خلال تكليفها بإعداد الدراسات والأبحاث التي تحتاج اليها إدارات الدولة وبرامجها الإنمائية عوضاً عن تكليف المكاتب الخاصة».

على رغم عدم الالتزام الاميركي لمبادرة موردخاي في شأن الـ٤٢٥

كوهين لا يعتبر الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان "احتلالاً"

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ اعتبر وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين ان اقتراحات نظيره الاسرائيلي اسحق موردخاي في شأن الانسحاب من جنوب لبنان تشكل «خطوة مهمة الى امام» لكنه اوضح ان تل ابيب لا تطلب من الولايات المتحدة اي شيء باستثناء الدعم السياسي لمبادرتها. وكرر الموقف الاميركي المؤيد لقرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥، ووصفه بانه قرار غير مشروط.

وكانت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت اجرت ايضاً محادثات مع موردخاي قبل عودته الى اسرائيل تركزت على الاقتراح الاسرائيلي في شأن الانسحاب من لبنان وعملية السلام. وقال مسؤول في وزارة الخارجية ان موردخاي شرح لأولبرايت المبادرة وانها ردت بالقول ان «الولايات المتحدة مستعدة لدعم اي شيء يؤدي الى تحقيق السلام الشامل». وفسر المراقبون كلام اولبرايت بانه يعبر عن موقف اميركي غير ملتزم.

وقال كوهين انه بحث مع موردخاي في الاقتراح المتعلق بجنوب لبنان. وأكد «اننا نقف بثبات وراء قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥. وأعتقد ان الوزير (موردخاي) قدم مساهمة ايجابية وخطى خطوة ملموسة الى الامام» في هذا الاقتراح. ونفى الوزير الاميركي ان يكون بحث مع الوزير الاسرائيلي في كيفية دعم الولايات المتحدة للجيش اللبناني لتمكينه من القيام بمهمته في الجنوب اللبناني بعد الانسحاب الاسرائيلي. وقال كوهين ان الموقف الاميركي لا يعتبر الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان بانه «قوة احتلال. ولكننا نشجع على التقيد بقرارات الأمم المتحدة».

وبدوره اعلن موردخاي انه يتطلع الى حدوث تبدل في الوضع في لبنان، «ومبادرتنا هي في احترام قراري الأمم المتحدة ٤٢٥ و٤٢٦. وهذا يعني ان على الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني تحمل مسؤولياتهما في المنطقة اللبنانية بما في ذلك جنوب لبنان. وعليهما ان يحفظا حق جيش لبنان الجنوبي وسكان جنوب لبنان. وإذا فعلوا تلك فسنكون مستعدين لمغادرة جنوب لبنان».

وأضاف: «انني اطلب من اصدقائنا في الولايات المتحدة دعم هذه المبادرة وتقديم التأييد السياسي لها وكذلك دعم الجيش اللبناني اذا كان في حاجة الى الدعم. ولا اطلب ارسال اي جندي من الولايات المتحدة او من اي دولة اخرى الى لبنان او الشرق الأوسط. وإنما تشجيع لبنان ودولة اخرى للانضمام الى هذه المبادرة لتغيير الوضع في لبنان. بحيث نتمكن من ايجاد وسيلة للتوصل الى اتفاق امني وفي المستقبل اتفاق سلام بين كل الدول العربية واسرائيل».

ونفى موردخاي ان تكون اسرائيل في اقتراحها تضع شروطاً بشكل يخالف القرار ٤٢٥ الذي يدعو الى انسحاب فوري غير مشروط وذكر الوزير الاسرائيلي انه بحث مع كوهين في الوضع الاستراتيجي في الشرق الأوسط في حين برر كوهين دعم واشنطن لخطة اسرائيل نصب بطارية ثالثة من صواريخ «أرو» بالالتزام الاميركي الحالي بنشر بطاريتين قبل نهاية القرن، على أساس انتشار الاسلحة الصاروخية في المنطقة. والجدير بالذكر ان كل بطارية صواريخ تضم بين ٦ و١٢ منصة اطلاق. وزاد ان اسرائيل تحتاج الى البطاريات الثلاث لحماية معظم سكانها.

في القدس المحتلة (أ ف ب)، اعلن النائب العمالي الاسرائيلي يوسي بيلين ان «حزب الله» سيوقف عملياته في جنوب لبنان اذا انسحبت القوات الاسرائيلية من هذه المنطقة.

وأعلن بيلين في تصريح للتلفزيون الاسرائيلي: «حزب الله يؤكد انه اذا انتشر الجيش اللبناني في جنوب لبنان حتى الحدود الدولية فانه سيوقف نشاطه في هذه المنطقة». وأضاف ان رسالة في هذا المعنى نقلها اليه طرف ثالث التقى «حزب الله». لكنه لم يعط المزيد من الايضاح.

في بيروت رد مصدر في «حزب الله» على كلام بيلين عن استعداد الحزب لوقف عمليات في حال انسحبت اسرائيل من الجنوب.

وقال المصدر ان الحزب «لم يكلف أي جهة بنقل أي رسالة للعدو الاسرائيلي، وان ما يقوله الحزب في العلن هو نفسه الذي تتحدث به قياداته في اللقاءات الخاصة مع مختلف الشخصيات السياسية والديبلوماسية. وان مسألة استمرار عمليات المقاومة الاسلامية أو توقفها بعد اندحار القوات الاسرائيلية عن جنوب لبنان ستبقى مسألة مخفية في يد المقاومة الاسلامية ومن اختصاصها، لانها تشكل ورقة قوة لمصلحة اللبنانيين المهددين باستمرار من قبل العدو الاسرائيلي».

واضاف المصدر «ان موقفه المعلن هو انه في حال انسحاب قوات الاحتلال فإنه لن يشكل بديلاً أمنياً عن السلطة اللبنانية في المناطق المحررة».

تلقى اتصالاً من الحريري واستقبل وفوداً تعارض الزواج المدني

مفتي الجمهورية: على المسؤولين السياسيين الاستماع الى رؤسائهم الدينيين

□ بيروت - «الحياة»

■ رفع مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني من وتيرة معارضته لمشروع قانون الزواج المدني الاختياري. وقال أمس أمام وفود شعبية زارته في دار الفتوى: «ان كل رئيس طائفة هو الرئيس الديني لأي مسؤول سياسي في طائفته».

واكد قباني، الذي تلقى اتصالاً هاتفياً من رئيس الحكومة رفيق الحريري الموجود في باريس، ان الاجتماعات التي تحصل في دار الفتوى بأنها «رسمية وشرعية ومسؤولة»، في رد على الكلام الذي صدر عن بعض المراجع في لبنان انه لا يريد التجمعات الدينية ويحذر منها.

وأضاف قباني: «اننا حينما وضعنا ثقتنا بالمسؤولين وحين انتخبناهم كشعب، سواء كانوا نواباً أو وزراء أو رؤساء أو في أي موقع من المواقع، ليس لهم الحق أبداً في أن يخترقوا عائلاتنا بقوانين قد يظنون انها صحيحة، وانما عليهم ان يتركوا المجال حتى يدافع الناس عن رأيهم. إني أدعو جميع المسؤولين السياسيين الى ان يستمعوا الى كلمة رؤسائهم الدينيين. والرؤساء الدينيون في لبنان بحكم القانون هم الرؤساء السياسيون. هل هذا الكلام مواجهة؟ ابداً، وإذا فهم انه مواجهة فهذا خطأ فادح، هذه نصيحة».

وقال: «ان لبنان قام على وفاق واتفاق وأسس»، وسأل الدولة اذا كانت تضع قانوناً اختيارياً للتجارة إذا رغب بعض التجار في ذلك.

وزار وفد من «الجماعة الإسلامية» دار الفتوى وقال أمينها العام الشيخ فيصل مولوي ان الوفد زار نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام «الذي كان واضحاً جداً في ان الظرف الآن ليس مواتياً لطرح اي مشروع خلافي كما كان واضحاً ايضاً أنه من حيث الأصل لا يقبل بطرح مشروع يخالف نبض الشعب وإرادة الناس».

من جهته، اعتبر وزير الاعلام باسم السبع «أنه في كل نهاية عهد هناك اشتباك سياسي، وموضوع الزواج المدني هو إحدى القنابل الدخانية التي استخدمت في معركة سياسية». معتبراً «ان الدخان سينحسر تدريجاً».

وربط السبع بين الوضع الداخلي والوضع في المنطقة وقال: «بعد تسعة أعوام من حكم الطائف نحن امام حقبة آيلة الى النهاية، وأمام الدخول في حقبة جديدة، هذا الانقلاب لا بد ان يرافقه بعض العواصف السياسية، هناك نشر غسيل على السطوح، وأنا مؤمن ومقتنع بأن طرح هذه الأمور بالشكل الذي حصل يثير نوعاً من الاشكاليات التي قد تكون لها ايجابية طرح النقاش الديموقراطي الواسع في البلد، ما حصل حتى الآن لا اعتقد ان كل مظاهره سلبية قد تكون رفعت بعض الشعارات الطائفية لكن من الضروري كشف الوقائع، والمهم ان هناك حدوداً لكل الناس بما لا يتعارض مع السلامة العامة والأمن العام». وأضاف: «نحن من الوزراء الذين دخلنا الى مجلس الوزراء ولم نعرف ان الزواج المدني سيطرح، وهذا حق من حقوق رئيس الجمهورية، لكن السؤال هو: هل هذا الحق يحجب عن رئيس مجلس الوزراء الاطلاع على امر أساسي يثير اشكالات سياسية في البلد وهذا ما يفسر القول ان الموضوع يحتاج الى مزيد من التشاور».

ورأى السبع «ان عملية الربط بين الزواج المدني والغاء الطائفية السياسية قد تكون لأهداف تتجاوز الاثنين». وقال: «هناك امور اخرى على الساحة السياسية قد يكشف عنها الوقت، ربما وراء الربط بين الموضوعين. وأنا لا أرى ضرورة للربط بين الأمرين على الإطلاق. أما مسألة تشكيل الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية فهناك نص صريح حولها وارد في اتفاق الطائف ولا داع على الإطلاق لأن يستخدم ورقة مقايضة مع أي شيء آخر».

وأعرب السبع عن اعتقاده «باننا أعطينا مبرراً لرجال الدين لوضع كل حيويتهم ونشاطهم الديني والعقائدي والطائفي أحياناً في لحظة قد تكون غير مواتية لطرح هذه المواضيع، وتوقع حلاً لموضوع الزواج المدني يكون من ضمن المؤسسات» قائلاً: «لا اعتقد ان الموضوع سيعاد طرحه في الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء من خارج جدول الأعمال».

ودعا عضو كتلة الوفاء للمقاومة النيابية النائب محمد فنيش «المسؤولين في السلطة الى سحب مشروع قانون الزواج المدني من التداول»، منبهاً الى «ضرورة ان ينصب الجهد السياسي للحكومة على مواجهة المناورات السياسية الصهيونية».

واستغرب القائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث «العناد والاصرار من قبل بعض المسؤولين في الحكم في المضي على طرح مشروع انقسام وفتنة، على رغم جو المعارضة الصارم من قبل بعض المرجعيات الدينية». وسأل «من المسؤول؟ هل أصحاب العمائم ام أصحاب الأغراض والمصالح والمناصب والمكاسب الخاصة على حساب المصلحة العامة ولقمة عيش المواطن الذي أصبحت أولوياته البحث في كيفية تأمين لقمة العيش وليس كيف يتزوج مدنياً أم شرعياً». وسأل «لماذا لم يحاوروا مرجعيات الطوائف وأصحاب الشأن قبل الاقدام على طرح هكذا مشاريع»، معتبراً «ان طرح هذا المشروع في هذا الوقت يتعدى الزواج المدني الى استحقاقات ينتظرها المواطن هذا العام». وناشد «اصحاب الوعي والحكمة والمسؤولين عن الدستور وقف وسحب كل مشاريع العبث والتلاعب والانتهاك وبث بذور الفرقة وتقاسم المغانم في هذا الوقت الصعب عشية الاستحقاقات الوطنية والقومية».

انديك: تبلغنا اقتراحات اسرائيلية لتطبيق الـ٤٢٥ من ضمن اطار السلام

□ بيروت - «الحياة»

■ في نبأ من واشنطن ان مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط مارتن انديك اعلن بعد لقائه وفداً من «فريق العمل الأميركي من أجل لبنان» (تاسك فورس) ان الولايات المتحدة «تبلغت من وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي اقتراحات من ضمن اطار عملية السلام في الشرق الأوسط ورغبة اسرائيل في تطبيق القرارين ٤٢٥ و٤٢٦ الصادرين عن مجلس الأمن». وقال ان بلاده «تعتبر تنفيذهما في اطار عملية السلام».

وكان وفد «تاسك فورس» في واشنطن قابل انديك أول من أمس برئاسة نجاد فارس والسفير توماس ناصيف وبيتر طنوس.

واعلن فارس ان البحث تناول الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب والبقاع الغربي من جانب واحد، تنفيذاً للقرار ٤٢٥ ومن دون شروط مسبقة، كما يتضمن القرار.

وكان «فريق العمل من أجل لبنان» اقام حفلة تكريمية للجنرال الأميركي من اصل لبناني، جورج جلوان الذي احتل منصباً عسكرياً رفيعاً في الجيش في عهدي الرئيسين ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد وترأس قيادة حلف شمال الأطلسي في أوروبا.

وتلا فارس خلال الاحتفال نص رسالة بعث بها الرئيس بيل كلينتون للمحتفلين حيا فيها الأميركيين المتحدرين من اصل لبناني وتكريم جلوان بمنحه جائزة فيليب حبيب الديبلوماسي الاميركي اللبناني الأصل الراحل. ووصف كلينتون جلوان بالمحارب الشجاع والديبلوماسي الماهر. كما تلا فارس رسالة من نائب الرئيس آل غور، وتلا السفير اللبناني محمد شطح رسالة من رئيس الحكومة رفيق الحريري. واهدى شطح الجنرال جلوان صوراً تمثل منزله في بلدة تولا - في قضاء زغرتا، قبل أن يهاجر في ١٩١٨. وتحدث خلال الحفلة مساعد وزيرة الخارجية الاميركية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ مرحباً بأي «انسحاب اسرائيلي من لبنان»، مؤكداً «ان بلاده كانت تدعو على الدوام الى مثل هذا الانسحاب» وامل في «عودة لبنان الى احتلال مركزه المميز في الشرق الأوسط».

المؤتمرون ينتخبون القيادة اليوم

"المعارضة" الكتائبية تحذّر من زيادة الشرخ داخل الحزب

□ بيروت - «الحياة»

■ ينتخب حزب الكتائب اللبنانية صباح اليوم قيادته الجديدة في ثالث أيام المؤتمر العام الـ ٢١ للحزب. وسيتحول المؤتمرون الى هيئة ناخبة تنتخب رئيساً للحزب ونائباً له، و١٦ عضواً للمكتب السياسي، وأعضاء اللجنة العليا للرقابة المالية.

وكان اليوم الثاني للمؤتمر شهد مناقشات في مضمون التقريرين السياسي والاداري اللذين رفعهما كل من رئيس الحزب والأمين العام الى المؤتمر.

وكانت الامانة العامة في الحزب اعلنت مسبقاً فوز رئيس مجلس الشرف وأعضائه ورئيس اللجنة العليا للرقابة المالية بالتزكية.

وعشية الانتخابات، أصدرت قيادات كتائبية معارضة بياناً، بعد اجتماعها في منزل الرئيس السابق للحزب الدكتور ايلي كرامة، «اسفت فيه لتجاهل المساعي الاخيرة الهادفة الى توحيد الحزب وجمع شمل الكتائبيين ولعدم التجاوب مع الوثيقة المتضمنة مشروع حلّ للازمة الحزبية الداخلية». وحمّل البيان «المجتمعين في البيت المركزي مسؤولية تردي الوضع الكتائبي»، محذراً «من مغبة الانجرار وراء قرارات وتدابير اعتباطية تزيد الهوّة والشرخ بين الصفوف الكتائبية». ودعا «الى وقف المهزلة المسماة انتخابات».

كيتل الحايك ينقل الى بحنس بعدما أنهى المجلس العدلي استجوابه

□ بيروت - «الحياة»

■ نقل امس، وبامر من النائب العام التمييزي القاضي عدنان عضوم الموقوف في قضية اغتيال الرئيس رشيد كرامي في ١٩٨٧ الرائد المتقاعد كيتل الحايك الى سجن مستشفى في حنس بعدما بينت اللجنة الطبية التي كشفت عليه بتكليف من الرئيس الأول لمحكمة التمييز القاضي منير حنين انه يعاني بداية مرض السل.

وكان الحايك مثل أول من امس الى جانب المتهمين الموقوفين في القضية وهم: قائد «القوات اللبنانية» المحظورة سمير جعجع والعميد خليل مطر والرقيب كميل الرامي في حضور وكلائهم، امام المجلس العدلي الذي أنهى استجواب الحايك على أن يستمع الأربعاء المقبل الى شهود الحق العام.

في بداية الجلسة طلب وكيل جعجع نقيب المحامين السابق عصام كرم ان تقدم النيابة العامة مستنداً مصدقاً من السلطات السورية يثبت ان ما ورد في جدول تسليم الرائد الحايك والحكم الذي انزل في حقه (مؤبد) وعلاقة الحايك بـ «القوات اللبنانية» وجعجع، وأبدى القاضي عضوم استعداده لإبراز أصل المستند الصادر من السلطات السورية والمقدم الى قيادة الجيش، واعتبر وكيل جعجع المحامي اميل نعيم ان ما ورد في جدول التسليم هو ملخص لقرار الاتهام وليس للحكم الصادر، وانتقد عدم سؤال النيابة العامة عن ضابط لبناني خطف على مدى اربع سنوات وتقول انها لا تعرف مكانه، ورد عضوم بانه لا يمكن للنيابة العامة ان تعرف مصير جميع المفقودين خلال الحرب وبينهم مجموعة خطفتها «القوات اللبنانية». وأكد ان استحضار الحكم السوري يقع على عاتق الدفاع.

وبعدما تلا الرئيس حنين محضر التحقيق الأولي الذي أجري مع الرامي لدى مخابرات الجيش، أعطي مجال طرح الأسئلة الى وكلاء الادعاء لتوجيهها الى الحايك تركزت على علاقته بجعجع و«القوات». فقدم اجابات متعارضة مع افادات سابقة. ونفى علمه بان يكون الرامي ذهب الى اسرائيل، وتناولت أسئلة محامي الدفاع ملابسات توقيفه في سورية والاتهامات التي وجهت اليه. وفي استجواب الرامي اعترض الحايك على اجاباته «لأن طريقة الأجوبة تدخلنا بكل المآزق». ومما قاله الرامي انه «اخترع قصة عمل الحايك مع مخابرات الجيش لانني كنت اعمل في المنطقة المسيحية امام خيارين، اما العمل للمخابرات او للقوات. ونفى ان يكون كيتل كان يعمل مع جهاز الأمن في القوات وعلى علاقة بجعجع وغسان توما.

نقابة الأطباء تنتخب مجلسها اليوم

■ بيروت - «الحياة» - تشهد عطلة الأسبوع عمليتين انتخابيتين في أبرز نقابتين في لبنان، نقابة الأطباء في بيروت ونقابة المهندسين.

ومن المتوقع ان يشارك اليوم نحو ثلاثة آلاف طبيب من أصل ٥٢٠٠ في انتخاب خلف لنقيبهم الدكتور فائق يونس.

وتجرى الانتخابات في دورتين: الأولى ينتخب فيها أعضاء المجلس، وفي الثانية النقيب.

دمشق وطهران تعتبران موقف اسرائيل من الـ٤٢٥ "خدعة"

خرازي بعد لقاء الأسد: نزع سلاح المقاومة قرار لبناني

دمشق - ابراهيم حميدي

■ شغل موضوع القرار الدولي الرقم ٤٢٥ وإعلان اسرائيل استعدادها الانسحاب من جنوب لبنان في مقابل ضمانات امنية، الجانب الاكبر من محادثات وزير الخارجية الايراني الدكتور كمال خرازي مع الرئيس حافظ الاسد ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع. واتفق الجانبان على وصف الاقتراحات الاسرائيلية بأنها «خدعة» تستهدف احداث «تغيير جغرافي - سياسي» في المنطقة و«تفريق» مواقف الاطراف المعنية.

وفيما شددت دمشق على ان القرار ٤٢٥ ينص على انسحاب غير مشروط من لبنان، قال خرازي: «في حال انسحاب اسرائيل فان لبنان هو الذي يقرر في شأن نزع سلاح المقاومة».

وبعد لقاء الأسد وخرازي اعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان المحادثات تناولت «اوضاع المنطقة وتطوراتها ومستجدات النشاط السياسي والاتصالات الدائرة حولها، كما تناول الحديث المسائل الاقليمية ذات الاهتمام المشترك»، لافتاً الى ان «تقويم الوضع ومتفرعاته كان مشتركاً».

ونقل خرازي الى الاسد رسالة من الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي، في اللقاء الذي حضره الشرع.

وسبقت الاجتماع جلسة عمل موسعة عقدت في مبنى وزارة الخارجية في حضور السفيرين الايراني الشيخ حسن اختري والسوري السيد احمد الحسن. وقالت مصادر رسمية انها تناولت «الوضع في المنطقة ومستجداته ومناورات الحكومة الاسرائيلية الرامية الى التهرب من تحقيق السلام العادل والشامل» في الشرق الاوسط.

وقالت مصادر ايرانية لـ «الحياة» ان الجانبين اكدا في اللقاء «الدعم الكامل للمقاومة الاسلامية والوطنية في لبنان، وضرورة الحفاظ على وحدة المواقف من الطروحات الاسرائيلية التي تستهدف بث الفرقة بين الاطراف المعنية». ونقلت عن خرازي تأكيده على «الاهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط وضرورة استمرار التشاور بين دمشق وطهران» وقوله ان «التنسيق بين دول المنطقة هو الطريق الاحسن لمقاومة المؤامرة الاسرائيلية» المتمثلة باعلان الانسحاب من الجنوب بشروط امنية. وقال خرازي ان «الهدف من الطروحات الاسرائيلية لفت انتباه الرأي العام، لفشلهم في تحقيق اهدافهم وتمرير مخططاتهم، وتغيير الجغرافية السياسية في الشرق الاوسط».

ونقلت المصادر ذاتها عن الشرع تشديده على وجوب ان تكون «الدول الاسلامية حذرة من طروحات اسرائيل التي ترمي الى تحقيق اهدافها المشؤومة في المنطقة»، مشيراً الى ان دمشق تعتقد بأن «الحل الوحيد لاستعادة الاراضي المحتلة هو السلام الشامل».

وفي تصريحات صحافية قال خرازي ان محادثاته مع الشرع كانت «جيدة جداً»، وان العلاقات بين الطرفين كما هي في السابق جيدة جداً. وكانت دمشق ارجأت في اللحظة الاخيرة زيارة كان من المقرر ان يقوم بها خدام والشرع لطهران الشهر الماضي، في اطار اجتماعات الهيئة العليا المشتركة.

وقال خرازي ان وجهتي النظر السورية والايرانية كانتا «متوافقتين» على موضوع جنوب لبنان وان الكلام الاسرائيلي عن الانسحاب «ما هو الا خدعة كي تثبت فشلها في المنطقة»، وكرر ان «الهدف هو فصل مواقف الدول المعنية وإحداث تغيير جغرافي - سياسي».

وسئل اذا كانت بلاده موافقة على نزع سلاح المقاومة في حال حصول الانسحاب، فأجاب ان لبنان «هو الذي يقرر في هذا الامر»، في حين قال الشرع رداً على سؤال آخر «ان موقف سورية ولبنان لا يزال وسيبقى ثابتاً، ويقضي برفض الانسحاب المشروط» متجنباً التعليق على تصريحات وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بعد محادثاته مع المسؤولين الاميركيين في واشنطن.

الى ذلك، نفى خرازي وجود «تطبيع ايراني - اميركي لأن سياسة اميركا العدوانية لا تزال موجودة»، غير انه قال ان علاقات بلاده «تتطور بسرعة مع دول الخليج، وان استراتيجيتنا واولويات سياستنا هي توسيع العلاقات مع الدول الخليجية».

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان خرازي اجرى في مبنى السفارة الايرانية محادثات مع وفد رفيع المستوى من «حزب الله» برئاسة الامين العام السيد حسن نصرالله تتعلق بـ «الاقتراح الاسرائيلي للانسحاب من جنوب لبنان». وقالت المصادر ان الدكتور خرازي الذي يبدأ اليوم زيارة لبيروت سيجتمع مع زعيم «الحزب التقدمي الاشتراكي» الوزير وليد جنبلاط وقادة حركة «امل» للوصول الى «موقف مشترك» من الطروحات الاسرائيلية.

واضافت ان خرازي التقى ايضاً قادة المعارضة الفلسطينية باستثناء «الجبهة الشعبية» بزعامة جورج حبش و«الجبهة الديموقراطية» بزعامة نايف حواتمة اللتين فصلتا من «تحالف القوى الفلسطينية». واشارت الى ان زعيم «حركة الجهاد الاسلامي» الدكتور رمضان عبدالله شلّح لم يحضر الاجتماع الموسع ليعقد اجتماعاً منفرداً مع خرازي في اطار «حرص ايران على تأكيد تميز علاقتها مع الجهاد الاسلامي وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) ولأن الهموم مختلفة بين الجانبين». واشارت الى ان وفداً قيادياً من «حماس» برئاسة السيد خالد مشعل زار طهران قبل ايام وان ممثل الحركة في دمشق السيد ابو محمد مصطفى سينتقل الى طهران قريباً.

عمان: انفجار يستهدف مدرسة اميركية

MODERN AMERICAN SCHOOL

عمال يزيلون آثار الانفجار (رويترز)

■ عمان - «الحياة»، رويترز - قال مسؤولون امنيون اردنيون امس ان عبوة ناسفة انفجرت خارج مدرسة اميركية في عمان، مما ادى الى وقوع اضرار طفيفة بالمبنى.

وقال تيسير الزامل رئيس روضة الاطفال في مدارس التربية الحديثة الاميركية انه تلقى مكالمة هاتفية بأن دوياً سمع في المدرسة. واضاف ان الشرطة تحرت الامر ويبدو ان انفجاراً من نوع ما وقع خارج مبنى المدرسة مما الحق اضراراً ببعض النوافذ.

وقال الزامل انه لا يعلم سبب الانفجار الذي وقع بعيد منتصف الليل، لكنه اضاف ان بعض التقارير تشير الى ان اسطوانة غاز انفجرت خارج المبنى.

ويشهد الاردن انتقادات واسعة في الاوساط الحزبية والنقابية للسياسة الاميركية تجاه العراق الذي يرون انه مستهدف بشكل جائر في حين يسمح لاسرائيل بانتهاك قرارات الامم المتحدة. وكثفت السلطات الاردنية اجراءات الامن في عمان منذ تصاعد التوتر في المنطقة خلال المواجهة الاميركية الاخيرة مع العراق.

نقابة المهندسين الزراعيين

على صعيد آخر سيطر التيار الاسلامي على مجلس نقابة المهندسين الزراعيين الاردنيين في الانتخابات التي جرت اول من امس الجمعة. وفاز بمنصب النقيب للمرة الثانية المهندس حسن جبر، بحصوله على ٩٨١ صوتاً في مقابل منافسه المهندس محمد ابو عياش الذي حصل على ٤٦٧ صوتاً.

وفاز مرشحو التيار الاسلامي (القائمة البيضاء) بجميع مقاعد المجلس ومنصب نائب النقيب في الانتخابات التي شارك فيها ٤٩٤ ناخباً من اصل ٢٤٦٨. وتعد هذه النسبة مرتفعة قياساً بانتخابات نقابة المهندسين التي لم تزد نسبة الاقتراع فيها على ٣٨ في المئة.

جرح ٦ فلسطينيين في الضفة في تظاهرة ضد الاستيطان

■ عصيرة القبلية (الضفة الغربية) - ا ف ب - افادت مصادر فلسطينية في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية امس ان ستة فلسطينيين بينهم عضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، اصيبوا بجروح عندما اطلق جنود اسرائيليون عيارات مطاط على تظاهرة احتجاج ضد الاستيطان في قرية عصيرة القبلية جنوب المدينة.

وافادت مصادر طبية فلسطينية في مستشفى رفيديا في نابلس ان تيسير خالد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كان بين الجرحى وانه اصيب بعيار مطاط في الرأس وان «جراحه متوسطة».

واضافت المصادر: «ان مسؤول لجان مواجهة الاستيطان في منطقة نابلس اياد الصفدي البالغ ٧٤ عاماً من العمر اصيب ايضاً بعيار مطاط في الوجه ادى الى احداث كسر في عظم وجهه وانه في حال اغماء بفعل الاصابة».

وقالت: «ان نحو ٣٠٠ فلسطيني شاركوا في مسيرة انطلقت من قرية عصيرة القبلية احتجاجاً على مصادرة اراض تابعة للقرية بهدف ضمها الى مستوطنة يتسهار اليهودية المجاورة. وبعد وصول المتظاهرين الذين رفعوا الاعلام الفلسطينية قرب الاراضي المصادرة وفي منطقة تدعى جبل سليمان اعترضتهم قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي قدرت بنحو ١٥٠ جندياً».

وقال شهود عيان شاركوا في التظاهرة ان «الجنود الاسرائيليين بدأوا على الفور باطلاق القنابل المسيلة للدموع والعيارات المطاط بكثافة على المتظاهرين الامر الذي ادى الى اصابة ستة منهم».

وتيسير خالد عضو في المكتب السياسي لـ «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» وممثلها في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

مسؤول في "حماس" معتقل في أريحا يضرب عن الطعام

■ القدس المحتلة - رويترز - اعلن مسؤول في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) اضراباً مفتوحاً عن الطعام احتجاجاً على احتجازه في احد سجون السلطة الفلسطينية منذ ٧ شهور من دون محاكمة.

وقال جمال منصور مسؤول «حماس» في نابلس، في رسالة بعث بها من سجنه في مدينة اريحا الى عائلته، ان لا مبرر قانونياً لاعتقاله من دون محاكمة ولا اعتبار «لكرامة الانسان او حرياته».

ومن جهتها كررت «حماس» مطالبتها السلطة الفلسطينية باطلاق المعتقلين في سجونها رداً على «اطروحات الزمرة الصهيونية المهيمنة على القرار الاميركي» في اشارة الى الضغوطات الاميركية من اجل ملاحقة الفلسطينيين المتشددين.

مسؤول ايراني يلتقي الشيخ أحمد ياسين

■ دبي - ا ب - ذكرت «وكالة انباء الجمهورية الاسلامية» الايرانية الرسمية الملتقطة في دبي ان رئيس لجنة شؤون الحج الايراني آية الله محمد محمدي ريشهري التقى مؤسس «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الشيخ احمد ياسين.

واوضحت ان ريشهري زار الشيخ ياسين في مستشفى الملك خالد في جدة، في لقاء هو الاول من نوعه بين مسؤول ايراني والشيخ ياسين الذي يتلقى علاجاً طبياً في السعودية.

يذكر ان الشيخ ياسين امضى ١٠ سنوات في السجون الاسرائيلية بعد ادانته بتهمة التحريض على قتل فلسطينيين متعاملين مع الدولة العبرية. واطلق في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، في مبادلة بعملاء للاستخبارات الاسرائيلية.

روس يتابع محادثاته مع عرفات ونتانياهو

الفلسطينيون قد يقبلون انسحابا بنسبة ١٣,١ في المئة

■ القدس المحتلة، غزة - «الحياة»، رويترز، أ ف ب - تابع المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس امس محادثاته مع كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو والرئيس ياسر عرفات في شأن اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية. وفيما صرح روس الذي التقى نتانياهو ثانية في القدس قبل ان ينتقل الى غزة للاجتماع مع عرفات ان الهدف من اتصالاته وضع «الصيغة النهائية»، قال مسؤولون فلسطينيون انهم يميلون الى قبول اقتراح واشنطن ان تنسحب اسرائيل بنسبة ١٣,١ في المئة اذا ضمنت الولايات المتحدة انسحاباً اسرائيلياً في المرحلة الثالثة.

وقال روس بعد لاجتماع استمر حوالى ثلاث ساعات مع عرفات في رام الله ليل الجمعة - السبت ان هدف جولته هو «وضع الصيغة النهائية» للاقتراحات التي تريد الادارة الاميركية تقديمها سعياً الى اخراج المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية من المأزق الذي تعيشه منذ اكثر من عام. واوضح «انه ناقش عناصر الاقتراحات الاميركية مع القادة من الطرفين» وانه سيلتقي بهما مجدداً قبل انتهاء مهمته.

واشار روس الى ان واشنطن قدمت في كانون الثاني (يناير) الماضي «افكاراً الى الطرفين وانها استمعت الى ردودهما على هذه الافكار واجرت تنقيحاً على الافكار قبل عرضها مرة ثانية عليهما». واضاف: «استمعنا الى ردود الطرفين على التنقيحات التي اجريت واجرينا تعديلات على الافكار من دون ان يؤدي ذلك الى تغيير مفهومها» نافياً ان يكون بحث مع نتانياهو في «الأرقام انما في عناصر الافكار الاميركية».

واضاف انه سيقدم الى الرئيس بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت «تقريراً عن جولته» مشيراً الى انهما «سيتخذان في ضوء ذلك القرار النهائي».

ونكر كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الذي شارك في اللقاء انه «لم يتم تقديم اي مبادرة اميركية متكاملة وبشكل رسمي». وقال انه تم ابلاغ روس ان «السلطة الفلسطينية تريد تطبيقاً كاملاً وأميناً للاتفاقات ومتوافقاً مع المرجعيات التي استندت اليها خصوصاً غالبية هذه المرجعيات هي اميركية بالاساس».

كذلك نفى عرفات الذي عاد ظهر امس الى غزة ان يكون الجانب الفلسطيني تسلم اي افكار او نص لمبادرة اميركية، مشدداً على ضرورة تقيد اسرائيل بالتنفيذ الدقيق والأمين للاتفاقات الموقعة.

لكن وكالة «رويترز» نقلت عن مسؤول في منظمة التحرير ان عرفات وروس «بحثا في بعض الافكار الاميركية. وشمل البحث انسحاب اسرائيل من ١٣,١ في المئة من اراضي الضفة الغربية». وقال مسؤول اخر في المنظمة: «اذا شملت الافكار الاميركية ضمانات بان تنفذ اسرائيل مرحلة ثالثة لاعادة الانتشار وإذا توقفت انشطة الاستيطان فهناك اتجاه في القيادة الفلسطينية لاقرار الافكار الاميركية ومنها الانسحاب من ١٣,١ في المئة».

وقال مسؤولون في منظمة التحرير ان الاقتراحات الاميركية التي نقلت بشكل غير رسمي الى القيادة الفلسطينية قبل وصول روس نوقشت بين الرئيس بيل كلينتون والملك حسين في واشنطن في وقت سابق من هذا الشهر.

واضافوا ان هذه الاقتراحات تشمل انسحاب اسرائيل من ١٣,١ في المئة من اراضي الضفة الغربية المحتلة في مقابل زيادة التعاون الامني بين منظمة التحرير واسرائيل وبذل الفلسطينيين جهوداً جادة لمكافحة العنف الذي يستهدف اسرائيل.

وقال مسؤول في المنظمة: «اخبرونا ان كلينتون ابلغ الملك حسين انه اذا لقيت الافكار الاميركية موافقة فيجب اتمام الانسحاب والاجراءات الامنية خلال ١٢ اسبوعاً. وطمأنت الحكومة الاميركية الفلسطينيين الى ان المرحلة الثالثة والنهائية لمزيد من اعادة الانتشار من الضفة الغربية ستنفذ».

واضاف: «ستشكل لجنة اميركية - فلسطينية - اسرائيلية للبحث في مدى المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار وتوقيتها وستكون اجتماعاتها متزامنة مع محادثات الوضع النهائي».

وقال المسؤول ان منظمة التحرير سيطلب منها اضفاء اللمسات النهائية على التغييرات في ميثاقها الذي تدعو فقرات منه الى تدمير اسرائيل ووقف التحريض على الدولة اليهودية. واضاف «اذا لقيت الافكار الاميركية القبول فسيدعو كلينتون الى قمة مصغرة لمباركة تنفيذ الاتفاق وستضم المملكة العربية السعودية وبريطانيا والمغرب وتونس وسلطنة عمان والاردن ومصر ومنظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل».

وقال مسؤولو منظمة التحرير انه لم يتضح بعد اذا كانت الافكار الاميركية تشمل مطالبة اسرائيل «بالحد بشكل جاد من انشطة الاستيطان» او «الاحجام» عن بناء المستوطنات في أراض فلسطينية.

عرفات وروس لدى اجتماعهم في رام الله (ا ب)

القيادة الفلسطينية: أي تردد دولي ضربة قاضية لعملية السلام

■ رام الله (الضفة الغربية) - أ ف ب - حذرت القيادة الفلسطينية من ان «أي تردد دولي في مواجهة المناورات الاسرائيلية سيوجه ضربة قاضية لعملية السلام» في الشرق الاوسط.

وشددت القيادة الفلسطينية في بيان اصدرته عقب اجتماعها الاسبوعي الذي عقد ليل الجمعة - السبت في مدينة رام الله في الضفة الغربية برئاسة ياسر عرفات على انه «آن الاوان للقوى الدولية لتضع الحكومة الاسرائيلية امام مسؤولياتها تجاه العملية السلمية».

وأعربت عن الاعتقاد بأن الحكومة الاسرائيلية التي «جمدت الاتفاقيات والمفاوضات طوال عامين لاسقاط عملية السلام برمتها» تسعى «الآن وامام التحرك الدولي لتطبيق الاتفاقات برعاية ومشاركة دولية الى تفريغ هذه الاتفاقات من مضمونها وهذه مناورة خطيرة لضرب الصدقية الدولية».

واكدت مجدداً على ان «تنفيذ الاتفاقيات يعني الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية» معتبرة أن «السلام في ظل الاحتلال والاستيطان ليس سلاماً بل استسلاماً لا يمكن قبوله ولا السكوت عليه»، مشددة على ان «كافة الاتفاقات الرسمية يجب أن تحترم وان تنفذ كافة الاستحقاقات والمواعيد حتى لا تتحول عملية السلام الى مجرد غطاء على الاحتلال والاستيطان الاستعماري لأرضنا (...) وحان الوقت للقوى الدولية الراعية والمعنية بالسلام والامن في فلسطين والشرق الاوسط لكي تضع الحكومة الاسرائيلية امام مسؤولياتها تجاه الامن والاستقرار الدوليين».

تتضمن تشكيل لجان أمنية وإنهاء خدمة ٢٣ ألف شرطي فلسطيني

خطة أميركية من ثلاث مراحل لتطبيق اتفاق المرحلة الانتقالية

□ القاهرة -
إحسان بكر ومحمد علام

■ يستقبل الرئيس حسني مبارك غداً الاثنين المبعوث الاميركي لعملية السلام دينيس روس للبحث في الافكار الاميركية لدفع عملية السلام على المسار الفلسطيني.

وعلمت «الحياة» ان روس سيعرض وثيقة اميركية تحت عنوان «خطة لتطبيق الاتفاقات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية لتضييق الهوة بين الطرفين في شأن الاتفاق المرحلي».

وتحدد الخطة ثلاث مراحل للتطبيق على مدى ١٢ اسبوعاً.

المرحلة الاولى مدتها خمسة اسابيع تتضمن اولاً: تحول اسرائيل أراضي بمساحة ١.٩ في المئة من المنطقة (ج) الخاضعة للسيطرة الفلسطينية الكاملة الى المنطقة (ب) الخاصة لسيطرة مدنية فلسطينية وامنية اسرائيلية. ثانياً: تحول اسرائيل مساحة حوالى ٢٠ كيلو متراً مربعاً من المنطقة (ج) الى المنطقة (أ) الخاضعة بالكامل للسيطرة الفلسطينية (أمنياً ومدنياً) وتشكل سبع مدن. ثالثاً: تحول اسرائيل خلال الاسابيع الخمسة مناطق بحجم ٧ في المئة من المنطقة (ب) الى المنطقة (أ). رابعاً: خلال هذه الفترة تصدر السلطة الفلسطينية امراً رئاسياً بمنع اي شكل من اشكال التحريض في مناطقها، وتشكل لجنة مشتركة اسرائيلية - فلسطينية للبحث في حالات التحريض ودرس اسباب إلغاء ملفات مشتبه فيهم بارتكاب اعمال عنف. خامساً: تصادق اللجنة التنفيذية على تعديل الميثاق الوطني.

المرحلة الثانية تمتد من الاسبوع السادس الى الثاني عشر حسب الخطة، وتتضمن اولاً، تحول اسرائيل الى السلطة الفلسطينية مساحة اخرى من الاراضي بحجم ٥ في المئة من المنطقة (ج) الى المنطقة (ب)، ثانياً، تنقل السلطة الى اسرائيل قائمة باسماء عناصر الشرطة الفلسطينية الـ ٧ آلاف المكلفين من السلطة الفلسطينية حسب اتفاق اوسلو. مما يعني إنهاء خدمة ٢٣ الف عنصر أمني من إجمالي ٣٠ الف عنصر يشكلون الآن قوات الأمن. ثالثاً، تشكل لجنة امنية ثلاثية اسرائيلية - فلسطينية - اميركية لإجراء مناقشة اتهامات اسرائيل للسلطة بتهريب اسلحة لمناطقها. رابعاً، تجتمع لجنة التوجيه الفلسطينية الاسرائيلية برئاسة كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات والامين العام للحكومة الاسرائيلية داني نافيه لبحث المطالب بتسليم مشبوهين بارتكاب اعمال ارهاب.

المرحلة الثالثة تمتد على مدى الاسبوع الثاني عشر، وتتضمن: اولاً، تنهي اسرائيل (الوجبة الاخيرة) بتحويل ٥ في المئة من المنطقة (ج) الى المنطقة (ب) وواحد في المئة من المنطقة (ج) الى المنطقة (أ) و٥ في المئة من المنطقة (ب) الى المنطقة (أ). ثانياً، تعاود المفاوضات على التسوية الدائمة.

وكشفت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الخطة الاميركية جاءت في اعقاب الاتفاق بين بغداد والامم المتحدة ودخول الاتحاد الاوروبي والرئاسة البريطانية على خط جهود انقاذ عملية السلام لجهة الضغط على اسرائيل لتنفيذ الاتفاقات وطرح السلطة الفلسطينية على الاوروبيين مبادرة من خمس نقاط في ١٠ الشهر الجاري، تتضمن قبول السلطة إعادة الانتشار في مساحة ما بين ١٥ في المئة الى ٢٠ في المئة من المنطقة (ج) الى المنطقة (أ) بالنسبة نفسها من المنطقة (ب) الى المنطقة (أ) على ان يكون بين هذه المناطق ترابط جغرافي.

وتطلب الخطة وقف سياسات وبناء المستوطنات. التزام تنفيذ المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار التي كان من المفترض ان تتم منتصف ١٩٩٥، وحسم القضايا العالقة ووضع الميناء والمطار (في غزة) والمنطقة الصناعية تحت السيطرة الفلسطينية، واحياء الاتفاق الامني الثلاثي الفلسطيني - الاسرائيلي - الاميركي.

واوضحت المصادر ان «الاوروبيين دعموا هذه النقاط باستثناء الاتفاق الامني كونه يتعلق بتعاون مع الطرف الاميركي».

الى ذلك صرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى بان «نتائج محادثات روس في القاهرة تتوقف على نتائج محادثاته مع كل من رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات»، وقال: «المفهوم ان هناك مبادرة اميركية ارقامها معروفة. ونتابع (الامر) بكل دقة وعناية (..)، المبادرة الاميركية مطلوبة الآن، والموقف الاميركي مهم في اطار تنفيذ الاتفاقات الموقعة وتحريك عملية السلام على اساس متوازن».

ودعا الى «ضرورة الاخذ في الاعتبار مخاوف الطرفين بالدرجة نفسها، وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه من انسحاب اسرائيلي من الاراضي الفلسطينية بطريقة تدريجية، وموضوع الاستيطان وموضوعات اخرى مرتبطة بالاتفاق الانتقالي حتى يمكن التحرك الى مفاوضات المرحلة النهائية».

وقال موسى: «الأمر كله يتوقف على مدى التوازن في الطرح الاميركي بالنسبة للطرفين وما يمكن ان يقبلاه» مشيراً الى اتصالات جارية «للتعرف على امكانات نجاح هذه المبادرة» واعرب عن أمله في «نجاح هذه المبادرة» لكن اشترط استنادها خطوات متزنة وعدم ميلها ناحية احد الطرفين».

وحول رفض اسرائيل هذه المبادرة أكد موسى ان الامر «يتوقف على مدى دعم الولايات المتحدة لمبادرتها التي تقضي بانسحاب أسرائيل من اجزاء من الاراضي المحتلة كمرحلة ثانية تتبعها مرحلة ثالثة في نفس الاتجاه».

الباز لـ«الحياة»: أقباط مصر ليسوا أقلية ونرفض التدخلات الخارجية

□ القاهرة - جيهان الحسيني

■ انتقد المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز ادعاءات أميركية في شأن المسيحيين في مصر، ورفض أي تدخل خارجي في هذا الموضوع. ورأى ان أقباط المهجر الذين يتحدثون عن اضطهاد المسيحيين في مصر «مدفوعون من جهات اجنبية، ويسعون الى تحقيق مصالح شخصية».

ودافع الباز في حديث إلى «الحياة» عن السفير الاميركي لدى مصر إدوارد ووكر الذي التقى شخصيات من تيارات سياسية مصرية، لكنه حذره ضمناً من تجاوز مقتضيات عمله الديبلوماسي، ودعا الادارة الأميركية الى بذل مزيد من الجهد لحض اسرائيل على الالتزام بعملية السلام، مطالباً الأوروبيين تفعيل دورهم في الشرق الاوسط.

وانتقد رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو، وقال إن اسرائيل لن تحكم المنطقة، مشدداً على ضرورة قيام دولة فلسطينية، ورفضه العنف. وتحدث الباز عن خيارات منها عقد مؤتمر دولي لتحميل إسرائيل مسؤولية ما آلت إليه عملية السلام.

وهنا نص الحديث:

● اثيرت مسألة الاقباط في مصر وشكل الكونغرس الأميركي لجنة للبحث في موضوع الدول التي تضطهد الاقليات، وورد اسم مصر بين هذه الدول. في رأيك، ما مغزى هذه الحملة الغربية الأميركية، ومن وراءها؟

- لا توجد في مصر مشكلة للاقباط. وليس من حق أي تنظيم اميركي رسمي أو شعبي ان يقحم نفسه في هذه المسألة. والاقباط في مصر ليسوا اقلية - كما يشيعون - بل هم مصريون ولا فرق بين مصري مسلم وبين مصري قبطي. وهناك من يقول إن هناك اقباطاً مسلمين واقباطاً مسيحيين، بمعنى ان القبطي هو كل مصري، والقبطية ليست وافدة. والاقباط لهم حقوقهم وواجباتهم مثل المسلمين تماماً. لكن هناك محاولات لافتعال هذه المشكلة من قبل بعض الدوائر خارج مصر، بخاصة التي تشهد توجهات اصولية متطرفة متعصبة تنسب نفسها إلى الدين. وبعض هذه التجمعات الموجودة في الولايات المتحدة يحاول ان يعين نفسه قاضياً في شأن الاوضاع في دول محددة، بل وحكماً ويتدخل في الشؤون الداخلية للدول.

● وماذا عن انتقادات اقباط المهجر لمصر؟

- هذه مجموعة لا يتجاوز تأثيرها واحداً في المئة من اقباط المهجر، وتشن الحملة لأسباب عدة منها انها مدفوعة من جهات اجنبية ولتحقيق مصالح شخصية. بعض هؤلاء لديه مشاكل مع الكنيسة في مصر، فينتهز الفرص لمهاجمتها. هؤلاء خارجون على الكنيسة وعلى إجماع الأقباط في الخارج الذين لا يوافقون على تصرفاتهم.

ظاهرة التشدد لدى اقباط المهجر بدأت في إحدى المدن الصغيرة في ولاية نيوجيرسي في الولايات المتحدة وهي ظاهرة صوتية ليس لها أي اساس لدى جموع الأقباط. وإذا كانت لدى أي مؤسسة قبطية اي شكوى او تظلم فإننا مستعدون للنظر في الشكوى وانصاف المؤسسة. والقبطي في مصر له حقوق المسلم وواجباته. والنظام والحكم في مصر يعاملان جميع المصريين على أساس متساو تماماً، ولا يفرقان. وهذا واجب دستوري وشرعي عند المسلمين أيضاً.

● ترفضون التدخل الأجنبي في الشأن المصري، [illegible] في شأن أوضاع الاقباط في مصر؟

- الوفد لم يأت الى مصر بمهمة إعداد تقرير عن اوضاع الاقباط في مصر بل حضر للاستفسار والبحث عن الحقيقة، وزيارته استطلاعية وليست للمحاسبة او المساءلة. وهو التقى شخصيات من المسلمين والمسيحيين ووجد أن ليس هناك ما يسمى الأقلية المسيحية.

● إذاً ما سبب الحملة الغربية الأميركية على مصر؟

- نحن لا نهتم بالأكاذيب التي تم ترديدها في دوائر رسمية او غير رسمية. والبابا شنوده الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية شخصية وقورة محترمة جداً نكن لها التقدير في مصر، وهو أكد أنه لا يحق لأي مسيحي خارج مصر أن يتحدث عن اوضاع الاقباط فيها لأن هذا شأن مصري.

● تردد خلال جولة الرئيس بيل كلينتون في افريقيا أن هناك اتجاها لتمويل الولايات المتحدة بناء سدود في اثيوبيا مما قد يقلل حصة مصر والسودان من مياه النيل. ألا تشعرون بالتخوف؟

- لا أعتقد أن تحرك الرئيس كلينتون في اثيوبيا هدفه مناوأة مصر أو حرمانها من المياه. لأن ذلك لن يحدث. وبناء سدود في اثيوبيا لا يضرنا، فنحن لسنا في حال عداء او منافسة مع اثيوبيا، بل تربطنا بها علاقات صداقة ووئام، وما يكتب في بعض الصحف مجرد «اكاذيب».

مصر مستعدة للمساهمة في بناء السدود في اثيوبيا لأن اي ترشيد وتحسين وتطوير لاستخدام مياه النيل سيصب في مصلحة الجميع، وبناء اي سد في اثيوبيا لن يمس موارد مصر المائية وحصتها، فهناك اتفاق في شأن حصتها من مياه النيل.

● ما تعليقك على اللقاءات التي عقدت في السفارة الاميركية في القاهرة مع شخصيات من تيارات سياسية مصرية، وأثارت انتقادات شديدة للسفير الاميركي؟

- السفير الاميركي كفء وموثوق به، يقوم بمسؤولياته بجدارة ولا يتدخل في الشؤون المصرية. وأنا لو كنت مسؤولاً في سفارة مصر في الولايات المتحدة سألتقي جهات مختلفة وقوى وتيارات متعارضة، من جمهوريين وديموقراطيين وإعلاميين وباحثين وعلماء وجامعيين. وننتقد السفير الاميركي إذا حاول التدخل في الشؤون المصرية او أدلى بتصريحات تخالف مسؤولياته، لأن دوره هو خدمة العلاقات المصرية - الاميركية وتعزيزها. كل السفارات الاجنبية هنا تلتقي تيارات سياسية مختلفة خلال مناسبات ولقاءات في السفارات او خارجها، ولا اعتقد أن السفارة الاميركية تقوم بما يمكن أن يوصف بأنه تدخل في شؤوننا.

عملية السلام

● أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو رفضه المبادرة الاميركية حتى قبل أن يبدأ المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس جولته الحالية. كيف تتصورون الدور الاميركي في عملية السلام؟

- اميركا لا تستطيع فرض اقتراحاتها على الاسرائيليين او الفلسطينيين وهي أصلاً لم تحاول ذلك، ولو ارادت لفعلت منذ مدة طويلة بخاصة انها تشهد ما اصاب العملية السلمية، وتعلم الاخطار التي تترتب ليس فقط على إسرائيل بل كذلك على الولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة.

اثناء الازمة العراقية الاخيرة ادركت اميركا أن من أهم أسباب عدم القيام بأي عمل عسكري ضد العراق غضب الشعوب العربية، مما شكل ضغطاً. أعني أن الولايات المتحدة قادرة على الضغط على إسرائيل على غرار ما فعلت في مؤتمر مدريد بعد «عاصفة الصحراء»، لكنها لا تحاول الضغط بل يكون لها تفكير مستقل عن اسرائيل، تطرحه على الطرفين.

● يعتقد أن الضغوط تمارس على الجانب الفلسطيني فقط.

- أقصى ما يمكن أن تطمح إليه الولايات المتحدة هو أن يكون لها تأثير من خلال نفوذها الادبي، وتشعر الإدارة الاميركية بأن قدرتها على التأثير على الفلسطينيين اكبر بكثير من قدرتها على التأثير على الإسرائيليين، لأن الجانب الفلسطيني ليس لديه من الوسائل ما يمكنه من مواجهة التأثير الإسرائيلي داخل المجتمع الاميركي. من هنا تسعى الولايات المتحدة إلى التأثير على الفلسطينيين اكثر.

وعلى رغم ذلك، يجب الا نغفل دورها او حقها، لأنها في النهاية تسعى الى خدمة مصالحها في المنطقة في المقام الاول ولكن من دون الدخول في مجابهة مع إسرائيل، والشرط الأساسي في سياستها في المنطقة الا تتعارض مع المصالح الإسرائيلية. لذلك احياناً تكون الولايات المتحدة أسيرة للمواقف الإسرائيلية.

● هل تعني أن الدور الاميركي ليس نزيهاً؟

- علينا مخاطبة اميركا من وجهة نظر مصالحها ومسؤولياتها القانونية والسياسية، ونضع في حساباتنا نشاطات اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وماذا يفعل، ولا يمكن اطلاقاً مخاطبة الغرب بالعواطف.

● كيف يمكن أن يثق الرأي العام العربي بصدقية الدور الاميركي علماً أن مسؤولي الإدارة الاميركية المعنيين بعملية السلام غالبيتهم من اليهود؟

- هذا يتردد كثيراً للأسف الشديد، وهذا لا يصح مطلقاً. ونحن العرب ليست لدينا تعقيدات ولا نشعر بالضيق كون مسؤولي وزارة الخارجية الاميركية من اليهود، لأن كثيرين منهم آراؤهم معتدلة وغير منحازة، لكن الصورة العامة لدينا ان وجود يهود يعني أن مواقفهم اسرائيلية وأن هناك مؤامرة ما. هذه امور تفرضها الكفاءة فقط ولا ننسى أنه في عهد الرئيس جورج بوش تم تعيين جون سنونو مستشاراً له، وهو من أصل عربي.

● لكن الفلسطينيين شككوا في صدقية روس؟

- بالنسبة إلى روس الصورة العامة أنه متحمس لإسرائيل وهذا ليس بسبب يهوديته، ونحن ضد هذا التفكير، فهذا موضوع سياسي وليس دينياً او عرقياً.

● هل ستعلن المبادرة الاميركية بعد جولة روس الحالية؟

- الولايات المتحدة في مرحلة وضع مبادرتها في صيغتها النهائية بعدما انتهت من بلورتها تقريباً وهي تتضمن خمس نقاط ويبدو أن تأجيل طرحها يرجع الى الرفض الإسرائيلي.

● وكيف سيتم التحرك الأميركي؟

- الدور الاميركي الوحيد الذي تقبله اسرائيل هو تنشيط المفاوضات المتعددة الأطراف أما بالنسبة إلى المفاوضات الثنائية فلا يسمح لهم بالتدخل فيها، وعندما أدرك الاسرائيليون ضرورة الانسحاب من لبنان تخلصاً من خسائرهم التي يتكبدونها اتجهوا الى اوروبا، لأنهم يعلمون أن لأوروبا علاقات أوثق بالطرفين اللبناني والسوري. إسرائيل تريد الدور الاوروبي لتحقيق مصالحها، وتتصور بغرور أن في امكانها الانفراد في تحديد هذا الدور ورسمه للأوروبيين. وأتساءل كيف لدولة صغيرة كهذه أن ترسم دوراً لقارة أوروبية كبيرة مهمة، أصغر دولة فيها اهم من اسرائيل بكثير من النواحي الاستراتيجية والسياسية والعسكرية.

● الرئيس ياسر عرفات تحدث عن مبادرة اميركية - أوروبية مشتركة، فهل هي مرتبطة بالمبادرة الاميركية الجديدة؟

- ليست هناك مبادرة مشتركة. هو يقصد أن هناك مبادرتين إحداهما اميركية والثانية اوروبية. وما يعيب المبادرات الأوروبية هو شعور الاوروبيين بعدم القدرة على ممارسة تأثير على إسرائيل مثل الاميركيين وأن ثقلهم أقل. لذلك هم يخطون بقدم إلى أمام ويتراجعون بالأخرى، لأنهم لا يريدون الدخول في صراع او تنافس او صدام مع الأميركيين في هذا الشأن.

● وهل هذا سيكون نهاية الدور الاوروبي في الشرق الأوسط؟

- لا بد للقارة الأوروبية أن تنشط وتخرج من هذا الإطار، وبدأ الأوروبيون أخيراً في الإقدام على عرض مبادرتهم.

● ومتى سيعلنون مبادرتهم وما ملامحها؟

- المبادرة الأوروبية لجهة العدالة والوضوح أفضل من الأميركية، وأبلغت إلى الولايات المتحدة، والاوروبيون أرجأوا طرحها رسمياً.

● هل تعني بالمبادرة الأفكار التي حملها وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الى المنطقة؟

- نعم. كوك تحدث عن عناصر المبادرة ولم يطرحها بصورتها النهائية، وجولته كانت للاستماع الى كل الاطراف في المنطقة. والدور الاوروبي لا يكون متعارضاً او متناقضاً مع الدور الاميركي بالضرورة، ويمكن أن يكون موازياً له على رغم بعض الخلافات بينهما خصوصاً في النقاط التي تشعر الولايات المتحدة بالحرج في تناولها.

● ما الثغرات التي تقصدها؟

- قضايا مثل الاستيطان والموقف الاوروبي في هذا الموضوع واضح تماماً، يرفض الاستيطان لمخالفته القانون الدولي. الولايات المتحدة نفسها منذ أيام الرئيس رونالد ريغان تتحدث عن الاستيطان باعتباره عقبة في طريق السلام لكنها تعتبره مسألة خلافية ولا تراه غير قانوني.

الأوروبيون لهم نظرة بعيدة في مطالبتهم بوقف الاستيطان ففي حال استمر ستتعذر اقامة كيان فلسطيني متصل ببعضه بعضاً، والخطة الإسرائيلية تسعى الى تجزئة الكيان الفلسطيني.

والمدهش اقحام إسرائيل المستمر لموضوع امنها، فهذه الأراضي عربية فلسطينية يجب ان تعود الى الفلسطينيين كي يقيموا عليها دولتهم التي تشمل كل أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة.

● الرئيس الفلسطيني يقول انه سيعلن الدولة الفلسطينية أواخر السنة، ورئيس الوزراء الاسرائيلي يقول إنه لا يسمح بكيان سياسي مستقل للفلسطينيين؟

- الرئيس عرفات لم يقصد إعلان قيام دولة فلسطينية قبل الوصول الى مفاوضات الحل النهائي، لأنه يجب الأخذ في الاعتبار أن الإعلان من طرف واحد مسألة لها مخاطرها.

والواقع أن هناك دولة فلسطينية تتكون وافقت اسرائيل او رفضت او استمرت في محاولاتها تمزيق الجسد الفلسطيني. إن الفلسطينيين يمارسون بالفعل سيادة واضحة على ارضهم ولا يمكن احداً حرمانهم من ذلك. وغالبية الشعب الإسرائيلي ترى عدم إمكان تحقيق السلام من دون قيام الدولة الفلسطينية، التي لا تشكل تهديداً لأحد.

● كيف يمكن لأوروبا أن تمارس ضغطاً على الإسرائيليين؟

- أوروبا لم ترتعد فرائصها بسبب موقف إسرائيل المتسلط واسرائيل لا تملك من وسائل الضغط ما يمكنها من املاء افكارها على ٣٢٠ مليون أوروبي.

● لكنها استقبلت وزير الخارجية البريطاني بفتور وعدم لباقة بسبب زيارته المستوطنة في أبو غنيم؟

- اسرائيل لا تدير الشرق الأوسط. هي صغيرة الحجم وموجودة ضمن ٢٥ دولة، ويجب الا نعطيها حجماً أكبر من اللازم.

● وماذا عن الخلافات في النسب المطروحة لإعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية؟

- أوروبا تطالب بتحقيق إعادة انتشار طبقاً للتعهد المتفق عليه على ان تكون النسبة ذات صدقية وليست رمزية. والاوروبيون يرون ان تكون النسبة ما بين ١٥ و٢٠ في المئة وأن يكون هناك ضمان لتحقيق اعادة الانتشار في مواعيد محددة. الاميركيون يريدون نسبة ١٣ في المئة والفلسطينيون يرون ضرورة ان تتجاوز النسبة ٣٠ في المئة.

● وما جدوى المبادرات بعد رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي لها؟

- نتانياهو لا يحكم المنطقة. سنخاطب الشعب الإسرائيلي وإذا كان حريصاً على الأمن والاستقرار في المنطقة لا بد أن يكون معتدلاً مع الفلسطينيين. اما الأفكار التي يطلقها المهووسون حول تهجير الفلسطينيين الى العراق أو «الوطن البديل» في الاردن، فهي مرفوضة.

● ما البدائل في حال استمرار الجمود على مسارات التفاوض؟

- البدائل سلمية بعد اختيارنا للسلام كهدف استراتيجي، ولا يصح أن نفكر في العنف كبديل. لا نريد عودة العنف الى المنطقة، ويمكن أن نفكر في عقد مؤتمر دولي يحمل اسرائيل مسؤوليتها وايضاً يمكن التفكير في اللجوء الى الأمم المتحدة.

● وهل تمكن إحالة القضية الفلسطينية على التحكيم؟

- التحكيم لا يصح في المسائل السياسية، ولا أظن أن دولة سكانها ٨ - ٤ مليون شخص هي التي ستتحدى العالم.

● في ضوء قرار محكمة العدل الدولية قبول الاختصاص للنظر في قضية لوكربي ألا ترى ضرورة التحرك لرفع الحظر عن ليبيا؟

- محكمة العدل الدولية قررت الجزئية الإجرائية فقط وقرارها خطوة ايجابية جيدة تعني أن لوكربي ليست نزاعاً مع الأمم المتحدة.

---

٢٩٣ نائباً أيدوا المسودة و٦ من الجنوب عارضوها

البشير يتسلّم اليوم مشروع الدستور

□ الخرطوم - «الحياة»

■ يسلم وفد من البرلمان السوداني برئاسة رئيس المجلس الدكتور حسن الترابي، الرئيس عمر البشير اليوم نسخة عن مشروع الدستور الجديد بعد اقراره في المجلس بغالبية ٢٩٣ صوتاً مقابل ستة أصوات.

ورفع نواب في البرلمان امس شعارات تدعو الى تحكيم الشريعة الإسلامية لدى اعلان نتيجة الاقتراع على مشروع الدستور في البرلمان، والذي ينتظر ان يطرحه الرئيس السوداني على استفتاء عام قريباً. وأثار غموض في بند في الدستور نص على حرية «تنظيم التوالي السياسي» بدل النص على «حرية التنظيم السياسي» الذي ورد في مسودة قدمتها لجنة الدستور الى الرئيس لغطاً واسعاً في الفترة الماضية. وادخلت تعديلات على المسودة شملت هذا البند قبل ان تحيلها رئاسة الجمهورية على البرلمان.

واشاد مستشار الرئيس للشؤون القانونية والسياسية السيد عبدالباسط سبدرات باقرار مشروع الدستور وقال لـ«الحياة» ان اقرار الدستور «كان احد وعود البشير الانتخابية»، مشيراً الى ان المشروع «حقق مكاسب كثيرة للمواطنين واقر حق التنظيم السياسي». لكنه رفض تأكيد هل يعني «حق التنظيم» اطلاق حرية تأسيس الاحزاب.

واكد وزير العلاقات الاتحادية المستشار القانوني السابق لرئيس الجمهورية، والذي أشرف على اعداد الدستور السيد احمد ابراهيم الطاهر لـ«الحياة» ان الصيغة التي اجيزت «تكفل حرية تنظيم الاحزاب السياسية ولا تقر العزل السياسي» وان «القيادات السياسية السودانية كافة سيصبح بإمكانها ممارسة نشاطها الحزبي عند سريان الدستور» بعد اجازته في الاستفتاء. ونفى وزير التخطيط الاجتماعي الدكتور الطبيب ابراهيم محمد خير ان يكون قد قاد التيار المتشدد داخل الحكومة الذي نجح في تعديل النص الصريح في شأن «حرية التنظيم السياسي».

وقال لـ«الحياة» ان الصيغة التي اقرت «تعبّر عن رأي غالبية افراد الشعب التي ترفض الحزبية بشكلها القديم». وصوت ستة من نواب جنوب السودان ضد مشروع الدستور وقال النائب عن ولاية بحر الجبل صمويل كيلا ان «عدم استثناء الجنوب من تطبيق احكام الشريعة الإسلامية سيؤثر في وحدة البلاد في الاستفتاء المقرر في الجنوب. وتفضل الغالبية خيار الانفصال». واعتبر ان الدستور بصفته الحالية «سيتسبب في مشاكل سياسية في الجنوب». وأيده في ذلك نائب دائرة الناصر في الجنوب تشارلز اغوش والنائب فاروق جاتكوث. وأكدا ان الدستور «حرم الجنوبيين حقاً مكتسباً يستثني الجنوب من احكام الشريعة». ورأى النواب ان اقرار الدستور «سيضعف الموقف التفاوضي للحكومة في محادثات السلام المقبلة. واعتبروا ان الحكومة «فتحت ثغرة لدعاة حقوق الانسان والقوى الدولية».

الى ذلك (ا ف ب) اعلن مصدر رسمي سوداني ان موفداً من «الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف والتصحر» (ايغاد) وصل الى الخرطوم للبحث في الاستعدادات لمحادثات السلام التي ترعاها الهيئة. ويزور المبعوث سيمبيو كيبكوروي الخرطوم موفداً من الرئيس الكيني دانيال آراب موي الذي يتولى الرئاسة الدورية لـ«ايغاد» للبحث في التحضيرات للمحادثات التي تستضيفها نيروبي منتصف نيسان (ابريل) وتشارك فيها الحكومة السودانية و«الجيش الشعبي لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق. واجتمع موفد «ايغاد» الجمعة مع مساعد الامين العام لـ«المؤتمر الوطني» (التنظيم الحاكم) الدكتور علي الحاج محمد الذي ذكر ان الموفد سيلتقي الترابي ونائب الرئيس علي عثمان محمد طه. واضاف ان الخرطوم ستشرح خلال المفاوضات المقبلة «آخر التطورات السياسية في السودان» خصوصاً الاجراءات الجارية «لاقرار دستور جديد يضمن الحريات».

تفاؤل مصري بإنهاء كل الخلافات مع السودان

□ القاهرة - «الحياة»

■ اكد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان مصر والسودان بصدد اغلاق ملفات القضايا التي اختلفا في شأنها، ولم يستبعد رفع مستوى التمثيل الديبلوماسي المصري في الخرطوم الى درجة سفير.

وكان موسى التقى امس وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل وبحثا في العلاقات المصرية - السودانية ونتائج اجتماعات مجلس الجامعة العربية علماً ان السودان يرأس الدورة الحالية للمجلس.

وهذا هو اللقاء الثاني بين الوزيرين اثناء زيارة اسماعيل للقاهرة. والتقى اسماعيل الرئيس حسني مبارك ورئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ووزير الداخلية اللواء حبيب العادلي.

وقال موسى ان العلاقات بين البلدين «تسير في اطارها الصحيح» وان الملفات محل الخلاف ستغلق بما يحقق مصالح البلدين.

وهل ترفع القاهرة تمثيلها الديبلوماسي في الخرطوم الى مستوى سفير قال موسى: «هناك تقدم في الحوار، ونأمل بأن تتيح الخطوات التالية دفع العلاقات نحو مزيد من الانفتاح والتعاون».

ورفض الانتقادات الغربية لمصر في شأن الاقباط وقال: «هم ليسوا اقلية وهم من نسيج المجتمع المصري، والمعلومات التي تطرح على الرأي العام الاميركي غير حقيقية». ودعا المجتمع الاميركي الى «عدم السير وراء دعاوى المتطرفين وذوي النيات السيئة».

واعلن اسماعيل ان الرئيس السوداني عمر البشير سيزور مصر في نيسان (ابريل) لتكريس اعادة الدفء الى العلاقات بين البلدين. وأوضح في تصريحات نشرت في القاهرة امس ان «وزارتي الخارجية المصرية والسودانية اتفقتا على ان تتوج زيارة البشير اعمال اللجان المشتركة المكلفة تسوية الخلافات التي اثرت في العلاقات التاريخية بين البلدين».

واشنطن: أدلة دامغة على تورط ليبيا في لوكربي

■ الكاب (جنوب افريقيا) - أ ف ب - برر البيت الأبيض سياسة الحظر التي تنتهجها الولايات المتحدة ازاء ليبيا والتي انتقدها صباحاً رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا. فأكد ان واشنطن تريد من ذلك أن «تتحقق العدالة» في قضية تفجير طائرة تابعة لشركة «بان اميركان» الأميركية فوق لوكربي (اسكوتلندا) عام ١٩٨٨.

وعلق مستشار الرئيس الأميركي بيل كلينتون لشؤون الأمن القومي ساندي بيرغر على تصريحات رئيس جنوب افريقيا قائلاً اول من امس: «يمكنني أن أتفهم اخلاص مانديلا، لكن موقفنا في شأن ليبيا يستند كذلك الى أسس».

وكان مانديلا انتقد في مؤتمر صحافي مع كلينتون الجمعة لجوء الولايات المتحدة في بعض الأزمات الى التهديد باستخدام القوة. وقال: «لقد دعوت الى هذا البلد الأخ (الزعيم الليبي معمر) القذافي. اقوم بذلك بسبب سلطتنا المعنوية التي تملي علينا عدم التخلي عن الذين مدوا لنا يد العون في الاوقات العصيبة من تاريخ هذا البلد»، في اشارة الى المساعدة التي تلقاها «المؤتمر الوطني الافريقي» في كفاحه ضد نظام التمييز العنصري من دول بينها ليبيا طوال أعوام.

وتابع بيرغر: «نريد العدالة لعائلات الأشخاص الـ ٢٧٠ الذي قتلوا» بانفجار الطائرة. وكرر أن ثمة «أدلة دامغة» على مسؤولية ليبيا عن تفجير الطائرة.

وأضاف أن «في إمكان القذافي أن يضع حداً للعقوبات (المفروضة على بلاده) غداً اذا سلّم القضاء» الليبيين المشتبه بضلوعهما بتفجير الطائرة. وزاد «اذا كان للقذافي مصلحة في الحوار، عليه أولاً أن يحترم قرارات الأمم المتحدة من خلال تسليم» المشتبه فيهما.

وسئل بيرغر هل توافق واشنطن عندئذ على فتح حوار مع طرابلس، فاكتفى بالاجابة: «ليقم (القذافي) بذلك أولاً».

الى ذلك اشادت الاذاعة الايرانية الرسمية امس بمانديلا لأنه «دافع بشجاعة عن استقلال» بلاده امام الرئيس الاميركي بيل كلينتون الذي يزور جنوب افريقيا.

وبثت الاذاعة في تعليقها على اول زيارة لرئيس اميركي لجنوب افريقيا ان «مانديلا دافع بشجاعة عن استقلال جنوب افريقيا طوال زيارة الرئيس كلينتون لبلاده». واضافت ان «هذا الصمود اظهر ان المسؤولين الجنوب افريقيين لا يريدون ان تسقط بلادهم تحت نير الاستعمار الاجنبي بعدما تخلصت من براثن نظام الفصل العنصري». وبرر مانديلا علاقات الصداقة التي تربطه بكوبا وايران وليبيا بتركيزه على الاخلاق وتاكيده ضرورة «الولاء للأصدقاء».

ليبيا تزوّد تشاد وقوداً

■ طرابلس، نجامينا - رويترز، أ ف ب - قال وزير النقل والاشغال العامة في تشاد احمد الامين امس ان ليبيا ستقدم ٣٢ مليون ليتر من البنزين الى نجامينا التي اصيب اقتصادها بالشلل منذ بداية السنة بسبب النقص في الوقود.

واضاف الوزير في مؤتمر صحافي ان الكمية تلبي حاجات الاستهلاك المحلي لمدة ثلاثة اشهر. واضاف: «اصيبت تشاد بالشلل الكامل بسبب النقص في الوقود منذ بداية السنة وهي مستعدة للبحث عن الوقود في اي مكان في العالم».

على صعيد آخر بث التلفزيون الليبي ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تسلّم الجمعة رسالة من الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد أحمد الطايع تتعلق بـ «تعزيز العلاقات» بين بلديهما.

واشار الى ان وزير الصيد والاقتصاد البحري الموريتاني محمد المختار ولد الزامل سلّم القذافي الرسالة التي تتناول ايضاً «مسائل عربية وافريقية».

يذكر ان العلاقات بين موريتانيا وليبيا، وهما دولتان عضوان في اتحاد المغرب العربي، شهدت فتوراً عام ١٩٩٧ بعدما اتهمت نواكشوط عناصر ناصرية بالعمل لحساب طرابلس من اجل زعزعة استقرار موريتانيا.

اتفاق لتفعيل التعاون التونسي - الموريتاني

□ تونس - «الحياة»

■ ينهي رئيس الوزراء الموريتاني محمد الأمين ولد اقيق اليوم زيارة رسمية لتونس بدأها الجمعة على رأس وفد وزاري للمشاركة في اجتماعات الدورة السابعة للجنة العليا المشتركة. ويوقع اقيق اليوم مع نظيره الدكتور حامد القروي الاتفاقات التي ناقشها وزراء في الحكومتين امس وأول من امس في اطار اجتماعات اللجنة، والتي تشمل الاقتصاد والتجارة والتربية والثقافة والإعلام.

واكد اقيق امس ان تونس وموريتانيا اتفقتا على اعطاء دفعة قوية لعلاقاتهما وتطوير التعاون وتنويع مجالاته لمواجهة التغييرات الاقليمية والدولية. واعتبر ان مستوى التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين ما زال اقل من المستوى المطلوب، ورأى ان وفد رجال الأعمال الذي يرافقه في زيارته لتونس ربما يوفق مع رجال الاعمال في هذا البلد في تجاوز العقبات التي حالت دون استثمار امكانات التعاون المتاحة. وحض المستثمرين ورجال الاعمال في البلدين على تكثيف تبادل الزيارات واللقاءات لتكريس تشابك المصالح وإقامة جسور للعمل الاقتصادي المشترك.

وتوقع ان تكون لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدان المغاربية انعكاسات ايجابية في تنشيط الاتحاد المغاربي الذي اعتبره «خياراً استراتيجياً لكل بلدان المنطقة».

تعاون تونسي - ايطالي

على صعيد آخر بدأ وزير الدفاع الايطالي بنيامينو اندرياتا امس زيارة رسمية لتونس تستمر ثلاثة ايام يجري خلالها محادثات مع نظيره حبيب بن يحيى تمهيداً لاجتماع اللجنة المشتركة للتعاون العسكري قريباً في روما. وترأس بن يحيى وأندرياتا امس اجتماعاً ضم اعضاء الوفدين وخصص لعرض التعاون في مجال تبادل الخبرات والتكوين والتعاون الفني ومكافحة التلوث البحري والخدمات الطبية وعمليات النجدة في البحر.

وأكد الوزيران ان الحكومتين عازمتان على تطوير التعاون في المجالات العسكرية في اطار حرصهما على تنويع العلاقات الثنائية وزيادة حجمها خصوصاً بعد الزيارة التي قام بها الرئيس الايطالي لويجي سكالفارو الى تونس العام الماضي والزيارة الاخيرة للرئيس زين العابدين بن علي الى روما.

سفير جديد في ليبيا

وسلم الرئيس بن علي أول من امس السفير التونسي الجديد لدى ليبيا اوراق اعتماده في حفلة أقيمت في القصر الرئاسي في ضاحية قرطاج.

والسفير الجديد هو وزير الزراعة السابق المهندس مبروك البحري الذي غادر الوزارة في التعديل الاخير الذي ادخله الرئيس بن علي على الحكومة في العام الماضي.

ويعتبر تعيين الوزير السابق البحري سفيراً لدى ليبيا مؤشراً الى الأهمية التي توليها تونس للعلاقات مع جارها الجنوبي.

«الاستقلال» المغربي يطالب وزراء سابقين بتقديم كشف بممتلكاتهم

□ الرباط - «الحياة»

■ دعا السيد عباس الفاسي الأمين العام الجديد لحزب «الاستقلال» المغربي الى ان يشمل قرار تقديم المسؤولين بيانات بممتلكاتهم وزراء سابقين. ووصف رئيس مجلس المستشارين المغربي الدكتور محمد جلال السعيد القرار الذي التزمته حكومة عبدالرحمن اليوسفي، لجهة تقديم بيانات بممتلكات الوزراء، بأنه «اجراء صحي». وقال ان البرلمان المغربي السابق وافق على قانون بهذا الصدد كانت وضعته حكومة سابقة. وسئل عن التظاهرة التي شارك فيها مئات الشباب من حملة الشهادات الجامعية العاطلين عن العمل امام البرلمان الأربعاء الماضي، فأجاب ان «مشكلة العمل في البلاد قائمة منذ فترة وتحتل مركز الصدارة». وأعرب عن أمله بان تنجح مساعي الحكومة الحالية للتغلب عليها. وأوضح السيد محمد العنصر زعيم الحركة الشعبية، وزير البريد السابق، انه يلتزم معارضة الحكومة الجديدة، وقال: «لم نعد ملتزمين كمعارضة حالية، مبدأ التضامن الحكومي أو اي لياقة في البرلمان».

قيادي في "الانقاذ" يؤيد الهدنة

□ لندن - كميل الطويل

■ أكد السيد عبدالله انس، القيادي في «الجبهة الاسلامية للانقاذ» العضو السابق في هيئتها التنفيذية، تأييده الهدنة التي يلتزمها «الجيش الاسلامي للانقاذ» منذ الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واعتبر انس في تصريح الى «الحياة» ان الهدنة «خطوة ضرورية لوقف نزف الدم» في الجزائر. واضاف انها «اثبتت ان المجاهدين حريصون على وقف الدم وانهم لم يحملوا السلاح لمجرد حمله، وان الحكم هو الذي يصر على المواجهة العسكرية».

وتابع: «ان هذه المكاسب التي حققتها الهدنة التي دعمناها ولا نزال، لا تعني توقف معارضتنا للحكم. فما تم (الهدنة) لا يرقى الى مستوى اتفاق شامل على حل الازمة».

وأورد ثلاث ملاحظات على الهدنة: «اننا لم نتلق اي توجيهات من القيادة السياسية للجبهة الاسلامية، بما فيها الشيخ عباسي مدني، تامرنا بالتزام الهدنة او رفضها» و«ان القيادة السياسية للانقاذ التي من حقها اعلان موقف الجبهة من الهدنة لا تزال في السجن او ممنوعة من الكلام» و«ان الهدنة لا تزال على المستوى الامني ولم ترق الى المستوى السياسي». ولم يقم انس، وهو من قدامى «الافغان الجزائريين»، بنشاط بارز منذ استقالته من «الهيئة التنفيذية» العام الماضي.

ويمثل موقفه، كما يبدو، تياراً وسطاً في «الانقاذ» بين مؤيدي الهدنة ومعارضيها، ويأتي بعد يومين على تأكيد ناشطين جزائريين في بريطانيا (عبر نشرة «صوت الجبهة») معارضتهم الهدنة. ويرفض هذا التيار الوسط ما يعتبره «وضع كل البيض في سلة الحكم» الجزائري، وينادي بإبقاء «خط التراجع مفتوحاً» امام «الانقاذ» في حال فشلت الاتصالات الامنية التي تجريها مع الجيش.

ويعتقد ان الجيش وعد «الانقاذ» باتخاذ اجراءات ايجابية تجاهها، لكنه طلب منها اولاً ان تثبت قدرتها على وقف العنف. وتحاول الجبهة القيام بهذه المهمة حالياً عبر وفود ترسلها الى المناطق الجبلية للقاء قادة الجماعات المسلحة، ونجحت في اقناع العديد منهم باعلان وقف النار. ويجري بعض هذه الاتصالات بعلم قوات الامن الجزائرية. ونفت الحكومة أكثر من مرة ان تكون هدنة «جيش الانقاذ» جاءت نتيجة اتصالات جرت مع الحكم. لكن «امير الغرب» في «الانقاذ» الشيخ احمد بن عيشة أكد لـ «الحياة» قبل ايام وجود اتصالات مع السلطة موضحاً انها «امنية» فقط.

مجزرة الجلفة: جثث الأطفال قُطعت وعُلقت على أوتاد!

■ الجزائر - أ ف ب - نقلت صحيفة «الوطن» امس عن طبيب ان الذين هاجموا ليل الخميس - الجمعة احدى القرى بالقرب من الجلفة (٢٠٠ كيلومتر جنوب العاصمة) شوهوا جثث النساء والاطفال بضربات الفؤوس والسكاكين.

وافادت ان المذبحة التي «بلغ فيها العنف درجة لا توصف» أسفرت عن مقتل ٤٧ شخصاً.

وفي الليلة نفسها قُتل أحد عشر شخصاً آخر وجرح ستة بينهم ثلاثة في حال خطرة في قرية يوب في ولاية سعيدة (غرب). وافادت الاجهزة الامنية ان ١٣ اسلامياً مسلحاً قتلوا يومي الخميس والجمعة في اشتباكات بالاضافة الى عنصر أمني.

وافادت الحصيلة التي قدمتها «الوطن» عن المذبحة ان مجموعة مسلحة قتلت ٣٢ طفلاً أصغرهم لم يتجاوز عمره ستة اشهر وثماني نساء وشاباً في العشرين وعجوزاً في السبعين وأربعة شبان، في وادي بوعلاشة قرب الجلفة.

وكانت حصيلة رسمية افادت عن مقتل ٢٧ طفلاً بين الضحايا.

وأوردت الصحيفة ان الاطباء الذين عاينوا الجثث أصيبوا بالرعب. وقال احدهم للصحيفة: «كيف يستطيعون تقطيع الرضع الى أجزاء وتعليقها على أوتاد؟» واضاف «انهالوا على الرضيع كحيوانات مفترسة».

وذكرت «الوطن» انه عُثر على شاب في العشرين مقطوع الرأس وربطت يداه الى الخلف بشريط شائك. وعثر على جثة اخرى ممزقة». واضافت ان المجموعة المسلحة أحرقت بعد المجزرة المنازل وخطفت أربع نساء ورجلاً.

واشارت الى ان المسلحين الذين نفذوا مجزرة يوب في ولاية سعيدة وصلوا الى هذه القرية مستخدمين جرار ومقطورة وطوقوها، ثم واخرجوا السكان من منازلهم. وتابعت انهم ذبحوا خمس نساء وولدين في السادسة والسابعة، وثلاثة رجال، وان حارس مدرسة في الستين من عمره «شوه بفظاعة» امام عيون الرهائن الذين حاولوا الهرب فقُتل منهم شخص وجرح ستة. وأوردت ان القتلة أخذوا اربع نساء معهم.

وذكرت الصحف ان أحد عناصر الدرك قتل مساء الاربعاء الماضي بالسلاح الابيض بعدما تم اعتراضه على حاجز طيار. وفي اليوم نفسه اصطدمت قوى الامن بمجموعة مسلحة قرب تيزي وزو عاصمة منطقة القبائل. ولم تشر الصحف الى حصيلة الاشتباك.

نحن ضد ديموقراطية

تتمة الصفحة الاولى

اشتهر بها عندما كان رئيس فرع لحزب الرفاه في اسطنبول، فرداً على سؤال عن قرار مجلس الأمن القومي التشدد مع الاسلاميين الذين يصنفون في خانة الاعتدال قال: «ان محاربة ما يسمونه «الارتجاع» (اي الرجعية او العودة الى العثمانية) مسالة اساسية، بالنسبة الى العسكريين والحكم المدني، والخلاف بينهما في الشكل. والطرفان كما قال اردوغان مخطئان، اذ ان اي اجراء قانوني يجب ان «يقر في البرلمان» وليس من حق الحكومة وحدها او أي جهة اخرى اتخاذ قرارات من دون موافقة المؤسسة التي تمثل الشعب.

ويرفض العسكريون عرض اي من قرارات مجلس الأمن القومي الذي يهيمنون عليه على البرلمان، خوفاً من معارضة الاسلاميين الذين يشكلون اكبر كتلة برلمانية ويستطيعون، بمساندة بعض الاحزاب الصغيرة التصدي لأي قانون لا يرونه مناسباً.

سعد العبدالله

تتمة الصفحة الاولى

وتابع: «العدو الغادر لم ينبذ نواياه العدوانية، فهو يرفض الاعتراف بسوء فعلته وما زال يحتفل بغزوه الآثم لبلدنا (...) عاملاً ليل نهار لتجميع قواه وكسب الأنصار والإفلات من طوق العزلة الدولية ونحن غارقون في متاهات الجدل منغمسون في المناورات الخارجة على أصول وأعراف الممارسة البرلمانية السليمة».

واستدرك قائلاً: «لا أقول ذلك بهدف إلقاء اللوم على مجلس الأمة وحده أو تبرئة الحكومة فنحن جميعاً - مجلساً وحكومة - مسؤولون». ثم دعا الى «إرساء قواعد لتعاون حقيقي بين السلطتين التشريعية والتنفيذية يحفظ لكل منهما حقوقها واختصاصاتها».

وأكد تمسكه بالديموقراطية وتعزيزها «من خلال ترشيد الممارسة النيابية وانضاجها وحمايتها من مخاطر النزعات الفردية والمصالح الخاصة».

وعلق عدد من النواب على كلمة الشيخ سعد وتطرقوا الى التشكيل الحكومي الجديد منتقدين في شكل خاص عودة ستة وزراء في الحكومة السابقة الى حقائب وزارية جديدة.

وتخوف النائب فهد الخنة من «ان تكون قضية التدوير وسيلة للحؤول دون ممارسة الصلاحيات الدستورية والمضي فيها الى آخر خطواتها»، في اشارة الى تعيين الشيخ سعود الصباح وزيراً للنفط قبيل سحب الثقة منه برلمانياً لرفع المسؤولية عنه.

وانتقد النائب جاسم الخرافي اسلوب التدوير وتساءل «هل تعلمون كم عدد التدوير الذي حصل ليس في الحكومة الحالية. ولكن في اكثر من حكومة وفي مدد متقاربة؟». وتابع: «أبسط أمور الادارة الحكومية ان يكون هناك برنامج واضح لكل وزارة، لمصلحة من حدث ما حدث في هذه الصورة؟».

وقال: «اجراءتنا هي دائماً ردود أفعال. حتى استقالة الحكومة والتشكيل (الجديد) هو رد فعل، اما آن الأوان لان ننهي ردود الفعل».

واشترك النائب سامي المنيس في انتقاد الحكومة متسائلاً عن سبب عدم مشاورة رؤساء مجالس الأمة والكتل البرلمانية قبل تشكيل الحكومة حسبما تقضي المادة ٥٦ من الدستور».

واعتبر أيضاً ان «التدوير أصبح ظاهرة غير مقبولة فولي العهد استخدم التدوير عشرين مرة» وتساءل: «لماذا يتم نقل وزير الى وزارة ثانية هل فشل في الوزارة الأولى وهل سينجح في الثانية؟».

ووقعت المواجهة عندما قام وزير النفط وزير الاعلام السابق الشيخ سعود الصباح للرد على النواب منتقداً «تسجيل النواب مواقف حول الحكومة الحالية»، وقال: «ما أشاروا اليه هو مبدأ التدوير الوزاري وأنا اسجل موقفي في المضبطة للتاريخ وما تم هو استقالة حكومة وتشكيل حكومة جديدة ولم يكن هناك اي نية لا للسلطة أو الحكومة في الالتفاف على الدستور».

وتطرق الشيخ سعود الى موضوع «الكتب الممنوعة» الذي كان سبب استجوابه فتساءل عما انتهت اليه لجنة التحقيق البرلمانية في هذا الشأن.

وسارع النائب فهد الخنة (أحد نواب الاستجواب) الى الرد على الشيخ سعود وقال: «الشيخ سعود وزير للنفط الآن وعليه ان يهتم بشؤون هذه الوزارة فقط ونحن سكتنا عن كلام كثير تجاوباً مع خطاب ولي العهد، ونقول للوزير لا نريد ان ننشغل بك لأن مصلحة الكويت اهم».

ثم قرأ فقرات من المذكرة التفسيرية من الدستور تخص عضو الحكومة اذا استشعر وجود معارضة كبيرة ضده في البرلمان ان يقدم استقالته، وقال الخنة ان النواب جمعوا ٢٩ صوتاً لسحب الثقة من الشيخ سعود لولا استقالة الحكومة.

لبنان

تتمة الصفحة الاولى

تهدئة لخواطر رجال الدين، فإن التأزم في علاقة رئيسي الجمهورية والحكومة بدا أقوى من كل الوساطات والمخارج.

واعتبرت مصادر وزارية قريبة من الحريري في بيروت كلام الهراوي بانه عنيف وتصعيدي. وقالت ان الحدة فيه تعكس حالاً من الطلاق السياسي في ظل التوقعات المتواصلة بتصاعد الخلافات كلما اقترب استحقاق انتخابات رئاسة الجمهورية الذي أخذ رئيس الحكومة موقفاً واضحاً منه باستبعاد التمديد للهراوي. وذكرت هذه المصادر ان ما تضمنه كلام رئيس الجمهورية يعكس رسالة واضحة من الأخير بانه ليس في برنامجه امكان التعايش معه.

وكررت مصادر الحريري انه لن يوقع على مشروع قانون الزواج المدني الاختياري، ولن يستقيل، ولا بد من إيجاد صيغة لاعادة التواصل لاحقاً إذ ان التعاون بين الرئاسات تفرضها الظروف.

وفي المقابل قالت مصادر رئيس الجمهورية ان «عدم توقيع الحريري على المشروع يعيدنا الى نقطة الصفر: هل ان الوزراء الـ ٢١ الذين صوتوا الى جانب المشروع لا لزوم لهم؟ واذا لم يفعل فماذا تعني المادة الدستورية التي كانت اقرت في اتفاق الطائف بأن مجلس الوزراء مجتمعاً هو السلطة التنفيذية؟».

وسألت المصادر «اذا استمر الرئيس الحريري في الاصرار على عدم توقيع ما صوت عليه مجلس الوزراء وعلى تجاهل موقفهم هل سيسلمون بذلك أم ان بعضهم سيمتنع عن حضور جلسات مجلس الوزراء احتجاجاً على موقف رئيس الحكومة؟».

وقالت، رداً على سؤال عن امكان تغيير وزراء وجهة نظرهم بالانضمام الى رأي الحريري بأن توقيت طرح المشروع غير ملائم، «يستطيعون تغيير رأيهم في المجلس النيابي، لكن ثمة وزراء يتساءلون أيضاً اين هي المشاركة في القرار التي ضمنها الدستور والتي ينسفها عدم توقيع الحريري على مرسوم احالة المشروع على مجلس النواب. وقد نصبح أمام أمر واقع يحدث شبه فراغ فلا ينعقد مجلس الوزراء أو علينا اعادة النظر في الدستور بحيث لا يتحكم رئيس الحكومة بقرارات المجلس».

وعن النصائح السورية بالتهدئة وسحب المشروع قالت المصادر ان الهراوي «ابلغ الجميع انه غير مستعد للتراجع. وأكدت ان دمشق «لم تقترح ان يعود مجلس الوزراء لمناقشة المشروع كمخرج وانها اكتفت بالدعوة الى مخرج ضمن احكام الدستور والقانون وهذا يشمل ان يوقع رئيس الحكومة مرسوم احالة المشروع على المجلس النيابي».

والمحت المصادر الى ان «الجانب السوري أبدى انزعاجه من تصدر مرجعيات دينية الحملة على مشروع من هذا النوع، فيما كانت مصادر الحريري، وجهات عدة معارضة للمشروع، نقلت عن الجانب السوري تأييده لسحبه من التداول تفادياً للخلاف».

ورفضت المصادر الرئاسية الجزم بما إذا كان تصاعد الخلاف سيصل الى حد القطيعة بين الرئيسين، مشيرة الى انه مع عودة الحريري من السفر منتصف الأسبوع، يكون الهراوي غادر الى أبو ظبي الثلثاء لترؤس احتفال تدشين السفارة اللبنانية هناك، ملمحة بذلك الى أن اسفار الرئيسين ستكون ذريعة كي لا يلتقيا أو يجتمع مجلس الوزراء، برئاسة الهراوي على الأقل الأسبوع المقبل.

إلا أن مصادر وزارية قالت لـ «الحياة» ان الخشية من انعقاد مجلس الوزراء في القريب المنظور، امام مأزق العلاقة بين الرئيسين، باتت جدية، ما يعطل الدولة وتسيير امورها.

وقالت هذه المصادر ان النصائح السورية بالتهدئة وإيجاد مخارج للخلاف لم تنجح نظراً الى ان كلاً من الرئيسين مصر على رأيه وموقفه...

أسرى وأشلاء

على صعيد آخر، افادت تقارير اعلامية من الجنوب ان المفاوضات عبر الصليب الأحمر الدولي حول الصفقة المرتقبة لتبادل اشلاء جثث وأسرى ومعتقلين لبنانيين في سجون الاحتلال أو في معتقل الخيام مع جثث واشلاء جنود اسرائيليين قطعت شوطاً.

وقالت مصادر مطلعة «ان عدم اتمام الصفقة حتى الآن يعود الى شروط من الجانب اللبناني وشروط مقابلة من الاسرائيليين تتناول عدد الذين سيفرج عنهم على رغم الاتفاق المبدئي على خمس نقاط هي:

١ - ان ثلث عدد المفرج عنهم سيكون من السجون الاسرائيلية في الداخل.

٢ - ان الثلثين الباقيين سيكونان من معتقل الخيام.

٣ - ان الاولوية هي للمعتقلين المرضى ولمن أمضوا فترات طويلة في السجون والمعتقلات.

٤ - على الاسرائيليين ان يسلموا رفاة شهداء المقاومة الموجودة لديهم وعددها يقارب ٤٠، فيما تعترف اسرائيل بثلاثين، والاختلاف في العدد يعود الى اختلاف الاحصاءات اللبنانية عن الاحصاءات الاسرائيلية.

٥ - تسلم الى الاسرائيليين أشلاء الجنود الذين سقطوا في عملية الانصارية الفاشلة التي قاموا بها في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧. ويقول الاسرائيليون ان الاشلاء تعود لجندي ولحد فيما هناك ثلاثة ارجل تعود كلها الى طرف سفلي واحد ما يشير الى ان الاشلاء تعود الى جنديين على الاقل.

وقال المصادر ان هناك جهات لبنانية ما زال لديها جزء من وجه احد الجنود القتلى فيما لدى غيرها الأجزاء المتبقية وان لا علاقة لرون آراد (الطيار الاسرائيلي) بهذه الصفقة لأنه ليس لدى اي جهة لبنانية.

ولفتت المصادر الى «ان نقاط الخلاف في المفاوضات بعضها يتناول العدد والاخرى تقنية ولن تستغرق وقتاً طويلاً»، رافضة تحديد مهلة زمنية لحسم الأمر لكنها تحدثت عن أسابيع... بعد ان اشارت الى انها «كان يمكن ان تتم قبل ايام لو تجاوب الاسرائيليون».

كوك

تتمة الصفحة الاولى

مليون دولار للحصان الفائز بالكأس.

ولا يقف طموح الشيخ محمد عند هذا الحد، إذ يؤكد ان سباق كأس دبي يعبر عن فن تنظيم السباقات في القرن المقبل، ذلك ان سباق هذه السنة يشكل بداية جديدة نظراً إلى أنها تقام على المضمار العشبي للمرة الأولى. ويقول إننا نتوقع لهذا السباق أن يحتل مكانة رفيعة المستوى في روزنامة السباقات العالمية لا تقل شأناً عن سباقي كأس دبي العالمي، وسوق دبي الحرة. ويضيف: نحن نستهدف تقديم حدث مميز يخلد في ذاكرة التاريخ والمساهمة في تطوير رياضتنا الحبيبة نحو القرن الواحد والعشرين.

وفاز في سباق أمس الحصان الأميركي «سيلفر تشارم» وحل ثانياً «سوين» الذي كان نداً قوياً إذ استوجب الاستعانة بالصورة للفصل بين الحصانين عند خط الوصول.

وسبق لـ «سيلفر تشارم» أن فاز في سباق كنتاكي للشهور، فيما حل ثالثاً في سباق أمس الحصان الفرنسي «لو سوفاج».

تفتيش قصر صدام

تتمة الصفحة الاولى

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وأفادت «وكالة الانباء العراقية» (أ ف ب) ان وزير الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف بحث امس مع براكاش شاه ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق عدداً من القضايا التي من شأنها «تعزيز التعاون» بين الجانبين.

وأوضحت ان الصحاف والديبلوماسي الهندي ناقشا «المسائل المتعلقة بعملية التنسيق والاتصال بين العراق والامانة العامة للأمم المتحدة من اجل تعزيز العلاقات بين الجانبين في كل الميادين المتصلة بعمل المنظمة الدولية في العراق».

وكان شاه وصل الى بغداد في الثاني والعشرين من الشهر الجاري، وستستمر مهمته لفترة ستة شهور.

واضافت الوكالة ان «النقاش تناول ايضاً مذكرة التفاهم الموقعة بين العراق والامم المتحدة» والتي سهلت البدء بتفتيش المواقع الرئاسية العراقية.

وصرح الديبلوماسي البرتغالي انطونيو مونتيرو بان عمليات التفتيش التي استمرت يومين في قصر الرضوانية الذي يبعد ١٥ كيلومتراً عن بغداد، تمت «من دون اشكال على رغم اننا واجهنا مشاكل صغيرة حلت ميدانياً».

وكان خبراء الأمم المتحدة والديبلوماسيون فتشوا مرتين، الخميس والجمعة، قصر الرضوانية.

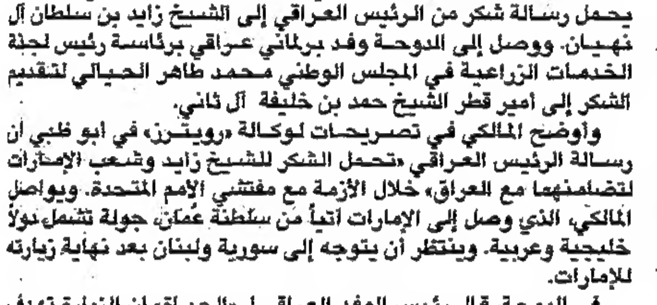
وشدد مونتيرو على أن وجود الديبلوماسيين ساعد في حل اي خلاف ظهر بين خبراء «اونسكوم» ومرافقيهم العراقيين، وفي مقدمهم نائب رئيس الوزراء طارق عزيز ووزير النفط عامر محمد رشيد.

وذكر الديبلوماسي البرتغالي ان «المزاج» الذي ساد اول من امس كان «ايجابياً حتى عندما ظهرت خلافات في الرأي تمكنا من التحدث، وهذا هو السبب في حل هذه المسائل من خلال الحوار».

وأوضح جاياناتا دانابالا رئيس المجموعة الخاصة ان تفتيش قصر الرضوانية تم بطريقة مرضية «وتحقق الهدف الذي ذهب من اجله مفتشو اونسكوم في ما يتعلق بالزيارة الأولى. وتمكنوا من جمع البيانات الأساسية التي احتاجوا إليها».

ويبدأ الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان اليوم جولة على موسكو وبكين ولندن للتاكد من دعم هذه العواصم الاتفاق الذي ابرمه مع العراق في شأن تفتيش المواقع الرئاسية.

وصرح مساعد الناطق باسم الامم المتحدة خوان كارلوس برانت في وقت متقدم ليل الجمعة بأن انان يريد التاكد من ان الاتفاق الذي وقعه في بغداد في ٢٣ شباط (فبراير) الماضي «لا يزال يحظى بالدعم السياسي» لهذه الدول.



إلى ذلك، أكد وزير العدل العراقي لدى وصوله إلى أبو ظبي امس أنه يحمل رسالة شكر من الرئيس العراقي إلى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. ووصل إلى الدوحة وفد برلماني عراقي برئاسة رئيس لجنة الخدمات الزراعية في المجلس الوطني محمد طاهر الحيالي لتقديم الشكر إلى أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وأوضح المالكي في تصريحات لوكالة «رويترز» في ابو ظبي أن رسالة الرئيس العراقي «تحمل الشكر للشيخ زايد وشعب الإمارات لتضامنهما مع العراق» خلال الأزمة مع مفتشي الأمم المتحدة. ويواصل المالكي، الذي وصل إلى الإمارات آتياً من سلطنة عُمان، جولة تشمل دولاً خليجية وعربية. وينتظر أن يتوجه إلى سورية ولبنان بعد نهاية زيارته للإمارات.

في الدوحة، قال رئيس الوفد العراقي لـ «الحياة» إن الزيارة تهدف إلى «تقديم الشكر والتقدير إلى أمير قطر والشعب القطري لمواقفهما تجاه العراق في ظل الأزمة الأخيرة».

وسيلتقي الوفد العراقي اليوم رئيس مجلس الشورى القطري السيد محمد بن مبارك الخليفي.

تصلب إسرائيلي

تتمة الصفحة الاولى

تنفذ إسرائيل مرحلة ثالثة لإعادة الانتشار وإذا توقفت أنشطة الاستيطان، فهناك اتجاه في القيادة الفلسطينية لإقرار الأفكار الأميركية ومنها الانسحاب من ١٣.١ في المئة».

وقال مسؤولون في منظمة التحرير إن الاقتراحات الأميركية التي نقلت بشكل غير رسمي إلى القيادة الفلسطينية قبل وصول روس نوقشت بين الرئيس بيل كلينتون والملك حسين في واشنطن في وقت سابق من هذا الشهر. وأضاف هؤلاء ان هذه الاقتراحات تشمل انسحاب إسرائيل من ١٣.١ في المئة من اراضي الضفة الغربية المحتلة في مقابل زيادة التعاون الأمني بين منظمة التحرير وإسرائيل وبذل الفلسطينيين جهوداً جدية لمكافحة العنف الذي يستهدف إسرائيل.



تطمح الى مساعدة المعارضين لصدام

"جمعية صداقة اسرائيلية - عراقية" تعد لمؤتمر في تل ابيب

■ القدس المحتلة - ا ف ب - أعلن حوالى مئة من المثقفين ورجال الاعمال الاسرائيليين، معظمهم من اصل عراقي، انشاء «جمعية الصداقة الاسرائيلية - العراقية» لمساعدة المعارضة العراقية في الخارج في مواجهة نظام الرئيس صدام حسين. ويأمل هؤلاء بتخفيف العداء الاسرائيلي للعرب.

وقال أحد اعضاء الجمعية، شاوول تصادق الاستاذ في جامعة بار ايلان في تل ابيب: «هدفنا تعزيز العلاقات مع العراقيين في الشتات كي يكون لنا تأثير أكبر في الوضع السياسي في العراق».

وأكد ان الجمعية «تطمح الى إفهام الشعب الاسرائيلي ان السلام ممكن مع العرب خصوصاً مع العراقيين».

وأوضح ان الجمعية التي تعتبر ان دعمها «معنوي في شكل أساسي» تطمح الى «المساعدة في تنظيم المعارضة وتمرير رسائل وتنظيم بحوث». وأضاف: «ندرك ان من المستحيل اسقاط نظام صدام بالوسائل الكلاسيكية».

وتعتزم الجمعية عقد مؤتمر في تل ابيب الاسبوع المقبل بحضور المعارض العراقي ضياء كاشي الذي يقيم في لندن.

وأكد استاذ الأدب العربي في جامعة حيفا، شيمون بلاسيه، ان بعض المعارضين العراقيين الذين «يخافون على حياتهم» يتردد في المجيء الى اسرائيل او اجراء اتصالات مع اسرائيليين.

ويرى اعضاء الجمعية ان تحدرهم من العراق وتاريخهم «المشترك» من الامور التي تسهل الاتصال بالعراقيين. وقال رجل الاعمال الاسرائيلي ديفيد ساسون: «نحن عائلة كبيرة وأولاد عم». وإضافة الى التعبير عن «التعاطف مع الشعب العراقي» من أهداف الجمعية «القضاء على الافكار المسبقة لدى الاسرائيليين تجاه العرب».

وقال ساسون: «يعيش الاسرائيليون منذ خمسين سنة في الكذب» معتبرين ان العراقيين عاملوا اليهود الذين عاشوا معهم حتى انشاء الدولة العبرية معاملة سيئة». وأكد ان هناك ٣٠٠ الف اسرائيلي من أصل عراقي. واعتبر ان وراء «الكذب» دوافع سياسية، ان موقف رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو اثناء الأزمة العراقية الأخيرة يعكس ذلك.

وكان نتانياهو اشار الى «تهديد» عراقي لاسرائيل لدعم طروحاته القائلة ان الدولة العبرية معزولة وسط عالم عربي معاد، ولا سبيل لها إلا الاعتماد على دفاعاتها.

وتابع شيمون بلاس: «لا نقبل بما يقوله نتانياهو»، واكد ان معركته «انسانية» اكثر منها سياسية. وأضاف ساسون: «سئمنا الخطاب الامني. بالنسبة الينا لا امن من دون سلام».

ولفت تصادق الى ان هذه «النظرة الجديدة» لليهود المتحدرين من الدول العربية يمكن ان تساعد ايضاً في «تحقيق تحول في نظرة الاسرائيليين الى الفلسطينيين».

اعتقال شخصين في باريس شتما مهاجراني

طهران تدرس طلب واشنطن فتح مكتب لرعاية المصالح الأميركية

■ طهران، باريس - أ ب، أ ف ب - قال وزير ايراني ان العلاقات الاميركية - الايرانية تمر بمرحلة «ذوبان الجليد»، لكنه اشار الى وجود «جدار سميك من الشك» لا يزال قائماً بين الطرفين.

وكشف وزير الثقافة عطاء الله مهاجراني في حديث اجرته معه صحيفة «جمهوري اسلامي» في باريس ان واشنطن طلبت من حكومته السماح بفتح مكتب لرعاية المصالح الاميركية ضمن سفارة سويسرا في طهران، وان الحكومة الايرانية تدرس الطلب.

معروف ان السفارة السويسرية ترعى المصالح الاميركية في ايران.

وانتقد مهاجراني العقوبات الاميركية على ايران وقال ان «العلاقات مع الولايات المتحدة ستتحسن بعد خرق الجدار السميك من الشك بين الطرفين، عن طريق اجراءات الثقة».

على صعيد آخر، افاد مصدر مطلع ان معارضين ايرانيين شوشوا على امسية ثقافية ايرانية شارك فيها مهاجراني في مقر منظمة العلوم والتربية والثقافة (يونسكو) في باريس ليل الجمعة.

ووجه هؤلاء المعارضون شتائم الى الوزير واعتقل شخصان ونقلا الى مركز للشرطة للتحقيق من هويتيهما.

الى ذلك، اكد مهاجراني الذي يقوم بزيارة خاصة لباريس ان «محاكمة جديدة» ستجري للصحافي الايراني مرتضى فيروزي الذي حكم في ايران بالاعدام بعد ادانته بالتجسس، وانها قد تسفر عن اصدار «حكم آخر».

وتابع مهاجراني في لقاء مع صحافيين في باريس اول من امس ان «محاكمة جديدة ستجري على مستوى الاستئناف، ومن الممكن ان يفسخ الحكم بالاعدام».

وكان ناطق باسم منظمة العفو الدولية أعلن مطلع آذار (مارس) الجاري في بون ان الحكم بإعدام فيروزي الغي. وأوضحت المنظمة ان الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي تدخل لتخفيف الحكم بحق رئيس تحرير صحيفة «ايران نيوز» السابق.

واشارت المنظمة الى ان القضاء الايراني سيعاود النظر في القضية. وصدر الحكم في كانون الثاني (يناير) الماضي.

اليمن وافقت على طلب الفاتيكان اقامة علاقات ديبلوماسية

□ *صنعاء - مراد هاشم*

■ استقبل الرئيس علي عبدالله صالح في صنعاء امس وزير خارجية الفاتيكان جان لوي توران والوفد المرافق له. وأفادت وكالة الانباء اليمنية ان اللقاء تناول العلاقات الثنائية.

وعلمت «الحياة» من مصدر حكومي ان اليمن وافقت على طلب قدمه الفاتيكان لإقامة علاقات ديبلوماسية بين الجانبين. ونفى المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان يكون توران قدم طلباً لإقامة مركز كاثوليكي في صنعاء.

وذكرت الوكالة اليمنية ان الرئيس علي صالح بحث مع الوفد الفاتيكاني في قضايا ذات اهتمام مشترك. وأشاد بالدور الذي قام به البابا يوحنا بولس الثاني في المساهمة في انهيار الانظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية، معتبراً ان زيارة البابا «التاريخية» لبولندا مثلت نقطة تحول مهمة في زوال الانظمة الشيوعية من تلك البلدان.

والتقى الوفد وزير الخارجية الدكتور عبدالكريم الارياني، ويتوقع ان يزور اليوم المعبد الكاثوليكي في عدن حيث يلتقي الرعايا الكاثوليك وهم من أصول هندية. ويضم الوفد اضافة الى وزير الخارجية، القاصد الرسولي في لبنان والكويت انطونيو ماريا فيغيو ومستشار السفارة البابوية لويجي غاتي.

وكان الناطق باسم الفاتيكان جواكين نافارو صرح بأن الوفد سيبحث مع الجانب اليمني في امكان اقامة مركز كاثوليكي في صنعاء. ويعيش في اليمن اكثر من ثلاثة آلاف كاثوليكي جميعهم من الاجانب.

المدير السابق لـ«سي. آي. اي» يحذر من ترحيل واشنطن عراقيين

■ لوس انجليس - رويترز - أصبح جيمس ولسي المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي. آي. اي) محامياً لستة عراقيين مهددين بالترحيل من الولايات المتحدة بعد جلستيْ استماع سرية. وحذر من احتمال اعدامهم في العراق اذا رحلوا.

والتقى ولسي الرجال الستة للمرة الأولى ليل الجمعة - السبت في مبنى للمهاجرين في سجن لوس انجليس حيث يحتجز هؤلاء منذ أكثر من سنة.

وأبلغ الصحافيين ان موكليه حرموا من الحقوق الأساسية التي كفلها الدستور الأميركي. وأضاف: «اذا أعيدوا الى العراق فإن فرص قتلهم كبيرة».

واعتبر ان «هذه القضية في هذه المرحلة تمثل وصمة على جبين الولايات المتحدة. نحتاج الى العمل بجدية لنرى هؤلاء الرجال يعاملون في شكل عادل».

وبعد سلسلة من جلسات الاستماع اعتبرت قاضية أميركية هذا الشهر ان العراقيين الستة يشكلون «خطراً أمنياً» ووقعت أوامر بترحيلهم.

وبقيت أجزاء واسعة من حيثيات هذا الحكم سرية، وذكر ولسي انه لم يبلغ بسبب اعتبار موكليه خطراً أمنياً وان ليس لديه تصور لكيفية الدفاع عنهم.

وعمل العراقيون الستة لحساب مجموعة معارضة ساندتها «سي. آي. اي» أخفقت في محاولة لاطاحة الرئيس صدام حسين. وكان الستة بين ستمئة شخص تم اجلاؤهم من شمال العراق عام ١٩٩٦، بعد دخول الجيش العراقي مدينة أربيل.

محادثات اماراتية - فرنسية

□ *أبو ظبي - شفيق الأسدي*

■ اكد جان كلود كوسران [مد]ير قسم الشرق الأوسط وشمال [ا]فريقيا في وزارة الخارجية [ا]لفرنسية الذي يزور الامارات ان [ب]لاده تعمل مع الاتحاد الأوروبي [لد]عم «الجهود الأميركية الرامية [ال]ى تحقيق الأمن والاستقرار في [ال]شرق الأوسط».

وتلقى الشيخ زايد بن سلطان [آل] نهيان رئيس دولة الامارات [م]ساء امس رسالة خطية من [ال]رئيس جاك شيراك تتناول [الا]وضاع في الخليج والشرق [الا]وسط والتعاون بين البلدين.

وتسلم الرسالة الشيخ حمدان [بن] زايد وزير الدولة الاماراتي [لل]شؤون الخارجية خلال استقباله [كو]سران.

واجتمع المسؤول الفرنسي في [ابو] ظبي امس مع سيف سعيد بن [س]اعد وكيل وزارة الخارجية [الا]ماراتية بالنيابة وبحثا في [المس]تجدات في الخليج والشرق [الا]وسط.

واشاد المسؤول الاماراتي بدور فرنسا في معالجة الأزمة العراقية الأخيرة، ولفت الجانبان الى ان وجهات نظر البلدين كانت متطابقة تجاه الأزمة مما ساهم في تعزيز الجهود التي أسفرت عن الاتفاق بين الحكومة العراقية والأمم المتحدة، وابعاد خطر العمل العسكري عن المنطقة، وحضا الحكومة العراقية على التزام القرارات الدولية من اجل رفع الحصار والمعاناة عن الشعب العراقي.

وطالب الجانبان الحكومة الاسرائيلية بالتزام قرارات الأمم المتحدة والاتفاقات الموقعة مع الجانب الفلسطيني، واستجابة جهود المجتمع الدولي لاقرار السلام العادل والدائم والشامل في المنطقة وفقاً لمبدأ الارض مقابل السلام.

وعرض كوسران والمسؤول الاماراتي القضايا التي يتضمنها جدول أعمال الاجتماع الثالث عشر للجنة المشتركة الاماراتية - الفرنسية الذي بدأ امس لتطوير التعاون الاقتصادي والفني والاعلامي والثقافي بين البلدين.


لاجئون البان في احدى المدارس في كوسوفو (رويترز)

تصعيد سياسي وعسكري في شان كوسوفو

ميلوشيفيتش يرفض استقبال المبعوث الأميركي والخطة الأوروبية

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ شهدت المواجهة في شان مستقبل اقليم كوسوفو تصعيداً خطيراً على المستوى السياسي والعسكري، وأعلنت الولايات المتحدة وأوروبا عن الاستياء الشديد من التصلب المتزايد الذي تبديه بلغراد تجاه المساعي الدولية لحل مشكلة الاقليم.

وجاء هذا التصعيد بعدما رفض الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش استقبال المبعوث الأميركي الخاص روبرت غيلبارد كما اعتبر عرض منظمة الأمن والتعاون الأوروبية الخاص بالتوسط في قضية كوسوفو الذي نقله وزير خارجية بولندا برانيسلاف غيريميك غير مقبول.

وأفادت مصادر مركز الاعلام الألباني في بريشتينا أمس السبت ان العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات الصربية «تواصلت في ما لا يقل عن سبع قرى في المنطقة الغربية من كوسوفو القريبة من الحدود مع ألبانيا».

ومن جانبه وصف المبعوث الأميركي غيلبارد وجود القوات الصربية في المنطقة بانه «عامل مثير للتوتر بين المدنيين ودليل على عدم استعداد السلطات اليوغوسلافية اتخاذ الخطوات اللازمة لاقامة حوار حقيقي مع الألبان في كوسوفو».

وأضاف في تصريحات نشرتها صحيفة «ناشا بوربا» المستقلة الصادرة في بلغراد أمس: «ان عدم اظهار الرئيس ميلوشيفيتش ما يدل على دخوله في حوار ايجابي في شان كوسوفو يبعث على القلق الشديد لأنه يؤكد ان يوغوسلافيا تسلك طريقاً محفوفاً بالمخاطر».

ومن جانبه أعرب وزير خارجية بولندا برانيسلاف غيريميك الذي نقل الاقتراحات الأوروبية الى ميلوشيفيتش عن قلقه في شان مستقبل منطقة البلقان.

وتكر تلفزيون بلغراد أمس ان رفض الرئيس ميلوشيفيتش الاقتراحات الأميركية والأوروبية «ناجم عن استناد هذه الخطط الى الوساطة الدولية المباشرة التي تشكل تدخلاً يخل بسيادة يوغوسلافيا على جميع أراضيها ومن ضمنها كوسوفو».

ويرى المراقبون في بلغراد ان ميلوشيفيتش أراد في ممارساته الأخيرة ان يبلغ الأميركيين انه غير مهتم بضغوطهم وان حكومته مصممة على منع انفصال اقليم كوسوفو.

سلمها الابراهيمي الى دول الجوار ووافقت عليها واشنطن

خطة دولية تحظر تزويد الأطراف الافغانية أسلحة

■ اسلام اباد - أ ب - سلم مندوب الامم المتحدة الى افغانستان الاخضر الابراهيمي الدول الست المجاورة لأفغانستان، وهي باكستان وايران وطاجيكستان وتركمانستان وأوزباكستان والصين، اضافة الى أميركا وروسيا، خطة لإنهاء التدخل الاجنبي فيها.

وقال الابراهيمي ان الأمر يعود الآن الى تلك الدول: «فمن الضروري ان تتفق على الرغبة في حظر توريد السلاح» الى افغانستان، وعليها ان «تجتمع لهذا الغرض، ولا يهم اذا تم ذلك بحضور الامم المتحدة أو من دون مشاركتها».

واعربت الولايات المتحدة عن الاستعداد لإرسال مراقبين للتاكد من سريان الحظر، وهو ما يعتبره الابراهيمي ممكناً، على رغم طول الحدود بين افغانستان وباكستان وسهولة اختراقها.

واضاف الابراهيمي ان مهمته في إحلال السلام في افغانستان ستكون اسهل «مئة مرة» اذا امتنعت الدول المجاورة لافغانستان عن تزويد الأطراف المتصارعة فيها سلاحاً، خصوصاً ايران وباكستان.

وتعتبر ايران حليفاً قوياً للتحالف المعارض لحكم طالبان التي تسيطر على ٨٥ في المئة من افغانستان. اما باكستان فكانت أول دولة تعترف بحكم طالبان، ومتهمة بتزويدها سلاحاً. وينفي البلدان هذه التهم. لكن مختلف المراقبين الدوليين يرون العكس.

حكومة فاجبايي الهندوسية حصلت على ثقة البرلمان بغالبية ضئيلة

■ نيودلهي - ا ف ب - حصلت الحكومة القومية الهندوسية الجديدة امس السبت على ثقة البرلمان في نيودلهي بعد نقاشات حادة استمرت يومين فانتهى بذلك الشلل السياسي الذي اصاب طوال اربعة اشهر اكبر ديموقراطية في العالم.

واكد التحالف الحكومي اليميني الهش بزعامة رئيس الوزراء اتال بيهاري فاجبايي الذي يحكم منذ عشرة ايام انه لا يخفي برنامجا راديكاليا كما اتهمته بذلك المعارضة وحصل على دعم ٢٧٤ من نواب مجلس الشعب الـ ٥٤٥.

ولم تتمكن المعارضة الممثلة بحزب المؤتمر بزعامة صونيا غاندي والجبهة الموحدة التي تضم تحالف وسط اليسار السابق من الحصول على اكثر من ٢٦١ صوتاً. وانشق حزب جنوبي عضو في الجبهة الموحدة وصوت للثقة مما سمح للحكومة بالحصول على اكثرية نسبية.

واعرب الزعيم القومي الهندوسي مادان لال كورانا عن ارتياحه بالقول «هذا اول انتصار للحكومة القومية وستتحمل مسؤولياتنا كوطنيين حقيقيين» بينما راى حزب المؤتمر ان «تصويت الحزب الجنوبي الاقليمي لمصلحة القوميين تحالف لن يصمد».

ولا يتوقع المحللون ان تستمر حكومة فاجبايي اكثر من ١٨ شهرا نظرا الى اكثريتها النسبية الضئيلة والتناقضات الملازمة لتحالف يتولى فيه حزب الشعب الهندي قيادة ١٧ حليفاً.

"جمهورية" شمال قبرص باتت عملياً جزءاً من تركيا

■ نيقوسيا - ا ف ب - التهديد الذي اطلقته انقرة بضم شمال قبرص رسمياً رداً على بدء مفاوضات انضمام القطاع الجنوبي من الجزيرة الى الاتحاد الأوروبي الاسبوع المقبل، لا ينقصه الا زوال الأعلام القبرصية التركية عن المباني الرسمية.

فجمهورية شمال قبرص القائمة في القطاع الشمالي من الجزيرة الذي تحتله انقرة منذ العام ١٩٧٤، وتخضع لحظر دولي منذ ان أعلنت من جانب واحد عام ١٩٨٣، تعتبر مقاطعة تركية على جميع الاصعدة، باستثناء الاسم.

وعلى سبيل المثال يصل البريد الموجه الى شمال قبرص عبر مركز للبريد في مرفأ مرسين التركي. وهكذا فإن رسالة موجهة الى شمال قبرص يجب ان ترسل الى العنوان التالي «١٠، مرسين، تركيا».

وشبكة الهاتف ايضاً تركية. والاتصالات الهاتفية مع الخارج والنداءات من الخارج مع شمال قبرص، لا يمكن تامينها الا باستعمال الرقم ٩٠ المخصص لتركيا يليه استخدام الرمز المحلي المؤلف من ثلاثة ارقام كما بالنسبة إلى أي مدينة تركية.

والعملة المستخدمة في شمال قبرص هي الليرة التركية. والفارق الوحيد بالنسبة إلى القبارصة الاتراك هو انهم بحكم العادة، يلجأون إلى الجنيه الاسترليني لحساب معدل التضخم بدلاً من الدولار الاميركي. فالجزيرة كانت جزءاً من الامبراطورية البريطانية حتى استقلالها عام ١٩٦٠.

وبما ان جوازات سفر القبارصة الاتراك غير معترف بها دولياً، فإن على الراغبين بالسفر ان يحملوا جوازات سفر تركية.

وحتى على الصعيد الرياضي، فإن فرق كرة القدم القبرصية التركية كانت تنتمي وحتى الفترة الاخيرة الى الاتحادات التركية، بعد ان وضع الاتحاد الاوروبي لكرة القدم حداً لهذا الوضع.

وكما في تركيا، تجد تمثال كمال اتاتورك، مؤسس تركيا الحديثة، في جميع الساحات العامة في شمال قبرص.

وعشرات آلاف المستوطنين الاتراك الذين استوطنوا شمال الجزيرة، نسجوا وحدة ثقافية واجتماعية، مع تركيا.

والقبارصة الاتراك، وهم اقل تديناً من الأتراك، واكثر انفتاحاً على الحضارات الاخرى، رأوا المساجد تشاد حتى في القرى الصغيرة، والنساء يرتدين الحجاب في شوارع القطاع الشمالي من نيقوسيا.

وعلى الصعيد السياسي، صادق البرلمان القبرصي التركي على اتفاق يدعو الى توحيد السياستين الدفاعية والخارجية بين جمهورية شمال قبرص وتركيا. وبموجب هذا الاتفاق ستمثل السفارات التركية مصالح جمهورية شمال قبرص في الخارج.

واحد الاجراءات الجديدة التي ستتخذها تركيا، في حال قررت المضي قدما في ضم شمال قبرص بشكل كامل، تحويل المطار الدولي في شمال قبرص الى مطار داخلي مرتبط بالمطارات التركية.

دنكطاش: الاتحاد الاوروبي "دمر فرص ايجاد حل عادل" للمشكلة القبرصية

■ جنيف - أف ب - أعلن زعيم القبارصة الأتراك رؤوف دنكطاش أمس السبت في جنيف أن «تدخل الاتحاد الأوروبي (...) دمر فرص ايجاد حل عادل في قبرص».

وكان دنكطاش، الذي أدلى بهذا التصريح بعد اجتماعه ساعة مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان، يلمح بذلك الى موافقة الاتحاد على بدء مفاوضات انضمام قبرص اليه.

وأوضح الناطق باسم أنان فريد ايكهارد أن الأمين العام أبدى «خيبته» للطريق المسدود الذي بلغته المسألة القبرصية ودعا دنكطاش والرئيس القبرصي اليوناني غلافكوس كليريديس الى معاودة المحادثات بينهما. واعتبر أنان أن المفاوضات «هي الاطار الوحيد الذي تعامل فيه المجموعتان القبرصيتان على أساس المساواة السياسية التامة». أما دنكطاش فقال للصحافيين بعد اجتماعه مع أنان: «قلت له أن تدخل الاتحاد الأوروبي عامل جديد دمر فرص ايجاد تسوية عادلة في قبرص بتعامله مع أحد الشريكين المتساويين كما لو أنه حكومة الطرف الآخر. لا نقبل ذلك». وأضاف دنكطاش ان «الاتحاد الأوروبي قتل المحادثات بين المجموعتين». ودعا الى أن «تواصل المحادثات تالياً على أساس أنها بين دولتين وحكومتين»، مطالباً بذلك بالاعتراف بـ «جمهورية شمال قبرص التركية» التي يتولى «رئاستها» كدولة، علماً أن أنقرة وحدها تعترف حاليا بهذه «الجمهورية» التي أعلنت من جانب واحد عام ١٩٨٣.

رئيس بلدية اسطنبول في حديث الى "الحياة":

القرار يجب ان يكون للبرلمان وليس لأي جهة اخرى

□ اسطنبول - جمال خاشقجي

■ دعا رئيس بلدية اسطنبول أبرز قيادات حزب «الفضيلة» (الاسلامي) رجب الطيب اردوغان الى «اعادة بناء» النظام السياسي في تركيا ليقوم على «ديموقراطية شعبية ذات قاعدة ريضة، وليس ديموقراطية املائية يفصلها زعماء محددون كيفما يريدون». واضاف في حديث الى «الحياة» ان حزب «الفضيلة» «وضع هذا الهدف في مقدم أولوياته».

واتت دعوة اردوغان الذي ينظر اليه هنا انه الزعيم القادم لحزب «الفضيلة» خلفاً لنجم الدين أربكان وسط الصراع المعلن بين الجيش والحكومة على محاربة الأصولية التي يسمونها «الارتجاع» (الرجعية أو العودة الى العثمانية).

ورفض اردوغان التعليق مباشرة على خطة الحكومة التي اعلنها رئيس الوزراء مسعود يلماز لمحاربة «الرجعية» وتستهدف حزب «الفضيلة» واكتفى بتكرار موقف حزبه الرسمي أن أي اجراءات وقوانين يجب ان «تقر بواسطة البرلمان».

وتحدث اردوغان عما وصفه «الاحباطات الشديدة في مسيرة الديموقراطية التركية» فقال: «ان الجرح الذي أصاب الديموقراطية يوم حظر الرفاه لم يندمل بعد».

غير ان رئيس اكبر بلدية في تركيا (وتزيد موازنتها على ٢,٥ بليون دولار) كان حذراً في اجاباته المتعلقة بالعسكر وبدا كزعيم سياسي يتطلع الى المستقبل متخلياً عن عباراته الحماسية التي اشتهر بها عندما شن طريقه قبل أربع سنوات من رئاسة فرع «الرفاه» في اسطنبول الى رئاسة بلديتها.

فرداً على سؤال عن رأيه في الاجراءات التي اعلنها يلماز لمحاربة الأصولية ومنها قوانين تحد من حرية اللباس والتجمع، اكتفى بالقول: «يجب ان تقر القوانين في البرلمان، وهذا موقف بات يتفق عليه الاسلاميون والقوى الليبيرالية الحديثة في تركيا التي ضاقت بهيمنة العسكر».

ويرى أردوغان ان مسائل اللباس والحجاب «تشغل الشعوب المتخلفة ونحن في تركيا ننظر دوماً الى الغرب كنموذج متحضر وهناك نجد القوم مشغولون بتوفير الأمن والرخاء ويتركون حرية الاعتقاد لمواطنيهم».

ويؤيد اردوغان بالطبع السماح بارتداء الحجاب في الادارات الحكومية والخاصة، وهو ما يبدو واضحاً في أروقة بلدية اسطنبول التي عينت مئات المحجبات ويضغط العسكر من اجل تحديد الحظر وتنفيذه أيضاً بمنع ارتداء الحجاب. ويعتقد ان «للسيدة المسلمة كل الحق ان تتحجب فهذا أمر يخصها وجزء من عقيدتها كما انها مسألة شخصية والأمر نفسه ينطبق على السيدة غير المحجبة فهذا هو اعتقادها وبقدر ما نحترم غير المحجبة ونحميها بالقوانين يجب ان تتمتع المحجبة بالقوانين نفسها».

ولكنه بدا مستعداً لتنفيذ قرار منع الحجاب اذا أصبح قانوناً ملزماً لجميع الادارات الحكومية.

والمعروف ان العسكريين غير راضين عن نية رئيس الوزراء تمرير القانون المقترح على البرلمان لانه سيواجه معارضة شديدة من نواب «الفضيلة» وهم اكبر كتلة برلمانية بالاضافة الى النواب المحافظين في الأحزاب الأخرى. ويقول اردوغان: «اذا أصبح القانون ملزماً سننفذه بكل حذافيره فقد تعودنا على احترام القانون».

وعن ملامح حزب «الفضيلة» الجديد واختلافه عن «الرفاه» قال «الفضيلة حزب جديد تماماً هدفه الأساسي بناء المجتمع المدني القوي فلا بد من تهيئة أرضية لاحترام كامل حقوق الانسان ومبادئ الديموقراطية والحرية كما سيكون اكثر انفتاحاً على الآخرين وأفكارهم من دون ان يغير جوهره».

وقال ان الفضيلة «سيستمر خلال المرحلة المقبلة بقيادة مؤسسيه ولن يكون هناك اجتماع قريب لانتخاب رئيس للحزب وقياداته الفرعية».

البيت الأبيض يعترف بتحول في سياسة واشنطن تجاه نيجيريا

كلينتون يقترح قمة اقتصادية لرؤساء افريقيا "الإصلاحيين"

■ جوهانسبورغ - ا ف ب - أعلن البيت الابيض أمس السبت ان الرئيس بيل كلينتون يريد عقد قمة لرؤساء «دول تعتمد الاصلاحات» في افريقيا تشبه قمة دول الاميركتين وقمة دول حوض المحيط الهادي. وأعلن كلينتون ذلك رسمياً بعد الظهر في خطاب في جوهانسبورغ امام رجال الاعمال خلال افتتاح مركز «رون براون» التجاري وهو هيئة تديرها وتمولها وزارة التجارة الاميركية لمساعدة الشركات الاميركية على تنمية نشاطاتها في القارة.

غير ان مسؤولاً في البيت الأبيض أوضح انه لم يتم تحديد المشاركين المحتملين او موعد القمة الأولى.

وحاول البيت الأبيض امس ان يخفف من وقع تصريحات كلينتون في شأن نيجيريا لكنه اكد ضمناً ان هناك تغييراً في السياسة الاميركية تجاه هذا البلد. وكان كلينتون اكد في الكاب ان الولايات المتحدة يمكن ان توافق على ترشيح الجنرال ساني اباشا في الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في الأول من آب (اغسطس) اذا اقدم على ذلك كونه مواطناً مدنياً.

وكان هذا التصريح اثار استغراب المعارضة النيجيرية بقدر ما ناقض الموقف الصارم الذي كانت تتخذه واشنطن حيال الجنرال اباشا حتى الآن. وحاول مستشار الرئيس كلينتون لشؤون الأمن القومي ساندي بيرغر، اقناع الصحافة امس السبت بان الرئيس كلينتون اكد الشيء ذاته الذي أكدته مساعدة وزيرة الخارجية الاميركية للشؤون الافريقية سوزان رايس في ١٢ آذار (مارس). وكانت رايس قالت ان نيجيريا «تستحق مرحلة انتقالية حقيقية نحو الديموقراطية والنظام المدني وليس نظاماً عسكرياً آخر بلباس مدني» الأمر الذي استبعد بوضوح امكان بقاء الجنرال اباشا في الحكم حتى بصفته رئيساً مدنياً.

اما كلينتون فتوقع من جانبه احتمال ترشيح اباشا مؤكداً «انه اذا تقدم، نامل في ان يكون ذلك بصفته مدنياً، وليس عسكرياً».

وعلق بيرغر على ذلك بقوله: «ان ما يهمني هو ما يفعلونه. والألبسة التي يمكن لاباشا ان يرتديها ليس لها أي اهمية».

وعلى رغم هذه المحاولة لوضع الامور في نصابها، يبدو ان الولايات المتحدة لم تعد تستبعد احتمال ترشيح الجنرال اباشا. وبعد يومين من المحادثات مع الرئيس نيلسون مانديلا كشفت عن بعض الخلافات السياسية الاساسية زار كلينتون مستوطنتين للسود خارج جوهانسبورغ.

وفي مستوطنة سويتو زار النصب التذكاري لأول طفل قتل بالرصاص في اشتباكات عنيفة مع الشرطة بدأت تندلع عام ١٩٧٦.

وقتل عشرات السود من سكان جنوب افريقيا في أعمال شغب تفجرت أثناء مقاومة حكومة الأقلية البيضاء بإجبار اطفال جنوب افريقيا على دراسة لغة الافريكانا المشتقة من الهولندية.

وفي وقت لاحق القى كلينتون كلمة أمام رجال أعمال في مركز تجاري في المدينة واجرى محادثات مع قيادات الشباب في مستوطنة توكوزا. واجرى كلينتون الذي وصل الى منتصف جولته التي تستغرق ١٢ يوماً وتشمل ست دول افريقية محادثات مطولة مع مانديلا قبل ان يذهب معه الى جزيرة روبن قبالة كيب تاون حيث امضى رئيس جنوب افريقيا ١٨ عاماً من بين ٢٧ عاماً امضاها في السجن في مقاومة الفصل العنصري.

وسمع كلينتون كلمات قاسية من مانديلا (٧٩ عاماً) الذي عاتب الرئيس الأميركي على محاولته فرض اهدافه في السياسة الخارجية على آخرين، قائلاً ان مبادرته التجارية المقترحة لافريقيا «غير مقبولة».

وقال مانديلا انه لن ينخدع بحملة واشنطن لعزل كوبا وليبيا وايران وهي دول ساندت حزب «المؤتمر الوطني الافريقي» خلال نضاله ضد الفصل العنصري.

تشيرنوميردين يقرر ترشيح نفسه الى الرئاسة

□ موسكو - جلال الماشطة

■ في خطوة وصفت بانها «تحد» للكرملين اعلن رئيس الوزراء الروسي السابق فيكتور تشيرنوميردين امس السبت انه قرر ترشيح نفسه الى منصب الرئاسة عام ٢٠٠٠، ووصف الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف هذا القرار بانه «شجاعة».

وكان الرئيس بوريس يلتسن تكسر عند اعلانه إقالة تشيرنوميردين وحكومته انه كلفه «التحضير» للانتخابات الرئاسية الا ان اياً من الرجلين لم يحدد من هو المرشح الذي سيعمل تشيرنوميردين على تهيئة الاجواء لمصلحته.

واشار محللون كثيرون الى ان يلتسن ينوي ترشيح نفسه لولاية ثالثة وقد يطلب من حليفه السابق ان يقود حملته الانتخابية.

وفي مقابلة تلفزيونية امس أعلن تشيرنوميردين انه «مستعد لتحمل مسؤولية ادارة الدولة» الأمر الذي قد يعتبر تحدياً للرئيس الحالي.

واثار قرار رئيس الحكومة السابق أصداء واسعة فوصفه غورباتشوف بانه «خطوة شجاعة لا يمكن تصديقها الا بصعوبة».

واكد النائب الأول لرئيس البرلمان فلاديمير ريجكوف وهو احد اقطاب كتلة «روسيا بيتنا» التي يتزعمها تشيرنوميردين ان القرار سيلقى ترحيباً في أوساط الاقتصاد والمال التي تعتبر رئيس الوزراء السابق «رمزاً للاعتدال والاستقرار والتعاون».

ويعني قرار تشيرنوميردين ان كتلة «روسيا بيتنا» ستصبح معارضة، ما يؤدي الى اصطفاف جديد للقوى داخل البرلمان عشية النظر في طلب يلتسن المصادقة على تعيين سيرغي كيريينكو رئيساً للوزراء.

خبراء في الـ"سي. آي. اي" يحققون في ترويج دولارات مزيفة في ألبانيا

■ تيرانا - ا ف ب - افادت صحيفة «كوها جون» امس السبت نقلاً عن الشرطة الألبانية ان ثلاثة خبراء اميركيين من جهاز الاستخبارات المركزية وصلوا الجمعة الى تيرانا للتحقيق في ترويج أوراق نقدية اميركية مزيفة من فئة المئة دولار.

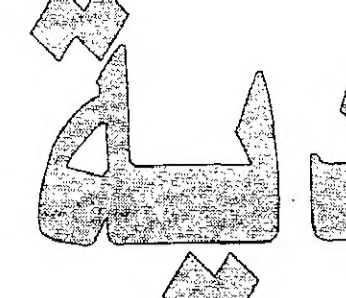
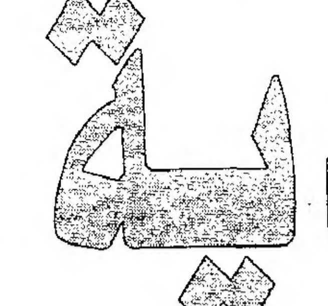
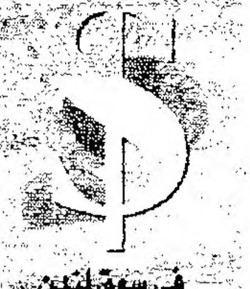
ونقلت الصحيفة عن مصادر مصرفية ان أوراق نقدية من فئة المئة دولار تحمل ارقام اوراق صحيحة طبعت بين ١٩٩٠ و١٩٩٣ يتم تداولها منذ أشهر عدة في ألبانيا.

وكشف عملية التزوير متعاملون بالعملات في السوق الألباني. وقالت الصحيفة انه تم ادخال ١٠٠ الف دولار مزيفة قبل اشهر الى مدن بوغراديتش وكورجا جنوب ألبانيا.

والأوراق النقدية الأميركية التي تحمل تواريخ ١٩٩٠ و١٩٩٣ تباع بسعر اقل بـ ٢٠ في المئة من السعر الذي تحسب على اساسه الأوراق النقدية الأخرى من الفئة ذاتها.



ALHAYAT / BUSINESS

في سوق لندن
(١٧,٠٣٠ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٨٢٥٨	١,٨٢٩٥ / ١,٨٢٠٥	١,٨٢١٩
الين الياباني	١٣٠,٠٩	١٣٠,٣٢ / ١٢٩,٣٣	١٢٨,٧٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٨٢٤	١,٦٨٦٠ / ١,٦٨٠٠	١,٦٨٥٦



























النفط في سوق لندن
تسليم ايار (مايو) ٩٨
١٥,٥٠
(مزيج برنت) (دولار/برميل)
السعر السابق ١٥,٦٠



الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٠٣,٩٠
السعر السابق ٢٩٩,٨٠

١١ دولة في «اوبك» تشارك في المؤتمر الطارئ

مؤتمر فيينا يتجه الى اقرار آلية لخفض الانتاج وتثبيت سقف يراوح بين ٢٦ و٢٦,٥ مليون برميل

□ لندن - «الحياة»
□ الكويت - شفيق الأسدي
□ الرياض - محمد اليامي

■ يعقد وزراء النفط في ١١ دولة عضواً في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، او من ينوب عنهم، مؤتمرهم الطارئ في فيينا غداً لإقرار آلية خفض الإنتاج، عبر تثبيت «سقف انتاجي» جديد يراعي ما التزمته دول «اوبك» او من خارج المنظمة. وقد تراوح حدود السقف الجديد بين ٢٦ و٢٦,٥ مليون برميل يومياً تخفيضاً من سقف الانتاج الحالي البالغ ٢٧,٥ مليون برميل يومياً.

وقالت مصادر نفطية في الامارات لـ «الحياة» ان اجتماع فيينا سيتبنى تحويل «اتفاق الرياض» الى «اتفاق جماعي في اوبك» بالتعاون مع منتجين من خارج المنظمة. وشددت المصادر على ان الاتفاق يستدعي التزاما قويا من الدول الاعضاء بالحصص المحددة خصوصا ان الطلب الدولي على النفط سيشهد انخفاضاً في الربع الثاني من السنة الى حدود ٧٣,٤ مليون برميل يومياً. وإشارت مصادر نفطية في الرياض الى ان الوفد السعودي الذي غادر امس الى فيينا، برئاسة وزير النفط والثروة المعدنية علي النعيمي سيشدد على الاخرين اهتمام المسؤولين السعوديين بـ «استقرار السوق النفطية الدولية بما يخدم المنتجين ويكفل استمرار بقاء النفط مصدراً اساسيا للطاقة».

وكان السيد النعيمي اكد مسبقاً ان السعودية لن تلعب دور «المنقذ» للوضع مرة اخرى بعد ان اضطرت سابقاً للعب هذا الدور بخفض انتاجها من اجل المحافظة على سعر محدد. وانخفض انتاجها من نحو ١٠ ملايين برميل عام ١٩٨٠ الى اقل من ثلاثة ملايين برميل عام ١٩٨٥.

ويشار إلى أن لدى السعودية طاقة انتاجية تزيد بنحو ١,٦ مليون برميل على انتاجها الحالي. ويتوقع ان ترتفع طاقة انتاجها بمعدل اكبر منتصف السنة الجارية بعد بدء الضخ من حقل الشيبة.

وفي الكويت (رويترز)، اشار وزير النفط الجديد الشيخ سعود ناصر الصباح الى ان دول «اوبك» ومنتجي النفط الآخرين قد يبحثون غدا في مزيد من خفض الانتاج عندما يلتقون في مؤتمر فيينا. وقال للصحافيين إنه يأمل البحث في مزيد من خفض الإنتاج. وأوضح أنه لا يعرف على وجه اليقين ان كان هذا سيحدث. وتوقع ان يحضر المؤتمر ممثلون عن دول من خارج المنظمة. لكن أي مصدر آخر لم يؤكد النبأ.

وتمنى الوزير ان تسير الامور على الوجه الصحيح مشيرا الى ان الهدف الرئيسي هو خفض مستويات الانتاج أملاً في ان ترتفع الاسعار.

وكانت السعودية وفنزويلا العضوان في «اوبك» دعتا مع المكسيك (دولة من خارج المنظمة) الى خفض الانتاج بهدف دعم الأسعار التي هوت الى أدنى مستوياتها منذ تسعة أعوام. وأدت الدعوة الى تحسن الاسعار ٣,٦ دولار منذ مطلع الاسبوع وجرى تداول خام القياس العالمي (برنت) الجمعة بسعر ١٥,٥٠ دولار تقريباً للبرميل.

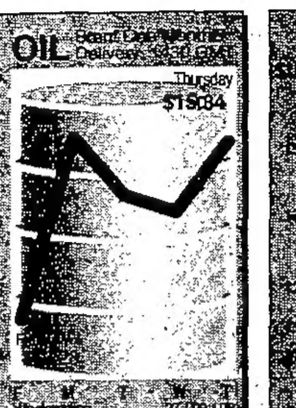
وكانت ١٤ دولة منتجة (أ ف ب) أعلنت عزمها على سحب نحو ١,٤ مليون برميل يوميا من الاسواق حتى نهاية السنة الجارية. ورأت هذه الدول ان الكمية التي تقرر خفضها يجب ان تكون كافية لوقف تدهور اسعار النفط الخام.

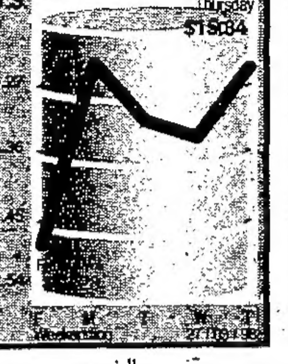
وقال خبير في احدى كبرى شركات النفط «ان انخفاض العرض في الاسواق يفترض ان يتخطى المليون برميل يومياً». واضاف: «هناك ثقة حقيقية بامكان خفض الانتاج ٨٥٠ الف برميل يوميا مصدرها النواة الصلبة التي تضم السعودية وفنزويلا والمكسيك والكويت والامارات العربية المتحدة».

واشار المصدر نفسه الى ان ثمة ٣٠٠ الف برميل يوميا مصدرها الجزائر ونيجيريا وقطر وليبيا وعمان «مشكوك» بالتزام خفضها. ولم يستبعد بيتر بوغين من مركز كامبريدج لابحاث الطاقة «قيام مبادرة ثانية لتخفيض الانتاج بعد بضعة اشهر اذا تدهورت الاسعار مجدداً».

ورأى بوغين ان الكمية التي سيتم خفضها ستكون خلال الشهر الاول ١,٢ مليون برميل يوميا ثم مليون برميل يوميا خلال الاشهر التالية. وقال: «قد يكون تلك كافيا لتثبيت اسعار النفط الخام بعض الوقت لكنه لن يؤمن بشكل دائم استقرار الاسواق التي ستتدهور مجدداً».

ويضاف الى كل ذلك وجود عوامل أخرى من شأنها ان تساهم في جعل قرار تخفيض الانتاج غير كاف لتثبيت الاسعار منها، زيادة انتاج العراق في اطار الاتفاق مع الامم المتحدة وارتفاع المخزون وانعكاسات نتائج الأزمة الآسيوية التي لم تنكشف بعد وضعف الطلب الدولي مقابل عروض وفيرة في الأسواق.


... والجمعة


... والخميس

سعر البرميل الاثنين

تخفيضات انتاج النفط بموجب اتفاق الرياض

الدولة	الخفض المعلن (برميل في اليوم)	افتراضات اتفاق الرياض	الانتاج الحالي (مليون برميل في اليوم)
اعضاء «اوبك»			
السعودية	٣٠٠ الف	٣٠٠ الف	٨,٧
فنزويلا	٢٠٠ الف	٢٠٠ الف	٣,٣٦
ايران	١٤٠ الف	٢٠٠ الف	٣,٦٢
الكويت	١٢٥ الف	١٢٥ الف	٢,٢١
الجزائر	٥٠ الف	٥٠ الف	٠,٨٨
الامارات	١٢٥ الف	١٢٥ الف	٢,٤٥
ليبيا	٨٠ الف	٨٠ الف	١,٤٥
نيجيريا	١٢٥ الف	١٢٥ الف	٢,٣٦
قطر	٣٠ الف	٥٠ الف	٠,٦٨
اندونيسيا	٧٠ الف	٧٠ الف	١,٣٧
خارج «اوبك»			
المكسيك	١٠٠ الف	١٠٠ الف	٣,٤٣
عمان	٣٠ الف	٥٠ الف	٠,٩
مصر	٣٠ الف	٢٠ الف	٠,٨٤
ماليزيا	—	٣٠ الف	٠,٧٢
النروج	—	١٠٠ الف	٣,٣٦
روسيا	—	١٠٠ الف	٦,١٤
اليمن	١٠ آلاف	—	٠,٣٧
الاجمالي	١,٤١٥ مليون	١,٧٢٥ مليون	٤٢,٥٩

المصدر: «رويترز».

تسعى الى الفوز بحصة من مشروع أنابيب الغاز في الامارات

كندا تخطط لاعتماد دبي مركزاً لتجارتها مع دول الخليج وايران

□ دبي - ابراهيم خياط

■ قال مسؤول كندي كبير ان حكومته ترغب في اعتماد سياسة ترويج أكثر ديناميكية لتطوير تجارتها مع دول الشرق الأوسط وتخطط لاعتماد دبي مركزاً رئيسياً لحركة اعادة تصدير سلعها وخدماتها وتوزيعها في السوق الاقليمية المجاورة.

وأكد وزير الدخل الوطني الكندي (وزير المال) هيرب داليوال في تصريح الى «الحياة» على هامش زيارته الرسمية مع الحاكم العام (رئيس الدولة) الكندي الى دولة الامارات ان بلاده ترغب في الاستفادة من الفرص المتاحة امامها لتطوير العلاقات الاقتصادية مع الدول العربية.

وأضاف ان حكومته تتبنى سياسة ترويج نشطة للغاية انعكست على مدى الأعوام الثلاثة الماضية في ترؤس رئيس الوزراء جان كريتيان وفوداً حكومية تضم مسؤولي الشركات الكندية للقيام بجولات على الأسواق الاقليمية التي ترغب كندا في تعزيز حضورها فيها.

وقال: «أعتقد ان قيام رئيس الوزراء بجولة على منطقة الخليج تشمل السعودية ودول مجلس التعاون ستكون فكرة جيدة على ان يسبقها اعداد كامل يقوم به وزير الاقتصاد من خلال زيارات الى دول المنطقة».

ورأى ان دبي تقدم امكانات متنوعة ووفيرة لحفز الصادرات الكندية والنفاذ الى الأسواق المجاورة سواء في منطقة الخليج او الى القوقاز والدول الآسيوية وسط القارة. مشيراً الى ان احتمال اعتماد دبي مقراً لعمليات الترويج الكندية وارد بقوة وانه يبقى في أيدي المعنيين.

وتعتبر ايران أكبر أسواق الصادرات الكندية في كامل الشرق الأوسط. وبلغت قيمة ما صدرته كندا العام الماضي الى ايران نحو ٧٠٠ مليون دولار كندي تلتها السعودية التي استوردت بضائع من كندا بقيمة ٥٥٠ مليون دولار كندي.

وأضاف: «نأمل اذا تغيرت الأجواء السياسية في ايران ان نقيم معها علاقات كاملة. وسبق لوفد برلماني مستقل ان زار ايران العام الماضي وهذا يدل على إمكان تطوير علاقاتنا الثنائية مستقبلاً».

ورداً على سؤال عن فشل سياسة استقطاب المستثمرين الاجانب وبينهم العرب قال: «الأمر يختلف من مقاطعة الى اخرى في كندا. وبوسع المستثمرين الأجانب الذين يملك الواحد منهم نصف مليون دولار كندي القدوم الى كندا والحصول على الجنسية واستفاد الكثيرون من العالم العربي وخارجه ومن دول جنوب شرقي اسيا، من هذا العرض للاستقرار في كندا واتخاذها مركزاً لأعمالهم».

وعما قدمته كندا عملياً لتعزيز علاقاتها مع الدول الخليجية قال: «انها علاقة لا بد ان تبنى ببطء. ونحن نأمل في ان يأتي وزراء آخرون من كندا للترويج لخبرتنا وتعزيز التجارة الحالية القائمة بيننا وبيع خبرتنا والمعرفة المتطورة التي تحتاجها هذه المنطقة من العالم لا سيما في مجال النفط والغاز».

واعترف بان اليابانيين والاميركيين والبريطانيين هم الطرف الأكثر قدرة على منافسة صادرات الخدمات الكندية في حين تشكل استراليا المنافس الأكبر على صعيد صادرات القمح.

ويشتري مستثمرون ورجال أعمال في دبي كل عام مئات آلاف الأطنان من القمح التي يعاد تصديرها الى الأسواق المجاورة بما فيها العراق. وترغب كندا في الاستئثار بحصة أكبر من هذه العقود قدر رغبتها في الفوز بحصة في عقود بناء خطوط انابيب النفط والغاز التي بدأت مشاريعها في دولة الامارات.

وعلمت «الحياة» ان شركة «إي. سي. غاز» الكندية تفاوض حالياً لبناء انابيب غاز داخل دولة الامارات وأنها قدمت عروضاً محددة ينتظر بتها في موعد قريب. وتقدم السلطات الكندية الخبرة والمشورة لدائرة جمارك دبي منذ أربعة أعوام.

وذكر الوزير داليوال ان التجارة مع دولة الامارات متنوعة أكثر منها مع اي دولة أخرى وان الكثير من الشركات الصغيرة والمتوسطة لم تكن قادرة على بيع منتجاتها والنفاذ الى الأسواق التي تصدر اليها حالياً لولا الدعم الذي تقدمه دبي لها عبر تجارة اعادة التصدير.

واضاف ان الحديث ينصب حالياً على ترتيب صفقات لبيع طائرات «بومبارديه» وأجهزة ومنظومات اتصالات لاسلكية ضمن مشاريع متوسطة.

كلفة خدمتها ١٣ بليوناً سنوياً

حجم المديونية العربية يصل الى ١٦٠ بليون دولار

□ أبو ظبي - «الحياة»

■ أعلن المدير العام لصندوق النقد العربي السيد جاسم المناعي ان حجم المديونية العربية وصل حالياً الى نحو ١٦٠ بليون دولار، فيما وصل حجم خدمة هذا الدين الى ١٣ بليون دولار سنوياً.

وقال المناعي، في كلمة له افتتح بها حلقة عمل حول سياسة وادارة الدين العام في البلدان العربية ينظمها الصندوق ويشارك فيها ٢٨ شخصاً من المدراء والمسؤولين القائمين على ادارة الدين العام في ١٧ دولة عربية، ان كل الدول تقترض وليست هناك مشكلة في الاقتراض وانما في مدى حجم المديونية الذي تستطيع كل دولة تحمله.

ولفت الى وجود علاقة مترابطة بين سلامة الوضع الاقتصادي في بلد ما وبين مدى قدرة الدولة على الاقتراض بتكاليف معقولة، اذ ان تحسن الوضع الاقتصادي يحسن الجدارة الائتمانية وبالتالي تخفيض تكلفة الاقتراض، وهذا ما يؤدي الى ضرورة التأكيد على الاصلاحات الاقتصادية واستمرارها. وتهدف هذه الحلقة التي تستمر أربعة أيام استعراض ومناقشة القضايا المتعلقة بسياسات وادارة الدين العام بشقيه الاقتراض الحكومي الداخلي والخارجي لتغطية عجز الموازنات الحكومية، والتعرف على تجارب بعض الدول العربية في التخطيط وادارة الدين العام والمشاكل التي تواجهها والحلول المطروحة على المستويين الاقليمي والدولي. وأكد على أهمية تنمية الموارد البشرية وتطوير قدراتها الفنية والمهنية في دعم وترسيخ مسيرة التنمية بجناحيها الاقتصادي والاجتماعي وتعزيز التكامل الاقتصادي العربي، مشيراً الى ان صندوق النقد العربي يعمل في هذا المجال لرفع مستوى وأداء الأجهزة الحكومية العربية لا سيما بعد ان انشأ معهد السياسات الاقتصادية ليكون أداة فاعلة ومنظمة في تقديم خدمات التدريب للدول الاعضاء.

حجم السوق المصرفية الاسلامية ١٠٠ بليون دولار

□ دبي - «الحياة»

■ قال مصرفي كويتي ان المصارف الاسلامية مرشحة لادارة ٥٠ في المئة من مدخرات العالم الاسلامي خلال عشر سنوات. واعتبر عدنان البحر رئيس مجلس الادارة العضو المنتدب لشركة «المستثمر الدولي» ان المصارف الاسلامية متخصصة بما يكفي لتميز نفسها عن المنافسين الدوليين بحيث يمكنها المحافظة على أسواقها وعملائها.

وقال البحر الذي تحدث الى مؤتمر مصرفي اسلامي نُظم في الشارقة «ان حجم السوق المصرفية الاسلامية الحالية يقدر بنحو ١٠٠ بليون دولار أميركي وهي تنمو حالياً بنسبة سنوية تراوح بين ١٠ و١٥ في المئة، وستكون هذه الصناعة مسؤولة عن ادارة نحو ٥٠ في المئة على الأقل من اجمالي مدخرات العالم الاسلامي في غضون عشر سنوات».

وشدد على ان السوق الاسلامية ستكون مسؤولة عن ادارة ما لا يقل عن ٧٠ في المئة من مدخرات العالم الاسلامي بأسره خلال الفترة المقبلة خصوصاً عندما نستطيع ان نقدم نوعية وأسعاراً تضاهي الصناعات التقليدية، مشيراً الى ان القاعدة الرئيسية هي منطقة الخليج. اذ تقطن فيها أكبر المؤسسات المالية الاسلامية، وأكبر العملاء، وهي أكبر قاعدة لخبراء الصناعة ومركز بحوثهم، كما انها المكان الذي اختارته المؤسسات الدولية لوحداتها الاسلامية.



اتجاهات اقتصادية

الاتحاد الأوروبي سيعلن قريباً تفاصيل برامج دعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة في مصر

● القاهرة – «الحياة» – قال رئيس لجنة الاتحاد الأوروبي لدى مصر السفير كريستيان ديتريش فالكوسكي إن الاتحاد سيعلن قريباً تفاصيل برامجه الخاصة بدعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة في مصر، مستبعداً ان يكون البرنامج الأوروبي مشابهاً لبرامج الاستيراد السلعي الاميركي. وأضاف في تصريح صحافي أن الاتحاد معني بتطوير الصناعات الصغيرة والمتوسطة في مصر حتى تتمكن من مواجهة المنافسة الدولية في الأسواق.

وأكد رغبة الاتحاد في الانتهاء من مناقشة البنود المعلقة في اتفاق الشراكة مع مصر في أسرع وقت بناء على توصيات روبين كوك وزير الخارجية البريطاني الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي.

وشدد على ضرورة حل المشاكل المعلقة خصوصاً الملف الزراعي الذي يعد عقبة رئيسية أمام اتمام اتفاق الشراكة، مشيراً إلى أن الاتحاد سيعقد ندوة الشهر المقبل لمناقشة هذا الملف إضافة الى البحث عن سبل لخفض التعرفات الجمركية بين مصر والاتحاد ومناقشة حقوق الملكية الفكرية.

مصر: تحويل ١٠ اكتشافات غاز الى حقول منتجة

● القاهرة – «الحياة» – قال وزير النفط المصري الدكتور حمدي البنبي انه سيتم خلال السنة الجارية تحويل ١٠ اكتشافات للغاز الطبيعي في البحر المتوسط الى حقول منتجة باستثمارات ايطالية تقدر بنحو ٧٥٠ مليون دولار، وذلك خلال اربع سنوات.

وأضاف انه سيتم الانتهاء في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل من تشغيل كشف «حابي» للغاز في البحر المتوسط بطاقة انتاجية قدرها ٢٨٤ مليون قدم مكعب يومياً، وباستثمارات تبلغ نحو ٢٥٠ مليون دولار بتمويل من شركتي «أموكو» الاميركية و«اجيب» الايطالية.

وأشار الى ان شركة «ايني» الايطالية قررت تنمية حقول الغاز التابعة لها في مناطق البحر المتوسط ودلتا النيل، سعيا لرفع انتاج الغاز الطبيعي في الحقول التي تقوم بتنميتها الى ١.٤ بليون قدم مكعب غاز و٢٨ الف برميل مكثفات يومياً.

ارباح "البنك المغربي للتجارة الخارجية" ترتفع ١٦ في المئة

● الرباط – «الحياة» – اعلن «البنك المغربي للتجارة الخارجية» عن ارتفاع ارباحه الصافية العام الماضي بنسبة ١٦ في المئة الى ٤٢٦ مليون درهم (٤٣,٤ مليون دولار) بالمقارنة مع العام السابق له، محتلاً بذلك المرتبة الثانية لجهة ارباح المصارف المغربية بعد «البنك التجاري المغربي» الذي فاقت ارباحه ٦٦ مليون دولار.

وقال «المغربي للتجارة الخارجية» ان اجمالي اعماله سجل ٣٧,٦ بليون درهم (نحو ٣,٩ بليون دولار) بزيادة ٨,٢ في المئة على حصيلة العام السابق. وارتفعت الودائع ٨,٥ في المئة ووصلت الى ٢٤,٧ بليون درهم. وارتفعت القروض بنسبة خمسة في المئة.

وقال المصرف ان المبالغ المشكوك في استردادها تراجعت الى نسبة ٦,٢٢ من اجمالي القروض الممنوحة المقدرة بنحو ١٨,٥ بليون درهم. وبلغت الودائع ١٤,٥ في المئة من حصة السوق والقروض ١٧,٣ في المئة من مجموع القروض المصرفية في المغرب، التي فاقت العام الماضي مئة بليون درهم تعادل قيمة موازنة الحكومة.

وقال «المغربي للتجارة الخارجية»، انه بصدد توسيع نشاطه الدولي من خلال فتح فروع جديدة في كل من الصين وإيطاليا لزيادة نشاط تجارة المغرب مع دول شرق آسيا وتمويل عائدات المهاجرين المغاربة في ايطاليا. وكان المصرف افتتح العام الماضي فرعين في كل من فرانكفورت ولندن.

الفيليبين تحصل على اموال من صندوق النقد الدولي

● واشنطن – رويترز – وافق صندوق النقد الدولي على دفع نحو ٢٣٠ مليون دولار للفيليبين. كما وافق على توفير ١,٣٧ بليون دولار على مدى السنتين المقبلتين اذا احتاجت مانيلا الى هذا المبلغ.

وقال بيان للصندوق ان السلطات الفيليبينية ترى ان القرض المشروط الجديد لمدة سنتين عبارة عن اجراء احتياطي وانه لا يتوقع السحب من هذه الأموال. ويمثل مبلغ الـ ٢٣٠ مليون دولار الدفعة الاخيرة من قرض قيمته ٦٥٠ مليون دولار كان من المقرر ان ينتهي اجله بنهاية عام ١٩٩٧. وقال ناطق باسم الصندوق ان «مراجعة القرض انتهت. هذا يعني ان بامكانهم سحب الدفعة الاخيرة».

وقدم صندوق النقد الدولي في تموز (يوليو) الماضي القرض السابق لمانيلا لمساعدة الفيليبين على التغلب على مشاكل نجمت عن تأثير الازمة المالية التايلاندية عليها.

وفد من باريس يزور أبو ظبي

الامارات: فرنسا ستستثمر في رأس مال "شركة تطوير السعديات" البالغ ٣,٣ بليون دولار

□ ابو ظبي – شفيق الأسدي

■ اكد المدير العام لهيئة المنطقة الحرة في السعديات في امارة ابو ظبي محمد علي الحوسني انه تم الاتفاق مع فرنسا على الاستثمار في رأس مال «شركة تطوير السعديات» التي ستطرح للاكتتاب العام والذي يبلغ ٣,٣ بليون دولار.

وجاء هذا الاتفاق في اجتماع عقده الحوسني مع وفد فرنسي يزور ابو ظبي حالياً برئاسة جان كلود كوسران مدير قسم الشرق الأوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الفرنسية في اطار الاجتماعات الدورية للجنة المشتركة بين البلدين.

وقال الحوسني ان الشركات الفرنسية ستساهم في انشاء البنية التحتية للمنطقة الحرة التي ستتكلف ٢,٧ بليون دولار، اضافة الى فتح مكاتب وفروع للشركات الفرنسية في مجالات عدة منها المالية والتأمين والمقاصة والشحن وادارة الموانئ والمطارات والوساطة المالية بانواعها وذلك من خلال نقل التكنولوجيا الفرنسية لمشروع السعديات.

ونفى الحوسني الانباء عن الغاء مشروع انشاء بورصة للأوراق المالية في المنطقة الحرة في السعديات. وقال ان المشروع مدروس وفقاً لأفضل النظم، وانه ليس هناك خوف عليها من التقلبات التي حدثت في الشرق الأقصى. وأشار الى ان طرح اسهم مشروع السعديات سيتم خلال شهرين في اكتتاب محلي وعالمي، على ان تبدأ خلال ستة أشهر عمليات انشاء البنية التحتية للجزيرة والتي يتوقع الانتهاء منها في غضون ثلاث سنوات لتكون جاهزة سنة ٢٠٠١. وقد بدأت اللجنة المشتركة بين الامارات وفرنسا أعمالها في أبو ظبي أمس. وقال السفير محمد خليفة السويدي، مدير الدائرة الاقتصادية في وزارة الخارجية الاماراتية رئيس الوفد الاماراتي، ان اجتماع اللجنة يأتي اليوم لمتابعة التقدم الحاصل في روابط الصداقة والتعاون بين البلدين. فيما صرح رئيس الوفد الفرنسي ان بلاده تشارك الامارات اهتمامها بضرورة تعزيز التعاون بينهما في مختلف المجالات. وتسعى الامارات الى زيادة صادراتها الى فرنسا لتعديل الميزان التجاري معها والذي يميل لمصلحة باريس منذ أعوام عدة. وتقدر مصادر الوفدين قيمة التجارة بين الامارات وفرنسا بما يزيد على ٥٠٠ مليون دولار تشكل غالبيتها قيمة الصادرات الفرنسية الى الامارات.

وتضم اللجنة المشتركة من الامارات ممثلين عن وزارات الخارجية والداخلية والاقتصاد والتجارة والاعلام والثقافة والصحة والتربية والتعليم والشباب والعدل وهيئة المنطقة الحرة في السعديات ومعهد التنمية الادارية والمصرف المركزي وشركة أبو ظبي للاستثمار، فيما يضم الوفد الفرنسي ممثلين عن الخارجية وعدد من الوزارات الاقتصادية والسفارة الفرنسية في الامارات. وانبثقت عن اللجنة المشتركة ثلاث مجموعات عمل لمناقشة المسائل المدرجة على جدول الأعمال، الأولى خاصة بالشؤون الاقتصادية والفنية والتجارية والمالية والاستثمارات والثانية خاصة بالشؤون الثقافية والتعليمية والعلمية والاعلامية والثالثة للشؤون الأمنية والقنصلية.

في زيارة هي الأولى منذ ٥ أعوام

وفد من مجلس أرباب العمل يدرس تعزيز الوجود الفرنسي في الجزائر

□ باريس – «الحياة»

■ وصل وفد يضم ١٢ من أعضاء المجلس الوطني لأرباب العمل الفرنسيين، الى الجزائر مساء أول من أمس، في زيارة هي الأولى من نوعها منذ خمسة أعوام، تهدف الى درس امكانات تنشيط وجود المؤسسات الفرنسية في الجزائر.

ومن المقرر ان يعقد الوفد الذي يرأسه رئيس القسم الدولي في المجلس فرانسوا بيريغو، خلال الزيارة التي تستمر حتى الاثنين، محادثات مع وزراء التعاون والصناعة والطاقة في الجزائر ومع المدير العام لشركة النفط والغاز الجزائرية (سوناطراك).

وكان مبدأ هذه الزيارة أقر خلال اجتماع عقد في باريس في ٢٥ شباط (فبراير) الماضي بحضور نحو ١٥٠ من المسؤولين عن مؤسسات فرنسية مختلفة، وتحدث خلاله سفير فرنسا في الجزائر الفريد سيفر - غاياردان الذي دعا أرباب العمل الفرنسيين الى رفع مستوى نشاطهم في الجزائر. وقال السفير أيضاً انه على رغم الحرب، الاقتصاد الجزائري يعمل بصورة مرضية.

وبالتالي، فإن الوفد الذي توجه الى الجزائر بعد فترة من الانقطاع الطويل، سيعمل على تحديد إمكان رفع المؤسسات الانتاجية الفرنسية مستوى نشاطها هناك. وينتظر ان تتبع هذه الزيارة، زيارات تقوم بها وفود أخرى.

وكانت قيمة الصادرات الفرنسية الى الجزائر بلغت في ١٩٩٧ نحو ١,٩٦ بليون دولار، مسجلة بعض التراجع، التي تعتبره الجزائر يعود الى التشدد الذي تبديه الهيئة الفرنسية الضامنة للاستثمارات الخارجية (كافاس) والتي تصنف الجزائر بين الدول الشديدة الخطورة.

بدء ندوة "مخاطر غسيل الأموال" في أكاديمية نايف العربية

□ الرياض – «الحياة»

■ بدأت أمس أعمال الندوة العلمية «مخاطر غسيل الأموال على الاقتصاد الوطني» التي ينظمها معهد التدريب في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية في الرياض وتستمر ٥ أيام.

ويشارك في الندوة التي افتتحها الدكتور فهد الشعلان، عميد معهد التدريب في الاكاديمية، ٧٥ متخصصاً يمثلون ٦ دول عربية هي السعودية والسودان وسورية وقطر وسلطنة عمان وفلسطين.

وقال بيان أصدرته الاكاديمية ان برنامج الحلقة يشمل محاور عدة أهمها عوامل تسهيل غسيل الأموال ومعوقات مكافحته، ومكافحة غسيل الاموال على المستويات الوطنية والاقليمية والعربية والدولية وأضرار هذه المشكلة على الاقتصاد الوطني.

وفي ورقة العمل الأولى، قال الدكتور محمد عوض، المشرف العلمي على الحلقة، ان الاموال المغسولة هي من نتاج المخدرات، اذ تمثل نصف المبالغ الناجمة عن التجارة التي يحترفها الاجرام المنظم بصفة عامة.

لكنه اشار الى ان الانشطة الرئيسية التي يقوم عليها هذا الاجرام ليست مقصورة على الاتجار غير المشروع في المخدرات، وانما تشمل الاتجار غير المشروع في سلع وخدمات اخرى بعضها تقليدي والآخر مستحدث.




□ نائب رئيس الوزراء الماليزي أنور ابراهيم (الى اليسار) يستقبل يوسف حبيبي، نائب الرئيس الاندونيسي في مطار كوالالمبور امس. وقال حبيبي الذي سيبحث في مسألة ترحيل *المهاجرين* الاندونيسيين غير الشرعيين من ماليزيا، ان هؤلاء ساهموا في النمو الاقتصادي لماليزيا. (رويترز)

الامارات وعمان تتفقان على تأسيس مجلس مشترك لرجال الاعمال

□ ابو ظبي – «الحياة»

■ اتفقت دولة الامارات وسلطنة عُمان على تأسيس مجلس مشترك لرجال الاعمال في البلدين بهدف تعزيز التعاون بين رجال الاعمال والشركات والمؤسسات في كلا البلدين وبما يؤدي الى تطوير العلاقات الاقتصادية والاستثمارية بينهما.

واتفق رحمة محمد المسعود رئيس مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي في اجتماع عقده امس في مسقط مع الشيخ سالم بن هلال الخليلي رئيس غرفة تجارة وصناعة عمان على ان يتم توقيع الاتفاق الخاص بتأسيس المجلس اثناء زيارة وفد غرفة تجارة وصناعة عمان الى ابو ظبي في غضون الفترة المقبلة.

ولجتمع المسعود في مستهل زيارته لمسقط امس مع عدد من المسؤولين في وزارة التجارة والصناعة العمانية وبحث معهم في امكان تطوير العلاقات التجارية بين دولة الامارات وسلطنة عمان. كما اجتمع المسعود مع المسؤولين في المركز العماني لترويج الاستثمار وتنمية الصادرات وتم البحث في الفرص المتاحة للاستثمار في سلطنة عمان والدعم الذي يقدمه المركز للاستثمارات الخليجية والاجنبية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٥٢	,٥١٣٨	٥,٩٧١	٤٣٣,٤	٢٠,٠١	٤,٨٨٣
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٣١٣	,٤٨٥٩	٣٤,٤٦	١,٦٢٨	,٣٩٧٣
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٨٢	,٤٩٦٢	٣٥,١٩	١,٦٦٣	,٤٠٥٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٤٦	٤,٨٣٤	٣٤٢,٨	١٦,٢٠	٣,٩٥٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٨١	٤,٧٣٤	٣٣٥,٧	١٥,٨٦	٣,٨٧١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١٢٧	,٥٠٠٧	٣٥,٥١	١,٦٧٨	,٤٠٩٥
الليرة اللبنانية	١٥٢٧,٥	٢٥٧١,٥	٨٣٨,٠	١١,٨١	٢٥٠,٠	١٠٢٤,٨
الجنيه المصري	٣,٤١٦	٥,٧٥١	,٥٣٣٤	٣٧,٨٣	١,٧٨٨	,٤٣٦٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٩١	٢,٥٧٤	١٨٢,٥	٨,٦٢٨	٢,١٠٥
الدينار العراقي	١٢٠٠	٢٠٢٠,٢	,٠٠١٥	,١٠٧٧	,٠٠٥٠	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	–	,٣٣٥٩	,٠٠٤٥٠	,٠٩٧٢	,٣٩٨٥
الدولار الاميركي	–	١,٦٨٣٥	,٥٤٨٦	,٠٠٧٧	,١٦٣٦	,٦٧٠٩
الين الياباني	١٢٩,٢٥	٢١٧,٥	٧٠,٩١	–	٢١,١٥	٨٦,٧٢
المارك الالماني	١,٨٢٣٦	٣,٠٦٨	–	,٠١٤١	,٢٩٨٣	١,٢٢٢
الفرنك الفرنسي	٦,١٠٩٢	١٠,٢٨	٣,٣٥١	,٠٤٧٢	–	٤,٠٩٩
الفرنك السويسري	١,٤٩٠٤	٢,٥٠٩	,٨١٧٧	,٠١١٥	,٢٤٣٩	–
الليرة الايطالية	١٧٩٨,٢	٣٠٣٧,٣	٩٨٦,٦	١٣,٩١	٢٩٤,٣	١٢٠٦,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧	٧,٢٥	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٣١	٥,٦٨	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧,٣١	٧,٤٣	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٥٠	٧,٧٥	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨	–	–	٥,٢٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧,٦٢	٨	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٥٠	٥,٨٧	–	–	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٧,٣٧	٧,٦٢	٧,٤٣	٧,٥٠	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٥٠	٧,٥٦	٧,٤٣	٧,٥٦
الين الياباني	٠,٩٣	١,٠٦	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣١	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٨١	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٧٥	٣,٨٧
الفرنك السويسري	١,١٨	١,٢٥	١,١٢	١,١٨	١,١٨	١,٢٥	١,٢٥	١,٣١	١,٤٣	١,٥٠
الليرة الايطالية	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,١٨	٥,٢٥	٤,٨١	٤,٨٧	٤,٣٧	٤,٥٠

المعادن الثمينة دولار - اونصة *

المعدن	١٩٩٨					اعلى سعر	ادنى سعر
	٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	٣/٢٤	٣/٢٣	(١٩٩٨/١٩٩٣)	(١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٣٠١,٩٥	٢٩٩,٦٠	٢٩٩,٢٠	٣٠٠,٣٠	٢٩٣	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٦,٣٧	٦,٣٧	٦,٣٤	٦,٤٣	٦,٣٠	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٤١١	٤١٢	٤١٠,٠٠	٤٢٢,٠٠	٤١٩	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	٣/٢٤	٣/٢٣	٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	٣/٢٤	٣/٢٣
نحاس (دولار)	١٧٣٧,٥	١٧٣٧	١٧٣٧	١٧٤٩	١٧٤٢,٥	١٧٥٤,٥	١٧٥٣	١٧٦٥	١٧٧٦	١٧٦٨
الومنيوم (دولار)	١٤٣٠	١٤٣٩	١٤٤٥	١٤٣١	١٤١٨,٥	١٤٥٥,٥	١٤٦٥	١٤٧٢	١٤٥٩,٥	١٤٤٦
زنك (دولار)	١٠٩١	١٠٧٢,٥	١٠٨٤,٥	١٠٥٧	١٠٥١	١١١٥	١٠٩٨	١١١٠	١٠٨٤	١٠٧٦
نيكل (دولار)	٥٤١٥	٥٤٣٠	٥٥١٠	٥٤٩٠	٥٤٥٠	٥٥١٥	٥٥١٥	٥٦٠٥	٥٥٩٠	٥٥٥٠

النفط دولار - برميل *

* تسليم ايار (مايو) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨					اعلى مستوى ٩٨/٩٣		ادنى مستوى ٩٨/٩٣	
	٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	٣/٢٤	٣/٢٣	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٣,٣٥	١٣,٤٠	١٢,٧٠	١٢,٥٠	١٢,٧٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٥,٥٠	١٥,٦٠	١٤,٨٥	١٤,٧٥	١٥,٠٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٦,٩٠	١٧,٠٥	١٦,٣٠	١٦,١٥	١٦,٤٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٣,٣٥	٩٨/٣/١٧

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧٥٠٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٣١	٩٩,٣٤	٩٨,٧٥	١٠٢,٣٤
العائد	٥,٦٣	٥,٦٥	٥,٦٧	٥,٩٦

السلع بالطن — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٣/٢٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٦٣,٥	٢٦٥,٩	ايار
بن (دولار)	١٧٦٤	١٧٣٨	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠٧٨	١٠٧٧	ايار
قمح (جنيه)	٧٢,٢٥	٧١,٧٥	ايار
شعير (جنيه)	٧٢,٧٥	٧٤,٢٥	ايار
صويا (دولار)	١٦٧,٣	١٦٨,٧	ايار
بطاطا (جنيه)	٦٢	٦٨	ايار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الأوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٣/٢٧	٣/٢٦
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٥٥	,٣٨٥٥
تونس	دينار	١,١٨٠٠	١,١٨٠٠
الجزائر	دينار	٥٩,٨٠	٥٩,٨٠
المغرب	درهم	٩,٨٦٢	٩,٨٦٢
موريتانيا	اوقية	١٧٤,٨٣	١٧٤,٨٣
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٦٦	٧,٧٤٧٥
باكستان	روبية	٤٤,٢٠	٤٤,٢٠
الفيليبين	بيسو	٣٧,٢٥	٣٧,١٠
سنغافورة	دولار	١,٥٨٦٠	١,٦٠٣٠
تايوان	دولار	٣٢,٧٨	٣٢,٧٨
تايلاند	بات	٣٨,٧٥	٣٨,٣٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٩١٩٩	,٩٢٢٠
اليونان	دراخما	٣١٧,٣٩	٣١٨,٧٥
اسبانيا	بيزيتا	١٥٥,٠٦	١٥٥,٢٥
الفرنك الافريقي	–	٦١٤,٨٠	٦١٤,٨
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٦١٤,٨٠	٦١٤,٨
استراليا	دولار	١,٤٨١٩	١,٤٩٦٥
كندا	دولار	١,٤١٣٦	١,٤١٢٥
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٣٤	,٧٤٤٥
قبرص	جنيه	,٥٢٩٠	,٥٣٢٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الاول	١١.٨٧	١٢	١٨٢٥٨	١١٠٠٥٠٨	١١٠٠٥٠٨	١٩٩٨-٠٣-٢٦
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	١٢	١٢	١٨٢٥٨	٥٣٢٠	٥٣٢٠	١٩٩٨-٠٣-٢٦
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١١.٣٧	١٢	١٨٢٥٨	٤١٦٣	٤١٦٣	١٩٩٨-٠٣-٢٦
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	١٢	١٢	١٨٢٥٨	٨٠٠	٨٠٠	١٩٩٨-٠٣-٢٦
البنك اللبناني للتجارة مجم	٢٠	٢٠	٣٠٤٣٠	١٦٨٦٥	٤٠٠٠	١٩٩٨-٠٣-٢٦
بنك عودة مجم	٣٠	٢٩.٧٥	٤٥٢٦٥	٢٦٧٧٥	١٤٨٧٧	١٩٩٨-٠٣-٢٦
بنك بيروت مجم	٧.٦٢	٧.٦٢	١٠٧٤٦	٢٣١٤٨	٨٠٩٦	١٩٩٨-٠٣-٢٥
شركة رسامني يونس	٣.٥	٣.٥	٥٣٢٥	١٠٥٨١	٨٤١٣	١٩٩٨-٠٣-٢٦
شركة الترابة اللبنانية	١.١٥	١.١٥	١٧٥٩	٣٠٠٠	٣٠٠٠	١٩٩٨-٠٣-٢٦
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	–	–	–			
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٣	٣	٤٥٦٥	٩٠٠	١٠٠	١٩٩٨-٠٣-٢٦
شركة انترنيت	١.٧٨	–	٢٧١٠	٢١٣٥٠	–	١٩٩٨-٠٣-٢٤
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٣	–	٢٩٤٨	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٣-١٣
يونيسيراميك إسمي (أ)	–	–	–	–	–	–



ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الاحد ٢٩ آذار (مارس) ١٩٩٨ الموافق ١ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٨٠٩

AL HAYAT SUNDAY 29, MARCH, 1998 ISSUE NO 12809

العراق وأميركا، عقوبات كوبا، «استردادات» السودان وحكومة الدنمرك الجديدة. ١٢
التعاطف مع ضحايا المحرقة لا يلغي النضال ضد اسرائيل. ١٣
جورج طرابيشي وحسن داوود ونبيله ناصر وعمر كيلاني و... كتب. ١٤

اقالة يلتسن حكومتَه تعاود طرح مسألة الشفافية في الديموقراطية الروسية

ربما تغيرت روسيا كثيراً عما كانت عليه أيام الاتحاد السوفياتي، وربما طالت التحولات جوانب عدة وواسعة من مناحي الحياة فيها، لكن هناك شيئاً أساسياً يبدو انه لم ينله تغيير يذكر، وهو الطريقة التي تدار بها امورها على أعلى مستويات السلطة، اذ ما يزال على رأس الكرملين، تماماً كما كانت الحال في العقود الأخيرة من العهد الشيوعي، حاكم عجوز، تنهكه الأمراض بانواعها، ما هو معلوم منها وما هو طي الكتمان، ينفرد بمقاليد الأمور، محاطاً بحاشية ضيقة من الاتباع، يستيقظ من غيبوبة المرض بين الفينة والأخرى ليتخذ من المبادرات ما يشاء وليربك عمل المؤسسات وفق مشيئته، على ما فعل بوريس يلتسن خلال الآونة الأخيرة، عندما عاد، بعد طول غياب واعتلال، ليقيل حكومة فيكتور تشيرنوميردين، بطريقة فجائية، كانت بالطرد أشبه.

وقد فاجأت تلك الخطوة الجميع، فاحتار المراقبون في تأويلها وفي تحديد مراميها وفي استجلاء منطقها، ان كان لها من منطق، وهي حيرة تبدت في روسيا ذاتها قبل سواها. فإذا ما استقام ما يشبه الاجماع على اعتبارها أتاه يلتسن في هذا الصدد برهاناً رأى لن يقدمه على انه لا يزال السيد الأوحد في الكرملين، وفي عموم روسيا، من اجل ازالة أي انطباع بغير ذلك قد يكون مرضه قد تركه أو أوحى به، فإن التأويلات تتشتت في ما عدا ذلك وتتفرق مساربه، حتى يناقض بعضها البعض.

هكذا، وجد، حتى بين المحللين الروس، من ذهب الى ان اقالة الحكومة، ورئيسها تشيرنوميردين، قد لا يكون موجهاً ضد هذا الأخير، بالدرجة التي قد توحي بها ظواهر الأمور، بل هي قد تكون نوعاً من الحماية له فما ينجم عن مزاولة الحكم من انحسار في الشعبية محتوم، وان لجزاء ازاحته ربما كان يهدف تبعاً لذلك، الى اعداده لخوض الرئاسيات المقبلة بسنة ٢٠٠٠، متمتعاً بأفضل الحظوظ. ومن يسلمون بهذا، يستندون الى ما كاله يلتسن من مديح لتشيرنوميردين، قائلاً انه سينكب على التحضير للانتخابات المقبلة. ومن بين القائلين بان يلتسن انما يعد رئيس الحكومة المقال لخلافته الزعيم القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي.

البعض الآخر يذهب في التخمين مذاهب أخرى، ليقول ان يلتسن انما يسعى على العكس من ذلك الى ازالة العقبات عن طريق اعادة ترشيح نفسه، مرة ثالثة الى الرئاسة، وانه أراد من وراء اقالة تشيرنوميردين ازاحة منافس له محتمل، خصوصاً وان تشيرنوميردين يستند الى بعض مواقع القوة، داخل الأجهزة وبعض القطاعات الاقتصادية، ويستدل اصحاب هذا الراي على ذلك بأن الرجل قد بدأ يبدي خلال الآونة الأخيرة نزعة الى الاستقلالية متزايدة، وانه بدأ يسلك سلوكاً رئاسياً، بل «قيصرياً»، اثناء طلاّته الأخيرة على وسائل الاعلام، ناهيك عن انه قد بدا عليه، بما لا يدع مجالاً للشك بأن قرار اقالته لم يسعده البتة. اما القول بان تفكير يلتسن في اعادة ترشيح نفسه مرة ثالثة قد لا يكون بالاحتمال الجدي، بالنظر الى سن الرجل والى حالته الصحية وتعهداته السابقة في هذا، فقد لا تكون قرائن يمكن الاعتداد بها، على ضوء التجربة ومعاينة سلوك الرئيس الروسي طوال سنواته الماضية في الحكم. كما ان تنصيبه لشاب في الخامسة والثلاثين من عمره هو سيرجي كيرينكو،



رئيساً للحكومة بالوكالة، وهو الذي ليس له من إشعاع غير ذلك الذي يستمده من يلتسن، ولا يقوى بالتالي على المنافسة، ربما كان من بين ما يؤكد هذه التكهنات.

أما التفسير الثالث فهو القائل بان الرئيس الروسي انما أراد وضع حد لتنافس كان يجري ضارياً داخل الحكومة السابقة، بين تيارين قويين: ذلك الذي كان يمثله رئيسها المقال من جهة، وذلك الذي كان يرمز اليه أناتولي تشوبايس، حامل لواء الاصلاحات الاقتصادية، واحد أقل المسؤولين الروس شعبية، والرجل الذي ما انفكت المطالبة بإزاحته ترتفع ملحة من بين صفوف عديد الأوساط من جميع الأحزاب والتيارات السياسية، كما من أوساط الأوليغارشيا الروسية، ممثلة بشكل خاص بوجهها الأبرز بوريس بيرزوفسكي. وهناك من ينسب الى هذا الأخير، وهو من كبار الأثرياء، تأثيراً ونفوذاً سياسيين بالغين الى حد القول انه هو الذي أراد ازاحة تشيرنوميردين وحكومته وظل يسعى اليها، حتى تحقق له ما يريد.

وإذا كان التغيير الحكومي الأخير قد احاطت به كل هذه التخمينات فذلك بالنظر الى ما اتسم من سلوك سلطوي أبداه سيد الكرملين، ولما اكتنفه من غموض وقلة شفافية. وذلك ما قد يدل على ان روسيا، بالرغم من مرور قرابة العقد على انهيار نظامها الشيوعي، وبالرغم من توصلها الى تحقيق قدر من التعددية والانفتاح السياسي، وبالرغم من اقبالها على اجراء الاقتراعات بشكل يكاد ان يكون مرضياً، ما زالت في ما يتعلق بمسألة الشفافية هذه، معاصرة للحقبة السابقة على مرحلة ميخائيل غورباتشوف - ذلك الذي حاول إصلاح النظام الشيوعي البائد، معتبراً مسألة الشفافية تلك أحد المداخل الرئيسية من اجل انجاز ذلك الاصلاح.

تجربة الاقالة الأخيرة للحكومة الروسية، والطريقة التي جرت بها العملية، اضافة الى مظاهر وسلوكات أخرى عديدة جاءت بها تجربة الانتقال الروسي الى الديموقراطية، دلت على ان ذلك الجانب من برنامج غورباتشوف المتعلق بالشفافية لا يزال راهناً، وانه لم يعد لاغياً لمجرد ان الاتحاد السوفياتي ونظامه الاستبدادي السابق قد انهارا واصبحا اثراً بعد عين، ولمجرد كون التعددية أصبحت وضعاً قائماً، وان لم تتحول بعد، الى وضع ناجز ذلك ان اقدام صاحب السلطة التنفيذية على اقالة طاقم حكومي أمر في حد ذاته عادي، ليس فيه ما من شأنه ان يتسم بمثل هذا القدر من الاثارة، خصوصاً وان التغيير الحكومي اليلتسيني الأخير، اذا ما نزع المرء عنه طابعه الدراماتيكي، يبدو أكثر محدودية، من حيث الوقع وحتى من حيث الاشخاص، مما قد يبدو عليه للوهلة الأولى. فهو لا يبدو انه ينذر بتحولات جذرية وبتغييرات حاسمة في وجهة السياسة الروسية. فرئيس الحكومة الجديد جيء به تكنوقراطياً مؤمناً باقتصاد السوق، ولا يتوقع له ان يحدث تغييراً يذكر في هذا الصدد، اللهم باتجاه المزيد من الليبيرالية الاقتصادية. كما ان رجلاً مثل وزير الخارجية يفغيني بريماكوف سيحتفظ بمنصبه في الحكومة الجديدة، مما يعني انه سوف لن يطرأ على مسار سياسة موسكو الخارجية اي انحراف، بل ان غالبية أعضاء الحكومة السابقة، ربما حافظت على مواقعها ومناصبها من دون تغيير، مما يجعل عملية استبدال الحكومة تبدو، في نهاية المطاف، أقرب الى التعديل الوزاري.

وهكذا، فإن ما جعل اجراء يكاد ان يكون عادياً يبدو بمثابة الانقلاب انما هو حصوله في مناخ حكم وفي مناخ سياسي يتسمان بذلك القدر من انعدام الشفافية، وليس حصوله في حد ذاته. وما دامت شفافية الحياة السياسية غائبة فإن تجربة الديموقراطية الروسية تبقى غير أصيلة، تحوم عليها شبهة الاستبداد والتسلط مهما امعنت في اجراء الانتخابات التعددية، ومهما تكاثرت الأحزاب وتنوعت بها المشارب.

بل ربما أمكن القول ان مسألة الشفافية هذه من أوثق المعايير والمقاييس في الحكم على تجارب الانتقال الى الديموقراطية، ليس في روسيا فحسب، ولكن بشكل أعم، خصوصاً وان التجربة دلت على ان أنظمة الاستبداد قد برهنت على قدرة مدهشة على التعايش مع التعددية، في بعض اشكالها، ومع الانتخابات، وما الى ذلك مما يصنف عادة في خانة الممارسة الديموقراطية، من دون ان تضطر الى إرخاء قبضة استبدادها ولو قليلاً.

صالح بشير

جولة كلينتون وهموم افريقيا

الزيارة - الجولة التي قام بها الرئيس الأميركي الى افريقيا تقول عن افريقيا أكثر بكثير مما تقول عن كلينتون. فالراحة من مونيكا غيت وما شابهها، والصراعات الداخلية مع الجمهوريين والكونغرس، تبقى تفصيلاً سخيفاً بالقياس الى التحولات التاريخية التي تشهدها القارة السوداء، والتي تجيء زيارة الرئيس الأميركي اقراراً بها وتعبيراً عنها.

وربما اعتبر البعض ان الاعتذار عن عهود الرقّ وتجارته مجرد اشارة رمزية، وموقف مهذّب يعبّد الطريق الى القارة، إلا ان المسألة ابعد من هذا بكثير. فالاعتذار يقع في صلب نظام جديد نام للقيم التي تُعارك كي تحتل موقعها في العلاقات الدولية الراهنة. وقد يكون لافتاً أن افريقيا لا تزال القارة الأقل تعريضاً للتعامل بموجب المعايير الجديدة. فمن يتابع السجال التشيلي، مع استقالة بينوشيت من قيادة الجيش مثلاً، او من يتابع المسائل السياسية والقيمية التي اثارتها الأزمة المالية الأخيرة في آسيا، ينتبه الى تلكؤ افريقيا عما يحصل على هذا الصعيد.

بيد ان سقوط العنصرية في جنوب افريقيا، بعد سقوطها في روديسيا - زيمبابوي، شكّل منعطفاً كبيراً على الطريق المتعرّج هذا، خصوصاً ان بلد نيلسون مانديلا هو وحده، ومن خلال اعمال لجنة المصالحة، ما استورد النقاشات الدائرة عالمياً الى القارة. فالاحترام الذي يحظى به مانديلا بالتالي، وهو ما جعل زيارة الرئيس كلينتون الى بلاده أكثر رسمية مما عداها وأطول مدة، يفصح عن أشياء كثيرة تربط بين نهاية العنصرية وبين التسامح والتقدم الاقتصادي.

بطبيعة الحال هناك اعتبارات ماثلة في الموازين الاستراتيجية يبقى، من دونها، مستحيلاً فهم التطور الحاصل على جبهة العلاقات الأميركية - الافريقية. فنهاية الاتحاد السوفياتي ونفوذه، وانكفاء النزعات العسكرية الراديكالية في الداخل، وكذلك ضمور الدور الفرنسي، عملت وتعمل كلها على تمهيد الطرق أمام واشنطن.

غير ان الأهم من ذلك يتمثّل حقاً في بداية اشتمال افريقيا بالعملية الكونية السائدة التي تجسدها محاور ثلاثة:

أولاً - الديموقراطية، التي على رغم بقايا الأنظمة العسكرية وتحديات الحروب الأهلية، غدت شعاراً وقضية مطروحين في افريقيا على سويّة لا سابق لها.

ثانياً - الاستثمارات التي تبيّن ان افريقيا، على رغم تحديات العسكر والحروب، أرض واعدة لها من داخل الانخراط في حركة التبادل المفتوح. واللافت، هنا، انقشاع مدى العلاقة بين انكسار العنصرية وانفتاح العوالم التجارية والاستثمارية واحدها على الآخر، على نقيض ما كانت عليه الحال في العصر الكولونيالي.

ثالثاً - انهيار منظومة الفكر السياسي السابق، أتمثّلت في شعار الوحدة النضالية الافريقية ام في الحذر من الغريب. وفي هذا المعنى فإن مناشدات التدخّل الخارجي لوقف الحروب الأهلية حلّت، هنا أيضاً، محل النبرة التحررية السابقة. من دون انّ يعني هذا بالضرورة حصول الاستجابة!

هذه العموميّات لا تغني عن «تفاصيل» افريقية شديدة الأهميّة وشديدة التواضع في آن. تفاصيل يبقى، من دون حلّها، كل اندراج في العالمية موضوعاً معاقاً. فالقارة هي التي انخفض ناتجها الوطني الاجمالي بين ١٩٨٠ و١٩٩٢ بنسبة ٠,٨ في المئة سنوياً، وتراجعت، في موازاة ذلك، حصتها الهزيلة أصلاً في التجارة والتبادل الدوليين.

وهذا التهميش المصحوب بحياة البؤس لمئات ملايين الناس، يحضّ، أولاً وقبل كل شيء آخر، على الاستقرار الديموقراطي ذلك انه، منذ نشأة دولها الحديثة وتحديداً منذ الانقلاب المصري في ١٩٥٢، حصل ٧٩ تغييراً عنفياً وغير دستوري للسلطة في ٣٢ بلداً من بلدان القارة أدت مجتمعة الى نمو التخلف بقدر ما كلّفت أرواحاً بشرية. ويلاحظ على الأقل ما بين ١٩٩٠ و١٩٩٥، اجراء انتخابات عامة في ٢٨ بلداً، وهي بداية لا بأس بها.

وفي مقابل ذلك لا بدّ من المضي في تخفيف درجة التخطيط المركزي وقيوده البيروقراطية، الشيء الذي برهنت بلدان كبوستوانا وموريشيوس على تلازم انجازه مع تحقيق نسب نمو اقتصادي ملحوظة الارتفاع.

لكن ذلك مجتمعاً، بما فيه شعار «التجارة بدل المعونات»، لا يلغي الحاجة الى مساعدة الدول الافريقية، أقلّه في الطور الأول لاقلاعها، لا سيما في ما يتعلق بالرزوح تحت وطأة الديون الخارجية التي تعقّد كل تقدم نحو العولمة والكونية.

ويكفي، تذكيراً، ان بلدان القارة عبر الصحراء بلغت ديونها الخارجية ما يزيد على ٧٠ في المئة من نواتجها الوطنية الاجمالية، بينما لا تتعدى هذه النسبة في باقي البلدان المتخلّفة الـ ٤٠ في المئة. فكيف حين نضيف ان أسعار المواد التي تصدّرها افريقيا، كالقطن والكاكاو والقهوة والسكّر والبوكسيت وبعض المعادن الأخرى، ما ونت تتراجع منذ قرابة عشرين عاماً.

وهنا يتكفّل توفير معاملة تفضيليّة للسلع الافريقية وعبورها الى الأسواق الدولية، ما يتكفّله شطب الديون شريطة قيام أنظمة ديموقراطية تراقب الفساد وتضبطه. فإذا اندرجت تلبية هاتين الحاجتين في خطة تنموية تتعامل الولايات المتحدة معها كجزء عضوي من سياستها، وتلعب فيها جنوب افريقيا المتقدمة اقتصادياً دوراً أساسياً، أمكن التفاؤل بمستقبل ملايين كان ماضيهم بالغ القسوة والألم.

حازم صاغيّة

الثلج الأجنبي لآذار

باستثناء مشهد التقاذف بالكرات الثلجية في الأزقة وبين سطوح البيوت من سطح الى سطح، والمصحوب بتحذيرات الأهل ونداءاتهم بعودة اللاعبين الى البيت، فان سقوط الثلج يثير مشاعر الحيرة والوجوم في بلادنا المتوسطية الشرقية. هناك من ينصرف حقاً الى بناء تماثيل ثلجية على هيئة حيوانات، ببة على الخصوص، لكن هناك من يسارع من غير الاشقياء لاطاحة هذه التماثيل. فلما كان الثلج كائناً ولا يدوم، فان ذلك يصح على كتل التماثيل التي ينقصها دائماً شيء من الاطراف أو من اعضاء الجسم الذي يجري تمثيله. ولا تتوفر الذاكرة على كبير فسحة لمواسم ثلجية.

يستذكر اجدادنا بين ما يستذكرونه «يوم الثلجة الكبيرة»، ولا تختفي رنة العجب في احاديثهم ولكأنهم يتحدثون عن منام رأوه في احدى غفواتهم. وهو الى ذلك مجرد يوم واحد في مسيحة السنين حتى لو كانت الثلجة كبيرة، ولو انها كما يصفونها حقاً، لدامت اياماً لا مجرد يوم ضائع في زحمة العمر.

لا يتحدث الاجداد عما فعلوا في ذلك اليوم، والراجح انهم لم يفعلوا شيئاً. قد يكون يوماً عظيماً خارقاً، لكن الناس كتشف فيه عجزها عن الاحتفال بالمناسبة، اكتشافها ضعف يلتها في «التصدي» لما يحدث.

في طفولتهم كان الاجداد ينشدون: «اشتي وزيدي بيتنا ديدي» ولكن ليس هناك من اغنية لاستقبال الثلج أو تشييعه مواجهته، فلا سابق خبرة لهم في التعاطي حباً أو كراهية السيد الأبيض. انهم يحسبون حساباً للريح والبرق رعد والغيم والصقيع والضباب والندى. اما الثلج فهو ن غريب لا يدرون باي لغة يتحدثون وأية اسرار يحمل ولا ة اخلاق يتخلق، ويحارون ان كان يجب ان يهشوا ويبشوا ام ان يبسملوا ويصلبوا اتقاء منه.

وكما هو حال الاجداد كذلك حالنا نحن اء، اذ نكتفي بالفرجة مأخوذين بالمشهد ديد ويقول اكثرنا دراية «لا ضرر منه، ما ت الاشجار لم تزهر بعد» وكل منا يحاول ستحث مداركه ومعلوماته الزراعية لعلها فه بتعليق مفيد، بهذا نتحول فجأة الى رعين ونحاذر ان نقع في الهزل. ويلاحظ كم يبتهج الاولاد من صبيان وبنات اسبة، لكنهم مجرد اولاد يستخفهم ب امام اي تغيير في الالوان، حتى ان يستذكرون في المناسبة طفولتهم ويفتش هم في ذاكرته ان كانت هناك اكوام ثلج لم وبالكاد يقع الواحد على بقعة بيضاء لم تها شمس الذاكرة التي تسعف فقط في ستذكار روايات قرأها احدهم او افلام ها مقحمة بالثلوج، او حتى روزنامة ة الطباعة تكسو الثلوج صورها الملونة.

ا لم يكن الثلج غريباً فهو كائن وافد ينتمي الى بلاد بعيدة وشعوب اجنبية، وهو مجرد زائر قد يكون خفيفاً او ثقيلاً ولا احد يخف لاستقباله ناء الاولاد. ثلجة آذار الاخيرة كانت أشد غرابة، مع انها قريدة الفرادة كلها في توقيتها، إلا انها تظل متاخرة سب لها احد حساباً. وقد جرت العادة ان يتهيأ الناس ة ثلوج ما في راس السنة الميلادية اهتداء بالصور ية لبابا نويل الاجنبي الغربي الذي يعتمر غطاء الراس بندف الثلج. اما آذار فلا يعدو ان يكون «ساعة شمسية مطار» (بتسكين الميم: امطار).

غافلنا وباغتنا الثلج الاخير كان لحداً ثنفه من بعيد وبما ان الذاكرة الفردية والجمعية في هذه الحقبة، الوقائع والاخبار اولاً باول ويوماً بيوم ان لم يكن ساعة، فانه لن يبقى شيء منه في البال. وكما اثار ه المفاجئ مشاعر الحرج، فان ذوبانه السريع على وفي الذاكرة سوف يتسبب بحرج اكبر اذا ما اعتزم وض فيه.

محمود الريماوي

زُو رُونغجي: رجل الصين ذو الوجه الحديدي

من الآن فصاعداً ستخضع كوادر الدولة الصينية أيديها على قلوبها وستسري في أجسادها رعشة الخوف والقلق كلما لاح لها ان زو رونغجي مقبل على زيارتها وتفقدها في مواقع عملها في مؤسسات الدولة وأداراتها ومصانعها. فرئيس الوزراء الجديد (٦٩ عاماً) الذي تم تنصيبه هذا الشهر خلفاً لزميله لي بينغ تسبقه اينما ذهب شهرته كشخصية صارمة ومعادية لكل مظاهر التسيب والانحراف والفساد ناهيك عن المحاباة والنفاق. وبالتالي فهو لا يتردد في كشفها وفضح أصحابها، بل في ضرهم متى ما كان الأمر في نطاق مسؤولياته. والأدلة كثيرة، عرفها الصينيون وتداولوها - وربما حفظوها عن ظهر قلب - منذ ان ظهر زو في مواقع المسؤوليات المتقدمة في الثمانينات، وطوال فترات تدرجه في المناصب التي كان آخرها منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية والمالية. فحينما كان مسؤولاً عن أحد مصانع الدولة في بدايات هذا العقد لم يتردد في فصل أحد كبار مرؤوسيه لما بدا له ان هذا الأخير يتباهى في مواقع عمله بقداحة ثمينة مستوردة لا يغطي اجره السنوي جزءاً من ثمنها. وفي أعقاب توليه منصب عمدة (محافظ) شانغهاي، كبرى مدن الصين، في ١٩٨٨ اكتشف ان معظم زملائه يدخنون السجائر الغربية الفاخرة، فلم يتردد في تأنيبهم واتهامهم بالكسب غير المشروع استناداً الى حقيقة ان رواتبهم المتواضعة لا تمكنهم من شراء استهلاك يوم واحد من هذه السجائر. ويروى عنه انه أثناء تفقده قبل شهر واحد المنطقة الاقتصادية الخاصة في زيامين اكتشف ان مسؤولي المنطقة قد أخلوا الفندق الفاخر الوحيد فيها من جميع نزلائه تمهيداً لاستضافته فيه، وانهم الى ذلك ألغوا اجازات موظفيه كافة ليكونوا في خدمته، فما كان من زو الا ان رفض الاقامة في الفندق المذكور واصفاً تصرف المسؤولين بالعمل الأهوج ومحذراً من تكراره مستقبلاً تحت طائلة الفصل.

هذه الصرامة، وهذا الاصرار على الانضباط المسلكي والمظهري جعلت الكثيرين يصفون الرجل الذي يعتبر المهندس المنفذ لحركة الانفتاح الاقتصادي في صين ما بعد ماو بالشخصية صاحبة «الوجه الحديدي» الذي لا تظهر عليه علامات الارتياح والسرور الا في حالات معدودة، لعل احداها مشاركته العمال البسطاء في تناول أطعمتهم المتواضعة، لا سيما حينما تكون المائدة محتوية على المخللات الحارة المصنوعة منزلياً في اقليم هانون والتي تستهويه بالقدر نفسه الذي كانت تستهوي ابن بلدته ماوتسي تونغ. على ان هذا ربما كان القاسم المشترك الوحيد ما بين ماو وزو والا لما طارد الأول الثاني طوال مرحلة الثورة الثقافية (١٩٦٦ - ١٩٧٦) ودفعه قسراً الى الظل. والذين قابلوا زو أو عرفوه عن كثب لا ينكرون صرامته، لكنهم يؤكدون انه في الوقت نفسه صاحب شخصية أسرة ودافئة، وان الأمر يتوقف فقط على الموقف والمناسبة. ففي مؤتمر رجال المصارف والأعمال الذي نظمه البنك الدولي في ايلول (سبتمبر) الماضي في هونغ كونغ، استطاع الرجل من خلال خطبه ولجتماعاته واجاباته عن اسئلة الاعلاميين أن يقلب الصورة المترسخة عنه في الأذهان، وان يسرق الأضواء من رئيسه لي بينغ المنعوت بثقل الظل والافاضة الباعثة على الملل. فساد الاعتقاد ان زو استثمر بذكاء كل ما تعلمه في الغرب اثناء تنقلاته في وظائف السلك الديبلوماسي من مهارات لغوية ومعارف وعلوم. لكن المفاجأة جاءت حينما اكتشف أصحاب هذا الاعتقاد ان الرجل لم يسبق له ان خدم خارج بلاده وان مهاراته في اللغة الانكليزية والعلوم الاقتصادية انما هي مردود اصراره ودأبه الطويلين على تثقيف نفسه بنفسه من خلال الاستماع المكثف الى البرامج التعليمية والتثقيفية في الاذاعات الاجنبية، وتحديداً في الفترة التي نفته فيها الثورة الثقافية الى اقاصي الريف الصيني للعمل في مزرعة لتربية الخنازير. وما من شك في ان هذه العصامية الفذة خلقت له الكثير من المعجبين الذين رأوا فيه نموذجاً للتحدي والارادة الحديدية ومقاومة ضغوط السلطة الماوية وأدواتها، لكنها أيضاً خلقت له في المقابل حساداً وأعداء كثيرين في دوائر الدولة الرسمية.

وصاحب ارادة كهذه لو انه قدر له ان يرى النور في مرحلة سابقة من تاريخ الصين، لكان من الطبيعي ان يتسلق سلك الادارة الامبراطورية سريعاً وان يرتقي بنفسه الى أعلى المناصب الوزارية في سن مبكرة، لكن كان قدر زو ان يولد في ١٩٢٨ أي في الفترة التي تعرضت فيها بلاده للغزو والاحتلال الياباني، وان يشب أثناء مرحلة الصراعات المريرة ما بين القوات الشيوعية والوطنيين، على ان هذه العواصف كلها معطوفة على يتمه المبكر لم تستطع ان تزرع اليأس في نفسه. فواصل اجتهاده ومثابرته حتى تمكن في النهاية من انتزاع منحة دراسية للتخصص في مجال المكننة والهندسة الكهربائية في جامعة كينغهوا التي سرعان ما اختاره طلابها رئيساً لاتحادهم. وكالكثيرين من أقرانه من خريجي الجامعات الصينية أواخر الأربعينات، دفعه طموحه للمناصب الرفيعة وللعب أدوار قيادية في المجتمع الى الانضمام الى الحزب الشيوعي الذي كان وقتئذ يحقق الانتصار تلو الانتصار أمام فلول القوات الحكومية المتقهقرة. فحصل على عضويته رسمياً في ١٩٤٩ الذي شهد قيام جمهورية الصين الشعبية، وذلك على رغم الشكوك التي أحاطت باخلاصه للحزب وايديولوجياته على خلفية وجود صلة قرابة كانت تربطه بأحد رموز حزب الكومنتانغ المهزوم. هذه الشكوك التي ظلت تحوم حوله طوال العقود التالية وتسببت لاحقاً في طرده من الحزب الحاكم في ١٩٥٧ حينما صنّفه أعداؤه في خانة اليمين المعادي لثورة ماو، ثم أدت في الستينات الى ارساله الى معسكرات العمل واعادة التثقيف. ويمكن القول ان معتقدات زو الايديولوجية ظلت على الدوام مصدر تساؤلات كثيرة، لا سيما وان شخصيتين على قدر كبير من التناقض تبنتاه أثناء مشواره العملي، كانت أولاهما تشين يون الملقب بعراب التخطيط المركزي في الصين، وكانت الأخرى دينغ هسياو بينغ عراب الانفتاح الاقتصادي في الثمانينات.

في مرحلة الدراسة الثانوية تزوج زو من رفيقته لاو أن التي رافقته بعد ذلك في مشواره الجامعي كطالبة في كلية الهندسة في الجامعة ذاتها، ثم كانت له نعم العون والسند طوال محنته في معسكرات العمل الاجبارية، وانجبت له ابناً وابنة تلقيا دراستهما في أميركا وتخرجا من جامعاتها، وعملت الأخيرة بعد عودتها في أحد المصارف الاستثمارية الاجنبية في هونغ كونغ. وكمثيلاتها من زوجات كبار المسؤولين الصينيين ظلت لاو في الظل، لا تظهر مع زوجها في الحفلات الرسمية ولا ترافقه في رحلاته الخارجية، لكنها كانت على الدوام حاضرة في قراراته المصيرية.

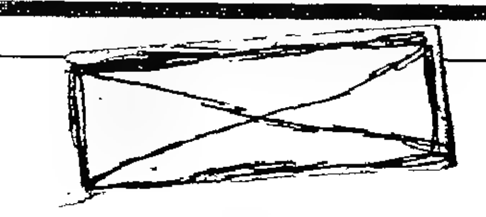
وحينما عمل زو في الثمانينات كمسؤول عن تنظيم عملية نقل التكنولوجيا الغربية الى الصين ومراقبة مشاريع البلاد الكبرى وتشجيع الأجانب على الاستثمار فيها، لفت اخلاصه وانضباطه ومثابرته أنظار رأس الدولة وقتذاك زهاو زيانغ، فقرر الأخير ان يبعث به الى شنغهاي لمساعدة زعيم الحزب المحلي هناك جيانغ زيمين، فلم يمض عليه في مسؤوليته الجديدة عام الا وصدر قرار جديد بتوليه منصب عمدة المدينة المذكورة. واستطاع الرجل من خلال هذا الموقع ان يبرز أكثر فأكثر وساهم اخلاصه وترفعه والتزامه الصارم بخدمة المجتمع في تشبيهه بالقاضي الصيني باو الذي عاش في فترة حكم سلالة سونغ ما بين ٩٦٠ - ١١٢٧ وعرف بنزاهته وعدالته.

وجاء يوم الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٨٩، ليواجه زو الامتحان الأصعب في حياته. ففي هذا اليوم خرجت المظاهرات الصاخبة في شوارع شانغهاي تأييداً لحركة المطالبة بالديموقراطية في ساحة تيان ان مين وتنديداً باجراءات بكين القمعية المتوحشة. وكان زو مطالباً بالحزم لاعادة الهدوء الى مدينته، فآثر الا يقتفي اثر رؤسائه في العاصمة بانزال الجيش في الشوارع، وتمكن من خلال الاعتماد على الشرطة المحلية وبث البيانات المتلفزة بصوته وصورته من انجاز المطلوب بأقل قدر من الخسائر، ما رفع رصيده في أوساط الحزب والدولة والشعب أيضاً. وحينما قرر الزعيم الراحل دينغ هسياو بينغ ان يستدعي جيانغ زيمين من شنغهاي ليتولى زعامة الحزب والدولة بدلاً من المغضوب عليه زهاو زيانغ، راحت انظار الأول تفتش عمن يمكنه ان يعيد الثقة الى سياسات الانفتاح التي كانت تأثرت بأحداث القمع في تيان إن مين، فلم يجد رجلاً أفضل من زو الذي كان قد كوّن لنفسه شهرة كشخصية نظيفة الكف وملمة بالشؤون الاقتصادية. فتم استدعاؤه على عجل الى العاصمة في نيسان (ابريل) ١٩٩١، واسندت اليه مهام اقتصادية رفيعة، كانت احداها حاكمية مصرف الشعب الصيني، على رغم احتجاجات كثيرة من قبل بعض أعضاء الحزب الشيوعي الذين لم يكونوا يرون في الرجل سوى شخصية ذي توجهات رأسمالية واضحة. وتلك الاحتجاجات واجهها دينغ بالقول: «اننا في حاجة الى رجل اقتصاد حقيقي، وزو هو الرجل الوحيد الذي تنطبق عليه هذه الصفة، في حزبنا».

وفي بكين وجد نفسه في بيئة سياسية لم يعتدها، ووسط أجنحة حزبية تتصارع خفية من اجل النفوذ، فيما هو وحيد دون قاعدة تدين له بالولاء أو تشد أزره عند الحاجة. ولئن أشاع هذا قدراً من الارتياح لدى جيانغ زيمين الخائف دائماً من بروز منافسين أقوياء له على الزعامة، فإنه بعث شيئاً من عدم الطمأنينة لدى زو لما قد تحمله له الأيام من مفاجآت. وهنا أيقن زو ان الضامن الوحيد لبقائه وصعوده هو اثبات كفاءته في ادارة البلاد اقتصادياً، فهو وحده سيخلق له الأنصار والنفوذ. ولم تمض سوى سنوات معدودة الا كان الرجل يقول وداعاً لقلقه السابق. وجاءت استقالته من قيادة مصرف الشعب الصيني في ١٩٩٦ وتعيينه لأحد المحسوبين عليه في مكانه مؤشراً على ان الرجل صار قوياً الى الدرجة التي يستطيع معها ترك عرشه المصرفي مطمئناً لأنه بنى لنفسه نفوذاً في موقع متقدم آخر.

وما من شك ان قرار ترفيعه الأخير الى رئاسة الحكومة قد أكد هذه الرؤية.

عبدالله المدني



العراق يتعاون، لكن هل يعني ذلك ان النهاية باتت وشيكة؟

يؤكد المعنيون بتطبيقات اتفاق أنان – عزيز في ٢٣ شباط (فبراير) الماضي، على ان الحكومة العراقية «متعاونة». لكن الصورة العامة توحي بأن التعاون المقصود لا يمكن ان يعني نهاية قريبة لأزمة العراق مع الأمم المتحدة وأميركا.
سامي شورش يلقي ضوءاً:

على رغم بعض مظاهر الوضوح والتفاؤل التي تعكسها تأكيدات مسؤولين في الأمم المتحدة والقيادة العراقية ولجنة اونسكوم، وآخرهم رئيس اللجنة الدولية ريتشارد بتلر الذي زار بغداد مؤخراً الذي قال ان العراق يبدي تعاوناً ملفتاً حيال تطبيق اتفاقه مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان، فإن الغموض لا يزال يكتنف لا مستقبل الاتفاق المذكور فحسب بل مستقبل الأزمة ككل، خصوصاً اذا أخذنا في الاعتبار الاختلافات الحاصلة في تفسير الطرفين الاميركي والعراقي لما يمكن ان يؤدي اليه تطبيق الاتفاق.

وما يعزز احتمالات ان يؤدي كل ذلك الى تعقيدات مستقبلية قريبة، قد تدفع المنطقة الى خضم دوامة جديدة من التوتر على رغم قرار الممثل الخاص للأمين العام البقاء في بغداد مدة ستة أشهر، ان ملف العراق أصبح يضم الكثير من التقاطعات الحادة. واذا توخينا الايجاز امكنت الاشارة الى أهم تقاطعين، مع ملاحظة انهما يأتيان في وقت يؤكد الجميع على ان مسارات التفتيش الدولي في العراق تسير بشكل طبيعي، على الأقل حتى الآن.

فمن جهة يركّز العراق، الى جانب التعاون، على مسالة القوات الأميركية والبريطانية في الخليج وضرورة رحيلها. وينشط البرلمان العراقي في اصدار قرارات (ولو كرتونية) تطالب بتقديم الرئيسين الأميركيين السابق جورج بوش والحالي بيل كلينتون الى محكمة دولية. فيما يلح الأميركيون والبريطانيون، من جهة ثانية، على ان قواتهم باقية في الخليج الى حين التأكد من التزام العراق بالقرارات الدولية، وان بلادهم قررت العمل على تخصيص عشرة ملايين دولار لتنشيط عمل المعارضة العراقية (المؤتمر الوطني العراقي الموحد) مع التأكيد على قرار من الكونغرس، غير ملزم للرئيس الأميركي، في ما يخص تقديم الرئيس العراقي الى محكمة دولية بتهمة جرائم الحرب.

وتمكن الاشارة ايضاً، على صعيد التقاطعات الحادة، الى حرص المسؤولين الاردنيين على التلميح المتكرر الى ان العاهل الأردني يحمل معه الى واشنطن فكرة حوار أميركي – عراقي مباشر يمكن ان يخلق آلية تعمل على الحد من مخاطر تجدد التوتر والأزمات بين الطرفين. لكن في الوقت عينه، تشير أوساط في واشنطن، الى ان العاهل الأردني استمع بجدية الى تساؤلات طرحها اعضاء في الكونغرس الاميركي تجاه فتور علاقاته مع رئيس المجلس التنفيذي للمعارضة الدكتور أحمد الجلبي، ما حدا بالملك الى دعوة الجلبي الى مقر اقامته في واشنطن والاجتماع به لمدة أربعين دقيقة، بل دعوته الى زيارة عمان.

وبعيداً عن تلك الصورة التي تتقاطع تفاصيلها بشكل لافت، ينبغي الانتباه الى اختلاف الرؤية عند الطرفين العراقي والأميركي حيال ما يمكن ان يسفر عنه تطبيق اتفاق ٢٣ شباط (فبراير) الماضي. ففيما يرى العراق، ولو من غير اعلان رسمي عن ذلك، ان الاتفاق يشكل بديلاً اكيداً للقرارات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن منذ غزو قواته دولة الكويت في بداية آب (اغسطس) ١٩٩٠، تصر واشنطن على ان الاتفاق لا يمكن ان يكون بديلاً عن أي قرار سابق، بل لا يمكن له ان يكون سوى حل لمشكلة آنية احدثتها ممانعة العراقيين في دخول المفتشين الدوليين الى القصور الرئاسية في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

كما يرى العراق انه اذ ابدى مجلس الأمن أو أي من اعضائه اعتراضاً على كون الاتفاق بديلاً عن القرارات الدولية كلها، فالأكيد ان تطبيقه والتحقق من خلو القصور الرئاسية من الأسلحة المحظورة ومعداتها وموادها ووثائقها، يعنيان التزام مجلس الأمن برفع الحظر عن العراق استناداً الى الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧. أو على الأقل تزويده بارقة ضوء في آخر النفق توحي بسقف زمني محدد لرفع الحظر نهائياً.

كل هذا في حين تحتفظ اميركا وبريطانيا بنظرة مختلفة كلياً عن النظرة العراقية. فعند الدولتين ان تفتيش القصور الرئاسية في حد ذاته، والتحقق من نظافتها، لا يمكن ان يكونا نهاية المطاف في التفتيش المتعلق بالأسلحة العراقية. ولا يمكن ان يعطيا الدليل على ان العراق أصبح خالياً من المواد والأسلحة المحظورة، وعاجزاً عن العودة الى تصنيعها. وهذا يعني ان المسافة لا تزال واسعة بين العراق وتطبيق الفقرة ٢٢ من قرار الأسلحة والتي تقضي برفع الحظر الاقتصادي.

من هنا تعتقد القيادة العراقية ان «التعاون» مع بتلر والممثل الخاص للأمين العام ورئيس الفريق الخاص بتفتيش القصور الرئاسية، يمكن ان ينعكس بردود فعل ايجابية على موقفها، اذا ما عادت ازمتها مع أميركا الى الانفجار ثانية. فهي تستطيع عن طريق شهادات التعاون، على طريق تفتيش قصور أصبحت خالية بعد ثلاثة أشهر على الأزمة، التأكيد على جديته في الانتهاء من ملف الأسلحة. بينما يمكن لأية عودة أميركية الى بحث ذلك الملف ان «تفضح» رغبتها في اطالة أمد الأزمة مع العراق واعاقة خروجه عن دائرة العقوبات المفروضة عليه. وهو ما يمكن ان ينعكس على شكل موجة جديدة من التعاطف الدولي والاقليمي والعربي مع مواقفه، بما قد يساعد على تعميق عزلة الموقف الأميركي حيال العراق.

ومن هنا أيضاً تبدو واشنطن وكأنها تستعد لاحتمالات عودة الأزمة. فتفتيش القصور والتحقق من خلوها ونظافتها، ليس في حد ذاته الحل النهائي كما يريد العراق.

بل ان اصرار القيادة العراقية على التعاون في تفتيش القصور، يمكن ان يكون في بعض معانيه، مناورة عراقية لتعزيز موقفه للاعتراض مستقبلاً على أية خطوة تستهدف الحصول على المتبقي من المواد والمعدات والوثائق المتعلقة ببرامج تصنيع الأسلحة المحظورة والتي جرى نقلها الى مواقع جديدة بعيدة عن القصور كما يمكن التكهن.

اما اذا منعته حسابات دولية واقليمية محددة، كالمواقف الروسية والفرنسية والصينية من جهة، والموقف العربي وتعقيدات الشرق الأوسط ومنطقة الخليج من جهة ثانية، من التوجه الى استخدام الخيار العسكري، فإن الرد السريع يمكن ان يتأتى من خلال دعم المعارضة العراقية وتشجيع فكرة حكومة المنفى ومقترحات محاكمة الرئيس صدام حسين.

لكل ذلك يمكن الافتراض بأن اتفاق أنان – عزيز يدخل حيز التنفيذ نهاية الشهر الجاري وسط رغبة عراقية واضحة للتعاون. لكن الأكيد انه من السابق لأوانه الافتراض بأن من شأن تنفيذ الاتفاق فك صاعق الخطر عن الأزمة العراقية – الأميركية التي لا تزال تضطرم ناراً في قنواتها الداخلية.

سامي شورش



اجراءات واشنطن حيال كوبا ليست رفعاً للحظر

في بادرة توحي بانه متأثر بمعاناة الشعب الكوبي اعلن الرئيس الاميركي بيل كلينتون عن مجموعة اجراءات قالت ادارته ان هدفها التخفيف من وطأة الحصار الاميركي المفروض على كوبا منذ اكثر من ٣٥ سنة.
هنا تصورات عن الموضوع كتبتها *ندى صباغ*:

نصت الاجراءات الاميركية الاخيرة في شأن كوبا والتي تولى الرئيس بيل كلينتون اعلانها بنفسه على ما يلي:
– استئناف الرحلات المباشرة بين الولايات المتحدة وكوبا.
– السماح مجدداً للكوبيين المقيمين على الأراضي الاميركية بتحويل نقود الى عائلاتهم المقيمة في الجزيرة في حدود ٣٠٠ دولار كل ثلاثة اشهر.
– تسريع الاجراءات المتعلقة بإرسال مواد طبية الى كوبا.

وقد يتبادر للوهلة الأولى ان هذه الاجراءات تعبر عن تغير في السياسة الاميركية تجاه هذا البلد، وان واشنطن ربما بدأت تتراجع عن العقاب الذي تفرضه عليه منذ انتصار الثورة الكوبية وتولي الرئيس فيديل كاسترو للحكم لكن الواقع ليس كذلك:

والادارة الاميركية نفسها سارعت الى تبديد اي وهم او سوء تفسير لهذه الاجراءات. هكذا اكد الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماك – كاري ان اجراءات كلينتون لاتعكس اي اعادة نظر في السياسة التي تعتمدها واشنطن حيال كوبا، خصوصاً لجهة التخفيف من الحظر الاقتصادي المفروض عليها. وأضاف ان الهدف من هذه الاجراءات انساني بحت نظراً للمعاناة الاقتصادية التي يواجهها الكوبيون.

وبالتدقيق في هذه الاجراءات يتضح انها لا تتضمن اي تراجع في مضمون الحظر الاقتصادي الاميركي، وإنما مجرد الغاء للاجراءات العقابية الاضافية التي فرضت على كوبا سنة ١٩٩٦، بعد اسقاط الدفاعات الكوبية لطائرتين تابعتين لاحدى المنظمات المناهضة لنظام كاسترو.

ومن حيث الدوافع التي أدت الى هذه الاجراءات، ربطتها الادارة الاميركية بالزيارة التي قام بها البابا يوحنا بولس الثاني مؤخراً الى كوبا وباللقاء الذي اجرته وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت مع البابا في الفاتيكان مطلع الشهر الحالي. فبعد هذا اللقاء، وعلى ضوء ما سمعته أولبرايت من البابا عن اوضاع الشعب الكوبي، اراد كلينتون الإقدام على بادرة حسن نية، بالتمييز بين الشعب وبين النظام. ومن هذا المنطلق تم اختيار الاجراءات الثلاثة التي تشكل متنفساً للكوبيين دون ان تلغي الحظر الاقتصادي وقانون هيلمز – بورتون الذي اعتمد (ايضاً سنة ١٩٩٦) والذي يحظر على المستثمرين الاجانب توظيف اموالهم في مشاريع تنفذ في كوبا. وبالرغم من التوضيحات الرسمية الاميركية اعتبرت السلطات الكوبية ان الظرف مناسب للمطالبة برفع الحظر عن الجزيرة باعتباره، على حد قول ناطق باسم حكومة كاسترو، «حظراً لا اخلاقياً ببنوده كافة» و«منافياً للقوانين الدولية».

والواضح ان النظام في هافانا يحاول اظهار اجراءات كلينتون على انها مكسب اولي لصالحه، بانتظار تراجع الادارة الاميركية عن كامل عقوباتها.

وبالتالي فما على الشعب الكوبي سوى الاستمرار في الصبر وفي تحمل أسوأ انواع البؤس والفقر، لأنه سيأتي يوم تتغير فيه الامور الى الأفضل.

اما المعارضة الكوبية، فدعت بدورها الى رفع الحظر الذي تقع عواقبه على الفئات الاجتماعية الكوبية المعدمة دون ان تشكل اي خطر على النظام.

وترى المعارضة انه مثلما استغل النظام الكوبي الزيارة البابوية لاضفاء «شرعية فاتيكانية» على وجوده، فإنه يستغل اجراءات كلينتون باعتباره دليلاً على جدوى تمسكه بمبادئه، مغلقاً الابواب امام اي تغيير.



والواقع ان كوبا تشكل افضل نموذج على عدم جدوى سياسات الحظر المتبعة من قبل واشنطن تجاه انظمة لا تخضع لأي حساب من قبل رأيها العام، فيما تجد في العقوبات الاميركية ضدها افضل وسيلة لتعزيز قبضتها على البلاد.

ندى صباغ

الايغاد وحرب «الاستردادات» الكثيرة في السودان

قبل مئة عام، في عام ١٨٩٨ دخلت قوات اللورد هيربرت كيتشنر مدينة أم درمان بعد معركة شهيرة شهدها وكتب عنها السير ونستون تشرشل الذي أثنى بأمانة على بسالة السودانيين الأسطورية في كتابه «حرب النهر». وكانت حملة «استرداد السودان» كما تعرف تاريخياً نقطة تحول كبرى وبداية لجر البلاد قسراً نحو الحداثة عبر النافذتين البريطانية والمصرية.
كتب *خالد المبارك*:

بعد قرن على «استرداد» السودان، نجد ان كلمة «استرداد» لا تزال الكلمة المحورية في وصف خيارات المخاض العسير الذي تمر به البلاد.

فأحدث الانقلابات العسكرية ضد الديموقراطية النيابية (انقلاب الجبهة الاسلامية القومية في ١٩٨٩/٦/٣٠) ادعى انه يهدف الى استرداد عهد الفتوحات وامجاد العرب والمسلمين. رفع رايات أممية اسلامية وعمد الى تقويض ثمرات الحداثة التي غرسها البريطانيون والمصريون وورثتها والتزمت بها فترات الحكم الديموقراطي.

ادعى النظام انه يسترد ما انتزع عام ١٨٩٨ عند «استرداد» السودان، وانه هو وحده الوريث للثورة المهدية (١٨٨١ – ١٨٨٥) التي انتصرت عليها قوات اللورد كتشنر، وانه منفرداً قادر على إعادة تأصيل «الخيار الحضاري».

رفعت الأحزاب والهيئات المعارضة للانقلاب والتطرف الديني شعار الاسترداد، استرداد الديموقراطية البرلمانية، ووقعت على البيان التأسيسي للتجمع الوطني الديموقراطي يوم ١٩٨٩/١٠/٢١. انضمت الحركة الشعبية لتحرير السودان الى التجمع يوم ١٩٩٠/٣/١٥ في تطور جديد وإيجابي. لم يتوقع النظام الحاكم ان يتحالف الحزبان الكبيران (الاتحادي والأمة) مع الحركة الشعبية التي تدعو الى:

أ – إنصاف الجنوب والمناطق غير العربية وغير الاسلامية في الشمال (جبال النوبا/ الانقسنا).

ب – إعادة تعريف الهوية السودانية بحيث يميل السودان كله (جنوباً وشمالاً) بدرجة اكبر نحو افريقيا السوداء.

الراجح ان الحزبين الكبيرين قبلا التحالف مع الحركة الشعبية ليس لاستخدامها ككلب صيد (كما يحسب بعض الجنوبيين)، ولا جهلاً بوجود تطرف جنوبي ينادي باسترداد الشمال من الثقافة العربية الاسلامية، بل لعدة عوامل موضوعية.

– أدرك الحزبان الكبيران (عماد الديموقراطية البرلمانية في البلاد) ان وحدة البلاد لن تصان وان النظام الديموقراطي لن يرسخ إلا بالتوصل الى اتفاق ينهي الحرب الدائرة في الجنوب التي بدأت بتمرد عام ١٩٥٥ (قبل اعلان الاستقلال) وظلت متقدة أو تحت الرماد حتى في سنوات اتفاقية اديس ابابا ١٩٧٢ – ١٩٨٣ التي حققت سلاماً لعله أفضل انجازات عهد جعفر نميري.

أصيب الحزبان والقوى المتحالفة معهما بصدمة من نطاق التدمير الترابي الأعمى الذي أذاب النظام بموجبه الفرق بين الحزب والدولة وعمد الى انتهاك حقوق الانسان بأساليب مفزعة كان السودانيون يتعجبون ولا يصدقون عندما يسمعون عنها من اصدقائهم في بعض الدول العربية. وتضافرت سياسات «تجييش الشعب» و«زلزلة التشكيلات القائمة» فيه ومعاداة دول الجوار والجماعة الدولية على إقناع كل القوى المعتدلة بأنها تواجه انقلاباً من نوع جديد غريب على طبيعة الشعب وتقاليده يسعى لإزالة التسامح الصوفي الذي اضطلع بالدور الاساسي في نشر الاسلام والاستعراب بالتي هي أحسن وبالتراضي والتدريج، والذي يعتبر أهم لبنات الحس الديموقراطي السوداني.

اما الحركة الشعبية فإن التحالف مع دعاة استرداد الديموقراطية الشماليين يتيح لها ان تصير لاعباً أساسياً في قلب الجهاز المركزي العصبي البديل بدلاً من الوقوف على هامش الاحداث كما كان حال التمرد الجنوبي تاريخياً.

وبما ان القوى الداعية لاسترداد الديموقراطية وافقت على حق تقرير المصير للجنوب في مؤتمر اسمرا عام ١٩٩٥ فإن الاحتمالات تبدو مشرقة من وجهة نظر الحركة الشعبية. لو دخلت الخرطوم فاتحة، أو استولت عليها، بمساعدة متسللين وسط النازحين الذين يحيطون بالعاصمة إحاطة السوار بالمعصم فسيكون لها حلفاء يضمنون استتباب الأمور في الشمال. وسوف تتفادى – في اطار السودان الموحد – انفجار الثارات الجنوبية التي يمكن ان تشتعل قبلياً اذا ما انفصل الجنوب بقيادة الدينكا قبيلة جنون قرنق التي تخشاها بعض القبائل الجنوبية أكثر مما تخشى الشماليين. من زاوية تكتيكية فإن التحالف مع القوى الشمالية المعتدلة واليسارية يكرس الشرخ في جبهة الشمال الذي بدأ بانقلاب الترابي/ البشير، ويقوي موقف الجنوب.

ومن العوامل الأخرى المهمة ان السابقة التاريخية (اتفاقية اديس ابابا لعام ١٩٧٢) تبرهن على ان الجنوبيين يميلون أكثر نحو التوحد مع الشمال اذا ما احسوا ببادرة انصاف ومساواة وكرامة. فالجنوب ليس له منفذ على البحر والجنوبيون يدركون ان الميل نحو افريقيا السوداء شعار عاطفي وليس عملياً لأن افريقيا السوداء المجاورة ليس لديها ما تقدمه للسودان مالياً أو تعليمياً أو ثقافياً أو ديموقراطياً. بل ان كينيا – وهي من أعمدة دول الايغاد – وضعت يدها على مثلث اليمي الخصيب وهو أرض سودانية كانت تديرها كينيا، وهذا ملف ينذر بتعقيدات شبيهة بتلك التي يثيرها مثلث حلايب في الشمال.

لقد تبلورت المساعي لتسوية «حرب الاستردادات» في جهود الهيئة الحكومية للتنمية (الايغاد اختصاراً) منذ ١٩٩٤. وستنعقد في نيسان (ابريل) المقبل جولة اخرى في نيروبي، وهي جولة تختلف عن الجولات السابقة لأنها:

أ – تتزامن مع زيارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون لافريقيا (٢٢ آذار/ مارس – ٢ نيسان/ ابريل) وهي زيارة تشمل أوغندا، إحدى دول الايغاد.

ب – تتزامن مع مطالبة القوى الشمالية الكبرى للانضمام للمفاوضات ولتوسيع نطاقها لتشمل على الأقل دولة عربية واحدة هي مصر. وهذا المطلب المزدوج سيمثل (إذا استجيب له) الفرق بين النجاح والفشل لهذه الجولة.

ليس خافياً ان الولايات المتحدة تفضل ان تؤثر على مجرى الأحداث في الايغاد عن طريق «التحكم على البعد» وليس التدخل المباشر. وقد سبق لوزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ان اجتمعت بممثلي التجمع الوطني الديموقراطي المعارض في كمبالا بأوغندا في كانون الأول (ديسمبر) الماضي. ولا شك انها ملمة بالحقيقة الأولية في السياسة السودانية وهي ان التوصل الى اتفاق مع حزب صغير استولى على السلطة عن طريق انقلاب ليس افضل السبل لتسوية سلمية للنزاع في السودان.

ثمة اصوات جنوبية متطرفة وأصوات في دول الايغاد ترفض انضمام مصر (او اية دولة عربية) لمجموعة الايغاد. ورغم ان مصر دولة حليفة للولايات المتحدة، ورغم نجاح مصر في رعاية اتفاق الفرقاء الصوماليين في القاهرة في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٧، الا ان هناك تنافساً استراتيجياً خفياً بينها وبين الدول الغربية الكبرى الراعية للايغاد. وقد لعبت مصر أوراقها بدهاء مختلف عن التسرع الذي أبدت به انقلاب الترابي/ البشير وأوصت الآخرين بالاعتراف به قبل ان تكتشف حقيقته ثم تكتوي بناره.

رحبت مصر بجون قرنق في القاهرة لتبرهن على انها ليست منحازة ضد الجنوب السوداني. (نذكر ان مصر رعت اتفاقية الاحزاب السودانية في ١٩٥٣/١/١٠ دون ان تدعو ممثلاً للجنوبيين). وفي يوم الثلثاء في ١٩٩٨/٢/٢٤ عقد اجتماعان فـ القاهرة بين زعيمي الحزبين الكبيرين فـ السودان والسيدين يوسف والي نائـ رئيس الوزراء وعمرو موسى وزيـ الخارجية. فضلاً عن ذلك فإن افتتاح جامعـ القاهرة فرع الخرطوم (التي صودرت ضمـ المنشآت المصرية في السودان قبل سـ سنوات) كان خطوة موفقة اشاد بها قاد المعارضة الذين حضروا الحفل بالقاهر يوم ١٩٩٨/٢/٢٨. ومن ناحية اخرى رحـ مصر بالمؤشرات التي تدل على ان النظ السوداني المحاصر يرغب في تحسـ العلاقات معها وفي اعادة المنشـ المصادرة. أي ان القنوات المصرية مفتوـ مع الجميع في السودان، بما في ذلك حـ الأمة الذي كان يصنف في موقع العدو ـ واحد لمصر والذي غير موقفه تجاه مـ ووجد تجاوباً منها. تنعقد قمة الايـ المقبلة في نيسان بعد ان انهار في السو وهم «السلام من الداخل» عندما انقـ كاربينو كوانين على حلفائه في عمـ حصان طروادة في مدينة واو.

وهكذا ذاق النظام الحاكم كأس الـ الذي طالما سقته الجبهة «الإسلامـ القومية للآخرين (وآخر أحابيلها تغـ اسمها الى «المؤتمر الوطني» واعداد مسـ دستور بعد ان كانت تدعي ان القرآن و هو دستور الوطن).

وكما هو متوقع اصدرت قيادة التـ الوطني الديموقراطي قراراً يوم الجـ ١٩٩٨/٣/٢٠ يدعو الى زيادة فرص الـ لجولة الايغاد المقبلة بإشراك الـ المعارضة الاخرى (بالاضافة الى الـ الشعبية) وبإشراك دول أخرى. وبـ في صدد موازنة استردادات متباينـ نتيجة الجولة المقبلة لن تختلف عن ـ الجولة الماضية إلا اذا تغيرت مـ المعادلة. وأفضل سبيل الى تغيير اقتراح التجمع الوطني الديموقراطي.

التحدي الذي يواجه التجمع يقوم بتفعيل اجهزته السياسية والـ لكي يفرض وجوده (ولكي تفرض الشمالية فيه وجودها) على الساـ أمل ان تصير ذكرى مرور قرن على ا السودان مناسبة لاسترداد الديمو وحكم القانون.

خالد ا

حكومة اشتراكية جديدة في الدنمارك، لكنها ضعيفة فيما الاستحقاق الأوروبي على الأبواب



عاد الاشتراكيون الى الحكم مرة أخرى في الدنمارك بفضل غالبية مقعد برلماني واحد فقط كما عادوا الى التحالف مع الحزب اليساري الراديكالي، لكن أشياء غير قليلة تغيرت في البلاد.
هنا تقرير *محمد خليفة*:

بعد اسبوعين على الانتخابات العامة في الدنمارك امضاها رئيس الحكومة المكلف زعيم الحزب الاشتراكي الديموقراطي نيروب راسموسن في التشاور مع نواب حزبه والحزب الحليف اليسار الراديكالي بزعامة نيلز هيلفيغ بترسن، استطاع تشكيل الحكومة الائتلافية الجديدة اقتصرت على الحزبين. تستند الى غالبية تصل بمقعد واحد في البرلمان المؤلف من ١٧٩ مقعداً، اي يفارق مقعد واحد فقط عن الائتلاف الليبرالي المحافظ.

وقدم راسموسن حكومته الى الملكة مارغريت الثانية يوم الاثنين الماضي (٢٣ آذار/ مارس) ليبدأ ولاية ثانية لمدة أربع سنوات بعد ولايته الأولى التي بدأت عام ١٩٩٤. وكان الحزب الاشتراكي امضى قبل عشر سنوات في صفوف المعارضة «حتى تقوست ظهور نوابه» كما كان يقال في الصحف الدنماركية. تألفت الحكومة الجديدة من عشرين وزيراً، بينهم ستة وزراء جدد فقط وحصل الحزب اليساري الراديكالي على أربع حقائب، بينها حقيبة الخارجية ونيابة رئاسة الحكومة لزعيمه هيلفيغ بترسن. كما حصل على حقيبة الثقافة وحقيبة التعليم بينما بقيت الوزارات الرئيسية الأخرى، وبخاصة الاقتصاد والتجارة والمال في أيدي الوزراء الاشتراكيين.

وتتوقع الدوائر السياسية في كوبنهاغن ان يسير رئيس الحكومة على حبل مشدود طوال الأعوام المقبلة بسبب ضعف قاعدته البرلمانية، وحاجته الى المحافظة على الائتلاف. ذلك انه رغم فوزه في الانتخابات العامة، من حيث المحصلة النهائية، إلا ان الاقتراع اظهر تراجع شعبية الحزب الاشتراكي وخسارته لعدة مقاعد مقارنة بالدورة السابقة. ولو انه طبق القاعدة التي اعتمدها نظيره النروجي في انتخابات الخريف الفائت لكان الآن في موقع المعارضة، مخلياً السلطة للائتلاف اليميني الذي حقق تقدماً ملموساً في نتائجه العامة. وكذلك في استطلاعات الرأي العام قبيل الاقتراع وبعده، لذلك تجمع المصادر السياسية المحلية على ان الحزب الاشتراكي خسر الجولة حتى وإن استمر في الامساك بالسلطة.

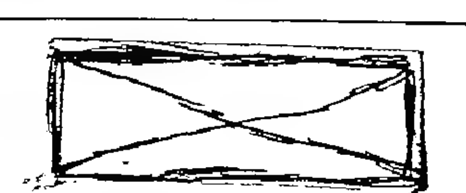
وتعزى هذه النتيجة غير الحاسمة الى التردد الشعبي حيال بعض انجازات الحكومة الاشتراكية السابقة على صعيد الاقتصاد الداخلي وتوجهها الأوروبي القوي في السياسة العامة. إلا ان ذلك لا يعني ان الحكومة حققت في الأعوام الثلاثة الفائتة ما يمكن اعتباره «معجزة صغيرة»، حين استطاعت كسر منحنى البطالة واجباره على التراجع باتجاه الادنى، بعد ان كان وصل في ١٩٩٤ الى رقم قياسي بلغ حوالى ٣٥٥ ألف عاطل عن العمل بنسبة ١٣ في المئة من قوة العمل، كما استطاعت تخفيض التضخم بدرجة كبيرة قاربت الصفر واعادة مؤشر العجز في الموازنة العامة الى وراء أيضاً وتحقيق شيء من الفائض في الميزان التجاري. ومع ان بعض المحللين يرون هذه الانجازات تحصيل حاصل في ظل الانتعاش في الاقتصاد العالمي وقوة الاقتصاد الدانماركي، إلا ان النظرة الأكثر موضوعية لا تبخس الاشتراكيين جهودهم الضخمة التي بذلوها لمعالجة التردي الاقتصادي الذي بلغ ذروته في نهاية عهد الحكومة اليمينية عام ١٩٩٢، وشكل حجر رحى ثقيلة طحنت سمعة الائتلاف الليبرالي المحافظ آنذاك. علماً ان ذلك التردي كان أمراً طبيعياً ايضاً في ضوء التحولات العالمية التي حدثت بين أواخر الثمانينات ومطلع التسعينات.

وكانت الحكومة الاشتراكية في الأعوام القليلة الفائتة ابتكرت «طريقة» جديدة تمكنت بها من خفض معدلات البطالة بالذات تقوم على اغراء العاملين بطلب اجازة لمدة سنة يتقاضون خلالها ٨٠ في المئة من رواتبهم، يتسنى لهم خلالها تطوير مؤهلاتهم المهنية والعلمية، ويتسنى للادارة العامة ملء الشواغر بالعاطلين عن العمل خلال تلك الاجازات.

ومن ناحية ثانية، لم يكن معظم الدنماركيين سعداء لسياسة الحكومة السابقة ورئيسها بالذات في المجال الأوروبي. فقد وصف راسمو[سن] نطاق واسع بدعم الخيار وتوطيد التحولات الاقتـ والسياسية بما يعزز الانتماء وتأهيل العملة الدنماركية لـ للوحدة النقدية الأوروبية في القريب.

ومعروف ان الانتماء الى يزال موضع جدال وسجال، جميع الأوساط الشعبية و ولا تزال نسبة الداعين الى الا قبة او الانسحاب من الاتحـ عالية، قد توازي حجم ا الانماج في المشروع الأوروبي واقتصادياً.

محمد





الإعلام يقيل تشيرنوميردين وغورباتشوف بين أميركا وروسيا

لقالة الرئيس بوريس يلتسين حكومته ورئيسها فيكتور تشيرنوميردين، وحصول هذه الاقالة بصراحة وسرعة بعد اسبوع على توعك صحي الزم يلتسين الفراش، أعادت الى صفحات الاعلام الدولي صورة روسيا الأسيوية الخاضعة لقيصر مريض بقارة.

لكن عدم الاستقرار الذي تخشاه صحافة العالم لروسيا طغى، عبر التعليقات، على تحليل تصرف يلتسين الذي خلع ما كان بدأ يظهر كخليفة محتمل له وعين مجهولاً صغير السن لا يشكل خطراً حتى في القرن القادم على الرئيس الروسي.

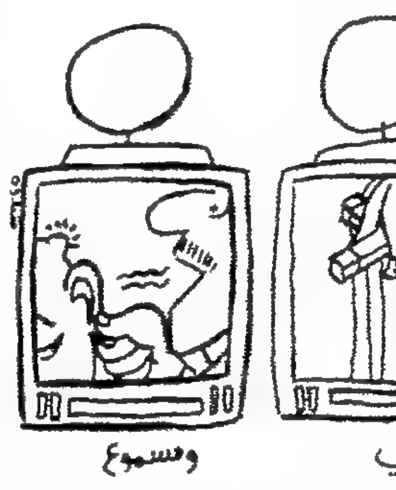
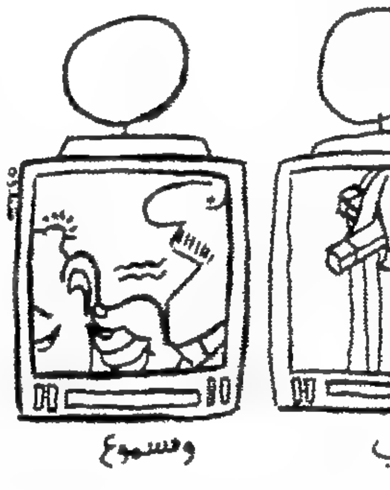
فتصرف يلتسين الذي يذكر بهارون الرشيد والبرامكة لا يهم العالم بقدر ما يعنيه انخراط روسيا في حركة الاقتصاد الدولية واستقرار هذه المنطقة الشاسعة التي تفصل بين ثلاث قارات.

بيد ان الزعيم الروسي لم يتوقف عند هذه الخطوة، بل الحقها امام عدسات التلفزيون الروسي بتوبيخات لطاقمه وتهديد بـ «اقالته» ان لم يذعن لقراراته وينفذها «من لا ينفذ القرارات الرئاسية يوقع على مذكرة موته... ليس هناك من شيء تقومون به يعجبني اليوم...» قالها يلتسين كمحاولة منه لاستعادة السلطة والحياة بعد فترة مزمنة من المرض والاشاعات.

خليفة تشيرنوميردين الموقت أدرك ان تعيينه لا يعود فقط لصورته كإصلاحي بقدر ما يعود ايضاً لصغر سنه وعدم تشكيله اي خطر على القيصر. فسرجاي كيرينكو رفض الجلوس في مكتب رئيس الوزراء، مفضلاً مكتب نائبه، كتأكيد منه على تقنية مركزه الجديد الذي تكمن مهامه الاولى في تنفيذ سياسة يلتسين.

لكن ما حمل يلتسين على اقالة تشيرنوميردين الذي كان يبدو كمنقذ «سوفياتي» لقرارات رئيسه (!) قد يكون علاقة رئيس الوزراء المخلوع بوسائل الاعلام التي اودت به.

فتشيرنوميردين الذي بدأ حياته كموظف مجهول ومحسوب في الحزب الشيوعي على مدى ثلاثين سنة، لم يكن حتى الفترة الاخيرة مجماً قادراً على استقطاب اي تأييد شعبي لشخصه مطلص ليلتسين، بلا طموح سياسي واضح. وهو لم يكن يظهر على شاشات التلفزيون الا برفقة معلمه.

هذه الصورة بدأت تتغير في الأشهر الاخيرة مع تدهور صحة الرئيس الروسي وغياباته الطويلة عن الحياة السياسية. فالموظف «الرمادي» الذي كان يهمهم عندما يخطب، والذي نال «ميداليته» درجة ثانية مع قرار تفرده، كان في الشهر الماضي النجم الصاعد في الاعلام الاميركي بعد لقائه نائب الرئيس كلينتون، آل غور.

«الشريك التجاري» «القائد الذي يحضر مشروعاً»، القاب منحت لتشيرنوميردين في الولايات المتحدة حاملة إياه على تحول موجة الاعلام ومحاولته تحسين صورته فيه.

فالذي كان قد صرح مراراً انه يمشي في ظل يلتسين وان لا طموحات سياسية تغريه، بدأ يطل امام عدسات التلفزيون بعبارات كـ «اليوم انا مسؤول عن الحكومة واعمالها»، فيتكلم عن الانتخابات عندما يجري مرغماً... والذي كان يخشى الاعلام ووسائله المرئية، قرر ان يخصص كل اسبوع برنامجاً للظهور على الشاشة الصغيرة في برنامج [illegible] سطحاً، وبلغ لاكتساب الموقف والاقتصاد صفة الرئاسي الجاد.

[illegible]

مارك صايغ

غارودي إذ يحذف ويعدل ويتراجع تكتيكياً

وضع المحرقة في منظار عادل هو الجواب على... المغالاة

مع أن محاكمة السيد روجيه (رجا) غارودي قد انتهت قانونياً، فإن ذيولها وأصداءها لا زالت تتواصل فرنسياً وعربياً ويهودياً. وقد تكون المغالاة هي الصفة البارزة التي طغت على ردود الافعال، وعلى قسم كبير من السلوكات الذهنية، التي لابست المناظرة الدائرة حول كتاب غارودي «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»، وحول مثوله أمام المحكمة في باريس. والمغالاة، كما معلوم، تفتح الباب على مصراعيه امام الأهواء والانزلاقات والمبالغات الناجمة كلها عن النزعة السجالية ومقتضياتها.

ومغالاة الهيئات العربية في تضامنها مع السيد غارودي، بدون اي قيد او شرط هي اشد مضاضة من غيرها، لأسباب مدبهية، وكان حرياً بهذه الهيئات المشتملة على كتاب ومثقفين وعاملين في المهن الحرة من المحسوبين على «طبقة وسطى» يحسب لها اعمال النظر والنقد العقلاني وصيانة الحريات، كان حرياً بها ان تبدي في أقل تقدير، بعض التشدد والتحفظ والتمسك بمبدأ المسؤولية والمحاسبة حيال صنيع السيد غارودي، على الأقل حيال بعض وجوه هذا الصنيع والتي، هي دون غيرها، جعلته يمثل امام المحكمة ويتلقى حكماً بالادانة وبغرامة ١٢٠ الف فرنك فرنسي. وما يستدعي هذا التشدد يعود بالضبط وبالذات الى الاعتبارين اللذين جعلتهما الهيئات العربية ذريعة قصوى للتضامن المحموم مع غارودي ظالماً أم مظلوماً. والسببان هذان هما تأييد غارودي للحق الفلسطيني واعتناقه الاسلام. أي ان افصاح الرجل عن التحامه بهذين الاعتبارين لا يعصمه عن الخطأ، ولا يجيز له ان يقول اي كلام. بعبارة أخرى لا يجوز ولا ينبغي، من حيث المبدأ، ان يتحول الحق الفلسطيني واعتناق الاسلام الى مطية للاهواء خصوصاً عندما تكون هذه المطية تصفية حسابات فرنسية - فرنسية.

لتكن نقطة الانطلاق المقاطع التي حذفها غارودي عندما أصدر الطبعة الثانية على نفقته الخاصة في ربيع ١٩٩٦ اي بعد اشهر قليلة من صدور الطبعة الأولى، أواخر ١٩٩٥، ضمن منشورات «لافييي توب» المتخصصة مع صاحبها بيار غيوم في فنون «المراجعة» والنفي. والحق ان المقارنة بين الطبعتين جاءت إثر قراءتي لمقالة عن جلسة محاكمة غارودي، نشرتها جريدة «لاكروا» المسيحية المعتدلة والمنفتحة (في عددها الصادر يوم السبت في ١٩٩٨/١/١١). ويظهر من وقائع الجلسة ان السيد غارودي سعى الى التقليل من شأن المسائل التي تضمنها كتابه. فعندما طرحت قضية غرف الغاز، اجاب غارودي، بحسب الجريدة المذكورة والتي لا تكن له أي عداء وان كانت تأسف على بعض صيغه: «غرف الغاز؟ هذه مشكلة لا أملك الكفاءة والاهلية للبت فيها، ما اطلبه هو فقط اقامة مناظرة (حولها)».

وعندما اشار رئيس المحكمة جان - إيف مونفور، مخاطباً غارودي، الى ان هذا الأخير حذف من الطبعة الثانية لكتابه بعض المقاطع، وبالتحديد المقطع الذي يتحدث عن القمع الذي تعرض له مراجعون دائمو الصيت، مثل روبير فوريسون وهنري روك (اللذين كانا حاضرين في قاعة المحكمة)، حاول غارودي التخفف من وطأة صحبة مشبوهة مع «النافين» للمحرقة، فقال: «لقد حذفت أشياء معينة لانني لم اكن اريد اخراج الكتاب عن محوره المركزي. وأنا آسف لانني لم احذف ايضاً مقاطع أخرى. ولانني بالغت في الاصرار على الجانب التاريخي». ثم اضاف السيد غارودي: «لقد نعتني فوريسون بأنني جبان، ووصفني المراجعون بأنني متملق، وذلك لأنني لم انف اليهودية».

حذف وتعديل

المقارنة بين الطبعتين تظهر ان السيد غارودي ادخل تعديلات طفيفة على بعض العبارات، وانه حذف بالفعل مقاطع، من بينها المقطع المشار إليه وفيه لائحة بالمراجعين والنافين الذين يطلق عليهم مستشفاه اسم «المؤرخين المقدسين». فهو يتحدث في الطبعة الأولى (ص ١١٩) عن القمع والاضطهاد الذي تعرض له هؤلاء فيقول ان «المؤرخين المقدسين لم يقابلوا بأية عملية نقض مقنعة، ولا بأي نقاش علمي مناظر. قوبلوا فقط بالسكوت في أحسن الأحوال، وبالقمع في أسوأ الأحوال». ويعرض بعد ذلك انهامه ودعاوته رهاء عشر حالات. وقد تغيب هذه اللائحة عن القارئ العربي، لأنما ترجيح الظن ان الترجمة العربية للكتاب استندت الى الطبعة الثانية. وهي ترجمة اشترط السيد غارودي ممثلها لقاء ذهابه الى القاهرة، اذ يبدو ان المترجم العربي وضع كلمة «يهودية» محل كلمة «صهيونية» معتقداً على الأرجح ان الفارق بين الصفتين والتصرفين واه وطفيف. والسيد غارودي محق تماماً في تشدده واشتراطه هذين. والحق ان اللائحة هزيلة جداً بالقياس الى حجم المسألة في ملداق تعج بالمؤرخين والكتاب ويستفيض في حمضانها حركات عنصرية نشأت من الإرث النازي، ناهيك عن ان اللائحة هذه يسقط فيها الحابل بالنابل والغث بالسمين.

وحذف السيد غارودي من الطبعة الأولى (ص ١١٥) مقطعاً يستشهد فيه بقول مارتن بروسزات العامل في معهد التاريخ المعاصر في ميونيخ والذي ينفي حصول عمليات قتل لليهود او غيرهم بواسطة الغاز في معتقلات داشو وبرغن - بلسن وبوشنفالد. وقد اصبح الاستشهاد هذا في ١٩٧٢ مصدراً للمعهد المذكور. ويضيف غارودي ان قول بروسزات يسمح بالتشكيك في العديد من «الشهادات» التي تؤكد وجود غرف الغاز في داشو. غير ان فيلم الباحث الالماني يفهم منه بأنه لم يستعمل القتل بواسطة الغاز في المعتقلات الواقعة ضمن الحدود الالمانية المعروفة (اي الرايخ الثالث)، ويفهم منه بالتالي ان القتل عن طريق الغاز حصل في معتقلات أخرى، وتحديداً في «الشرق» الأوروبي (وهي تسمية جغرافية اطلقها النازيون على مناطق شاسعة تشمل بولندا وبلاد البلطيق واجزاء من الاتحاد السوفياتي سابقاً) الخاضع للاحتلال النازي. وليس مستبعداً ان يكون السيد غارودي قد حذف هذا المقطع مخافة ان يستشهد ضده، اذ انه يميل الى التشكيك حتى في وجود غرف الغاز. فهذا حذف السيد غارودي مقطعاً آخر. لا لاعتبارات واهية نقرأها.

لا نسعى، من خلال الرجوع الى المقاطع المحذوفة التي صاحبة موارد غارودي، ولا الى تناول عمله بطريقة تفتيشية (نسبة الى محاكم التفتيش) بل الى التدليل على بعض حساباته الفرنسية التي يجهلها المتضامنون العرب. وبسعنا، بهذا الصدد، ان نستشهد بموقف قديس الفقراء والمحرومين الأب بيار. ففي جلسة المحاكمة نفسها، المنعقدة يوم الخميس في ١٩٩٨/١/٨ افاد غارودي بأن الأب بيار جدد تضامنه معه وانه تلقى منه رسالة في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) في هذا المعنى، كما تلقى رسالة تضامن من الموسيقار العالمي (اليهودي لمن يهوى الهويات الأصلية) يهودي مينوهين. والحق ان الرسالة هذه تجمع بين التعاطف المبدئي الذي تستدعيه الصداقة الطويلة، وبين التحذير والتحفظ والاشتراط الضمني. فالأب بيار يشير الى اقتراب المحاكمة المستندة الى قانون (وهو قانون غايسو في تموز/ يوليو ١٩٩٠) قال عنه وزير العدل السابق جاك توبون بأنه في حال جرى التصويت عليه فإنه سيكون غير قابل للتطبيق. «وافضل شيء يسعني ان افعله، باسم صداقة ترمو على الأربعين سنة، والمستمرة وان كان قد تخللها أكثر من خلاف، انما هو التعبير ثانية عن التقدير الذي تستحقه، في نظري، القناعات التي تبرهن عليها. فأنت لم تتوقف عن القول بأنك حاضر للاعتراف فوراً بأي خطأ يجري اثباته وتبيانه. أوليس ها هنا تكمن النزاهة الحقيقية والكاملة؟ عسى ان يتمتع الجميع على هذه النزاهة».

استعداد للتراجع ولو تكتيكياً

قصارى القول إن السيد غارودي اجرى حساباته الفرنسية وارتأى ان يجعل موقفه وصورته اقرب الى الأب بيار (الذي طاولته حملة تشهير لم تكن خلواً من المغالاة) منها الى اوساط فرنسية أخرى سيئة السمعة وهذا معنى تراجعه عن صحبة «النافين» الذين يجدون زبائنهم في اوساط اليمين المتطرف وحزب «الجبهة الوطنية» بزعامة جان - ماري لوبن الحاصل على ما يقارب ١٥ في المئة من اصوات الناخبين الفرنسيين على قاعدة «برنامج» يعلن صراحة عن كراهيته لأسماء ووجوه وروائح المهاجرين الأجانب، وفي مقدمهم العرب والمسلمون. ويتضح تلك ان مقارنة هذه الأصوات راودت غارودي وهذا نوع من الاصطياد في الماء العكر. كنا نتمنى ان نعرف ما هي المقاطع الأخرى التي يأسف غارودي لأنه لم يحذفها، وان نعرف ماهية الصلات التي عقدها مع المراجعين والنافين الذين وصفوه بالخساعة والتملق لأنه لم يقم بإدانة اليهودية جملة وتفصيلاً، وان نعرف إذا ما كان قرر التخلي عن الفصل الذي يشكك فيه في وجود غرف الغاز بعد ان صرح امام المحكمة بأنه لا يملك الكفاءة اللازمة للبت في هذا الموضوع... الخ في كل الأحوال، يبدو ان غارودي مستعد للتراجع، ولو تكتيكياً، عن بعض وجوه كتابه، بحيث تطلع الهيئات العربية المتضامنة «استراتيجياً» مع غارودي، بسواد الوجه الذي سيطاول صورتها العامة.

> ليس هنالك بالضرورة، ومن حيث المبدأ، أي تناقض بين التعاطف مع ضحايا المحرقة، وبين مقاومة العنجهية الاسرائيلية ومشاريعها الاستيطانية. فتعقل المحرقة من سائر وجوهها التاريخية، في منظار حقوقي وانساني واسع ذي طابع عالمي، لا ينتقص من قيمة الحق الفلسطيني.

الراجح لدينا ان غارودي لم يجد سبيلاً الى الرد على مبالغات ومغالاة المستظهرين بالمحرقة لتسويغ الصلفات الاسرائيلية، إلا بمبالغات ومغالاة من الطينة الدعاوية ذاتها. والراجح كذلك ان غارودي سعى حثيثاً الى المحاكمة أصلاً في الضجة الاعلامية التي كان متوقع ان تصاحبها ومقدمة بأثر الطبعة الأولى الذي انطلق على ما يبدو من التيار المتطرف الى الصحف المتطرفة. تستحث على هذه المحاكمة، اذ انها تتحدث عن مهانة الجرمانية في فرنسا وعن سطوة القمع والتخويف بسبب قانون غايسو - فابيوس العتيد. اي انها اطلقت المناظرة لا تترك مجالاً لعدم تطبيق القانون وتحصر الطرف. والحق ان القانون هذا زائد عن اللزوم، ناهيك عن انه ليس للدولة ان تقرر في مسائل الحقائق والاعمال التاريخية، مثلما اشار بعض المؤرخين وغيرهم، ومعظم هؤلاء يعترضون على هذا القانون دون ان يشاطروا غارودي رأيه ودعواه.

ويحمل القارئ بيانات المتضامنين العرب مع غارودي، ان فرنسا ومحاكمها لم تشهد قضية من هذا النوع منذ محاكمة الضابط اليهودي الفرد دريفوس في اواخر القرن التاسع (والحكم عليه بالنفي بتهمة الخيانة ظلماً وجوراً) ومعها محاكمة الكاتب اميل زولا صاحب رسالة «اني اتهم». بل بعضها هذه المسافات التي المقارنة بين غارودي وبين دريفوس وزولا، وهي مقارنة متسمة ولا وجه لها. ويبدو ان اصحابها المتضامنين يجهلون مثلاً ان المستشرق الاميركي برنار لويس (وهو من هو في التعاطف الحاذق مع اسرائيل وفي تلفيق شواغل تاريخية بتسميتها الى الاسلام) تعرض بعد سنتين تقريباً الى المحاكمة بعد ان رفعت المنظمات الارمنية دعوى ضده متهمة اياه بانكار حقيقة المجازر ضد الارمن على يد الاتراك. ويجهلون ان السيدة بريجيت باردو تعرضت كذلك للمحاكمة بسبب تصريحاتها العنصرية حيال المسلمين. ويجهلون ربما ان السيدة غافرين ميغريه (زوجة الرجل الثاني في حزب «الجبهة الوطنية») ستحاكم قريباً بسبب تصريحاتها ودعوتها الى اجراءات عنصرية تحصر المهاجرين الاجانب (والمقصودون هم العرب والمسلمون) من حقوقهم المنصوص عليها والمعترف بها. ويجهلون كذلك ان جان - ماري لوبن نفسه مثل اكثر من مرة امام المحاكم بسبب تصريحاته المنكرة حيال اليهود والمهاجرين في آن الخ.

ولو ان السيد غارودي قصر كتابه على فضح وادانة السياسات الاسرائيلية وتلفيقات انصارها ودعاتها، لكان بوسعنا ان نرجح انه في حدود خاصيته الدعاوية، الحافز والشعري (صفته مثل كبيرة في فرنسا)، وليس باعتباره بحثاً تاريخياً مرموقاً. ولو انه ابقى عمله في حدود البيان الاعلامي الذي نشره مع آخرين في جريدة «لوموند» الفرنسية عام ١٩٨٢، إبان الغزو الاسرائيلي للبنان، والذي بسببه تقدمت منظمة «ليكرا» (اي العصبة العالمية لمكافحة العنصرية واللاسامية) بدعوى مجحفة ومغالية ضده وضد موقعي البيان، لكان بوسعنا ان نتضامن معه في حال اقدمت المنظمة المذكورة على رفع دعوى متشابهة. والحال ان غارودي ربح الدعوى آنذاك بالرغم من طلب «ليكرا» استئناف الحكم ثلاث مرات خسرتها كلها. وهذا ينقض مبالغات السيد غارودي عندما يتحدث عن سلطان اللوبي الصهيوني في فرنسا. أما وانه قرر، لاعتبارات قائمة على السجال والغلو فيه، الاصطياد في الماء العكر، فلا شيء يلزمنا بالتضامن معه، لا اخلاقياً ولا سياسياً. نقول الاصطياد في الماء العكر، لا في معنى اقباله على «المراجعة»، إذ يحق لأي كان ان «يراجع» ما يحلو له شريطة ان يلتزم قواعد البحث النقدي إذا كان يريد لعمله ان يتمتع بالصفة العلمية. ولكنه عندما يروح يجمع، كما فعل غارودي، استشهادات مقطوعة كلها من سياقاتها، ولا يلتفت الى زمان ومكان وغايات اصحاب هذه الاستشهادات والغشات التي يصدرون عنها، بل يروح يذيب هذه الامور في سياق مفترض قائم كله على الدعاوة والانشاء، فإن الامر يصبح مختلفاً وبعيداً عن قواعد البحث. وكتاب السيد غارودي يعج بأمور ومبالغات يصعب قبولها، كي لا نقول اكثر من ذلك. فهو يخلط بين عدد الضحايا في (معتقل) اوشفيتز وحده وبين العدد الاجمالي للضحايا. وهو يراوح بارتياح كامل بين قراءة نقدية ووضعانية مفرطة للوقائع وبين قراءة «اصولية» تجعله يوازي ويقارن بين نص توراتي يتحدث عن إبادة الكنعانيين على يد العبرانيين بقيادة يوشع بن نون، وبين المحرقة النازية.

استخدام الأسطورة

إلى ذلك، يستخدم غارودي كلمة «اسطورة» لا في معناها الاناسي والتاريخي المستند دائماً الى لحظة تأسيس وواقعة كبيرة تصبح مدار توظيفات رمزية شتى (كما هي الحال مع اساطير الشعوب كلها)، بل يستخدم غارودي الاسطورة في معناها الدعاوي والمجازي المتعلق بالتلفيق والاختلاق واختراع الاكاذيب. ويعترض على كلمات «إبادة» genocide لأنها لا تتطابق مع المعنى القاموسي الذي يقتضي، بحسب غارودي، ان لا يبقى احد على قيد الحياة. في هذه الحالة لا ينبغي ان تطلق صفة «الإبادة» على الملايين الخمسين من الهنود الحمر لأنه بقي منهم احياء يرزقون. ولا على الاربعين مليوناً من الملونين السود الذين ابيدوا اثناء اصطياد العبيد وتجارة الرق. ولا يعود جائزاً لغارودي وتعبيره ان يتحدث عن «إبادة» الشعب الفلسطيني على يد الصهاينة وهذا بالضبط ما احتج عليه غلاة النفاة في فرنسا، عن الاجتياح الاسرائيلي للبنان وما رافقه من مجازر.

أما احتجاج السيد غارودي على أسطورة «محكمة نورمبرغ» فهو ليس جديداً على الاطلاق. فقد صدرت آنذاك اعتراضات على الصفة العالمية والحقوقية لهذه المحكمة باعتبارها محكمة منتصرين وعالمين يحاكمون المغلوبين. وقد توقفت حنه أرندت غير مرة عند هذه المسألة في كتاباتها النقدية، والمتسمة مثلها مدرجة عالمية من الفصاحة والنزاهة حول محاكمة «ايخمان في القدس»، وهو كتاب صدر بالانكليزية قبل ٣٥ سنة من كتاب غارودي. والحق ان هذا الأخير يستحضر من ذهنه، ومن غيرها الكثير من الافكار الا انه يضعها في سياق مختلف تماماً. ونذهب ارندت في قراءتها النقدية لمحاكمة ايخمان عام ١٩٦١ في القدس بعيد من غارودي ومن ان تحيد عن نصاب الحق والعقل.

مما لا يختلف في كتاب غارودي ليس تشكيكه في رقم الستة ملايين قتيل، اذ ثمة مؤرخون معترف بمرجعية ابحاثهم متحدثون عن خمسة ملايين. وليس التشكيك في وجود غرف الغاز (مع ان هذا امر فاضح)، وليس اعتراضه على التفسير الشائع لعبارة «الحل النهائي» بوصفها ترميزاً لارادة الابادة الجسدية، وتلك دعوى «تهدف» تحت تغطي الترحيل والتهجير القسري، بل ما يستحيل قبوله في كتاب غارودي المناخ الدعاوي العام الذي يتألف من جملة هذه الشكوك والمراجعات. فالمناخ هذا يمد، في مواضع عدة من الكتاب، عن مسعى يروح الى «تطبيع» الفظاعة الاستثنائية التي الحقها النازيون وزمانهم وامثالهم باليهود ومصيرهم. فالغجر والمتخلفين عقلياً، ناهيك عن مجموعات مشرعة اخرى كانت مرشحة لمصير مماثل في حال انتصار النازيين في الحرب العالمية، ومنهم مثلاً المونتنيغرو، خصوصاً عندما اصبح القادة النازيون عن مشروعهم لاعتماد سياسة ديموغرافية جديدة وعن رغبتهم في اقامة «فضاء حيوي» في بولندا. عندما صار الارض مسكونة ومعمورة. ويعطي تلك غارودي من خلال الاستخدام معنى ان اطلاقية وحطابية من نوع «السرمرية المتآزمة» او «ان العمل اي انسان بريء هو جريمة ضد الانسانية سواء كان يهودياً او لم يكن». وهذا النوع من العبارات الحذائية الزاعمة الصمور عن موقف «انساني» مفرط في انسانيته، يعطل امكانية التعقل التاريخي والحقوقي في حقل ومحض لانه يلغي موجبات التمييز بين الدلالات والمعاني والمستويات وهي كلها مدار التعقل والتاريخ ومدار المحاسبة كذلك. فعلى هذا النحو لا نعود في وسعنا ان نعرف ما الذي يميز الفظاعة النازية عن غيرها، ومن يكفر بتوجهه والتقاليد

الاستثنائي للبربرية النازية.

والطابع الاستثنائي هذا انما هو حصيلة مجموعة من «الخصوصيات» التي امتاز بها النازيون عن غيرهم واختصوا بها وبتبعاتها دون سواهم. وعن هذه الوقائع والاحداث والشواهد، وكلها تفقأ العين، لا يقول السيد غارودي شيئاً يذكر، خصوصاً في الفصول التي يتناول فيها تاريخ المحرقة تناولاً «نقدياً». فهو لا يقول شيئاً يذكر عن الاستهداف المنهجي لمجموعات بشرية بكاملها، في مقدمها اليهود، لا لشيء سوى تحدرها البيولوجي من «عرق» ولون وجنس بعينه. ولا يتوقف عند ظاهرة تعميم هذا الاستهداف، وما يصاحبه من صنوف الاضطهاد والقتل ومخاطبة الغرائز الوحشية، على امتداد القارة الأوروبية وفي كل موضع وقع تحت قبضة النازيين. ولا يقول شيئاً عن حصول هذه الأمور في العقدين الرابع والخامس من هذا القرن في قلب اوروبا. وان ادامة التنفيذ المبرمج للسياسة العنصرية هي الدولة نفسها، وهي دولة بيروقراطية جداً وعلمانية جداً وحديثة جداً، بحيث جعلت «علم» الأعراق والأجناس احد المبررات والموجبات الرئيسية لقيام الدولة نفسها ولطريقة وعبدأ وآلية اشتغالها: دولة لا تتوانى عن حرمان قسم من رعاياها، كي لا نقول مواطنيها، من جنسيتهم وانتمائهم الألمانيين لانهم من عرق لا يستحق الوجود أصلاً باعتبارهم اقرب الى الحيوانات منهم الى البشر. باختصار شديد، انشأ النازيون «دولة عنصرية في المطلق، ودولة مجرمة في المطلق، ودولة انتحارية في المطلق» (ميشال فوكو). ولا يعني هذا، بطبيعة الحال ان الدول والمجتمعات الغربية الأخرى (وغيرها) كانت خلواً من العنصرية. فالتشريعات التي تحرم الملونين السود من بعض حقوقهم المدنية والسياسية والتي ظل معمولاً بها في الولايات المتحدة حتى مطلع الستينات، امر معروف. والممارسات والاجراءات العنصرية التي صنعها البريطانيون والفرنسيون وغيرهم، خصوصاً في المستعمرات هي ايضاً معروفة. ما هو جديد تماماً في الحالة النازية هو تحويل العنصرية الى افق وغاية للدولة. والذريعة التي تسعى الى «تطبيع» الشر والاجرام الفالتين من الضوابط القانونية والاخلاقية، بدعوى ان العدالة المطلقة غير موجودة في اي مكان في العالم، لهي من اقبح الذرائع.

الاقرب الى الظن ان السيد غارودي يسكت عن وقائع كثيرة (خصوصاً الواقعة الكبيرة والثابتة المتعلقة بفرز المعتقلين عند مدخل اوشفيتز واصطفاء قسم منهم، تحديداً اليهود، لكي يتلقوا «معاملة خاصة»)، لأنه يحسب ان الاقرار بالفظاعة الاستثنائية التي الحقها النازيون باليهود وبأجناس أخرى، وبأن التعاطف مع الضحايا، يترتب عليهما الاذعان والاقرار بصوابية السياسات الاسرائيلية وبصلاحية التلفيقات الدعاوية الصادرة عن غلاة الحركة الصهيونية «ولوبياتها». ها هنا يخطئ غارودي، وخطأه مثلث الاضلاع: تاريخي وسياسي واخلاقي، للاسباب التي ذكرنا بعض وجوهها.

حقل من الاختلاف

لكن بين المحرقة وبين المشروع الصهيوني في اقامة دولة توسعية واستيطانية في فلسطين وعلى حساب اصحابها الفعليين، بين الأمرين هذين حقل شاسع وكبير ترعى فيه غزلان كثيرة، من بينها غزلان «الاساطير» الدعاوية، التي يشها دعاة وغلاة يسعون حثيثاً الى تذويبهما واحلالهما في بعضهما البعض حلولاً صوفياً. والحقل هذا جدير بأن يكون هو مدار الرصد والتقصي والبحث التاريخي. والحال ان وجوه «الاسطرة» في المعنى الدعاوي للكلمة، والتي بواسطتها يسعى دعاة وغلاة الحركة الصهيونية الى عقد صلات تحدر عضوي وتلازم جوهري بين المحرقة وبين اقامة دولة «استثنائية»، تتكشف كلها عندما تطرح السؤال الفعلي والذي سبق للسيدة حنة أرندت ان طرحته، وهو التالي: هل الشقاء الذي يصيب شعباً او جماعة بشرية يجيز ويسوغ للأبناء ان يخرجوا عن دائرة الحقوق والقواعد السياسية والاخلاقية التي تجمعهم مع سائر البشر، وان يصبحوا بالتالي بمنأى عن المحاسبة والمسؤولية عن وعلى افعالهم، بحيث يتوجب معاملتهم «معاملة خاصة»، في المعنى الذي تحمله هذه العبارة في القاموس النازي واللاسامي. وتكن في صورة مقلوبة بكلمة أخرى، هل الهذيان الاجرامي للدولة النازية، والهذيان الاكثر التباساً وتعقيداً لأسباب تاريخية اللاسامية والذي تعاملاً مع اليهود ومع غيرهم بوصفهم ادنى من سائر البشر، هل يجيز الخوف العائل والصائب في جعل الدولة اليهودية والمتصلين بها والمدافعين عنها اعلى من سائر البشر؟

أقول بأن غارودي يخطئ لانني لا اعتقد بأنه، في العمق، لاسامي، في المعنى الفعلي والحقيقي للكلمة لكن رغبته في تصفية حسابات وفي التشفي من غلاة الدفاع عن السياسة الاسرائيلية، جعلته يمعن ويغلو في السجال والدعاوة والتشكيك في حقائق تاريخية والتقليل من شأنها، بدون ان يتفطن الى انه يحذو حذو الغلاة هؤلاء، ولو من موقع النقيض. والى انه يقدم الى هؤلاء اسلحة نظرية ودعاوية ضده وضد المتعاطفين في فرنسا مع حقوق الفلسطينيين والعرب. وقد لا تكون تنقلات غارودي وانتقالاته، الصاخبة في كل مرة، من البروتستانتية الى الكاثوليكية ومن ثم الشيوعية والاسلام، امراً شائعاً في حد [illegible]

الحديث عن الصنف الثالث من المغالاة والمغالين الذين يستخدمون المحرقة والتهويل باللاسامية كلما كانت السياسة الاسرائيلية موضع انتقاد واعتراض شرعيين في فرنسا. ولكن هذا لا يجيز، في كل الأحوال، ان يرمى الطفل مع ماء غسيله، أي التشكيك في المحرقة نفسها. والحال ان الغلاة هؤلاء، او بعض نجومهم على الأقل، يتمتعون بحظوة اعلامية من شأنها ان تثير حسد ونقمة الآخرين وجموحهم الى التصريح بأن «اللوبي الصهيوني يسيطر على ٩٥ في المئة من الاعلام في فرنسا» وفي الغرب ربما، بحسب ما قال غارودي. وهذه مبالغة كبيرة، لا في معنى انه لا يوجد «لوبي» يهودي وصهيوني، بل هو موجود جداً وفاعل جداً، بل في معنى انه لا يسيطر على الاعلام وعلى مواقع اخرى سيطرة شبه تامة، في المعنى الذي يقصده غارودي للسيطرة. ولا حاجة الى التوسع في تبيان ما نقوله، إذ يكفي لهذا ان ننظر في وجوه الاندفاع ورفع العقيرة بالصياح احتجاجاً على هذا الاعلام وطريقة تغطيته لأحداث ومسائل تطاول السياسة الاسرائيلية. وهذه الاحتجاجات المنشورة في مقالات صحافية او في كتب «بحثية»، تصدر عن غلاة على شاكلة «زغلول» جوقة الفلاسفة الجدد والمتجددين على الدوام، وه«الغندور» الاعلامي للمآسي البشرية (خصوصاً في الظروف والأوقات والأمكنة التي لا تزعج الاميركيين ولا تحرجهم، على ما يبدو)، ونقصد بذلك برنار هنري ليفي. أو، في صورة مختلفة بعض الشيء حيث تستعير الدعاوة نبرة بحثية جامعية «متخصصة»، على شاكلة السيدة آني كريغيل التي اصدرت إبان الغزو الاسرائيلي للبنان، وبالتحديد في تشرين الثاني ١٩٨٢ كتاباً دعاوياً بعنوان «هل اسرائيل مذنبة؟».

والسيدة كريغيل (التي توفيت عام ١٩٩٥)، جعلت كتابها هذا بمثابة رد وتحليل «دقيقين» و«علميين» لمغالاة وأخطاء الاعلام الفرنسي في طريقة تغطيته الصحافية للاجتياح الاسرائيلي للبنان وخصوصاً لمجزرة صبرا وشاتيلا. على هذا النحو راحت تحلل العبارات والمصطلحات المستخدمة والأرقام المتعلقة بعدد الضحايا، في الاجتياح وفي المجزرة، كما وردت في خمس صحف فرنسية بارزة.

يمكن القول إن كتاب السيد غارودي يحمل الى حد بعيد أعراض ردة فعل سجالية ومغالية على جموحات غلاة ناشطين في الأوساط اليهودية وغيرها كي يجعلوا المحرقة مادة تأثيم وتجريم مفتوحين بحيث يتكون رصيد وجودي (انطولوجي) مفتوح قائم على مديونية لا نهاية لها ولا قرار ولا يمكن التعويض عنها مهما بلغت درجة التقارب والتوافق وتبادل المصالح والخدمات بين الدولة العبرية وفرنسا. أي ينبغي ان تبقى عقدة الذنب (لا الشعور بالمسؤولية التاريخية والاخلاقية والحقوقية) قائمة وفاعلة ومستديمة. يضاف الى ذلك حصول نوع من التخمة الاعلامية في ما يتعلق بالمحرقة، منذ اكتشاف المؤرخين في مطلع الستينات، الطابع الخاص للفظائع التي طاولت اليهود. وهذه التخمة التي يعبر عنها في لغتنا بكلمة «انفلقنا» ابت الى حصول نوع من العياء والانهاك في فرنسا، بحسب ما يلاحظ المؤرخ بيار فيدال ناكيه (وهو يهودي لمن يرغب في التعريف وصاحب كتاب «قتلة الذاكرة» ومتعاطف على طريقته مع حقوق الفلسطينيين). والرد على هذه التخمة يكون في ارجاع الأمور الى الاعتدال والتوازن، لا في «تطبيع» المحرقة.

قصارى القول إن الاقرار بحصول المحرقة حق، وإن الاقرار بالتعاطف مع الضحايا حق. وليس هناك بالضرورة، ومن حيث المبدأ، اي تناقض بين التعاطف هذا وبين مقاومة العنجهية الاسرائيلية ومشاريعها الاستيطانية والاصرار على تحقيق عدالة هي بالتأكيد سلسلة طويلة من المحاكمات التي تطاول اسس المشروع الصهيوني والعمل على تنفيذه منذ الربع الأخير من القرن الفائت، اي قبل وصول النازيين الى السلطة، علماً بأن هؤلاء أسدوا، أكثر من غيرهم، ولو بطريقة غير مباشرة، خدمات جليلة للمشروع المذكور. والقول الزاعم بأن المحرقة هي الاساس الذي ارتفعت وانبنت عليه السياسات الاسرائيلية بحيث يكفي فضح الطابع الأسطوري المختلق لهذا التأسيس، لهو خرافة دعاوية سواء استخدمها غلاة يهود أو غلاة عرب او غلاة «المراجعة» في اوروبا والغرب (ومنهم غارودي في كتابه الأخير). بعبارة أخرى، ان وضع المحرقة وتعقل سائر وجوهها التاريخية، في منظار حقوقي وانساني واسع ذي طابع عالمي، لا ينتقص من قيمة الحق الفلسطيني والعربي، بل على العكس من ذلك إذ انه يسمح بإخراج هذا الحق من دائرة التمثيلات القومية الضيقة بحيث يسعه ان يحظى بمكانة وقيمة انسانيتين وعالميتين.

وإذا كان ثمة عبرة تاريخية للمحرقة، في المنظار الذي نتحدث عنه، فهي لا تعود فحسب الى استهداف اليهود وأجناس بشرية أخرى دون سواها على يد النازيين، بل هي تعود الى الجنون الاجرامي الذي يجيز لدولة واقعة في قلب الحضارة المعاصرة، ان تعرى، من خلال المثال اليهودي، عن كائنات بشرية صفتها ومرتبتها وحقها الجوهري الانسانية. وهذا الحق هو الذي يخولنا المطالبة باشتراط العدالة والنزاهة لبناء السلام. وهذا يعطينا الحق في ان نأمل، أما على الأقل، كما هذه السطور، ان ارى بعيني هاتين السيد اريل شارون ماثلاً في محكمة يكون عميدها ادعاء عام وهيئة دفاع وتكون [illegible]

حسن الشامي

«السيادة» من دون ديموقراطية خطر قد يستدعي التدخل الخارجي

Gerard Mairet.
Le Principe de Souveraneite.
(مبدأ السيادة).
Folio, Paris.
1997.
314 Pages.

قد يكون مبدأ السيادة اول المبادئ التي قامت عليها الحداثة السياسية.

فبدءاً من القرن السادس عشر انتظمت الحياة السياسية والنظرية السياسية معاً حول مبدأ جديد ما عرفه قط العصر الوسيط الديني، الاسلامي والمسيحي معاً، هو مبدأ السيادة كمرجعية نهائية لكل سياسة دنيوية. والسياسة هي بامتياز مجال تظاهر الدنيوي.

ففي مجتمعات العصر القديم كان الاجتماع السياسي يتعقل على انه واقعة طبيعية انطلاقاً من التعريف الارسطي المشهور للانسان بانه حيوان اجتماعي.

وفي مجتمعات العصر الوسيط غدت مرجعية الاجتماع البشري الى القدرة الالهية. فتماماً كما كان يقال ان الله معلّل العلل ومسبّب الاسباب، فان لاهوتيي العصر الوسيط لم يترددوا في ان يروا فيه مدوّل الدول. ففي المسيحية كان امبراطور بيزنطة او امبراطور روما ممثل الله على الارض، وفي الاسلام كان الخليفة خليفة رسول الله. وانطلاقاً من هذا التاطير الديني للدولة كانت النظرة السياسية اللاهوتية في المسيحية والنظرية السياسية الفقهية في الاسلام معنية بالدرجة الاولى بتحديد مواصفات الامير العادل. فهي لم تكن تطرح سؤال السياسة بما هي كذلك، بل حصراً سؤال السياسة العادلة او الخيّرة، تماماً كما ان النظرية السياسية الافلاطونية او الارسطية ما كانت تطرح في العصور القديمة سؤال المدينة، بل تحديداً وحصراً سؤال المدينة الفاضلة.

ابتداء من عصر النهضة فحسب، ومع مكيافيلي (١٤٦٩ – ١٩٢٧) مؤلف «الامير» طرح لأول في تاريخ الفكر السياسي سؤال السياسة الواقعية، اي السياسة بوصفها فناً بشرياً خالصاً: فن صناعة البشر لتاريخهم بانفسهم. ومبدأ السيادة لا يعني شيئاً آخر سوى التكريس القانوني لهذه المرجعية البشرية للسياسة. فالسيادة هي حق كل جماعة بشرية في ان تنتظم نفسها في دولة مستقلة. وفي سياق الوحدة الكاثوليكية البابوية للعالم المسيحي فان تطبيق مبدأ السيادة في طور الانتقال من القرون الوسطى الى عصر الحداثة ما كان يقبل سوى ترجمة انفصالية. ففي كل مكان من اوروبا نزعت الشعوب، مع امرائها، الى القطع مع السلطة البابوية زمانياً، بل حتى روحياً في البلدان التي احتضنت الاصلاح او «الانشقاق» البروتستانتي كما كان يقال الى عهد قريب. وبدون ان يقترن تطبيق مبدأ السيادة في العالم الاسلامي في زمن متاخر بحركة انشقاق ديني – نظراً الى عدم وجود كنيسة في الاسلام – فلن تكون له من ترجمة عملية سوى الانفصال عن الامبراطورية العثمانية بدون ان تشفع لها صفتها المعلنة باعتبارها «دولة الخلافة». ففي العالم الاسلامي ابتداء من القرن التاسع عشر، تماماً كما في العالم المسيحي ابتداء من القرن السادس عشر، ترادف الدخول في عصر الحداثة السياسية مع اكتشاف البعد الدنيوي الصرف للسياسة.

وبالاضافة الى علمنة السياسة كان مبدأ السيادة عاملاً كبيراً من عوامل تميز الهوية القومية للشعوب والامم في مجرى التاريخ. فما دام مرد السيادة الى سلطة دينية ناطقة، في الحالتين المسيحية والاسلامية على الاقل، باسم ديانة توحيدية كبرى عابرة للقوميات، فقد كان من الطبيعي ان يكون الشكل الامبراطوري (او «الخلافي» في الحالة الاسلامية) هو الشكل الطبيعي لتنظيم الدولة. ولكن رد مبدأ السيادة الى «الشعب» – وهذه مقولة لم ترَ النور قبل القرن السابع عشر – اوجد حاجة الى تتمايز الشعوب، وبالتالي دول الشعوب. وليس من قبيل الصدفة ان يكون هوبز (١٥٨٨ – ١٦٧٩)، الذي اخترع مقولة السيادة، هو الذي اخترع ايضاً مقولة «الشعب» بوصفه مصدر الدولة وصاحب السيادة. فالارادة التي تؤسس الدولة، وقانون الدولة هي ارادة الشعب. والشعب يؤسس نفسه من خلال انتخابه لسائد، سواء كان حاكماً ام برلماناً، وإيكال مهمة تمثيل السيادة اليه. فالسائد هو إله الدولة الفاني في مقابل إله الدين الخالد. ولكن لئن اوجب هوبز طاعة الشعب للسائد بوصفه ضامن السلم الداخلي والحامي من العدو الخارجي، فقد قلب سبينوزا (١٦٣٢ – ١٦٧٧) – وهو من كبار مطوري النظرية السياسية للحداثة – مبدأ الطاعة للسائد الى مبدأ حرية للشعب. فالغاية التي تتطلع اليها مجموعة بشرية ما من خلال تنظيم نفسها في سيادة، اي في دولة سياسية، ليست الطاعة ولا الخضوع، ولا إبدال النير بنير آخر. بل الهدف من تاسيس نظام للسيادة هو تحرير الفرد من الخوف وتوفير الشروط المجتمعية له ليحيا حياته وفق العقل ومقتضيات الحياة العاقلة. والحال ان تفويض فرد بعينه بمطلق السيادة، كما يقترح هوبز، من شانه ان يحدد العبودية لا الحرية. ومن هنا اتجهت النظرية السياسية للحداثة، بعد سبينوزا، الى التاكيد على فكرة العقد الاجتماعي والدولة الدستورية. فالسائد، الذي يفوضه الشعب السيادة، لا يحق له ان يسود ويحكم كما يشاء بل لا بد ان تتقيد ممارسته للسلطة بقاعدة، بدستور يعين لها حدود مشروعيتها. فليس لحاكم او سائد، حتى ولو كان في عظمة لويس الرابع عشر، ان يقول: «الدولة انما هي انا». فالسائد في الدولة الدستورية ليس انا نفسه، بل هو انا الشعب. والارادة التي يتقلد السلطة بموجبها ليست ارادة فردية، بل ارادة عامة، «ارادة الشعب» كما سيقول روسو، كبير منظري «السيادة الشعبية». فالشعب هو عبارة عن «انا جماعي معنوي». وهذا الكائن الجماعي هو مصدر السيادة، وهو لا يستطيع ان يتنازل عنها لشخص حاكم او حتى لبرلمان. ومن هنا فقد عارض روسو بقوة مبدأ الحكم التمثيلي. فالديموقراطية، وهي الشكل السياسي للسيادة الشعبية، إما ان تكون مباشرة أو تكف عن ان تكون ديموقراطية. وهذا المازق الذي أوصل روسو النظرية السياسية اليه برفضه مبدأ الحكم التمثيلي، اوجد حاجة الى تجاوز مفهومه عن السيادة الشعبية المباشرة الى مفهوم «السيادة القومية»، كما ستصوغه وتتداوله ادبيات الثورة الفرنسية.

وقد لعب مبدأ السيادة القومية على امتداد القرن التاسع عشر في اوروبا، وامتداد القرن العشرين في العالم الثالث دوراً ثورياً حقيقياً في عملية تخلّق الامم وتشكيلها لنفسها في دول قومية ذات سؤدد. فعصر الامم قد بدأ بحق مع اختراع مبدأ السيادة القومية. ولكن خلافاً لاماني طوباويي عصر الانوار الذين حلموا بعبادة كونية لديانة العقل فإن الامم لم تمارس سيادتها القومية ولم تختط لنفسها حدود دولتها القومية الخاصة إلا عبر سلسلة متصلة من الحروب. فلكان الامم لا تتفرد إلا بقدر ما تتحارب. ولئن بدا في زمن «ربيع الشعوب» ان مبدأ السيادة القومية امر مطلق ولو كانت ساحة الحرب هي المحكمة الوحيدة المؤهلة للفصل في ما يستتبعه من منازعات على الهوية وعلى الحدود الجغرافية، فان الحاجة الى تنسيب هذا المبدأ المطلق فرضت نفسها حالما اتضحت للعيان الكلفة الباهظة من الضحايا البشرية التي يقتضيها تفعيل ذلك المبدأ. فاوروبا دفعت نحواً من ٩ ملايين قتيل في الحرب العالمية الاولى، ونحواً من ٤٥ مليون قتيل في الحرب العالمية الثانية، وقد دارت رحاهما كلتاهما من مواقع «السيادة القومية».

وفضلاً عن النازية التي رفعت عبادة السيادة القومية الى درجة المطلق، فان تجارب الشمولية الستالينية في روسيا وتجارب الدكتاتورية العسكرية واستبداد الحزب الواحد في العالم الثالث قد اظهرت للعيان مدى خطورة النتائج التي قد تترتب على ممارسة السيادة القومية في اطار غير ديموقراطي. وكما اثبتت المحصلة السلبية لهذه التجارب، فان الحداثة السياسية – ومبدأ السيادة هو واحد من عناصرها المكوّنة – كل عضوي واحد لا يمكن التعامل معه بالمفرّق. ومبدأ السيادة، اذا فصل عن سياقه الديموقراطي، قد يكون مدخلاً لا الى الحداثة، بل الى قرون وسطى جديدة. والدرس الكبير لنهاية القرن العشرين هذه ان الامم لم تعد حرة حرية مطلقة ضمن حدودها. ففوق أمر السيادة القومية بات يعلو الآن أمر اكثر كونية: الانتماء الى المجموعة البشرية ككل. وإذا كان مبدأ السيادة القومية لا يزال يقدم ذريئة من المشروعية لانظمة الحزب الواحد والدكتاتوريات الزعامية، فان النظرية السياسية لنهاية القرن هذه تتجه اكثر فاكثر الى التاكيد على جواز الخرق القانوني لمبدأ السيادة القومية، او على الاقل حده بما بات القانونيون الدوليون يسمونه بـ «حق التدخل».

جورج طرابيشي

مصائر حركة القوميين العرب ومصائر من تفرّعوا عنها

محمد جمال باروت.
حركة القوميين العرب.
المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق.
١٩٩٧.
٥٨٦ صفحة.

يعتبر كتاب الباحث السوري محمد جمال باروت عن «حركة القوميين العرب» احد أبرز وأهم الكتب العربية الصادرة عام ١٩٩٧ سواء من حيث موضوع البحث ومنهجه النقدي أو من حيث شموليته والجهد الذي بذله المؤلف في التحقق والمقارنة من اجل تقديم واحدة من أهم التجارب الحزبية القومية منذ بداياتها الحالمة الى نهاياتها المفجعة.

ويطرح بالمحصلة تساؤلات مهمة ومقلقة عن الاسباب وتحديداً حول غلبة الواقع القطري المعاش والانعكاسات السلبية للالتحاق بالأنظمة وحول «اليسراوية» وانبفاعاتها الانقسامية والانتحارية أحياناً. وما لم يسجله المؤلف في كتابه، رغم اهميته، هو تقديم شهادات من قيادات هذه الحركة المؤسسين والتابعين حول مجمل التجربة وأسباب فشلها والمآلات التي انتهت اليها.

والكتاب الذي يتالف من ٥٨٦ صفحة يضم ٦٥ صفحة حملت ١٤ وثيقة مهمة من وثائق الحركة. اما الباقي فقد قسم الى مقدمة وأربعة اقسام ضم كل من الأول والثاني ستة فصول بينما ضم الثالث والرابع ثلاثة فصول.

في تقديمه للكتاب يؤكد الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد رئيس «المركز العربي للدراسات الاستراتيجية»، ان الكتاب لا يندرج في اطار الدراسة التاريخية وان كان يتضمن مقاربة تاريخية، ذلك ان الهدف منه هو الحوار مع المستقبل قبل ان يكون مساءلة الماضي. ويقول ان مضمون الكتاب بمثابة قراءة نقدية حريصة على التوجه الى المستقبل اكثر من حرصها على الانغلاق في الماضي المليء بالخطأ والصواب، فاهمية حركة القوميين العرب تصدر عن السياق التاريخي الذي ولدت فيه أكثر مما تصدر عن امكانياتها الفكرية والسياسية. ويوضح ان اصدار هذه الدراسة يشكل جزءاً من برنامج اكثر طموحاً واتساعاً عنوانه (مصائر الحزب السياسي في الوطن العربي).

اما المؤلف فيذهب في مقدمته الى القول إن حركة القوميين العرب هي أضخم ظاهرة منجزة ومكتملة في التاريخ السياسي العربي الحديث وان أي تدوين لهذا التاريخ بمعزل عن حركة القوميين العرب ناقص للغاية.

خصص المؤلف القسم الأول للحديث عن «الطور القومي التقليدي» للحركة. فتحدث في الفصل الأول عن كتائب الفداء العربي بوصفها الظهور الفعلي الأول للحركة، والتي تشكلت في آذار (مارس) ١٩٤٩ من اتحاد ثلاث مجموعات طلابية شابة هي: مجموعة بيروت التي قادها جورج حبش وهاني الهندي بين طلاب الجامعة الاميركية في بيروت، والمجموعة السورية التي قادها جهاد ضاحي طالب الحقوق في الجامعة السورية، والمجموعة المصرية التي قادها الفدائيان حسين توفيق وعبدالقادر عامر، وكانت مجموعة من اللاجئين السياسيين في دمشق. وتلخصت الترسيمة السياسية لهذه الكتائب في أن ازالة اسرائيل امر مرهون بقيام الوحدة العربية اما المشترك الأعظم بين أعضائها فهو الاجماع على العنف والانتقام والثار. وقد قامت ببعض العمليات ومحاولات الاغتيال لكل من اكرم الحوراني ورشدي الكيخيا واديب الشيشكلي، إلا ان الخلافات سرعان ما دبت بين هذه المجموعات وفرقت بينها. ويتابع المؤلف في الفصل الثاني محاولات تاسيس الحركة في بيروت عام ١٩٥١ بعد فشل تجربة الكتائب وصولاً الى المؤتمر التاسيسي الأول الذي عقد في بيروت في نهاية ١٩٥٦ بعد اسابيع قليلة على العدوان الثلاثي على مصر وكرست فيه التوجهات الناصرية للحركة. وبعدها عرض المؤلف في الفصل الثالث المنطلقات والبنية التنظيمية للحركة ورفضها مفهوم الحزب، مشيراً الى اقتراح مبكر لأحد قادتها (مصطفى بيضون) في ١٩٥٨ من اجل حل الحركة ما دامت القيادة التي تحقق الهدف القومي (عبدالناصر) قد وجدت وحققته بالفعل من خلال الجمهورية العربية المتحدة. وقد حال جورج حبش دون حل الحركة التي اعتمدت في نظريتها التنظيمية على المركزية المرنة ونظام الطاعة والسرية التامة. وخصص المؤلف الفصل الرابع للحديث عن الأطوار الايديولوجية الثلاثة التي مرت بها الحركة منذ ١٩٤٩ الى اعلان تصفيتها في شباط (فبراير) ١٩٦٩ وهي: القومية التقليدية والاشتراكية العربية والماركسية. وكانت في كل طور تنفي ذاتها الايديولوجية القديمة. ويوضح ان تنظيم الحركة في سورية عام ١٩٦٠ تراوح بين ١٥ و٥٠ عضواً وفي العراق بلغ نحو عشرين عضواً وفي لبنان كان معظمه من الفلسطينيين. وبعد أن يتحدث في الفصل الخامس عن الحركة ومفهوم الاقليم – القاعدة ودعوتها في البداية لأن يكون العراق هو هذا الاقليم ومن ثم مصر، يتحدث في السادس عن العلاقة القومية التي سعت اليها الحركة مع الجمهورية العربية المتحدة، مشيراً الى علاقتها مع اجهزة عبدالحميد السراج الأمنية في مواجهة حزب البعث، مما ادى الى تكون «كتلة سراجية» في الحركة في سورية كان ولاؤها للسراج اكبر من ولائها لعبدالناصر. وقد دعت الحركة بعد ثورة ١٩٥٨ في العراق الى انضمام العراق وانضمام الكويت الى المتحدة إذ الحركة تحولت الى رأس حربة ناصرية في مواجهة الشيوعيين لا سيما في العراق. وانها فشلت في الامتداد تنظيمياً خارج اقطار المشرق العربي رغم دعواتها القومية.

وفي الفصول الثلاثة الأولى من القسم الثاني يتحدث المؤلف عن الانفصال وقيام ثورة ٨ آذار (مارس) ١٩٦٣ وعن اسقاط حكم عبدالكريم قاسم في العراق بعد ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٣ والتطورات التي حصلت بعدئذ خصوصاً الاتفاق والتصارع بين الحركة والبعث والنكسة التي اصيبت بها الحركة بعد محاولة الانقلاب العسكرية الفاشلة في سورية في ١٨ تموز (يوليو) ١٩٦٣ بقيادة جاسم علوان وعن النجاح الذي حققته في العراق بعد حركة ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٣ واسقاط حكم البعث هناك، ثم يستانف في الخامس الحديث عن انقلابات حركة القوميين العرب في العراق. اما الفصل الرابع فقد خصصه للحديث عن التحام الحركة بالناصرية وعملها كاداة تنظيمية طوعية للناصرية، الأمر الذي مكنها من استيعاب الألوف وادى الى إعادة تاسيس الحركة وتوجهاتها بضغط كوادر الجيل الثاني كحركة قومية اشتراكية، وتم فرض نظرية تلازم النضال القومي والنضال الاشتراكي في مؤتمر الحركة علم ١٩٦٢ والذي ظهرت فيه بوادر الانقسام بين اليسار واليمين وتعمقت خلال المؤتمرات السنوية التالية الى أن كان مؤتمر ١٩٦٥، الذي كان بمثابة مصادقة على حقيقة انهيار الحركة كما صممتها القيادة المؤسسة. وقد تقرر في هذا المؤتمر نقل مركز الثقل من القيادة القومية المركزية الى قيادات الاقاليم الأمر الذي كان بمثابة انقلاب قاعدي على قيادة مركزية بيروقراطية كما تقرر فيه اعتبار الحركة مجرد كيان تنظيمي مرحلي في طريق بناء الحركة الاشتراكية العربية الواحدة بقيادة عبدالناصر بوصفه راس اليسار تاريخياً.

وخلال هذا التغيير عمت الطبعات الماركسية غير المسفية فروع الحركة، الأمر الذي جعل منها نوعاً من بابل الماركسية تعج بمختلف اللغات الماركسية. وما ان حل علم ١٩٦٧ حتى تدهورت علاقة الحركة مع عبدالناصر الى حد متدن جداً. وخصص المؤلف الفصل السادس للحديث عن تشكيل الفرع الفلسطيني للحركة (منظمة شباب الثار) وقرار جورج حبش اتباع العنف المسلح ضد اسرائيل منذ ١٩٥١ مؤكداً على أن الفرع الفلسطيني تاخر في الظهور بسبب انحياز الحركة التام الى سياسة عبدالناصر ومواقفه بشان الكيان الفلسطيني ومن ثم تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية واختلاف قيادتها مع الملك حسين في الأردن.

وجاء القسم الثالث من الكتاب تحت عنوان «الحرب العربية الباردة» وعرض المؤلف في ثلاثة فصول خصصت للحديث عن الثورة اليمنية في أيلول (سبتمبر) ١٩٦١ والحرب التي تلتها وتشكيل الجبهة القومية في جنوب اليمن والثورة العمانية، مؤكداً أن الحركة عملت في الخليج والجزيرة العربية كاداة طوعية للاستراتيجية الناصرية في الحرب اليمنية وضد الجهود التي بذلت لتهدئتها. وقد طرحت الحركة في أواخر ١٩٥٩ استراتيجية تلخصت بتحرير اليمن المحتل (من عدن حتى البحرين) لتحقيق وحدة اليمن الطبيعية محددة الجنوب المحتل بكامل جنوب الجزيرة وشرقها وداعية الى الكفاح المسلح كاسلوب وحيد لتحرير اليمن الطبيعية وتحقيق وحدتها. ويعرض المؤلف للتحولات التي طرات على البنية التنظيمية للحركة والأحزاب والجبهات التي تولدت وانشقت عنها والأفكار اليسارية المتطرفة التي تبنتها ونهاية كل من هذه الأحزاب والجبهات مثل الجبهة الشعبية لتحرير عمان التي ماتت سياسياً بعد ١٩٧٤ بعد ان نجح السلطان قابوس في استيعاب عدد كبير من كوادرها القيادية.

وخصص المؤلف القسم الرابع من الكتاب للحديث عن «مصائر حركة القوميين العرب» مقدماً لذلك في الفصل الأول بالحديث عن «موضوعات ٥ حزيران» وارتباك الحركة نتيجة نكسة ١٩٦٧ التي مثلت لجناحيها الراديكالي والمحافظ هزيمة تامة لاستراتيجية الالتحام بالناصرية. وقد كان للفريق الراديكالي مسؤولاً من الناحية النظرية والاجرائية عن فرض هذه الاستراتيجية. وشكلت موضوعات حزيران الأساس النظري لإعادة بناء الحركة وتجذرها يسارياً الأمر الذي تجلى في اقرار اللجنة التنفيذية للحركة في أوائل ١٩٦٨ لبرنامج التطور الديموقراطي اليساري الذي طرح إعادة بناء الحركة في نوع من فيدرالية تنظيمية قومية ملتزمة بالاشتراكية العلمية. وبعدها تمكن الفريق الراديكالي من السيطرة على كل المؤتمرات الاقليمية للفروع عام ١٩٦٨ باستثناء الفرع الأردني – الفلسطيني الذي اثبتت القيادة التقليدية سلطتها النافذة فيه. ومثلت هذه المؤتمرات سلسلة مترابطة من المشاهد الانقسامية افضت الى سيطرة الفريق اليساري على الحركة ومن ثم تصفيتها شكلاً ومحتوى واسماً. وقدم المؤلف في الفصل الثاني محاولة تحليل وتوصيف لخصائص المشهد الانقسامي مؤكداً ان المؤتمر القطري اللبناني كان سباقاً في إقرار الالتزام بالماركسية – اللينينية. اما في سورية فقد كان الوضع شديد الخصوصية نتيجة اعتقال جورج حبش وعدد من اعضاء قيادة الاقليم فكان ما حدث هو لجتماع الاطر اليسارية واعلان سامي ضاحي حل حركة القوميين العرب في سورية لثبوت استحالة انتقال حزب قومي بورجوازي صغير الى حزب ماركسي – لينيني عن طريق الاقناع الايديولوجي، وظهور كتب تسمية حركة القوميين العرب، وخروج الاطر الماركسية من الحركة لتشكيل تعبيراتها التنظيمية المستقلة.

ويتحدث المؤلف بعدها عن اسقاط فروع الحركة في الخليج والجزيرة العربية وعن المشهد الانقسامي في الساحة الأردنية – الفلسطينية وتشكيل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وانقسامها في ما بعد وتشكيل الجبهة الديموقراطية. وقد شكل لجتماع الفروع اليسارية التي حلت الحركة واعلنت تصفيتها في بداية ١٩٦٩ الذروة الدرامية لانقلاب الحركة على ذاتها وكأن يسار الحركة في فصل الختام يثبت درس فرويد الرمزي: لا ينضج المرء حقاً إلا حين يقتل أباه. إلا ان ما حصل كان قتلاً للأب والأبناء.

وفي الفصل الثالث وهو الفصل الأخير، تحدث المؤلف عن «المصائر» التي انتهت اليها الفصائل التي تفرعت عن الحركة، مؤكداً ان يسارها خاض عملية تصفية البنية التنظيمية والايديولوجية والسياسية بعقلية فصائلية يحكمها مفهوم الميدان، ويقول ان اليسار قاد عملية تدمير الحركة ومزق تنظيمها القومي. وبعد أن يعرض لابرز المنظمات التي تمخض عنها تلاشي الحركة يقول: لقد انهارت معظم تلك المنظمات وتحولت الى اسماء رمزية وفقد بعضها حتى الاسم الرمزي ولم يعد من حضور سياسي لها يؤخذ بعين الاعتبار حالياً سوى في فلسطين من خلال الجبهتين الشعبية والديموقراطية اللتين تواجهان ظروفاً صعبة ومريرة يمكن في شروط تفاقم الانهيار العربي ان تجدا نفسيهما أمام مواجهة المصير. فاليوم ينهار كل شيء ويعاد تشكيله من جديد على صورة متوترة قيد التكون ومفتوحة أمام رهانات واحتمالات مختلفة ومتناقضة فيها من وعيد الاضطراب اكثر بكثير من وعد الأمن والاستقرار.

عمر كيلاني

الفالاشا الاثيوبيون أو الهائمون على وجوههم في إسرائيل

محمد حافظ يعقوب.
الذاكرة والاقتلاع: فالاشا اثيوبيا – التاريخ والاسطورة والمنفى.
دار المدى، دمشق.
١٩٩٧.
١٥٦ صفحة.

في كتابه الصادر حديثاً «الذاكرة والاقتلاع: فالاشا اثيوبيا – التاريخ والاسطورة والمنفى» يؤكد الباحث الدكتور محمد حافظ يعقوب انه يطمح إلى «تعويض خلو المكتبة العربية من مرجع عن الفالاشا» وهذا الطموح تحقق إلى حد كبير. فالكتاب يشكل دليلاً جيداً لمقاربة هذا الموضوع ليس بطريقة نضالية واتهامية وليس من موقع الشكوى من بداعة الصهيونية وليس من خلال الاندراج في الحملات الدعاوية، وإنما من خلال دراسة موضوعية استطاع الكاتب أن ينجزها، وهو الفلسطيني، باعصاب باردة، وبقدر كبير من الالتزام باصول البحث المتعارف عليها في الأوساط الجامعية الأجنبية.

غير ان طموح يعقوب الآخر من إعداد هذا الكتاب «... نتوخى منه المساهمة في المساعي المبذولة لاكتشاف الاساطير التي تستند إليها الحضارة الغربية وهي اساطير تؤسس في اعتقادنا لعلاقات عصرنا كله، ولمنظومة أفكاره ومعتقداته الفاعلة والسائدة فيه»... هذا الطموح الكبير لا يتناسب مع تدافع الجهد المبذول والنتائج التي توصل إليها الكتاب، ما يجعل المرء يتمنى لو ان الأمر اقتصر على الطموح الأول وحده، وبالتالي تركيز كامل الجهد في بلوغ هذا الهدف وهو ليس بسيطاً كما يبدو للوهلة الأولى.

في رحلته داخل قضية الفالاشا، يبذل الباحث جهداً كبيراً في عرض وتفكيك الصورة السائدة عنهم وعن اثيوبيا حيث نشأوا منذ بدء الخليقة، ويحلل هذه الصورة ويعيد بناءها، ويذهب لهذه الغاية إلى بيئتهم في الهضبة الاثيوبية، وتحديداً إلى محيط مدينة غوندار ويرى انهم كانوا يشكلون عنصراً مهماً في توازن محيطهم ولم يكونوا منبوذين أو غير مندمجين، ذلك ان النبذ واللاانتماج سيبرز في ما بعد حين يستقرون في إسرائيل على اثر عمليتي سليمان في ١٩٩١ وموسى في ١٩٨٥، وهنا لا بد من التشديد على اللاانتماج الذي استخدمته الصهيونية كمنهج لتنظيم اقتلاع الطوائف اليهودية من بيئاتها المختلقة وإعادة زرعها في فلسطين، وذلك ضمن مسعى صريح يقضي بإعادة تنظيم يهوديتها وجعل هذا التنظيم عنصراً في تعايشها ورصد صفوفها إلى جانب بعضها البعض وفي مواجهة العربي عموماً والفلسطيني بصورة خاصة.

ويحمل يعقوب على مصطلح الاكتشاف الذي استخدم للاشارة إلى ظهور الفالاشا ويرى انه «تعبير مشحون بالمعاني التي تميل إلى نظام المعرفة السائد في الغرب». ويرى بحق ان هذا الاكتشاف هو «اكتشاف مشكلة» ستتضح كل معالمها خلال تسليط الاضواء عليهم اثناء انتقالهم إلى إسرائيل وبعد.

هكذا نرى مع الباحث أن سحنتهم السوداء مشكلة لليهود البيض الذين من المفترض، بحسب اساطيرهم، ان يكون صفاؤهم العرقي الأبيض المتوارث عبر التاريخ وفي الأساطير اليهودية المتداولة، غير مشوب بالوان اخرى. ونرى مع الباحث ان جهلهم باللغة العبرية مشكلة، وان المحاولات المستمرة لتمصيرهم مشكلة. وانتقالهم إلى إسرائيل طرح مشكلة، والاعتراف أو عدم الاعتراف بيهوديتهم طرح مشكلة. وقبول أو عدم قبول «الدم» الذي يتبرعون به مشكلة، وإعادة تهويدهم هي «ام المشاكل». نحن إذاً في حضرة مشكلة لم تكن أصلاً مشكلة في جوهرها.

وتخلص مع الباحث إلى ان وجود الفالاشا في اثيوبيا الذي لم يكن يطرح على الاثيوبيين أية مشكلة، صار مع انتقالهم إلى إسرائيل يطرح مشاكل بالجملة، وهذه المشاكل تعكس ليس فقط صعوبة الانتماج المرتبطة بالعرق، وإنما ايضاً التنابذ القائم بين الجاليات والطوائف اليهودية التي تشكل عوالم متناثرة ومتباعدة يجمع بينها ويوحدها العداء للعرب، فإذا ما تراجع العداء مع السلام تحول تنابذها إلى مشاريع صراعات طويلة، الأمر الذي حذّر ويحذّر منه صناع الرأي العام في الدولة العبرية.

امينا لنهجه في البحث ولطموحاته الكامنة فيه، يعمل الباحث على تسليط القوة على الجانب الآخر لهذه القضية، فيرى أن لا انتماج الفالاشا أو صعوبة انتماجهم ناتجة عن النظرة السائدة في إسرائيل للمتحضر والبدائي، وهي نظرة غربية في الأصل، انتجت التصنيف والترتيب بين البدائي الذي يظل بدائياً والمتحضر الذي يظل متحضراً، والبدائي منبوذ ودمه غير صالح وغير نقي و... ملوث بالايدز... إلى ما هنالك من الأوصاف والنظرات الاستعلائية.

ويستنتج الباحث أن ما تقدمه الصهيونية على الفالاشا «... لا يختلف جوهرياً عما اقترحته الحضارة الغربية على العالم غير الأوروبي منذ اكتشاف العالم الجديد. وهي تخشى، اي الصهيونية، يهوديتهم الخاصة وطابعهم الاثيوبي الخاص». ويرى إنه في ضوء ذلك «ليس مستغرباً الا يجد الفالاشا صورتهم في بلد جميع اليهود، والا يستجيبوا لفكرة تهويدهم» على يد المجتمع الإسرائيلي.

تبدو هذه النظرة للفالاشا وكأنها محكومة بقلق على مصيرهم، وبالم لما حلّ بهم، وصدورها عن باحث فلسطيني، يحمل معنى كثيفاً، فالضحية تراف بضحية اخرى، مع علمها التام أن تثبيت الفالاشا في فلسطين هو تثبيت لإسرائيل وبالتالي تدعيم موقع الجلاد، عبر استبعاد الضحية الفلسطينية واستخدام الضحية الافريقية. ومن البديهي ان مثل هذه النظرة لم تكن مهياة للانبثاق قبل عقدين من الزمن ما يشير إلى تطور ملحوظ في الجانب الفلسطيني تجاه مقاربة إسرائيل والقضايا المتصلة بها.

في المحصلة العامة يمكن القول إن كتاب يعقوب يشكل مرجعاً مهماً حول الفالاشا بالنسبة لقراء العربية، ومن خلاله يمكن للقارئ العربي أن يتعرف إلى سيرة هذه الطائفة التي يعني اسمها «الهائم على وجهه، وغير المستقر» والتسمية لم تكن تعبر عن واقع الحال في اثيوبيا، لكنها تصف هذه الحال بدقة في إسرائيل.

نيلة ناصر

بين كتابين او ثلاثة

الحياة كما هي في الملفات وفي استجوابات مراكز الشرطة

الأرياف التي يعرض لها حمدي البطران في روايته ليست الارياف المصرية التي شاعت احوالها في المسلسلات التلفزيونية والروايات، رغي ما بقي من صور السينما المصرية. البشر هنا، في رواية حمدي البطران، مختلفون عن النماذج الشائعة التي اعدت عنهم. أو انهم، وهم في اشكالهم وملابسهم وسحنهم الشائعة ذاتها، يصدرون افعالاً تخرجهم عن سمتهم منذ ان تبدأ من الافعال هذه حركاتها او اشاراتها الاولى، الافعال التي هي اقسى مما يتيحه البطء الذي تتميز به حياة الريفيين.

في قصة البنت عزيزة، القتيلة، تظهر لنا واقعة القتل وقد نفذت من قبل الوالد، فخري اسكندر مقار، بلا رحمة استبدت به تجاه ابنته، البنت المصابة بعقلها والتي ظن ابوها انها لا بد تفعل شيئاً هناك، او يُفعل فيها شيء، ناحية زراعات الموز. لم تاخذ الاب رحمة نحو ابنته، وهو، في اثناء ما كان يجهز عليها خنقاً، بدا انه قادر على تحويل مشاعره وتغييرها بسرعة ما يدير صياد بحري دفة مركبة. منذ لحظة الاشتباه بـ «البنت» استطاع الاب الصعيدي ان يصير شخصاً آخر منتقلاً بذلك من الاب المربي الى الاب الواقع رهينة في قبضة تقاليد الشرف وذراعاً لها. اما الروائي حمدي البطران فلم يكن. فيما هو يعرض وقائع القتل مرات في الكتاب عبر الاستجواب المتكرر للاب القاتل، فكان يسعى الى ان لا تندرج تلك الواقعة في خانة مثيلاتها، المعروفة الشائعة في الادب وفي الحياة على السواء.

لقد حاول بواسطة قتيلته، المصابة بعقلها، ان يُخرج القتيلات بحوادث مشابهة من نمطيتهن، او من نمطية موتهن، ذاهباً في ذلك النوع من الظلم والجريمة الى مجال أبعد.

لم يبد على الاب، فيما هو يُستجوب في دائرة الشرطة، انه يتعذب او يتالم بسبب فقده ابنته. ذلك ان الرواية، المملوءة بتحركات رجال الشرطة وعملياتهم واستجواباتهم، لم تترك مجالاً لظهور هذا النوع من المشاعر لدى شخصياتها.

الرجل الآخر، في قصة اخرى من قصص الكتاب، الذي أُحضر من بيته ليعترف بمكان اختباء ابنه الاصولي، لم يبد، وهو يتلقى ضربات التعذيب من رجال الشرطة. الا جسداً خالصاً محضاً لم يذهب الروائي الى أبعد من وصف مراحل تعذيبه وصفاً فيزيائياً. كان الرجل الستيني الذي لم يجب عن الاسئلة المتسارعة التي كانت تطرح عليه الا بقل الكلام، كأنه لا يشعر بالألم من جراء الضرب، بل جُلّ ما يفعله الضرب هو تحطيم المواضع التي يصيبها وتكسيرها. كأن عالم الريف المصري مرئي بالعين المراقبة المسجّلة لجهاز مركز الشرطة.

من هناك، من حيث تقبع تلك العين، يبدو القتلة والمقتولون، الضاربون والمضروبون، كأنهم يشتركون في درجة الاحساس نفسها فلا يختلف شعور احدهم عن شعور سواه. حتى العسكري الوضيع الرتبة. والطويل القامة الى حدّ غريب. لا يجد من ينتبه لغيابه عن عمله يوم أخذ ابنته الى المستشفى لمعالجة مرض طارئ اصابها. الريف في رواية حمدي البطران قلّ ان ترك احداً من رجاله او المقيمين فيه، حتى في مركز البوليس، إلا اشار الى محنة اوقعته تحت وطأتها. لكن ذلك يجري كلّه من دون آلام. هكذا بما ينبغي لرواية تُروى وقائعها من مركز شرطة. المحافظة في الريف المصري الريف الذي لم يعد كما كان في صوره التي آخرها المسلسلات التلفزيونية الكثيرة.

في الزمن الراهن لتريف، وهو الزمن الذي تنقله الرواية، يبدو قتل فخري اسكندر مقار ابنته حادثاً امنياً عرضياً في سياق ما تسعى الشرطة الى ملاحقته. لذلك يبدو استجواب فخري كأنه يقع في روتين المركز وفي ملفاته حتى في اثناء ما كان القاتل يصف وقائع فعلته. الشيء الحار، الذي يتقدم الروتين ويتعداه، هو اولئك الفتيان المسلحون الذين لم يكتفوا بأن وجهوا الرصاص الى «عدد كبير من المسيحيين الأثرياء»، بل انهم ذهبوا الى أبعد بقتلهم «ضباطاً وأمناء شرطة ومخبرين ومجندين وخفراء». في هذا الوقت الراهن، كان على مركز الشرطة ذاك ان يعمل بطاقة لم يكن عليه ان يبذلها مرة في تاريخه، كما بعنف غير مسبوق ايضاً، وهذا ما يوجبه كون الشرطة لم تعد تتعامل مع مواطنين جناة أو جانحين بل مع اعداء حربيين.

الحملة التي وصف حمدي البطران وقائعها بالتفصيل والتي اشتركت في الاعداد لها عدة مراكز شرطة، هي اقرب الى معركة عسكرية تجري ضد موقع حربي معاد. في الصفحات التي خصصتها الرواية لتلك الحملة بدأ الريف المصري كأنه وقع هذه المرة تحت ثقل الحداثة التي وقعت عليه، سواء لجانب التنظيم العسكري والآليات العسكرية المستخدمة في العملية أو لجهة العرض الروائي لتقنيات المواجهة ولوجستيتها.

المواجهة مع الفتيان المسلحين، المختفين في مخابئهم الى حد عدم ظهور أحد منهم في الرواية، هي ما ينقل مركز الشرطة من ادارة ريفية بالية من الروتين والقدم الى جهاز مواجهة حديث وديناميكي. الضابط الذي برتبة لواء، الذي قدم الى المحافظة لادارة العملية، بدا في الرواية كما لو انه يرتدي ثياباً تم غسلها وكيها في المدينة. انه جهاز القتال المتخصص اتى بصحبة اللواء للقيام بالعملية التي سقط فيها ثلاثة من القتلى. وفي واقعة اخرى لم يتمكن رجال الشرطة من الاهتداء الى من قدموا في اثره فاكتفوا بأن اخرجوا النساء من بيته قبل ان يوعزوا للجرافة بهدمه. وهذا ما ينكّر بالطبع بما يقوم به أعداء قوميين تجاه مطارديهم في امكنة خارج مصر.

المجتمع الريفي الذي يصوره حمدي البطران في كتابه لا يتلقى آثار المواجهة الحربية كما لو انه غير معني بها، بل انه يتشكل، او يعيد تشكيل نفسه على حرارة نارها المتاججة. الفساد الذي يمكن توقعه في الادارة وبين المتسابقين الى الاستفادة من الفترة الحرجة التي يعيشها ذلك الريف، نكاد نشاهده وهو في مرحلته الاكثر تطرفاً، كما لو انها حرب يشنها جهاز قتالي فاسد لكن لم يؤد فساده الى زوال طاقته على العنف.

الضابط الذي كُتبت الرواية ناقلةً يوميات عمله في المركز ذاك، كان عليه لن يذهب قدماً في معرفة ما حوله حتى يكتشف، مع ازدياد معرفته، العالم الخلفي الذي يدير عناصر العالم الظاهر، الخارجي، كأنه مسرح دمى. هناك دائماً حقيقتان للوقائع الجارية، هكذا، على نحو ما هناك كواليس وراء المسرح أو مركز قيادة للعمليات العسكرية لا تصل اليه أصوات الرصاص.

رواية حمدي البطران ابتعدت عن موضوعات العالم الكتابي الذي تتوزعه الروايات. في ذلك حرارة وحقيقية، ربما يؤثر أبدنا عادة أن يبقى متهماً على مسافة.

«يوميات ضابط في الأرياف»، رواية لحمدي البطران صدرت عن دار الهلال في القاهرة. ٢٠٥ صفحات. ١٩٩٨.

حسن داوود

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٦٣١	٤٦٠,٠٠	٤٨٠,٠٠	٤٧٨,٧١	٤٧٣,١٩	٥,٥٢
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٢ ٤٣٨	٨٢,٦٠	٨٣,٠٠	٨٢,٩٥	٨٣,٩٢	٠,٩٧
	البنك الوطني للتنمية	٢٠ ٩٠١	٢١,٠١	٢٣,٢١	٢٢,٤٤	٢٢,١١	٠,٣٣
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٨١ ٧٩٨	٦٠,١٥	٦٢,٤٠	٦١,٥٥	٦١,٠٤	٠,٥١
	بنك مصر الدولي	٩ ٧٠٧	٩٣,٢٥	٩٤,١٩	٩٣,٩٨	٩٤,٩٥	٠,٩٧-
	البنك الوطني المصري	١ ٧٧٧	٤٩,٥٠	٤٩,٩٩	٤٩,٦٣	٤٩,٣١	٠,٣٢
	البنك المصري الامريكي	٤ ٦٦٨	٩٢,٠٠	٩٣,٠٠	٩٢,٤٩	٩٢,١٥	٠,٣٤
	بنك المهندس	١٧٥	٢٣,٧٥	٢٤,٠٠	٢٣,٨٥	٢٣,٧٥	٠,١٠
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	١٦ ٣٣٥	٤٢,٨١	٤٤,٠٠	٤٣,١٦	٤٣,٧٣	٠,٨٧
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٤ ١٩٥	٨٢,٣٠	٨٤,٢٥	٨٣,٣٣	٨٣,٠٥	٠,٤٨
	الاهرام للمشروبات	٤ ٢٠٠	٢١٠,٠٠	٢١٤,٠٠	٢١١,٠٩	٢٠٤,٠٠	٧,٠٩
	مطاحن مصر الوسطى	٢ ٨٣٠	٢٢,٨٠	٢٤,٠٠	٢٢,٩٦	٢٢,٩٧	٠,٠١
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٤٤٠	٣٦,٥٠	٣٨,٠٠	٣٧,١٣	٣٧,٢٦	٠,١٣-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٣١ ٥٩٥	٦٠,٨٠	٦٢,٧٥	٦١,٧٣	٦١,٤٨	٠,٢٥
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١ ٣٥٠	٣٢,٥٠	٣٣,٨٦	٣٢,٧٤	٣٢,٩٥	٠,٢١-
	العامة للصوامع والتخزين	٤ ٩٧٦	٧٤,٠٠	٧٤,٥٠	٧٤,٤٢	٧٤,٦٤	٠,٢٢
	مطاحن مصر العليا	١٠ ٢٣٥	٦٦,٩٩	٦٦,٦٦	٦٦,٩٩	٦٦,٢٦	٠,٧٣
	المصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٢ ١٥٥	٢٩,٥٠	٢٩,٨٠	٢٩,٠٢	٢٨,٧٤	٠,٢٨
أدوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	١ ٣٥٠	٣٦,٠٠	٣٦,٠٠	٣٦,٠٠	٣٦,٣٦	٠,٣٦-
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٥٤٠	٣٠,٠٠	٣١,٤٦	٣٠,٣٣	٢٩,٩٧	٠,٣٦
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٢١ ٣٦٥	١١٥,٠٠	١١٦,٥٠	١١٦,٠٠	١١٦,١٤	٠,١٤
	المصرية للصناعات الدوائية	٢ ٠٠٠	٣٣٣,٠٠	٣٣٥,٠٠	٣٣٤,٠٠	٣٣١,٠٠	٣,٠٠
	فايزر مصر	١٠٠	١٤,٧٥	١٥,٧٥	١٥,٧٥	١٥,٠٠	٠,٧٥
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٤ ٠٢٩	١٥,٠٠	١٦,٠٠	١٥,٤٦	١٥,٧٥	٠,٢٩-
	مصر لصناعة الكيماويات	١٥ ٥٥٠	٧,٣٥	٧,٦٥	٧,٥٤	٧,٥٢	٠,٠٢
	العربية للادوية	١٣٦	٥٩,٦٠	٦٠,٣٠	٦٠,٠٧	٦٠,٣٠	٠,٢٣-
	النيل للادوية	٢٢٥	٥٥,٥٢	٥٥,٥٦	٥٥,٥٤	٥٥,٦٤	٠,١٠-
	الاسكندرية للادوية	٣٣	١٤٨,٠١	١٤٨,٠٢	١٥٥,٨٠	١٥٥,٨٠	٠,٠٠
	ممفيس للادوية	١١ ٤٤٨	٩٣,٠٠	٩٤,٠٠	٩٣,٨٦	٩٣,٣٨	٠,٤٨
	القاهرة للادوية	٩٩٠	٤٩,٦٠	٥٠,١٨	٥٠,٠١	٤٩,٦٢	٠,٣٩
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١ ٠٥٥	١٠٢,١١	١٠٤,٣٠	١٠٣,٤٧	١٠٥,٨٧	٢,٤٠
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٢٠٠	٣٨,٥٠	٣٨,٥٠	٣٨,٥٠	٣٩,٠٠	٠,٥٠-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٢٩ ٧٧٠	٢٣,٦٠	٢٤,٩٩	٢٤,٠٠	٢٤,٨١	٠,٨١-
	النيل لحليج الأقطان	٢٠٠	٥٦,٠٠	٥٦,٠٠	٥٦,٠٠	٥٧,٠٠	١,٠٠-
	العربية لحليج الأقطان	.	.	.	.	٦٢,١٠	.
	المصر للملابس والمنسوجات - كتو	.	.	.	.	٩٠,٨٤	.
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٣٧٠	١٢,٥٥	١٣,٠٠	١٢,٨٠	١٣,٠٠	٠,٢٠-
	الشرقية ايسترن كومباني	٢٧ ٦٦٠	٧٩,٥٠	٨١,٥٠	٨٠,٠١	٧٩,٤٠	٠,٦١
	الاسكندرية للحديد والصلب	٧٢٠	١٥٩,٢٥	١٥٦,٠٠	١٥٥,٦٥	١٥١,٠٣	٤,٦٢
	الحديد والصلب المصرية	٩٩	٥,٥٧	٥,٨٠	٥,٨٦	٥,٨٦	٠,٠٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكو	٢٦٦	٧,٢٠	٧,٣٠	٧,٢٤	٧,٣٠	٠,٠٦
	الكابلات الكهربائية المصرية	١ ٥٥٧	٦٩,٠٠	٧٠,٠٠	٦٩,١٢	٧٠,٠٢	٠,٩٠
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٤ ٨٨٥	٣٠,٨٠	٣١,٠٠	٣٠,٩١	٣١,١١	٠,٢٠
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٩ ١٠٠	٢٤,٠٠	٢٤,٠١	٢٤,٠٠	٢٤,٠٠	٠,٠٠
	القاهرة للإسكان والتعمير	٣ ٧٥٠	٢١,٢٥	٢١,٤٥	٢١,٣٥	٢١,٥٠	٠,١٥-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٤٨ ٧٣١	٤٣,٠٠	٤٤,٠٠	٤٣,٧٤	٤٣,١٠	٠,٦٤
	الشمس للإسكان والتعمير	٣٠٠	١٣,٣٠	١٣,٥٠	١٣,٣٦	١٣,٤١	٠,٠٥-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٩ ٠٢٥	٢١٢,٤٠	٢١٤,٠١	٢١٣,٧٥	٢١٣,٠٧	٠,٦٨
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١ ٠٢٥	٤٣٠,٢٥	٤٤٠,٠٠	٤٣٩,٧٦	٤٣٦,٤٠	٣,٣٦
	النيل للكبريت والملابس الجاهزة	٩٥٠	١٩,٠٠	١٩,١٠	١٩,٠٠	١٩,١٣	٠,١٣
إسمنت	القومية للاسمنت	٦٠	٣٣,٠٠	٣٤,٠٠	٣٣,٢٤	٣٣,٢٤	٠,٠٠
	السويس للاسمنت	٢٧ ١٣٣	٧٢,٥٠	٧٣,٥٠	٧٢,٩٣	٧٢,٩٩	٠,٠٦-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٣٣ ٣٦٠	٧٢,٥٠	٧٣,٠٠	٧٢,٨٩	٧٢,٤٢	٠,٤٧
	اسمنت العامرية	٧ ٨٤٢	٧٠,٩٠	٧١,٣٦	٧١,١٩	٧١,٢١	٠,٠٢-
	اسمنت طرة المصرية	٣٦ ٩٤٩	٧٣,٠٠	٧٣,٧٥	٧٣,٣٧	٧٤,٠٤	٠,٦٧-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٥٥٠	٦٤,٥٠	٦٤,٥٠	٦٤,٥٠	٦٥,٢٤	٠,٧٤
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٣ ٨٠٠	٢١,٠٨	٢٢,٢٠	٢١,٨٠	٢٢,١٨	٠,٣٨-
	القاهرة للدواجن	.	.	.	.	٣٠,٠٠	.
	المصرية للدواجن	.	.	.	.	٠,٩٠	.
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	١ ٣٣٠	٧٣,٦٠	٧٣,٨٠	٧٢,٨٧	٧٢,٩٨	٠,١١

عُمان

السوق وشركات الاستثمار	الوطنية العمانية القابضة	١٥ ٠٠٨	٩,٦٠٠	٩,٧٠٠	٩,٦٥٠	٩,٧٠٠	٠,٠٥٠
	البنك الوطني العماني	١٨ ٣٠٠	٦,٣٠٠	٦,١٥٠	٦,٣٥٠	٦,٥٠٠	٠,١٥٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٣٤ ٣٨٢	١٥,٤٠٠	١٥,٥٠٠	١٥,٥٠٠	١٥,٤٥٠	٠,٢٥٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٨ ١٨٠	٦,٨٠٠	٦,٨٢٠	٦,٨٠٠	٦,٨٥٠	٠,٠٥٠-
	بنك عمان الدولي	١٤٠,٢٥٥	٥,٦٠٠	٥,٧٠٠	٥,٦١٠	٥,٦٥٠	٠,٠٤٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	.	.	.	.	١١,٢١٠	.
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٣٦ ٧٢٥	٨,٨٥٠	٨,٩٠٠	٨,٨٥٠	٨,٨٥٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	٣ ٨٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٠,٠٠٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠	٢٢ ٦٦٠	٤,٠٠٠	٤,٠٥٠	٤,٠٠٠	٤,٠٥٠	٠,٠٥٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠	١ ٨٥٥	٤,٢٥٠	٤,٢٥٠	٤,٢٥٠	٤,٢٥٠	٠,٠٠٠
التأمين	العمانية المتحدة للتأمين	.	.	.	.	٥,٨٥٠	.
	ظفار للتأمين ٢٥,٥٦٠	٨ ٥٠٠	٥,٣٥٠	٥,٤٠٠	٥,٤٠٠	٥,٤٥٠	٠,٠٥٠-
	التأمين الاهلية	.	.	.	.	٩,٠٠٠	.
	مسقط للتأمين ٦٠	٥٢ ٩٩٧	٤,٦٦٠	٤,٨٠٠	٤,٨٠٠	٤,٦٦٠	٠,١٤٠
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠	.	.	.	.	٦,٧٩٠	.
	الغاز الوطنية	.	.	.	.	٣,٨٥٠	.
	مسقط للغازات الصناعية	.	.	.	.	٢,٢٠٠	.
	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	.	.	.	.	٢,٩٥٠	.
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	.	.	.	.	٣,٨٠٠	.
	املاك ظفار	٧ ٠٠٠	٤,١٥٠	٤,١٩٠	٤,١٥٠	٤,١٠٠	٠,٠٥٠
	المطاحن العمانية	٥ ٩٠٠	٥,٦٥٠	٥,٧٠٠	٥,٧٠٠	٥,٦٥٠	٠,٠٥٠
	ريسوت للاسمنت	٥٧٤	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٣,٩٨٠	٠,٠٣٠
	صناعة الكابلات العمانية	.	.	.	.	٤,٣٠٠	.
	اسمنت عمان	[illegible]	٣,٢٢٠	٣,٢٥٠	٣,٢٢٥	٣,٢٥٠	٠,٠٣٠
	[illegible]	.	.	.	.	٣,٥٠٠	.
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	١ ٠٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٢٥٠	[illegible]
	مؤسسة خدمات الموانئ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الكهرباء الوطنية العمانية	١ ٠٠٠	٤,٩٠٠	٤,٩٠٠	٤,٩٠٠	٤,٩٠٠	٠,٠٠٠
	المزارع الحديثة للدواجن	.	.	.	.	٢,٠٠٠	.
	الاسماك العمانية	[illegible]	٢,٢٨٠	٢,٣٠٠	٢,٢٩٠	٢,٣٠٠	[illegible]
	المتحدة للطاقة	[illegible]	٢,٥٠٠	٢,٥٢٠	٢,٥٠٠	٢,٥٢٠	[illegible]
	النهضة للخدمات	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢,٤٧٠	[illegible]
السوق الموازية	المحفظة العمانية للاوراق المالية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٤٩٢ ٤٠٣	٣٢٥	٣٣٠	٣٣٠	٣٢٥	٥
	بنك الجزيرة	٢٤ ٥٩٩	١٧٨	١٨٢	١٨٢	١٧٨	٤
	بنك الإستثمار	٥٦ ٨٨٦	١٤٩	١٥٢	١٥٤	١٤٨	٣
	البنك الهولندي	١٥٦	٦٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٥٩٠	٣٠
	البنك الفرنسي	١٣٣ ٦٦٩	٣٠٢	٣١٠	٣٠٨	٣٠١	٧
	البنك البريطاني	٢٤ ٩٦٨	٢٩٩	٣٠٣	٢٩٩	٢٩٩	٠
	البنك العربي	٣١ ٥٧٢	٢٤٢	٢٥٥	٢٥٣	٢٤٨	٤
	البنك الامريكي	٦٧ ٤٣٣	٣٦٤	٣٦٦	٣٦٦	٣٦١	١٥
	شركة الراجحي	١٦٤ ١٧٥	٤٥٢	٤٥٧	٤٥٣	٤٥٥	٢-
	السعودي المتحد	٦٠ ٧٧٣	٣٠٠	٣١٥	٣١٢	٣٠٦	٦
الصناعة	سابك	٢١٠ ١٣٦	٣٦٢	٣٧٢	٣٦٩	٣٦٦	٣
	الأسمدة	٢٨٦ ٠١٥	١٥٧	١٦٥	١٥٩	١٦٤	٥
	المصافي العربية	.	.	.	.	٣٧٠	.
	الخزف	.	.	.	.	٣٢١	.
	صافولا	.	.	.	.	٥٠٠	.
	التصنيع الوطنية	٣ ٨٥٠	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٠
	الدوائية	٥٦ ٠٤٣	١٧٧	١٨٠	١٧٨	١٧٧	١
	الغاز	٩ ٥٢٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
	الجبس	.	.	.	.	١٤٠	.
	الغذائية	٦٦٨	٨٧	٨٨	٨٨	٨٧	١
	الكابلات	٥ ٧٧٦	١٠٧	١٠٨	١٠٨	١٠٩	١
	الصناعات المتطورة	٩٢٠	٦٤	٦٦	٦٤	٦٤	٠
	صدق	٧ ٣٠٠	٨١	٨١	٨١	٨١	٠
	الإحساء للتنمية	.	.	.	.	١٠٩	.
	زجاج	.	.	.	.	١٥٥	.
	اميانتيت	.	.	.	.	١٩٤	.
	اللجين	٢,٢٠٠	١٠٥	١٠٦	١٠٥	١٠٦	١-
الاسمنت	الإسمنت العربية	٢,٦٤٤	١١٨	١١٩	١١٨	١١٨	٠
	اسمنت اليمامة	٥ ٥٢٦	٣٧٠	٣٧٣	٣٧٣	٣٧٣	٠
	الإسمنت السعودية	١٦ ٣٥٢	١٦٥	١٦٧	١٦٥	١٦٦	١-
	اسمنت القصيم	١ ٤٠١	٣٥٨	٣٦٠	٣٦٠	٣٥٥	٥
	اسمنت الجنوبية	٣ ٢٨٠	٣١٧	٣٢٤	٣٢٤	٣١٧	٧
	اسمنت ينبع	٥٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٠
	اسمنت الشرقية	٢٩٨	٣١٤	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٣٠-
	اسمنت تبوك	٧ ٨٧٩	١٢٩	١٣١	١٣٠	١٢٩	١
الخدمات	الفنادق	.	.	.	.	١٣٦	.
	العقارية	٤٣	١٣٧	١٣٧	١٣٧	١٣٦	١
	النقل البحري	٣٣ ٨٣٢	٥٨	٥٨	٥٨	٥٨	٠
	النقل الجماعي	١٢,٧٢٠	١١٢	١١٤	١١٣	١١٣	١-
	السيارات	٧٥٢	٣٦	٣٦	٣٦	٣٧	١-
	المواشي المكيرش	٤٣ ٩٩٣	٦٩	٧٠	٧٠	٦٩	١
	تهامة للاعلان	١ ٠٠٠	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٠
	عسير	٤ ٢٢٥	٦٩	٧٠	٦٩	٧٠	١-
	طيبة للاستثمار	٨ ٣٢٠	٤١	٤١	٤١	٤٢	١-
	مكة للانشاء	٣١ ٧٤٧	٢٢٦	٢٣٣	٢٢٩	٢٣٦	٣
	مبرد	٤٢,٣٧٤	٦٠	٦١	٦٠	٦١	١-
	العزيزية بنده	٦ ٥٠٠	١٢٠	١٢٣	١٢٠	١٢١	٠
	الباحة	١٠ ١٥٠	٦٠	٦١	٦٠	٦١	١-
	الصادرات	.	.	.	.	١٥٢	.
	التعمير	٢٤ ٩٤٢	٧٧	٧٩	٧٨	٧٨	٠
	ثمار	.	.	.	.	٦٦	.
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٤ ٢٨٠	٩١	٩٢	٩٢	٩١	١
	كهرباء الغربية	١٣ ٧٠٠	٩٠	٩١	٩٠	٩١	١-
	كهرباء الشرقية	٦٠٥	٩٧	١٠٠	١٠٠	٩٧	٣
	كهرباء الجنوبية	.	.	.	.	١٠٧	.
الزراعة	نادك	٤٨	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٠
	القصيم الزراعية	١٠٠	١٨	١٨	١٨	١٨	٠
	حائل الزراعية	.	.	.	.	٥٣	.
	تبوك الزراعية	٢٠٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٠
	الأسماك	.	.	.	.	١٩١	.
	الشرقية الزراعية	٦٦ ١٤٥	٢٠	٢١	٢٠	٢١	١-
	الجوف الزراعية	١٦ ٧١٩	٧١	٧١	٧١	٧١	٠
	بيشة الزراعية	.	.	.	.	٦٥	.
	جازان الزراعية	٢٧٦	٦١	٦١	٦١	٦١	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٤٩٠ ٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	بنك الخليج	٢٨٠ ٠٠٠	٤٦٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٦٠	١٠
	البنك التجاري	٤٠٠ ٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	البنك الأهلي	٦٦٠ ٠٠٠	٣٣٠	٣٣٢	٣٣٠	٣٣٠	٠
	الكويت والشرق الاوسط	.	.	.	.	٢٥٠	.
	البنك العقاري	٢ ٨٩٠ ٠٠٠	٤٦٥	٤٧٥	٤٧٠	٤٦٥	٥
	بنك برقان	٢ ٤١٠ ٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٨٥	٢٨٠	٥
	بيت التمويل الكويتي	١٠٠ ٠٠٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٣٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	٥١٠ ٠٠٠	٢٤٨	٢٥٥	٢٥٥	٢٦٥	١٠-
	التسهيلات التجارية	١ ١٦٥ ٠٠٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٩٠	١٠-
	الإستثمارات المالية	٧٤٠ ٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٧٠	٢٦٥	٥
	الإستثمارات الوطنية	١ ٢٨٠ ٠٠٠	١٩٠	١٩٤	١٩٤	١٩٠	٤
	مشاريع الكويت	١ ٠٨٠ ٠٠٠	١٩٤	١٩٨	١٩٦	١٩٤	٢
	الأهلية لاستثمار	٣٥٥ ٠٠٠	٥٨٠	٦١٠	٦١٠	٥٩٠	٢٠
	الساحل للتنمية	١٨٠ ٠٠٠	١٦٠	١٦٢	١٦٢	١٦٢	٠
	مستثمر دولي	.	.	.	.	٥٣٠	.
	البيت لوراق مالية	٢٥٠ ٠٠٠	٧٧٠	٧٨٠	٧٩٠	٧٨٠	١٠
	الإستثمارات الصناعية	٢٥٠ ٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٠	٥
	م الأوراق المالية	٦٣٠ ٠٠٠	٢٥٥	٢٦٥	٢٦٠	٢٥٥	٥
	الدولية للمرابحة	.	.	.	.	٥١٠	.
	المركز المالي	١ ٢٨٠ ٠٠٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	٠
التأمين	الكويت للتأمين	.	.	.	.	٥٩٠	.
	الخليج للتأمين	.	.	.	.	٥٦٠	.
	الأهلية للتأمين	.	.	.	.	٥٢٠	.
	وربة للتأمين	.	.	.	.	٨٣٠	.
العقار	عقارات الكويت	١٣٠ ٠٠٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٥	٥
	العقارات المتحدة	٣ ٨٠٠ ٠٠٠	٣٣٣	٣٣٤	٣٣٣	٣٣٣	٠
	الوطنية العقارية	٣ ٣٢٠ ٠٠٠	٣٠٥	٣٢٠	٣١٠	٣١٥	٥-
	الصالحية العقارية	.	.	.	.	٦٦٠	.
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣٠٠ ٠٠٠	١٣٢	١٣٤	١٣٣	١٣٣	٠
	التمدين العقارية	٣ ١٢٠ ٠٠٠	٢١٤	٢١٨	٢١٦	٢١٨	٢-
	العراقية م.ا	٢٠ ٠٠٠	٤٣٠	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٥	٠
	اعمال	٧٠ ٠٠٠	٣٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣١٠	٢٠
الصناعة	الصناعات الوطنية	١ ٠٢٨ ٠٠٠	٦٤٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٣٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٤٠ ٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٧٠	٥
	إسمنت الكويت	.	.	.	.	٤٣٥	.
	صناعات التبريد	١ ١٨٥ ٠٠٠	٤٩٠	٥١٠	٥٠٠	٤٩٠	٢٠
	الخليج للكابلات	.	.	.	.	١٤٢٠	.
	اصلاح السفن	٣٢٠,٠٠٠	٢٤٩	٢٤٩	٢٤٩	٢٤٩	٠
	[illegible]	٩٠ ٠٠٠	٣٣٠	٤٢٠	٣٣٠	٣٦٥	٣٥
	اسمنت بورتلاند	٢٥ ٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	٠
	الشعبية للصناعات الورقية	.	.	.	.	٩٩٠	.
	الكويتية لتجميع المعادن	.	.	.	.	[illegible]	.
	[illegible]	٣٢٥ ٠٠٠	٨١٠	٨٤٠	٨٤٠	٨٥٠	٣٠
	[illegible]	١٦٠ ٠٠٠	٣٦٥	٤٠٠	٤٠٠	٣٨٠	٢٠
	[illegible]	١ ٥٦٠ ٠٠٠	١٦٠	١٦٢	١٦٢	١٦٠	٠
خدمات	السينما الكويتية	.	.	.	.	٦٠٠	.
	المخازن العمومية	١ ١٦٠ ٠٠٠	٣٠٠	٣١٠	٣٠٥	٣٠٠	٥
	مجمعات الأسواق	٢٤٠ ٠٠٠	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٠	٥
	الإتصالات المتنقلة	١٢ ٥٠٠	١٣٤٠	١٣٤٠	١٣٤٠	١٣٤٠	٠
	الحاسبات الإلكترونية	١ ٧٢٠ ٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٣٠٠	٢٩٥	٥
	الخدمات الخليجية	٢ ٠٢٠ ٠٠٠	٣٣٠	٣٣٦	٣٣٢	٣٢٨	٤
	المجموعة البترولية	٤ ١٩٠ ٠٠٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٤٠	٥٠
	الوطنية للتنظيف	.	.	.	.	١٢٦٠	.
	م . سلطان	١ ٩٨٠ ٠٠٠	٢٠٤	٢١٤	٢١٠	٢٠٤	٦
الأغذية	نقل وتجارة المواشي	٨٠ ٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣٢٠	٠
	الأسماك الكويتية	٢ ٣٦٠ ٠٠٠	٢١٠	٢١٨	٢١٤	٢٢٢	٢
	المتحدة للدواجن	٥٠٠ ٠٠٠	٢٨٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٣٠	١٠
	الكويت للاغذية	.	.	.	.	٥٣	.
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	اسمنت الشارقة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	اسمنت الخليج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	اسمنت ام القيوين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	اسمنت الفجيرة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٢٠	٣٣٨,٠٠	٣٣٨,٠٠	٣٣٨,٠٠	٣٤١,٠٠	٣,٠٠-
	البنك الأهلي	٢٤ ٩٥٦	١,٦٧	١,٦٨	١,٦٧	١,٦٩	٠,٠٢-
	بنك القاهرة عمان	.	.	.	.	٣,١٠	.
	بنك الاردن	.	.	.	.	١,٢٥	.
	بنك الشرق الاوسط	.	.	.	.	٠,٩٧	.
	بنك الإنماء الصناعي	٥ ٢٥٠	١,٧٢	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٢	٠,٠١
	بنك الإسكان	١,٣٤٣	٤,٩٦	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٠,٠٠
	البنك الاردني الكويتي	.	.	.	.	١,٩٠	.
	بنك الاردن والخليج	٤ ٣٥٠	٠,٦٢	٠,٦٣	٠,٦٢	٠,٦٣	٠,٠١-
	بنك الإستثمار العربي	.	.	.	.	٢,٨٠	.
	البنك الإسلامي الاردني	٥ ٠٥٠	١,٩٦	١,٩٧	١,٩٧	١,٩٧	٠,٠٠
	بنك الاتحاد	.	.	.	.	١,٠٢	.
	الاردني للاستثمار	.	.	.	.	٢,٠٧	.
	بيترا	.	.	.	.	٠,٨٧	.
	بنك المؤسسة العربية	.	.	.	.	٣,١٠	.
	بنك فيلادلفيا	.	.	.	.	٠,٩٢	.
التأمين	التأمين الاردنية	.	.	.	.	٢,٧٠	.
	القدس للتأمين	.	.	.	.	٣,٨٧	.
	الاردنية الفرنسية	١٩٤ ٤٢٥	١,٩٨	٢,٠٥	٢,٠٢	١,٩٦	٠,٠٦
	الاراضي المقدسة	.	.	.	.	١,٢٥	.
الخدمات	الكهرباء الاردنية	١ ٨٥٠	٢,٠٦	٢,٠٦	٢,٠٦	٢,٠٨	٠,٠٢
	كهرباء اربد	.	.	.	.	٢,١٠	.
	الفنادق والسياحة	.	.	.	.	٨,٢٩	.
	الحمة المعدنية	.	.	.	.	٥,٢٢	.
	الدولية للفنادق	.	.	.	.	٤,٨٩	.
	الخطوط البحرية	١٠٠	٢,١٠	٢,١٠	٢,١٠	٢,١٥	٠,٠٥-
	المحفظة الوطنية	.	.	.	.	١,٠٧	.
	عقاركو	.	.	.	.	٠,٩٥	.
	تلميركو	.	.	.	.	٠,٥٤	.
	المركز الاردني	.	.	.	.	٠,٤٠	.
	الدستور	.	.	.	.	٦,٦٥	.
	الكومودور	١٠٠	١,١٦	١,١٦	١,١٦	١,١٣	٠,٠٣
	الدولية للتعليم	.	.	.	.	٤,٣٠	.
	الزرقاء للتعليم	١ ٠٧٦	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٥	٠,٠١-
	النقل البري	٢٥٠	١,٥٥	١,٥٥	١,٥٥	١,٥٥	٠,٠٠
	تطوير الاراضي	١,٠٠٠	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٦	٠,٠١-
الصناعة	التبغ والسجائر	.	.	.	.	١,٣٣	.
	التنقيب	٤٣٦	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	١,١٠	٠,٠٢-
	الاسمنت	١٥ ٨٠٢	٢,٧٣	٢,٧٥	٢,٧٣	٢,٧٧	٠,٠٤-
	الفوسفات	.	.	.	.	٣,٣٣	.
	البوتاس العربية	١٣ ٨٠١	٦,٠٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٥,٧٨	٠,٢٢
	مصفاة الاردن / جوبترول	٢ ٤٨٠	١٠,٥٨	١٠,٦٧	١٠,٦٧	١٠,٦٠	٠,٠٧
	الدباغة	.	.	.	.	٥,٥٠	.
	الصناعات الصوفية	.	.	.	.	١,١٧	.
	الإنتاج	٦ ٠٥٠	١,٢٥	١,٣١	١,٢٥	١,٢٧	٠,٠٢-
	الاجواخ الاردنية	٧ ٥٠٠	٦,٣٢	٦,٣٢	٦,٣٢	٦,٣٢	٠,٠٠
	العربية للادوية	٥ ٤٠٠	٥,٠٦	٥,١٩	٥,٠٦	٥,٠٨	٠,٠٢-
	الخزف الاردنية	.	.	.	.	٢,١٠	.
	الالبان الاردنية	٥٠	٢,٨٨	٢,٨٨	٢,٨٨	٢,٨٨	٠,٠٠
	الانابيب الاردنية	١ ٣٦٢	١,٣١	١,٣١	١,٣١	١,٣٣	٠,٠٢-
	الورق والكرتون	٣٢٨	٢,٤٨	٢,٤٨	٢,٤٨	٢,٤٨	٠,٠٠
	تحديكو	٢٠٠	١,٨٧	١,٨٧	١,٨٧	١,٩٧	٠,١٠-
	شركة رافيا الصناعية	.	.	.	.	٠,٨٢	.
	دار الدواء	١٠ ٠٠٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٦,١٥	٠,١٥-
	الالومنيوم / ارال	١,٠٠٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٥	٠,٠٥-
	المواشي والدواجن	٩ ٢٠٠	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٠٠
	تصنيع الورق	.	.	.	.	٠,٧٣	.
	الصلب	.	.	.	.	٠,٦١	.
	الصناعات الوطنية	٥٠٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٢٥ ٢٠٠	٠,٤٠	٠,٤١	٠,٤٠	٠,٤١	٠,٠١-
	الصوف الصخري	٢٨٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٣	٠,٠١-
	العالمية الكيماوية	.	.	.	.	١,٤١	.
	الوطنية للكوابل	١ ٠٠٠	١,١٤	١,١٤	١,١٤	١,١٧	٠,٠٣-
	المتلوكيماويات	٣٣ ٢٥٠	٠,٥٧	٠,٥٩	٠,٥٨	٠,٥٩	٠,٠١-
	المركز العربي / دولفي	١٥ ٧٠٠	١,٣٠	١,٣٩	١,٣٠	١,٣٣	٠,٠٣-
	الزيوت النباتية	٢١,٤٥٠	٠,٩٩	١,٠٦	١,٠٠	١,٠١	٠,٠١-
	الموارد الصناعية	٤ ٦٩٣	٠,٧٥	٠,٧٦	٠,٧٥	٠,٧٧	٠,٠٢-
	الكابلات الحديثة	١١,٣٧٥	١,٠٠	١,٠٢	١,٠٠	١,٠٣	٠,٠٣-
	الزي لصناعة الالبسة	٢ ١٠٠	١,٣٣	١,٣٤	١,٣٣	١,٣٤	٠,٠١-
	السجائر الدولية	١ ١٥٠	١,١٧	١,١٧	١,١٧	١,١٨	٠,٠١-
	إتحاد الزيوت	٦٤	١,٠١	١,٠١	١,٠١	١,٠٢	٠,٠١-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٥٦	٠,٤٥٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٥٨	٠,٢٦٠	٠,٠٠٢-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٢٠	٠,٤٢٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٧١	٠,١٧١	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٢٠	١٠,٢٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٩٧	٠,١٩٧	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٢	٠,١٧٥	٠,٠٠٣-
	بنك انفستكورب ($)	٣,٣٨	٣,٣٨	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,١٨٦	٠,١٨٥	٠,٠٠١
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٣٠	٠,٢٣٠	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٦	١,١٠	٠,٠٤-
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	١,٩٥	١,٩٥	٠,٠٠
التأمين	شركة البحرين للتأمين	٠,١٩٢	٠,١٩٤	٠,٠٠٢-
	الشركة البحرينية الكويتية للتأمين	٠,٣٦٠	٠,٣٦٠	٠,٠٠٠
	شركة التأمين الأهلية	٠,٢٢٠	٠,٢٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتأمين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتأمين	٠,١١٨	٠,١١٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتأمين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٧٤٠	٠,٧٥٠	٠,٠١٠-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٢٠	٠,٥١٥	٠,٠٠٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٦	٠,١٧٦	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٤	٠,٢٤٠	٠,٠١٦-
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٣	٠,١٤٣	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٦	٠,٠٦٦	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٦٧	٧٦١	.
	بنك ابو ظبي التجاري	٥١٠	٥١٠	.
	بنك دبي الوطني	٩٣٠	٩٣٠	.
	بنك دبي التجاري	٩٤	٩٤	.
	بنك الاتحاد الوطني	٦٠٠	٦٠٠	.
	بنك الشارقة الوطني	١٤,٥٠	١٤,٥٠	.
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٠	٣٠	.
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٠	٣٥٠	.
	بنك ام القيوين الوطني	٢٩٠	٢٨٥	٥
	بنك المشرق	١٢٠٠	١٢٠٠	.
	البنك العربي المتحد	٢٧٠	٢٧٠	.
	بنك الاستثمار	٣٧	٣٧	.
	بنك دبي الإسلامي	١٦٠	١٦٠	.
	بنك الإمارات الدولي	٣٧,٥	٣٧,٥	.
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٠٠	٥٠٠	.
تأمين	شركة العين الأهلية للتأمين	١٣٥٠	١٣٥٠	.
	شركة الظفرة للتأمين	٨٠٠	٨٠٠	.
	شركة الامارات للتأمين	٧٩٠	٧٩٠	.
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٧٠	١٧٠	.
	اتصالات	[illegible]	[illegible]	.
	شركة المرطبات الوطنية	٥١٠	٥١٠	.
	[illegible]	٦٥٠	٦٥٠	.

مكتب شروق للاسهم - دبي

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	٣/٢٤	١٩٩٨/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٨/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٧٣٩,٣١	١٦٩٨٠,٦٢	١٦٦٥٨,٣٤	١٦٦٠٦,٣٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٨٧٩٦,٠٨	٨٨٤٦,٨٩	٨٨٧٢,٨٠	٨٨٩٤,٩٧	٨٨٩٤,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فد ت (١٠٠ سهم)	٥٩٣٩,٣٠	٥٩٠٥,٩٠	٥٩٦٧,٨	٥٩٨٣,٧	٥٩٩٧,٩٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٠٨٣,١٦	٥٠٣٩,٧٦	٥٠٩٦,٦٢	٥٠٢٨,٢٤	٥٠٩٦,٦٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٨١٠,٢٣	٣٧٨٣,٧٨	٣٨١٨,٧١	٣٧٢٦,٠١	٣٨١٨,٧١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٦٨٧,٣٧	٤٦٢٤,٢٥	٤٦٥٤,٧٨	٤٦١٨,٩٨	٤٦٨٧,٣٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٧٣٥,٥٠	١١٧٥٧,٨٨	١١٨١٠,٦٣	١١٦٤٥,٤٣	١٦٦٧٣,٣٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	١٦٥٣,٩٣	١٦٥١,٦٤	١٦٦٧,٢٢	١٦٤٠,٥٤	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٧٦٢,٧٠	٢٧٨٦,١٠	٢٧٨١,٦	٢٧٩٢,٠	٢٧٩٢,٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1187	1320	728	16772.3
AIRTOURS	502.5	510	302.83	2152.21
ALLIANCE & LEICESTER	882	964	533	5133.23
ALLIANCE UNICHEM	431.5	431.5	252	1233.23
ALLIED COLLOIDS	203.5	203.5	101.5	1402.72
ALLIED DOMECQ	595	595	414	6199.89
AMVESCAP	667	667	343	3922.29
ANGLIAN WATER	947	947	631.5	2562.88
ARCADIA GROUP	459.5	508	304.05	868
ARGOS	622	696.5	399.5	1786.38
ARJO WIGGINS APL.	192	207.5	146	1583.23
ARRIVA	489	490	329.5	1095.85
ASDA GROUP	197	208.75	106.25	5949.39
ASSD.BRIT.FOODS	628	664.5	470	5648.48
ASSD.BRIT.PORTS	375	387.5	247.5	1447.5
AVIS EUROPE	225.5	225.5	124	1313.1
BAA	581	607	451	6112.91
BANK OF SCOTLAND	702.5	734	313	8591.41
BARCLAYS	1780	1948	1008	27180.57
BASS	1150	1150	727.47	9119.5
BAT INDS.	615	654	500	19243.47
BBA GROUP	456	456.5	315	1904.22
BERKELEY GROUP	700.5	749.5	583.5	868.57
BG	311	331.5	161.93	12231.63
BILLITON	165.5	249.5	134.75	3538.39
BLUE CIRCLE INDS.	392.5	448.5	293.75	2971.22
BOC GROUP	996	1175.5	858	4850.52
BODYCOTE INTL.	1160	1180	630.94	1173.87
BOOTS	955	955	675	8719.14
BOWTHORPE	484	484	293	975.7
BPB	378.5	400	297	1947.76
BRIT.AEROSPACE	2000	2015	1207.5	8700
BRIT.PETROLEUM	880	956.5	670.5	50960.79
BRIT.SKY BCAST.	457	621	342	7860.64
BRITANNIC ASR.	1352.5	1356.5	777.5	2632.5
BRITISH AIRWAYS	623	760	499.5	6468.88
BRITISH ENERGY	526	526	224.5	3682
BRITISH LAND	743.5	803	534.5	3829.02
BRITISH STEEL	145	190.25	124.5	2819.33
BRITISH TELECOM.	643.5	685	379.5	41248.34
BTR	204.5	267.5	152	8364.95
BUNZL	273.5	288	188.5	1235.95
BURMAH CASTROL	1101	1134	950	2337.42
CABLE & WIRELESS	758	758	465	17259.65
CABLE & WIRELESS COM	411	428	210	6120.83
CADBURY SCHWEPPES	788	851	513.5	7982.43
CAP.SHOP.CENTS.	459	459	359.5	1872.72
CARADON	189.5	254.45	159	983.52
CARLTON COMMS.	458	548	410	2790.35
CENTRICA	114	116.25	56.25	5057.04
CHELSFIELD	381.5	417	319	909.88
CMG	2575	2575	1090	1649.44
COBHAM	1035	1050	551.5	966.69
COLT TELECOM	1320	1630	271.5	1452.33
COMMERCIAL UNION	1163	1193	631.5	8024.39
COMPASS GROUP	994.5	994.5	582.5	3271.9
COOKSON GROUP	228	262.5	167.5	1570.24
COURTAULDS	361.5	374	238.5	1470.22
DAILY MAIL'A'	2410	2480	1535	2288.05
DALGETY	365	378	222.5	1059.23
DEBENHAMS	364.5	426.5	364.5	1377.08
DIAGEO	709	725	497.3	25247.49
DIAGEO 'B' SHARES	515.5	520	510	2886.04
DIXONS GP.	535	720	465	2305.85
ELECTROCOMP.	513.5	513.5	387.5	2199.18
ELEMENTIS	138.5	151.5	96.2	596.52
EMAP	1123.5	1123.5	718.5	2352.61
EMI GROUP	517	647.82	430	4118.24
ENERGY GROUP	838.5	841	486	4367.39
ENG.CHINA CLAYS	250	290.5	187	771.26
ENTERPRISE OIL	547	739.5	514	2718.59
FIRST GROUP	351.5	355	191.5	1109.72
FKI	206.5	213	147	1171.68
GALLAHER GROUP	336	379	248.5	2318.4
GENERAL ACCIDENT	1468	1480	798.5	7105.11
GENERAL ELEC.	452	469	331.5	12289.88
GKN	1610	1673	911	5702.36
GLAXO WELLCOME	1540	1983	1081	55301.39
GRANADA GROUP	1079	1079	738	9603.09
GREENALLS GP.	456.5	543.5	315	1350.33
GT.PORTLAND EST.	280	295	193	1055.76
GT.UNVL.STORES	772	805	590	7764.53
GUARDIAN RYL.EX.	435	475	258.5	4010.7
HALIFAX	926	977	663	23224.07
HAMMERSON	520.5	527.5	427.5	1487.07
HANSON	367.25	369	250	2392.32
HAYS	1042	1077.5	518.5	4401.75
HILLSDOWN HDG.	181	197.5	142.5	1321.12
HSBC HOLDINGS	1999	2347	1366	17469.17
HSBC HOLDINGS (L)	1869	2252.5	1298	33612.01
HYDER	984	1048.5	773.5	1427.39
IMI	450	460	285	1574.55
IMP.CHM.INDS.	1038	1145	688.5	7546.26
IMPERIAL TOBACCO GP.	432.5	453	363.5	2252.71
INCHCAPE	215.5	307	136.5	1142.15
JOHNSON MATTHEY	619.5	694	461.5	1346.17
KINGFISHER	1120	1165	652.5	7582.39
LADBROKE GROUP	342	358	221.5	4035.6
LAND SECURITIES	1078	1155	764.5	5833.7
LAPORTE	779	779	594.5	1515.15
LASMO	285.5	292	218.5	2754.87
LEGAL & GENERAL	740	741	382	9316.29
LIBERTY INTL.	615.5	615.5	448	1769.56
LLOYDS TSB GP.	937	982	490.5	50551.14
LOGICA	1610	1612.5	674.43	1180.32
LONRHO	109	146	79.5	865.02
LUCASVARITY	235	243.5	182	3304.1
M&G GROUP(HDG.)	1765	1792.5	1117.5	1330.22
MARKS & SPENCER	597	664.5	484	17080.17
MEPC	594.5	604.5	453	2491.76
MERCURY ASSET MAN. D	1693	1695	1205	3090.16
MIRROR GP.	198	220.5	170	900.56
MISYS	3020	3040	1110.86	3372.46
MORGAN CRUCIBLE	457	538.5	393.5	1045.62
MORRISON(WM)SPMKTS.	256.5	261.5	150.5	1931.19
NAT WSTM.BANK	1071	1190	670	18539.01
NATIONAL EXPRESS	848.5	850.5	436.5	942.68
NATIONAL GRID	352	353	206.5	5143.24
NATIONAL POWER	585	694	479	7137
NEXT	535	835	535	2000.9
NFC	181.5	186	123.5	1267.41
NORTHERN FOODS	301.5	316.5	191	1766.49
NORTHERN ROCK	630	668.5	463	2797.2
NORWICH UNION	471	523	290	9241.02
NYCOMED AMERSHAM	2260	2530	1212.5	2196.74
OCEAN GROUP	731.5	735	508.5	1146.99
ORANGE	389	428	194	4660.36
PEARSON	972	1003	664.5	5618.15
PEN.&ORNTL.DFD.	892.5	895.5	592.5	5576.93
PERPETUAL	3800	3802.5	2157.5	1071.6
PILKINGTON	125.5	167.5	104.5	1305.99
POWERGEN	835	893	589	5385.75
PREMIER FARNELL	382.5	560	275	1038.87
PROVIDENT FINL.	968	991.5	548.5	2630.06
PRUDENTIAL CORP.	912	957	553	17683.67
RAILTRACK GP	1008	1094	605.5	5090.39
RANK GROUP	404	452	297	3050.2
RECKITT & COLMAN	1100	1153	785	4476.73
REED INTL.	607	716	507	6919.8
RENTOKIL INITIAL	355.5	355.5	199.5	10160.18
REUTERS GP.	644.5	764.02	511.97	9134.7
REXAM	285	349.5	226.5	1438.11
RIO TINTO (REG)	808	1109	697.5	8653.68
RMC GROUP	1003	1125	760	2611.73
ROLLS-ROYCE	285.5	289	189.25	4265.37
ROYAL & SUN ALL.IN.	771.5	808	433	11989.11
RYL.BK OF SCTL.	928	987	518.5	7999.36
SAFEWAY	375	405.5	319	4117.5
SAGE GROUP(THE)	1337.5	1375	632.5	1550.16
SAINSBURY (J)	516.5	521	321	9823.82
SCHRODERS	2400	2416	1517.5	3616.34
SCHRODERS NV.	2071	2150	1315	936.55
SCOT.& NEWCASTLE	910	923	619	5623.79
SCOT.HYDRO-ELEC.	586.5	589.5	361	2296.33
SCOTTISH POWER	570	582	352	6737.39
SEARS	57	80.5	46.5	870.45
SECURICOR	408	415	250	2448.82
SEDGWICK GROUP	155	164	116	858.2
SEMA GROUP	2385	2385	1173.5	2735.07
SEVERN TRENT	1025	1072	687.34	3474.75
SHELL TRANSPORT & TR	443.75	484.5	342	44126.5
SIEBE	1310	1332.5	897.5	6589.29
SLOUGH ESTATES	410	414	265	1610.07
SMITH & NEPHEW	175.5	191.75	163	1951.56
SMITH(WH)GROUP	537.5	541	333.5	1525.42
SMITHKLINE BHM.	748	845	424	41566.35
SMITHS INDS.	869	975.5	709	2667.83
SOMERFIELD	351.5	351.5	176	1700.56
SOUTH WEST WATER	977.5	991.5	662.5	1283.3
SOUTHERN ELEC.	540	572	384.5	2582.28
ST. JAMES'S PLACE CA	265	292	123.5	1080.93
STAGECOACH HDG	990	990	594.5	2387.35
STAKIS	120.5	121	91	926.28
STD CHARTERED	894	1081.5	543	8866.47
STOREHOUSE	253	270.5	185.5	1068.47
SUN LIFE & PROVINCIA	590	641.5	276.5	4782.23
T & N	258	258	123	1411.54
TARMAC	118.5	153.5	94.5	1114.02
TATE & LYLE	522	563	401	2344.5
TESCO	585	585	346	12875.84
THAMES WATER	956	972	657.5	3632.8
THISTLE HOTELS	175.5	190.5	121	1083.36
TI GROUP	513	690.5	430.25	2455.29
TOMKINS	368.5	378.75	256	4351.98
UNIGATE	719	723.5	450	1719.85
UNILEVER (UK)	574	583.5	379.12	18735.35
UNITED ASSURANCE GRO	619	623.5	424.5	2139.08
UNITED BISCUITS	255.5	278	189	1354.66
UNITED UTILITIES	884	884	621.5	4800.12
UTD.NEWS & MEDIA	822	822	669.5	4060.68
VENDOME LUXURY U DEA	493	535.5	325.5	3445.28
VODAFONE GP.	602	617.5	266.5	18559.65
WESSEX WATER	525.5	548.5	362.5	1116.16
WHITBREAD	1110	1113	695	5461.2
WILLIAMS	462	462	303	3612.84
WOLSELEY	463	556	421	2647.73
WOOLWICH	378.5	395.25	284.5	6059.78
WPP GROUP	338	343	237.5	2488.69
YORKSHIRE WATER	537	546	331	2053.17
ZENECA	2530	2743	1717	23984.39

FRANCE

ACCOR	1520	1538	782	54495.02
AGF-ASR.GL.DE FRN.	344	344	167.9	59283.58
AIR LIQUIDE	1049	1091	831	76754.19
ALCATEL ALSTHOM	1116	1128	619	182150.06
AXA-UAP	620	644	339.5	205441.25
BANCAIRE (CIE.)	1101	1101	622.51	34903.9
BIC	460	532	373.5	25436.16
BNP	496	496	222	105769.94
BOUYGUES	1009	1009	473.2	25868.74
CANAL +	1180	1377	958	37004.8
CAP GEMINI	748	771.06	294.85	50865.96
CARREFOUR	3611	4412	2802	138935.19
CASINO GUIPCHN.	413.2	423	242	26539.83
CASTORAMA DUBOIS	981	1060	536	15708.75
CCF	516	521	234.8	37198.44
CETELEM	755	886	550	33391.76
CGIP	2795	2815	1609	19365.76
CHRISTIAN DIOR	851	1042	550	35028.31
CIMENTS FRANCAIS	323	324.5	177	12425.78
COMM UNION FRANCE LI	844	890	535	14371.63
COMPT. MODERNES	3190	3499	2350	16591.39
DANONE	1453	1459	809	106173.56
DASSAULT AVIATION	1781	1798	981	18054.4
DASSAULT SYSTEMES	249.5	259.1	152.5	28175.08
DEXIA FRANCE	813	823	518	29809.94
EAUX (GENERALE DES)	1001	1023	648	134360.13
ELF AQUITAINE	812	814	525	222567.06
ERIDANIA BEGHIN SAY	1190	1190	770	20573.56
ESSILOR INTL.	2090	2149	1435	20442.39
EURO DISNEY SCA	9.95	10.3	6.9	7627.02
FINAXA	508	515	290	29976.06
FRANCE TELECOM	311	354.6	187	312999.94
GAN	176	178	103.66	25175.42
HAVAS	515	518	365.5	41568.49
HERMES INTL.	466	583	353	17118.97
LOREAL	2818	2860	1835	190468.56
LAFARGE	517	549.31	333.21	53019.36
LAGARDERE GROUPE	249	249.8	156.1	29621.73
LEGRAND	1621	1690	910	34700.75
LOUIS VUITTON LIMITE	2490	2970	1563	60935.25
LVMH	1315	1638	894	115355.69
MICHELIN	372	408.9	273.8	53645.15
MOULINEX	159	167	120	5599.48
NAVIGATION MIXTE	1201	1291	757	19140.34
PARIBAS 'A'	630	630	356.6	104583.49
PECHINEY 'A'	273.5	306	196.9	22003.27
PERNOD-RICARD	430	457.5	261	24246.41
PEUGEOT SA	1048	1070	546	52516.29
PINAULT PRINTEMPS	4392	4422	2224	133123.5
POLIET	514	519	480	13687.52
PROMODES	2915	2915	1800	54968.31
RENAULT	266.5	266.5	123.8	63906.36
REXEL	2275	2370	1445	26854.1
RHONE POULENC 'A'	301.9	303.5	174.1	108673.5
SAGEM	4030	4030	2517	12253.73
SAINT GOBAIN	1006	1006	745	59762.31
SANOFI	707	715	479	75200
SCHNEIDER	460.8	462.4	277.3	73113.94
SEB	920	1125	659	14181.5
SEITA	254	271	176.6	13145.25
SGS-TMSN.MICROELS.(F	464	605	316.5	64525.68
SIDEL	449.9	459.9	324	15558.14
SOCIETE GENERALE	1239	1239	590	122266.94
SODEXHO ALLIANCE	4150	4290	2575.3	34685.7
SOLLAC LIMITED DATA	82	139	55.8	15579.75
SUEZ (CIE.)	21.5	22.1	12.4	66582.31
SUEZ LYONNAISE DES E	895	925	516	112581.19
SYNTHELABO	832	883	561	40176.45
TF1-(TV.FSE.1)	755	786	457	15855
THOMSON-CSF	247	255	145.9	29527.12
TOTAL	759	759	455.5	184702.56
UAP (CIE.)	255	259	130	86448.25
USINOR	101	125	75.4	24565.01
VALEO	573	573	335	49426.31
WORMS ET CIE R	381	519	320.7	24651.54

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	318	319	174.7	14421.2
ALLIANZ HLDG.	544	569.75	298.72	131472.25
ALLIANZ LEBENS.	1800	2070	984.54	12960
ALTANA	140	192.55	114	5460
AMB AACH&MUNCH BET.R	202.5	206	144	5160.75
AXA COLONIA KONZERN	228.5	240	141.8	5993.45
BANKGESELLSCHAFT BER	44.5	51.9	32.25	5257.96
BASF	77.85	77.85	54.9	48258.41
BAYER	82.9	84.78	57.1	60546.56
BAYER.HYPBK.	101.9	101.9	51	27031.51
BAYERISCHE VBK.	134.9	134.9	62.59	38222.29
BEIERSDORF	90.2	95.3	71.4	7576.8
BERLINER KRAFT&LICHT	80.5	82.8	37.75	6064.3
BHF-BANK	57.8	60.25	41.6	5077.32
BHW HOLDING	30.85	34	28	5552.99
BMW	2090	2120	1125	28474.8
COMMERZBANK	68.5	74.8	44.37	25609.87
CONTINENTAL	47.1	50.5	35.5	5261.46
DAIMLER-BENZ	170.95	174.3	109.75	88563.88
DEGUSSA	105.9	108.5	66.75	9749.15
DEPFA-BANK	137	142	84.8	4952
DEUTSCHE BANK	139.55	140	87	74345.13
DEUTSCHE TELEKOM	40.8	44.55	29.9	111942.82
DRESDNER BANK	86.1	90.3	53.79	45911.6
ERGO VERSICHERUNG	350	356	147.5	26422.2
FFUR.HYB.CENTRALBODE	86.5	92	71	3481.88
FORD-WERKE	830	880	760	5976
FPB HOLDING	318	330	296	4730
FRESEN MEDICAL CARE	129	162	110.5	9030
FRESENIUS PREF.	391	409.05	277	3910
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	339.8	460	300.5	7395.06
GEHE	102	125.5	87.5	7435.8
HEIDELB.ZEMENT	143	162	123	6056.05
HENKEL	118.7	122	79.5	10279.3
HENKEL PREF.	154.75	154.75	84.6	8002.53
HEW	505	512	440	4635.9
HOCHTIEF	75.4	93	60.6	5278
HOECHST	71.25	88	58.8	41891.71
IKB DT.INDSTRBK.	37.1	40.35	32.8	3264.8
ISAR-AMPERWERKE	600	620	545	4512
KARSTADT	732	747	505.5	6248.8
LAHMEYER	90	105.5	56.25	8105.13
LEIFHEIT	59.5	77	50.6	297.5
LINDE	1314	1430	990	11044.15
LUFTHANSA	38.72	40.05	21.7	14775.54
MAN	587	593	444	6473.43
MANNESMANN	1349.5	1381	610.5	49648.07
MERCK KGAA	76	77.4	55.1	3420
METALLGESELLSCHAFT	39	43.18	30.85	5353.17
METRO	83.6	99.6	65.65	18189.84
MUNCH.RUCK.REGD	790	854	389	64658.97
NECKARWERKE STUTTGAR	525	560	367	4031
NESTLE DEUTSCHLAND	482	545	454.5	4059.64
PREUSSAG	643	653.5	435	9810.25
RWE	100.45	103.85	65.05	33184.66
RWE PREF.	83.5	85.8	53.4	17983.5
RWE-DEA	450	450	400	4356.95
SAP	736	753.5	268.3	44895.97
SAP PREF.	792	807	268.5	35046
SCHERING	222.4	223.8	152	15199.26
SCHWARZ PHARMA	145.2	153.5	115	3272.81
SGL CARBON	208	280	199.5	4354.27
SIEMENS	125	130	85.45	70234.06
SKW TROSTBERG	66.2	67.8	52.05	4170.6
SPRINGER (AXEL) R	1600	1695	1190	5440
SUEDZUCKER	915	960	801	3749.57
THYSSEN	410.5	447.3	350	14080.15
THYSSEN INDUSTRIE	432	452	175	4060.8
VEBA	129.2	129.2	88.5	63799.05
VEW 'B'	630	635	497	8626.14
VIAG	1022	1089	736	27097.3
VICTORIA VERS.	2200	2495	1060	4400
VOLKSWAGEN	1397.5	1454.41	853.55	42971.71
VOLKSWAGEN PREF.	1030	1100	684	9224.68
WUERTT.VERS.BET.	2730	2920	1085	5872.23

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	949	998	765	2881.16
ABB AG 'B'	2259	2427	1630.31	18275.3
ABB AG R	448	485	317.53	3419.65
ADECCO 'B'	548	620	349	9022.36
ALUSUISSE 'B'	1855	1855	1132	3754.69
ALUSUISSE R	1852	1852	1160	7581.36
ARES-SERONO 'B'	2370	2900	1725	6269.33
BALOISE R	3150	3297	1403.39	6435.45
BCV 'B'	682	740	354	2262.88
BK VISION 'B'	1831	1831	820	4833.84
CIBA SPECIALTY CHEMS	196.75	199	113.5	13595.42
CLARIANT	1645	1645	680	11962.44
CREDIT SUISSE R	300	300.5	158.75	79769.94
ELEKTROWATT 'B'	550	580	513	4717.29
EMS-CHEMIE 'B'	7795	7800	5725	3753.52
HELVETIA PATRIA R	1840	2120	630	3034.16
HOLDERBANK 'B'	1548	1548	1052	7879.55
HOLDERBANK R	309	309	212	3120.9
JULIUS BAER 'B'	3625	3755	1680	3386.65
KUONI REISEN R	7700	7795	3750	2310
LLB 'B'	778	780	470	2956.4
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2950	3040	2200	1492.7
NESTLE R	2900	2900	1621	114326.69
NOVARTIS 'B'	2685	2751	1715	18325.12
NOVARTIS R	2692	2749	1719	166990.06
OERLIKON-BUEHRLE R	267.5	268.5	138	2867.06
PARGESA 'B'	2169	2190	1630	3178.69
PHARMA VISION 'B'	1035	1074	694	6334.2
PIRELLI INTL. 'B'	360	379.5	215	2534.87
RICHEMONT B 'A'	2025	2340	1450	10570.5
RIETER HOLDING R	895	900	420	1937.67
ROCHE HOLDING 'B'	26075	27000	16750	41730
ROCHE HOLDING GSH.	16155	17655	11505	113499
SAIRGROUP R	2124	2139	1229	4604.83
SAURER AG.ARBON R	1570	1590	671.07	2394.66
SCHINDLER R	2275	2330	1510	1735.98
SMH 'B'	990	1010	715	3583.07
SMH R	220	223.25	174.5	3306.6
STILLHALTER VIS.	928	930	631.76	4640
SULZER MEDICA	391.5	440	302	3797.55
SULZER R	1210	1350	879	4397.51
SURVEILLANCE 'B'	2730	3290	2405	3368.82
SURVEILLANCE R	518	610	465.5	1657.6
SWISS BANK CO R	532	532	284.65	41137.96
SWISS LIFE B	1296	1305	443.5	10164.63
SWISS RE R	3350	3367	1477	48977.47
UNION BANK SWITZ. 'B	2470	2470	1239	52436.29
UNION BANK SWITZ. R	494	494	248	10906.05
WINTERTHUR IN. R.DEA	1650	1800	969	62.11
ZURICH IN. R	890	890	434	41743.67

JAPAN

ACOM	6100	8000	4910	894442.5
ADVANTEST	8780	12363.57	5672.7	870475.31
AIFUL	8400	10100	7800	359116.75
AISIN SEIKI	1330	1930	1240	381829.56
AJINOMOTO	1200	1450	953	779327.88
ALL NIPPON AIRWAYS	747	787	471	1077711
AMWAY JAPAN	2070	4740	2050	298239.38
ASAHI BANK	581	1020	405	1349726
ASAHI BREWERIES	1780	2100	1220	859968.94
ASAHI CHEMICAL IND.	503	740	406	725632.25
ASAHI GLASS	768	1200	480	902584.06
BANK OF FUKUOKA	495	735	399	311909.38
BANK OF TOKYO-MITSUB	1670	2750	1470	7805194
BANK OF YOKOHAMA	372	667	274	423352.19
BANYU PHARMS.	1730	2210	1220	454062.63
BRIDGESTONE	2910	3340	2310	2393969
CANON	2990	3780	2620	2593764
CANON SALES	1930	2810	1320	291468.56
CENTRAL JAPAN RAILWA	424000	439000	353000	949759.5
CHIBA BANK	501	710	399	389712.81
CHUBU ELEC.POWER	2020	2140	1960	1508616
CHUGOKU BANK	1750	1860	1500	356229.94
CHUGOKU ELEC.POWER	1840	2090	1820	682731.81
CREDIT SAISON	2950	3640	2190	497391.75
DAI NIPPON PRINTING	2140	2770	2030	1625286
DAI-ICHI KANGYO BK.	935	1560	620	3083249
DAIEI	475	910	470	339002.69
DAIICHI PHARM.	1660	2220	1230	465546.81
DAINIPPON INK&CHEMIC	431	529	230	341726.88
DAIWA BANK	350	685	130	563996.94
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1040	1490	624	544845.44
DAIWA SECURITIES	605	952	405	808152.56
DDI	335000	909000	289000	726949.5
DENSO	2510	3270	2110	2250942
EAST JAPAN RAILWAY	624000	637000	500000	2495999
EBARA	1390	1790	1240	399803.56
EISAI	1850	2630	1610	526010.31
FAMILYMART	5000	6120	4050	481049.94
FANUC	4430	5540	3800	1060940
FUJI BANK	871	1790	458	2523816
FUJI HEAVY INDS.	528	643	313	316007.94
FUJI PHOTO FILM	4790	5500	4050	2465029
FUJI TELEVISION NETW	582000	730000	503000	622739.94
FUJIKURA	861	1180	810	299955.13
FUJISAWA PHARM	1170	1320	980	375628.38
FUJITSU	1340	1760	1260	2494128
FURUKAWA ELECTRIC	539	800	435	353707.88
FUTABA	5290	6000	4780	271271.19
GUNMA BANK	984	1070	840	505165.88
HACHIJUNI BANK	1080	1230	950	620051.88
HANKYU	608	636	554	521931.44
HIROSE ELECTRIC	6400	9810	5860	253952
HITACHI	956	1360	868	3291158
HITACHI CABLE	798	1090	745	300383.13
HITACHI CREDIT	2150	2680	1730	260248.31
HITACHI MAXELL	2410	3290	2000	252326.94
HOKKAIDO ELEC.POWER	1850	2090	1780	407556.25
HOKURIKU ELEC.POWER	1850	2070	1810	403203.69
HONDA MOTOR	4620	4960	3210	4501450
HOYA	3800	6360	3350	441255.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	998	1850	778	2534490
ISHIKAW.HIMA-HARIMA	253	512	189	363577.13
ISUZU MOTORS	262	525	175	270053.81
ITO YOKADO	7190	7450	5380	2987226
ITOCHU	346	655	192	493167.56
JAFCO	4600	9500	3710	221163.38
JAPAN AIRLINES	463	546	337	825648.56
JAPAN TELECOM	1090000	2400000	970000	479599.94
JAPAN TOBACCO	950000	1000000	790000	1919999
JOYO BANK	546	695	445	483051.56
JUSCO	2460	4430	1450	795711.19
KAJIMA	494	704	252	474687.06
KANSAI ELECTRIC PWR.	2210	2390	2010	2162771
KAO	1760	1930	1310	1090689
KAWASAKI HEAVY IND	283	545	195	393536.88
KAWASAKI STEEL	204	389	145	663315.81
KDD	4980	8700	4260	320064.56
KEIO TEITO ELEC. RAI	560	570	476	370871.13
KEYENCE	18700	20300	14100	705924.94
KINDEN	1700	1750	1250	452284.81
KINKI NIPPON RAILWAY	725	739	660	1174876
KIRIN BREWERY	1160	1230	909	[illegible]
KOBE STEEL	110	239	95	311897
KOKUYO	2270	3110	1770	296779.75
KOMATSU	640	970	499	624460.75
KUBOTA	350	605	284	493377.44
KURARAY	1150	1180	969	418097.5
KYOCERA	6680	10200	5660	1271259
KYUSHU ELEC.POWER	1930	2160	1850	915166.94
LONG-TERM CR.BK.OF J	294	620	178	703512.56
MABUCHI MOTOR	7500	7650	5700	352424.94
MARUBENI	360	520	193	537847.19
MARUI	2060	2340	1700	758882.63
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3250	4540	3090	513954.94
MATSUSHITA COMMS. IN	4160	5050	2880	782662.31
MATSUSHITA ELEC.INDL	2080	2470	[illegible]	4393583
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1250	1490	1000	935686.94
MAZDA MOTOR	348	472	244	425349.88
MINEBEA	1410	1560	1030	558529.13
MITSUBISHI	1050	1440	837	1645528
MITSUBISHI CHEMICAL	247	428	137	516447.31
MITSUBISHI ELECTRIC	354	750	[illegible]	760072.75
MITSUBISHI ESTATE	1310	1840	1240	1701925
MITSUBISHI HEAVY IND	509	879	463	1716764
MITSUBISHI MATERIALS	280	485	170	317561.94
MITSUBISHI MOTORS	365	936	362	336453.25
MITSUBISHI TST.& BKG	1310	1900	1030	1706012
MITSUI & COMPANY	845	1130	651	1338200
MITSUI FUDOSAN	1280	1650	1100	1040063.5
MITSUI MAR.&FIRE INS	697	845	555	548685.25
MITSUI TST.BANKING	370	910	165	443367.25
MURATA MANUFACTURING	3430	5800	3300	821347.56
MYCAL	900	1790	760	285776.88
NAGOYA RAILROAD	444	473	425	364079.94
NEC	1340	1720	1240	2141373
NGK INSULATORS	1220	1320	988	444470.38
NICHIDO FIRE&MAR.INS	729	840	600	327641.69
NICHIEI	12100	13999.93	8545.41	799132.19
NIKKO SECURITIES	461	759	324	677393.31
NIKON	1230	2560	1150	455001.56
NINTENDO	11400	13600	8620	1614923
NIPPON CREDIT BANK	156	280	93	390238.63
NIPPON EXPRESS	847	974	585	909923.44
NIPPON LSI CARD	136000	295000	116000	[illegible]
NIPPON MEAT PACKERS	1710	1780	1210	389657.5
NIPPON OIL	501	651	327	616194.81
NIPPON PAPER INDS.	665	703	380	630805.63
NIPPON STEEL	222	387	148	1529557
NIPPON TEL.NETWORK	38100	49400	33900	483107.94
NIPPON YUSEN KK	460	515	327	542556.13
NISSAN MOTOR	507	869	486	1274101
NISSHO IWAI	391	522	205	341902.06
NISSIN FOOD PRDS.	2660	3000	1950	347316.13
NITTO DENKO	1940	2440	1590	298274.94
NKK	141	286	95	496824.56
NOMURA SECURITIES	1610	1800	1120	3160381
NPN.TELG. & TEL.	1130000	1220000	845000	17980544
NTT DATA	6200000	7180000	3290000	1549999
OBAYASHI	692	781	358	515657.56
ODAKYU ELECTRIC RY.	550	688	531	404475.44
OJI PAPER CO.	657	769	403	677386.63
OMRON	1900	2860	1800	497989.94
ONO PHARM.	2800	4360	2020	344147.94
ONWARD KASHIYAMA	1650	2010	1370	284278.31
ORIENTAL LAND	5780	8450	5000	578693.56
ORIX	9040	10100	5450	586424.75
OSAKA GAS	289	329	261	730637.88
PIONEER ELECTRONIC	2180	3120	1850	391462.38
PROMISE	6750	7850	4563.63	733117.13
RICOH	1320	1870	1270	892570.13
ROHM	12200	14800	9020	1430571
SAKURA BANK	501	922	331	1855928
SANKYO (1ST)	3430	4370	2870	1573615
SANWA BANK	1220	1720	995	3539987
SANYO ELECTRIC	356	527	296	694601.63
SECOM	8200	9000	6950	953085.44
SEGA ENTERPRISES	2420	4190	2050	243524.56
SEIBU RAILWAY	5450	6310	4050	2361484
SEKISUI CHEMICAL	730	1260	633	402930.75
SEKISUI HOUSE	1100	1240	762	785355.88
SEVEN-ELEVEN JAPAN	9020	9460	7500	3756288
SEVENTY SEVEN BANK	1090	1290	880	417753.31
SHARP	921	1720	795	1037497.13
SHIKOKU ELECTRIC POW	1830	2020	1810	512637.69
SHIMANO	2900	2910	1940	407130.94
SHIMIZU	483	723	281	380850.25
SHIN-ETSU CHEMICAL	2600	3550	2330	1017379.5
SHISEIDO	1550	2220	1460	656207.94
SHIZUOKA BANK	1490	1500	1040	1194160
SHOHKOH FUND & CO.	44300	46100	26000	490400.94
SHOWA SHELL SEKIYU	870	1130	602	327859.38
SMC	10000	12000	8600	663599.94
SOFTBANK	5180	8400	2000	530530.38
SONY	11200	12400	8650	4552127
SONY MUSIC ENTMT.UA	5460	5650	3700	590608.13
SUMITOMO	887	1150	630	944166.63
SUMITOMO BANK	1340	1920	1130	4209018
SUMITOMO CHEMICAL	391	535	237	634080.69
SUMITOMO ELECTRIC IN	1730	2000	1590	1259733
SUMITOMO MAR.&FIRE I	800	950	580	539991.88
SUMITOMO METAL INDS.	226	335	139	710893.88
SUMITOMO METAL MININ	517	890	364	295656.69
SUMITOMO REAL.&DEV.	818	1040	686	332770.5
SUMITOMO TRUST & BAN	865	1260	576	1076267
SUZUKI MOTOR	1230	1510	1040	552220.75
TAISEI	390	531	171	376271.94
TAISHO PHARM.	2960	3430	2670	1021110.5
TAKASHIMAYA	980	1680	646	296939.13
TAKEDA CHEMICAL INDS	3250	3830	2570	2855644
TAKEFUJI	6320	6980	4470	930904.13
TDK	9850	11700	8240	1311822
TEIJIN	410	551	220	395707.38
TERUMO	1850	2470	1700	370795.31
TOBU RAILWAY	441	569	400	378673.38
TOHO	14500	17272.66	13300	273904.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1920	2080	1800	965529.38
TOKAI BANK	832	1200	530	1688169
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1470	1530	1040	2278043
TOKYO BROADCASTING S	1520	2350	1300	265802.25
TOKYO ELECTRIC POWER	2450	2520	2100	3314506
TOKYO ELECTRON	4740	8670	3960	824996
TOKYO GAS	289	320	261	812089.31
TOKYU	540	719	472	593103.56
TONEN	825	1480	630	506417.94
TOPPAN PRINTING	1600	1910	1420	1119055
TORAY INDS.	701	840	514	982437.06
TOSHIBA	560	770	504	1802632
TOSTEM CORPORATION	1400	3280	1110	306543.94
TOTO	1020	1550	760	379093.19
TOYO SEIKAN	2110	2560	1680	468187.69
TOYO TRUST & BANKING	867	1010	619	682086.19
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2230	2810	2050	624823.5
TOYOTA MOTOR	3360	4030	3050	12821442
UNICHARM	4450	4700	3230	322936.44
UNY	2240	2520	1640	424009.38
VICTOR CO. OF JAPAN	1070	1720	1010	272026
WEST JAPAN RAILWAY	447000	459000	367000	893999.5
YAMAGUCHI BANK	1670	1780	1500	333999.94
YAMAHA	1250	2560	1230	258149.94
YAMAICHI SECURITIES	2	386	1	2417.72
YAMANOUCHI PHARMS.	2930	3260	2520	992068.19
YAMATO TRANSPORT	1560	1800	1200	627634.63
YAMAZAKI BAKING	1530	2080	1070	337028.38
YASUDA FIRE&MAR.INS.	690	782	401	612871.75
YASUDA TST.&BKG	232	480	79	256007.31

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	6.35	9.9	5.15	18116.8
BANK OF EAST ASIA	16.1	32.9	12.9	21638
BEIJING ENTERPRISE	20.4	63	10.15	12698.99
CATHAY PACIFIC	7.05	16.05	5.15	23858.58
CHEUNG KONG HDG.	56.75	96.75	33.6	130386.25
CHEUNG KONG INFR.	23.55	27.6	14.75	53086.57
CHINA OS.LAND & INV.	2.17	6.45	1.28	11121.19
CHINA RES.ENTREP.	16.35	38.8	9.4	25389.57
CITIC PACIFIC	28.85	51.75	20.6	61374.5
CLP HOLDINGS LTD	39	45.1	32.2	97044.44
COSCO PACIFIC	6.7	18.3	4.17	13747.23
DAO HENG BANK GP.	22.85	47.3	10.9	15917.69
FIRST PACIFIC	4.4	10.55	2.13	10416.19
HANG LUNG DEV.	11.3	15.8	8.95	15029.35
HANG SENG BANK	76	117	58.75	145401.31
HENDERSON INV.	6.1	9.2	4.82	17185.68
HENDERSON LD.DEV.	38.9	77.5	24.5	67257.88
HK.& CHINA GAS	13.15	16.9	11.55	51778.23
HK.TELECOM.	16.6	20.4	11.85	197696
HONG KONG ELECTRIC	26.75	33.1	22	54043.93
HSBC HDG.	241	279	155	434188.44
HUTCHISON WHAMP.	57	81.5	36	220668.81
HYSAN DEV.	12.5	27.3	10.55	12863.07
KA WAH BANK	7.15	23.2	2.89	11231.39
KERRY PROPERTIES	9.5	21.2	7.1	9697.96
NAT.MUTUAL ASIA	6.9	9.25	6	15015.8
NEW WORLD DEV.	27.2	58.75	17	52051.76
SINO LAND	3.95	9.2	1.91	12138.06
SUN HUNG KAI PROPS.	54.5	106	33.1	130229.88
SWIRE PACIFIC 'A'	42.2	75	32.6	39672.68
SWIRE PACIFIC 'B'	7.35	12.7	6	22485.85
WHARF HDG.	15.3	36.4	10.25	35113.74
WHEELOCK & CO.	8.25	19.9	6.5	16721.44

SINGAPORE

CEREBOS PACIFIC	4	9.45	3.18	1250.34
CITY DEVELOPMENTS	8.6	14.5	4.7	6830.93
CREATIVE TECHNOLOGY	38	46	13.1	3381.7
CYCLE & CARRIAGE	7.45	15.5	4.06	1742.14
DBS LAND	2.87	5.35	1.52	2901.85
DEV.BANK OF SING.	9.75	10.6	7.3	6885.63
FRASER & NEAVE	6.9	12.2	6	2057.7
GOODWOOD PARK HOTEL	38	40	38	1710
GREAT EASTERN LIFE	14.1	20.9	8	1370.18
KEPPEL BANK OF SING.	2.35	4.08	1.58	1400.68
KEPPEL CORPORATION	4.98	7.4	3.14	3759.15
KEPPEL LAND	2.43	4.66	1.2	1592.78
OVERSEAS CHINESE BKG	7.15	9	5.45	8676.34
OVERSEAS UNION BANK	5.2	6	3.62	4247.98
PARKWAY HOLDINGS	3.78	7.1	1.69	1212.84
SINGAPORE AIRLINE 20	9.25	9.4	6.75	11863.55
SINGAPORE AIRLINES	9.25	9.4	6.65	11863.55
SINGAPORE LAND	5.2	7.7	2.3	1788.05
SINGAPORE PRESS HDG.	18.5	20	10.73	7434.54
SINGAPORE TECH INDL.	1.91	4.08	0.89	1306.9
SINGAPORE TELECOM	2.94	3.48	2.05	44834.98
SINGAPORE TELECOM 10	2.93	3.48	2.05	44682.44
TAT LEE BANK	2.04	3.21	1.42	1136.89
UNITED OVERSEAS BANK	7	9.6	5	6962.13
WING TAI HOLDINGS	1.69	4.42	0.75	956.56

MALAYSIA

BERJAYA LAND	3.8	7	1.7	2635.24
BERJAYA SPORTS TOTO	10.4	12.9	6.95	5950.76
GENTING	12.8	16.8	7.7	8988.11
GOLDEN HOPE PLTN.	4.66	4.94	3.72	4679.58
KUALA LUMPUR KEPONG	8.85	9.95	5.4	6308.28
MAGNUM CORPORATION	3.16	4.8	2.12	4742.1
MALAYAN BANKING	14	28.25	8.2	16007.78
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.6	7.2	4.02	6600
MALAYSIAN AIRLINE SY	4.2	6.6	2.39	3234
NESTLE (MALAYSIA)	20.1	21.4	16.6	4713.45
PETRONAS GAS	9.8	10.3	6.9	17764.04
PROTON (PERUSAHAAN O	6.6	15.8	2.02	3583.96
PUBLIC BANK	1.86	2.99	0.95	4304.93
RENONG	1.54	4.2	0.69	3435.75
RESORTS WORLD	8.05	10.7	4.1	8789.32
RHB CAPITAL SUSP - S	3.2	9.35	1.17	5337.37
ROTHMANS OF PALL MAL	30.25	35	22	8637.28
SIME DARBY	4.12	9.05	3.34	9582.72
TANJONG PLC	9.2	9.85	5	3424.6
TECHNOLOGY RESOURCES	4.14	5.4	1.9	3125.31
TELEKOM MALAYSIA	12.5	13.1	6.95	37502.21
TENAGA NASIONAL	9.4	12.3	5.85	29139.79
UNITED ENGINEERS (MA	4.4	21.6	1.87	3463.82
YTL CORP.	6.4	8.6	2.9	7775.08
YTL POWER	3.46	3.74	2.14	6598.98

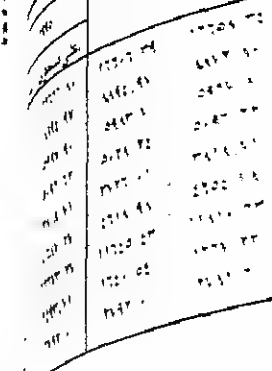
AUSTRALIA

AMCOR	6.68	8.93	6.18	4281.93
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.35	11.45	7.72	15764.07
BORAL	3.74	4.46	3.37	4305.64
BRAMBLES INDS.	30.85	32.25	19.88	6685.96
BROKEN HILL PTY.	15.65	19.85	12.66	31592.98
CMWL.BK.OF AUS.	18.07	18.7	12.39	16487.24
COCA-COLA AMATIL	11.8	17.2	9.98	9997.33
COLES MYER	7.67	7.95	5.9	8794.65
CSR	5.26	5.9	4.31	5428.66
FOSTERS BREWING GP.	3.33	3.5	2.45	5703.23
LEND LEASE CORP.	36.08	37.3	21.15	9055.86
NAT.AUS.BANK	21.74	22.58	15.53	32531.22
NAT.MUT.HOLDINGS	3.46	3.61	1.82	6056.7
NEWS CORP	10.16	10.71	5.67	19870.49
NEWS CORP PREF.ORD.	8.73	9	4.67	8125.74
PBL.AND BCAST.	7.94	8	5.11	4024.71
RIO TINTO	19.54	23.23	16.05	12553.21
SANTOS	5.8	7.43	4.71	3509.67
ST.GEORGE BANK	8.98	9.28	7.33	4089.46
TELSTRA CORPORATION	3.89	3.98	2.53	50051.03
WESTFIELD TRUST	3.19	3.24	2.34	3959.41
WESTPAC BANK	10.14	10.75	6.55	19034.01
WMC	5.08	8.74	4.33	5736.46
WOODSIDE PTL.	10.11	13.35	8.93	6738.66
WOOLWORTHS	5.61	6.1	3.32	6371.67

NEW YORK

ABBOTT LABS.	75.13	78.13	53.75	57429.73
AETNA	82.38	117	67	11986.88
AIRTOUCH COMMUNICATI	48.31	50.63	22.38	24747.15
ALLIED SIGNAL	42.13	46.84	33.63	23922.82
ALLSTATE CORP	94.5	98	59.38	40523.11
AMER.EXPRESS	92.5	97.38	58.13	43017.75
AMER.GENERAL	63.38	63.38	36.5	16060.77
AMER HOME PRDS.	89.5	97.63	57.25	55615.68
AMER.INTL.GP.	123.75	129.38	76	86609.69
AMERICA ONLINE DEL.	69	69	21.25	14504.63
AMERITECH	48.06	49	28.31	52982.13
AMGEN	60.56	68.38	45.94	15409.15
AMOCO	87.19	98.38	79.13	42042.06
ANHEUSER-BUSCH	46.56	47.88	39.5	22648.97
APPLIED MATS.	35.38	54	22.87	12956.66
ARCHER-DANLS.-MIDL.	21.63	24.19	16.43	12357.17
AT&T CORP.	66	68	30.75	107198.06
ATLANTIC RICHFIELD	78.69	86.69	63.81	25237.98
AUTOMATIC DATA PROC.	68	70.31	41.5	20327.1
BANC ONE	62.25	63.25	35.91	39993.13
BANK MONTREAL QUE.	54.63	56.75	32.63	14292.46
BANK OF NEW YORK	61.63	64.13	33.88	23212.28
BANKAMERICA	83.88	86.94	50.06	57475.97
BANKBOSTON	108.25	111.88	63.63	15665.01
BAXTER INTL.	58	61.69	42.38	16278.39
BELL ATLANTIC	101	104.81	57.63	79582.38
BELLSOUTH	63.81	65	39.75	63260.96
BERKSHIRE HATHAWAY	67600	68800	36000	81119.94
BEST FOODS	116.19	117.44	79.13	16780.14
BOEING	51.25	60	43	49898.22
BRISTOL MYERS SQUIBB	101.31	108.5	58.38	100871.19
BURLINGTON NTHN.SANT	106	106.69	70.88	16619.53
CAMPBELL SOUP	59.44	62.75	44.88	26992.58
CARNIVAL CORP.A	65.81	67.69	34.5	19571.91
CATERPILLAR	55.5	60.94	38.44	20356.79
CBS	32.63	33.94	16.38	23313.63
CENDANT	39.06	41	20	30801.44
CHASE MANHATTAN	134.13	138.13	85.38	56527.91
CHEVRON	83	88.69	62.25	54232.43
CHRYSLER	42.13	44.13	28.63	27315.11
CHUBB	78.75	81.44	51.25	13270.78
CIGNA	204.25	207.25	139.88	14755.83
CISCO SYSTEMS	69.38	69.56	30.92	70069.69
CITICORP	141.19	145.63	102.5	63788.64
COCA COLA	75.06	77.5	53.56	185507
COCA COLA ENTS.	36.75	36.88	18.46	14222.35
COLGATE-PALM.	86.63	87.81	49.75	25616.91
COLUMBIA/HCA HEALTHC	31.19	40.31	24.38	19540.62
COMPAQ COMPUTERS	26.5	39.13	14.4	39750
COMPUTER ASSOCS.INTL	56.44	58.06	25.33	30817.69
CONAGRA	32.06	38.19	25.94	15246.64
CORESTATES FINL.	91.88	93.31	47.5	18174.06
CSX	59.5	61.75	44.25	13028.36
CVS	74.31	76.75	44.75	12797.12
DAYTON-HUDSON	87.69	87.69	40.75	19164.71
DEERE & CO.	62.88	63	42	15596.83
DELL COMPUTER	67.5	69.94	16.91	44068.82
DISNEY (WALT)	107.25	114.88	71.13	72516.88
DOW CHEMICALS	95.19	101.5	78.63	21584.33
DU PONT E I DE NEMOU	69	70.13	49.75	77069.31
DUKE ENERGY	58.94	60.63	42.13	21226.28
EASTMAN KODAK	63.94	85	54.13	20666.57
ELECTRONIC DATA SYST	46.38	50.25	32.5	22801.84
EMC CORP.MASS.	37.19	38.69	16.25	[illegible]
EMERSON ELECTRIC	64.25	66.13	45	[illegible]
EMMIS BROADCASTING '	50.25	50.75	34.38	16306.97
ENRON CORP	46.25	47.75	35.63	13326.94
EXXON	67.63	68.38	50.62	165657.94
FANNIE MAE	63.63	66.13	36.13	66106.31
FIFTH THIRD BANCORP.	84.5	86.5	46.33	13123.61
FIRST CHICAGO NBD	88	91.5	51.38	25600.86
FIRST DATA	32.31	45.44	25.69	14506.92
FIRST UNION	57.5	58.25	39.12	37204.2
FLEET FINL.GP	83.38	84.06	55.5	23677.66
FORD MOTOR	65.06	65.06	30.75	74244.63
FRANK.RES	54.31	55.88	25.5	13729.16
FREDDIE MAC	47.75	49.94	27.13	32403.72
GANNETT	69.94	69.94	40.5	19582.52
GAP	45.75	47.13	19.92	17985.83
GEN.ELEC.	83.5	83.5	48.87	273272.44
GEN.RE	221.38	226.5	154	17362.88
GENERAL MOTORS	68.31	74.25	50	46354.43
GILLETTE	120.63	121.44	72.63	67708.94
GTE	59.31	59.31	41.63	56865.54
HEINZ HJ	58.38	59.31	38.75	21346.57
HEWLETT-PACKARD	62.81	71.56	49	64696.85
HOME DEPOT	66.25	69.5	35.25	48364.21
HOUSEHOLD INTL.	135.06	142.88	79.25	14452.9
ILLINOIS TOOL WKS.	63.38	64.25	40.44	15809.14
INTEL	78.88	100.5	65.25	128802.81
INTL.BUS.MACH.	104.38	112.88	64.62	101470.31
INTL.PAPER	48.56	59.94	39	14679.95
JOHNSON & JOHNSON	71.5	76	52.25	96271.5
KELLOGG	42.94	50.31	32.19	17639.32
KEYCORP	37.94	38.56	24.19	16668.44
KIMBERLY-CLARK	49.69	58.94	44.63	27671.21
LILLY ELI	60.19	71.94	39.06	66883.81
LOCKHEED MARTIN CORP	113.25	117	79.25	22079.89
LUCENT TECHNOLOGIES	125.56	125.56	50.25	81634.56
MARSH & MCLENNAN	87.56	91.94	56.62	14872.83
MATTEL	39.69	45.63	24	11685.34
MAY DEPT.STORES	62.06	65.31	44	11351.39
MBNA CORP.	35	37.5	18.58	17541.58
MCDONALDS	57.38	57.38	44.06	39518.57
MCI COMMS.	49.88	50.44	27.31	27954.54
MEDTRONIC	52.63	57.75	30.63	24703.07
MELLON BANK	63.25	65.81	36.31	16428.73
MERCK	127.75	132.13	81.5	152790.5
MERRILL LYNCH	84.81	87	42.94	29039.62
MGST DN.WITTER DSY.	74	77.38	34.5	44799.18
MICROSOFT	87.81	88.81	45.84	213807.38
MINNESOTA MNG.& MNFG	94.63	103.5	80.56	38232.55
MOBIL	77.19	79.38	60.5	60345.86
MONSANTO	51.25	52.75	31.25	30848.46
MORGAN (JP)	134.75	138.81	93.5	23934.01
MOTOROLA	57.5	89.94	52.94	34367.75
NAT CITY	74.13	74.13	45.5	15647.63
NATIONSBANK	72.06	74.44	55.33	69339.13
NORFOLK SOUTHERN	37.94	40.38	25.41	14341.85
NORWEST	41.06	43.44	22.37	31130.46
ORACLE CORP	31.06	41.13	18.06	30564.38
P G & E	32.31	33.19	22.5	12311.38
PENNEY (J.C.)	74.56	74.94	45.25	18636.29
PEPSICO	42.31	45.56	28.83	62979.03
PFIZER	95.75	96.25	41.69	124353.69
PHARMACIA UPJOHN	43.94	45	26.63	22294.85
PHILIP MORRIS	42.63	47.88	37.25	103491.19
PITNEY BOWES	49.63	51.44	28.25	14076.43
PNC BANK	58.88	61.06	38	17710.07
PROCTER & GAMBLE	84.13	86.56	57.37	112926.75
RAYTHEON 'B'	60.25	60.69	42.75	13239.24
SAFEWAY	35.63	36.69	21.44	17053.68
SARA LEE CORP	61.88	62.19	39.5	29277.39
SBC COMMUNICATIONS	43.25	46	24.94	79533.69
SCHERING-PLOUGH	81.75	85.5	35.25	59914.73
SCHLUMBERGER	78	94.19	51.25	38666.36
SEARS ROEBUCK	56.19	64.69	39.88	21961.61
SOUTHERN	27.19	28.38	20	18762.47
SPRINT	68.38	73.56	42.63	23474.7
SUN MICROSYSTEMS	41.69	53.31	26.88	15731.48
SUNTRUST BANKS	75.5	76.5	44.5	15961.37
TELE COMMUNICATIONS	31.06	32.56	11	14922.02
TEXACO	60.13	65.13	50.25	32518.41
TEXAS INSTS.	54.81	70.5	37.38	21367.71
TIME WARNER	72.88	75.31	40.75	38821.01
TORO.DOMINION BK.NEW	44.19	45.69	25	13121.12
TRAVELERS GP.	62	63.13	30.92	71405.56
TYCO INTL.	55.31	56.5	25.45	31650.03
UNION PACIFIC	55.25	72.44	49.44	13662.93
UNITED TECHNOLOGIES	91.38	93	68.5	20912.05
US BANCORP DEL.	123.06	124.69	71	30540.78
US WEST MEDIA GP.	35.25	36.88	16.13	21437.07
US.WEST COMMUNICATIO	54.19	56.31	31.38	26254.24
VIACOM 'B'	53.5	54.5	25.38	15176.18
WACHOVIA CORP	83	85.13	54.13	17073.34
WAL MART STORES	49.94	51.5	27.13	112532.13
WALGREEN	34.88	37.13	20.56	17270.24
WARNER LAMBERT	166	168.5	85	45254.04
WASH.FED.COM	28.25	30.28	20.45	1470.88
WASHINGTON MUTUAL	74.53	74.94	45.38	19212.8
WELLS FARGO	335.81	339.44	246	28794.57
WORLDCOM INC.GA.	42.81	44.44	21.88	43368.08
XEROX	104.94	104.94	55.25	34317.8

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



الحركة الدولية الراهنة هل تنقذ عملية السلام؟

ممدوح نوفل *

■ بعد انقشاع سحب ازمة العراق مع الادارة الاميركية، تركزت الاضواء الدولية مجدداً على الازمة التي تمر بها عملية السلام الفلسطينية - الاسرائيلية. وكثر الحديث في الاروقة الدولية عن ضرورة معالجتها بكل الوسائل. وتجدد الكلام عن مبادرة اميركية واخرى اوروبية، وثالثة اميركية - اوروبية مشتركة لانقاذها، وارتفع رهان المراقبين، وبعض اركان السلطة الفلسطينية من جديد، على امكان بلورة موقف دولي ضاغط على اسرائيل يفرض تنفيذ الاتفاقات التي وقعتها، ويعيد عملية السلام على مسارها الفلسطيني الى مجراها الصحيح. وخلال هذه الفترة استذكرت القوى الدولية حال عملية السلام المزرية على المسارين السوري واللبناني، شبه المنسيين منذ تسلم ليكود السلطة في اسرائيل. فهل تهيأت الاوضاع الدولية لاعطاء الامم المتحدة دوراً في معالجة الصراع العربي - الاسرائيلي على غرار ما حصل أخيراً في الازمة العراقية؟ وهل نضجت مواقف القوى الدولية المقررة لفرض حلول على اطراف الصراع في المنطقة... أم ان ما يجري من تحركات هبة حماس موقتة قاصرة عن انقاذ عملية السلام، سيحولها نتانياهو الى ما يشبه «طبخة بحص» لا تسمن ولا تغني من جوع؟

لا شك في ان نجاح الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، المسند بموقف فرنسي - روسي - صيني، في تجميد التوجهات «الحربية» الاميركية - البريطانية ضد العراق، ونجاح مجلس الامن في معالجة ازمة التفتيش عن الاسلحة سلمياً، انعشت امال البعض في امكان تطبيق ما حصل مع العراق على جبهة المفاوضات العربية - الاسرائيلية، وافسحت المجال لآخرين لإحلال امنياتهم ورغباتهم الذاتية محل الحقائق الصعبة. وظنوا ان تضعضع المكانة الدولية للادارة الاميركية انهى قدرتها على الاستمرار في التفرد بتقرير السياسة الدولية، وهيأ الفرصة الملائمة لتحرك الامم المتحدة وتدخل الدول الكبرى الاخرى لانقاذ عملية السلام والحد من الغطرسة الاسرائيلية. إلا أن التدقيق في التطور المحدود لعلاقة الادارة الاميركية ومعها بريطانيا بالامم المتحدة وبقية الدول دائمة العضوية في مجلس الامن، يفرض حذراً في التقويم، ودقة اكبر عند استخلاص الدروس والعبر، خصوصاً عندما يتعلق الامر باسرائيل.

وبصرف النظر عن دقة المعلومات الفلسطينية القائلة بان الحركة الاوروبية الاخيرة بقيادة بريطانيا منسقة تماماً مع الادارة الاميركية، وانه تم الاتفاق على مضمونها واهدافها في الخلوة التي عقدها الرئيس كلينتون مع رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير ابان زيارة الاخير للولايات المتحدة الاميركية. فالواضح ان جولتي وزير الخارجية البريطاني روبن كوك والامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان مدعومتان اميركياً بصورة او بأخرى. فدول السوق الاوروبية المشتركة لم ترسل موفدها الى المنطقة من وراء ظهر الاميركيين، لانها تدرك ان الضعف والارتباك اللذين اصابا الموقف الاميركي اخيراً لم يرقيا الى مستوى حصول تبدل في «النظام الدولي الجديد». كما تعي ان العلاقات الدولية لم تصل الى مستوى فرض شراكتها على الاميركيين في تقرير التوجهات الدولية، او فرض نظام دولي آخر جديد. ورضيت بريطانيا ومعها شركاؤها الاوروبيون بأن يستخدموا من جانب الاميركيين كفزاعة في وجه القيادة الاسرائيلية. وقبلوا بأن يقوموا بمهمة قوة استطلاع مساعدة في جس نبض الحكومة الاسرائيلية والتعرف على الحدود الدنيا لموقفها من الاسس والعناصر الضرورية لتحريك المسارين السوري واللبناني، وسبل اعادة المسار الفلسطيني الى مجراه الطبيعي. وما حمله كل من كوك وانان في جعبته كان معروفاً سلفاً عند الادارة الاميركية. ولا تتعارض طروحاتهما حول اخراج المفاوضات من مأزقها، ومعالجة الاوضاع المتدهورة في جنوب لبنان، مع التوجهات الاميركية.

اما نتائج هذه التحركات على مجرى عملية السلام ذاتها، فمهمة كوفي انان ينطبق عليها مقولة «رحم الله امرأً عرف حده فوقف عنده»، ولم تتعد تذكير اهل المنطقة بوجود هيئة الامم المتحدة الحاضر الغائب في هذه المرحلة. وقطع السيد انان الشك باليقين وقال انه يزور المنطقة وليس في جعبته مبادرات او مقترحات خاصة، وانه يدعم رعاية اميركا لعملية السلام، وانه من غير المناسب للامم المتحدة التحرك في الوقت الذي تقوم الادارة الاميركية بدورها. وتركزت زيارته على استطلاع المواقف من اقتراح اسرائيل بالانسحاب من الجنوب.

وحول دور الامم المتحدة المحتمل في حال الموافقة عليه، او في حال انبعاث اوضاع ميدانية جديدة وظروف اقليمية ومحلية تجعله قابلاً للتطبيق على الارض. واذا كانت زيارة انان ولقاءاته برئيس السلطة الفلسطينية وبقية زعماء المنطقة مفيدة ضمن حدود التضامن مع الشعب الفلسطيني، وانعاش دور الامم المتحدة تجاه القضايا العربية، فمن الخطأ التعويل فلسطينياً وعربياً على نتائجها على أي من المسارات. فما صح مع العراق لا يصلح مع اسرائيل. فالظروف والشروط التي انجحت انان على جبهة العراق غير متوفرة حتى الآن على جبهة الصراع العربي - الاسرائيلي. وبينت الخلافات الاسرائيلية الداخلية، حول سبل معالجة موقف الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان، ان عرض نتانياهو - موردخاي للانسحاب من هناك مربوط بشروط لا علاقة لها بصنع السلام في المنطقة ولا بتحريك المفاوضات على المسارين السوري واللبناني، ولا يمكن لبنان الموافقة عليها وتلبيتها. وهي اقرب الى مناورة يمكن ادراجها تحت بند تقديم مواضيع مفيدة لتحريك العلاقات الاسرائيلية العامة، وتضليل الرأي العام العالمي حول الموقف الاسرائيلي من صنع السلام في المنطقة، واشغاله عن عملية القتل المتعمد التي ارتكبها نتانياهو لعملية السلام على مسارها الفلسطيني، وتهدئة خواطر الجمهور الاسرائيلي الداعي لانسحاب الجيش الاسرائيلي من الجنوب اللبناني بعد الخسائر غير القليلة التي الحقتها المقاومة الإسلامية اللبنانية بأفراد ومعدات الجيش الاسرائيلي.

سيتواصل الحديث بالعموميات عن الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان طالما بقيت المفاوضات على المسار الفلسطيني متعثرة، وسترتفع وتيرته بمقدار نجاح المقاومة اللبنانية في إلحاق مزيد من الخسائر بالجيش الاسرائيلي. اما تحديد مضامينه فلن يتم قبل وقوع تطورات كبيرة على الارض. وتدرك القوى الدولية المعنية بصنع السلام في المنطقة ان لا افق في عهد ليكود لتجدد المفاوضات على هذين المسارين وتحبذ تركيز جهودها على احياء المسار الفلسطيني وتزويده بعض روح الحياة على امل منعه من الانهيار. اما اللبنانيون والسوريون فيدركون جيداً أن لا افق لأي اتفاقات مع حكومة ليكود اذا تجددت المفاوضات على مساريهما، ولا افق لتنفيذ أي اتفاقات يتم التوصل اليها معهم. وتجربة اتفاقات الفلسطينيين مع نتانياهو نموذج حي امامهم. وحرص نتانياهو على اظهار اهتمامه بالمسارين السوري واللبناني وبالانسحاب من جنوب لبنان فيه محاولة ابتزاز تنازلات اضافية من القيادة الفلسطينية. وهي تتضمن بداية تمهيداً لاعمال حربية اسرائيلية قد تتم لاحقاً لوضع مقولة ليكود «لبنان أولاً» على نار حامية.

ويبدو ان نتانياهو واركان ليكود بدأوا التفكير جدياً في تفجير الوضع في الجنوب اللبناني بعد فشل محاولات تفجير الوضع عسكرياً مع العراق.

اما الحركة الاوروبية ممثلة بزيارة روبن كوك للمنطقة، وما رافقها من ضجة سياسية واعلامية كبيرة هي في معظمها مفتعلة، بل رغب الطرفان في تضخيمها، كلّ لاعتباراته الخاصة. إذ جاء كوك الى المنطقة مباشرة بعد زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي للندن. وقبل وصوله حضر احتفالات، والقى خطابات، واطلق تصريحات لم يلمس العرب والفلسطينيون جديداً فيها. ولم يظهر نتانياهو في حينه انزعاجاً كبيراً منها. ولم تنتظر حكومته وصول روبن كوك لتعلن رفضها لأي مبادرة اوروبية في شأن عملية السلام، إذ بادر سكرتيرها داني نافيه فحدد موقفها من التحرك الاوروبي، وكان في منتهى الصراحة والوقاحة عندما حدد لاوروبا دوراً قال انه «يجب ان يقتصر على المساعدة في تحقيق التنمية في المنطقة فقط». وبعد وصول كوك للمنطقة لم يقرأ الفلسطينيون المبادرة البريطانية او الاوروبية التي سمعوا عنها كثيراً وطال انتظارهم لها. كل ما سمعوه كان حديثاً عاماً مكرراً حول مبدأ الارض مقابل السلام، وعن السلام مع العدل للفلسطينيين مقابل السلام مع الامن للاسرائيليين، وعن ضرورة وضع تدابير واجراءات فورية ضرورية لبناء الثقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وضرورة وقف الاستيطان، ومطالبة الطرفين بتجديد التزامهما تنفيذ الاتفاقات. وشاهد الفلسطينيون على صفحات الصحف وشاشات التلفزة تصرفات جريئة لرئيس الديبلوماسية البريطانية، لكنهم شاهدوا ايضاً تحدياً اسرائيلياً، ورداً فورياً مكشوفاً، وخرقاً فجاً للاعراف والتقاليد الديبلوماسية، وتطاولاً على وزير بريطاني جاء ممثلاً للامم الاوروبية، وتربط دولته باسرائيل صداقة حميمة، بل ساهمت في انشائها وفي امدادها بكل سبل الحياة منذ قيامها وحتى الآن. ولم يكن تطاول نتانياهو على كوك هفوة غير متعمدة وانما كان عملاً مدروساً مفتعلاً قصد به فقط إثارة مسائل ديبلوماسية ثانوية لتحويل انظار العالم عن المسائل الجوهرية. وسعى من خلاله الى توتير العلاقة مع بريطانيا موقتاً، وتخريب زيارة رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير المرتقبة، وقطع الطريق امام اي مبادرة يفكر الاوروبيون في طرحها لاحقاً، ورسالة للادارة الاميركية تبين طبيعة المواجهة مع اسرائيل اذا طرحت مبادرتها.

لا شك في ان زيارة روبن كوك للمنطقة، وصعوده الى الجبل واستفزازه نتانياهو واطلاقه تصريحات قوية حول عملية السلام والاستيطان وتنفيذ الاتفاقات، الخ... مفيدة للعرب ولعملية السلام، لكنها كانت ايضاً مفيدة لبريطانيا، اذ كانت حكومة حزب العمال بحاجة اليها لاستعادة ثقة العرب والفلسطينيين بدورها بعد موقفها المتسرع ابان الازمة العراقية. واذا كان الحماس البريطاني المفاجئ نحو انقاذ عملية السلام ليس خالصاً لوجه الله والعرب ومصلحة صنع السلام في المنطقة، وفيه بعض النعطية على الموقف ابان ازمة العراق، فإن موقف الادارة الاميركية من الحركة البريطانية ومن زيارة روبن كوك للمنطقة فيه هو الآخر تعويض لحكومة طوني بلير عن الاذى الذي لحق بها من جراء الازمة مع العراق، ومكافأة لها على الدعم غير المشروط الذي قدمته للموقف الاميركي. واذا كانت الايام القليلة المقبلة كفيلة بالكشف عن ردود الفعل البريطانية والاوروبية دفاعاً عن كرامتها ومصالحها في المنطقة. فما اخشاه هو ان يمر الزمن من دون ان يحصل الفلسطينيون من الاوروبيين ومن زيارة روبن كوك وما رافقها من مشكلات على اي شيء جديد مفيد لقضيتهم، ومن دون أن تحصل عملية السلام من اوروبا على الحدود الدنيا من الحماية لمنع اعدائها من قتلها، وأن تكون النتيجة النهائية لهذه الضجة: اتهام الاعلام الدولي روبن كوك بالتطرف ومساندة الارهاب، وحتى بالعنصرية ومعاداة السامية، الخ... فمثل هذه الاتهامات جاهزة عند الحركة الصهيونية للاستخدام ضد كل من لا يوافق اسرائيل على مخططاتها العدوانية التوسعية. وان يليه اعتذار بريطاني اوروبي يقدم لنتانياهو مقروناً بباقة ضغوط اوروبية على الفلسطينيين للقبول بتشغيل المطار والشروع في بناء الميناء والمنطقة الصناعية وفقاً للشروط الاسرائيلية، والسكوت عن حقوقهم الاخرى وبخاصة الاستحقاقات التي نصت عليها الاتفاقات.

صحيح ان الفلسطينيين لم يتوقعوا من روبن كوك وعداً بريطانياً بحجم وعد بلفور الذي قدم للصهيونية عام ١٩١٧ لكنهم أملوا بـ «وعد كوك» بالعمل على توفير حماية دولية تحافظ على وجودهم فوق ارضهم، وتمنع المستوطنين من سرقة ما تبقى منها... لكنهم مع الأسف الشديد لم يسمعوا شيئاً من هذا القبيل.

* كاتب وسياسي فلسطيني

قمة للضعفاء

■ لا تشكل «قمة الترويكا» في موسكو، أي استثناء عن محاولات أوروبية عدة للتمايز عن الولايات المتحدة. فما وصفه الرئيس الروسي بوريس يلتسن ببداية «إنشاء تعددية قطبية» تبدأ مشكلته بيلتسن نفسه.

ذلك ان الزعيم المتورط في أزمة ديموقراطية تشكل إحراجاً لكل الديموقراطيين في أوروبا، سيضيف الى الأوروبية الجديدة ثقل الاعباء الروسية اكثر مما سيضيف ثقل روسيا بالمعنى الايجابي للكلمة.

والحال ان كل ما يضمنه الرئيس الروسي المريض والمتداعي، والمتقلب الأمزجة، يصعب افتراض سريانه الزمن المطلوب لتأسيس «التعددية القطبية»، أو ما هو أقل منها بكثير

وإذا كان وضع المستشار هيلموت كول افضل بما لا يقاس من وضع سيّد الكرملين، الا انه هو الآخر يعاني مشكلتين لا يجوز التقليل من حجمهما. فكول، بعد الصعود الجديد للاشتراكيين الديموقراطيين، لم يعد ذاك الجبل الذي لا تهزه الريح على ما كان قبلاً. وها هي الاضواء كلها تتجه الى شرودر الذي نجح، للمرة الأولى منذ ويلي برانت وهيلموت شميدت، في توحيد النصف اليساري من المانيا تحت قيادته.

لكن المشكلة الأخرى، وهي المانية عامة، مفادها ان قوة بون الاقتصادية لم تجد حتى اللحظة ترجمتها السياسية ودورها الاقليمي. وهذا، بدوره، موضوع شائك ومعقد الا ان أياً من زعماء المانيا لن يكون قادراً على القفز فوق وفوقه املاءاته التاريخية

أما فرنسا ففي وضع لا تحسد بتاتاً عليه، هي التي يقترن ارتفاع صوتها في السياسة الخارجية بدعوات متعاظمة لإعادة النظر في طريقة اشتغال نظامها السياسي والانتخابي، ناهيك عن ادوارها الثقافية والوجهات التي تحكمها وتخدمها في عصر العولمة.

لقد عملت الانتخابات الاقليمية الأخيرة، والتغير الخطير الذي طرأ على خريطة التمثيل السياسي بنتيجة انتصارات «الجبهة الوطنية»، على تقديم فرنسا كأنها في لحظة امتحان حاسم. وحالة كهذه لا تشجع على تزكية ادوار فرنسية كبرى تدغدغ عواطف الفرنسيين

ومرة أخرى يتضح ان التفكير بموازنة اميركا وضبطها مسألة، على أهميتها وحيويتها، لا تزال تفتقر الى الأدوات والمناهج، ناهيك عن تباين السياسات الذي لا يزال يفعل فعله التعطيلي الكبير. أو ليست هذه نتيجة «طبيعية» تترتب على وجود الدول ذات المصالح والاستراتيجيات والديبلوماسيات والمصالح التي يصعب صبها في قناة واحدة؟

حازم صاغية

شمال افريقيا والديموقراطية

■ ليس أمام دول الشمال الافريقي غير مواصلة الجهود لتكريس مزيد من الاصلاحات الديموقراطية، فهي الاسلوب المقنع لمواجهة كل دعوات التدخل الاجنبي التي باتت تستهوي واضعي السياسة الأوروبية الذين ينظرون الى المنطقة، التي يعتبرونها مركزاً تقليدياً لنفوذهم، بعيون غير بريئة، وحتى وان رددوا انهم معنيون فقط باستتباب الامن والاستقرار على حدودهم الجنوبية. فمثل هذه الدعوات التي انبثقت عنها فكرة تشكيل قوات أوروبية للتدخل أو اعطاء الأولوية للبعد الأمني في جنوب البحر المتوسط ليست انسانية بالقدر الذي يجعل الالتفاف حولها مقبولاً ومطلوباً. ولكنها بعكس ذلك تفسح في المجال امام مخاطر أكبر، قد يكتوي بنارها المغاربيون قبل الأوروبيين.

ضرورات الاصلاحات الديموقراطية تحتمها الأوضاع الداخلية في بلدان الشمال الافريقي، وتجربة المغرب في هذا المجال تعتبر مدعاة للتفاؤل، بيد ان الفضاء المغربي غير كاف، وإذا تأتى له ان يجد متنفساً طبيعياً في الجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا، المجال الطبيعي لامتداده، سيصبح عنصر قوة يفيد دول المنطقة كافة، ان على صعيد علاقاتها مع بعضها بعضاً، أو على مستوى ارساء قواعد متوازنة ومتكافئة مع بلدان الاتحاد الأوروبي التي تراقب تطورات هذه الأوضاع عن كثب

ليس التلويح بالمخاطر القادمة من جنوب البحر المتوسط هاجساً أوروبياً فقط فالضجر من تزايد اعداد المهاجرين المغاربيين ومن الانفلات الأمني الذي يغذيه التطرف وانماط الممارسات العنصرية المستشرية داخل جماعات أوروبية ضاغطة، في مقدم الاسباب التي تكيف النظرة الأوروبية الى منطقة الشمال الافريقي، ولن يكون في وسع هذه الأخيرة أن تواجه الموقف الا من خلال معاودة ترتيب أوضاعها وعلاقاتها، وبالذات من خلال المضي قدماً في الاصلاحات الديموقراطية ومعاودة بناء جسور الثقة والتفاهم بين الشركاء المغاربيين. فالعنف ليس أداة سياسية لحل المشاكل. وتغييب الرأي العام عن المشاركة في صوغ القرارات ليس اسلوباً ناجحاً، والإبقاء على العلاقات متأزمة بين أطراف المعادلة المغاربية لا يفيد في عصر التكتلات الكبرى. كما ان الحوار مع بلدان الاتحاد الأوروبي حين يكون انفرادياً لا يقوى على انتزاع مقومات الشراكة الحقيقية التي تعود نفعاً على الجميع

من غير المعقول ان تترك الجزائر وحدها في مواجهة الضغوط الداخلية والخارجية حتى وان كانت ترى ذلك شأناً داخلياً، ومن غير المنطقي أيضاً ان تظل الجماهيرية الليبية وحدها مسرحاً لاختبار قرارات فرض الحظر الدولي، ولن يكون هناك أي حرج أن تدعم العواصم المغاربية خطة الحل الدولي لنزاع الصحراء. فالترابط القائم بين مشكلات المنطقة يفرض قيام حوار لتجديد الثقة. وفي الامكان القول ان الاصلاحات الديموقراطية تنعش آمال شعوب المنطقة في مواجهة التحديات، ولن تجد بلدان الاتحاد الأوروبي في غضون ذلك أي مبرر للتلويح بأي صيغة للتدخل. فالديموقراطية تعزز السيادة. وابعد من ذلك انها مظهر آخر لها، كونها عنواناً للقوة ولامتلاك زمام المبادرة.

محمد الأشهب

واشنطن والعجز عن المبادرة

عمر كيلاني *

■ في آذار (مارس) ١٩٩١ قدم الرئيس الأميركي جورج بوش أهم وأفضل مبادرة من بين المبادرات التي سبق ان اقترحها الرؤساء الاميركيون منذ سنة ١٩٦٧، من اجل التوصل الى تسوية للصراع العربي - الاسرائيلي، تقود الى سلام عادل وشامل في المنطقة على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ و٣٣٨ لعام ١٩٧٣. ويبدو ان هذه المبادرة، بما انتهت اليه، اوشكت على نهايتها ان لم تكن قد انتهت فعلاً بعدما حققته من «نجاح محدود» تمثل في: ١ - التوصل الى اتفاق اوسلو. ٢ - التوقيع على معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية. ٣ - تعهد اسحق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق بالانسحاب الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ على الجبهة السورية. ٤ - اقامة علاقات بين اسرائيل وعدد من الدول العربية.

وما ساعد على «النجاح المحدود» لتلك المبادرة اضافة الى ما بحث عليه جملة ظروف دولية واقليمية وعربية واسرائيلية اهمها:

اولاً: انتهاء الحرب الباردة وانقلاب الاوضاع في ما كان يعرف بالدول الاشتراكية والاتحاد السوفياتي، وسقوط ما عرف بالقطبية الثنائية لمصلحة قطبية احادية تتربع على عرشها الولايات المتحدة الاميركية بوصفها القوة العظمى الوحيدة. الامر الذي اشعر الدول العربية بانها باتت مكشوفة امام الطغيان الاميركي القائم وبأن عليها ان تتلاءم مع الاوضاع الدولية الجديدة.

ثانياً - حرب الخليج الثانية التي جعلت الدول العربية تقبل بالانضواء في تحالف تقوده الولايات المتحدة من اجل تحرير الكويت بعد حصولها على وعد من ادارة الرئيس بوش بالعمل من اجل سلام عربي - اسرائيلي يقوم على تنفيذ القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام.

ثالثاً - ما شكلته الانتفاضة الفلسطينية من ضغط على اسرائيل واحراج لها واضعافها في المحافل الدولية، الامر الذي جعلها في عام ١٩٨٩ تطرح مبادرة للمرة الاولى (مبادرة شامير) من اجل الانتهاء من الانتفاضة عبر اقامة حكم ذاتي في الضفة والقطاع.

ونتيجة لذلك اضطرت الدول العربية للقبول بمبادرة الرئيس بوش والمشاركة في مؤتمر مدريد رغم معرفتها ان الكثير من الشروط والصياغات كانت اسرائيلية محضة، وذلك على امل ان تصل في النهاية الى استعادة اراضيها المحتلة عام ١٩٦٧. واضطرت اسرائيل بعد قبول الدول العربية وضغوط ادارة الرئيس بوش للقبول بالمبادرة والمشاركة في المؤتمر على امل:

١ - ان تتخلص من الانتفاضة واعبائها.

٢ - ان تتمكن من تمرير مشروعها الخاص بالحكم الذاتي، وهو المشروع الذي طرحه مناحيم بيغن عام ١٩٧٨ في كامب ديفيد واعاد طرحه اسحق شامير عام ١٩٨٩، خصوصاً بعدما تبلور الاقتناع الاميركي بهذا الاتجاه وبعدما ابدى الفلسطينيون قبولاً بالفكرة.

٣ - ان تتمكن من التوصل الى معاهدة سلام مع الاردن والخروج بعلاقة مع الاردن من السرية الى العلنية.

٤ - ان تحقق بعض المكاسب على صعيد اقامة علاقات مع عدد من الدول العربية من خلال المفاوضات المتعددة الاطراف.

الا ان طبيعة الرئيس بوش ومبادرته التي اسهمت في عقد مؤتمر مدريد وانطلاقة المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف لم يكن لها تأثير يذكر في مجريات المفاوضات خلال الـ ١٤ شهراً التي فصلت ما بين انعقاد المؤتمر في ٣٠/١٠/١٩٩١ وخروج الرئيس بوش من البيت الابيض في كانون الثاني ١٩٩٣ علماً بأن معظم العرب علقوا آمالاً في ان المفاوضات لن تطول كثيراً وان ادارة بوش ستفي على وعدها ومبادرتها واصرارها على عقد المؤتمر واجراء المفاوضات في واشنطن، وكمكافأة للموقف العربي من تحرير الكويت، لن تألو جهداً من اجل انجاز اتفاقات السلام بأسرع ما يمكن. ويبدو ان الرئيس بوش حين خرج من البيت الابيض أخرج معه مبادرته ايضاً.

حين جاء الرئيس كلينتون الى البيت الابيض جاء الرد اسحق رابين الى سدة الحكم في تل ابيب. واظهرت التطورات اللاحقة ان الذي لعب دوراً رئيسياً في ما تم التوصل اليه (اتفاقات اوسلو ومعاهدة وادي عربة) هو اسحق رابين وليس كلينتون. فلقد تم التوصل الى اتفاق اوسلو في مفاوضات سرية بعيداً عن عيون وآذان واشنطن عملياً، وكان الكشف عن هذا الاتفاق وتوقيعه مقدمة للكشف عن الاتفاق مع الاردن وتوقيعه. وكان دور ادارة كلينتون في الحالتين هو دور الشاهد والمشجع. والدور الوحيد الذي قامت به هذه الادارة كان على المسار السوري بسبب انتفاء الاتصالات السرية بين الجانبين السوري والاسرائيلي. الا ان واشنطن لم تفعل دورها رغم التعهد الهام الذي حصلت عليه من رابين والامكانات التي كانت متاحة لذلك. ومما يؤكد ان رابين هو الذي لعب الدور الرئيسي انه مع مقتل رابين في بداية تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ وعودة ليكود بزعامة نتانياهو الى سدة الحكم في ايار (مايو) ١٩٩٦ توقفت مسيرة السلام وبدأت تتكشف عوراتها وازماتها، واظهرت اسرائيل مكتفية بما انجزته ومؤكدة بالممارسة انها تريد ان تجعل منه نهاية المطاف. وكانت واشنطن اكتفت قبلها باطلاق المبادرة وعقد المؤتمر واستضافة المفاوضات وكفت عن تحريك اي ساكن. فالمسار السوري ومعه اللبناني مجمد منذ عامين على الاقل حتى بات مساره منسياً، والمسار الفلسطيني في الطريق الى الجمود بعدما فرض نتانياهو عقبات جعلت من المستحيل على الفلسطيني تجاوزها الا اذا كان راغباً في الانتحار، وبعدما تخلت ادارة كلينتون حتى عن الضمانات والوعود التي سبق ان تعهدت بها بشأن تنفيذ الاتفاقات الموقعة.

لقد تصور البعض ان انتهاء الازمة العراقية بالشكل الذي انتهت اليه سيدفع واشنطن (كما في الازمة الاولى) الى اطلاق مبادرة جديدة او تفعيل المبادرة السابقة من اجل استئناف مسيرة عملية السلام ولكن سرعان ما جاءه الرد من واشنطن ان لا مبادرة جديدة لديها وانها لا تفكر بهذا الموضوع نهائياً. وذهب مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الاميركية الى حد تأكيد ان الولايات المتحدة لن تفرض حلاً ولن تمارس اي ضغط على اسرائيل لاجبارها على القبول بما لا تراه مناسباً خصوصاً بشأن المفاوضات مع الفلسطينيين على رغم معرفتها ان النافذة الاستراتيجية للسلام في الشرق الاوسط بدأت تضيق.

ويكثر في هذا الصدد ان الادارة الاميركية كانت وعدت الفلسطينيين قبيل الازمة العراقية بتقديم مبادرة من اجل حلحلة عقد المفاوضات المتعثرة على المسار الفلسطيني الا انها تراجعت عن تقديمها واعلنت في ما بعد انها ستقدم افكاراً ومقترحات بدلاً عنها. الا ان هذه الافكار لم تتضح او ان اوانها لم يحن بعد. ويبدو واضحاً من مجمل التصريحات والتحركات الاميركية الراهنة ان ادارة الرئيس كلينتون ادارت الظهر كلياً لعملية السلام سواء على المسار الفلسطيني أو غيره من المسارات وذلك تمشياً مع سياسة نتانياهو واهدافه. وهذا ما دفع وزير الخارجية السوري الى ابلاغ المسؤولين اللبنانيين في ما يخص الموقف الاميركي من العملية السلمية وامكان «تحققها» من خوفها ان ما تلقته وتتلقاه دمشق من اشارات ورسائل مباشرة وغير مباشرة لا تبعث على التفاؤل بل تدل على ان الادارة الاميركية ازدادت - بعد ازمة العراق - عجزاً عن المبادرة او عن إحياء تلك العملية التي كانت ترعاها.

والغالب الظن ان هذه الحال مرشحة للاستمرار طويلاً، الى ان تنتهي الولاية الثانية لكلينتون في بداية العام ٢٠٠١ وربما الى ان تنتهي ولاية خلفه ان تصور اذا ما صح في الانتخابات الرئاسية. الامر الذي يعني ان لا مبادرة اميركية للسلام بعد الآن وما على الفلسطينيين والعرب سوى البحث عن سبل اخرى ليس من اجل توليد مبادرة اميركية جديدة وانما من اجل فرص واقع يمكنهم من اجبار اسرائيل على القبول بسلام عادل يعيد اليهم ارضهم وحقوقهم المغتصبة. فقد انتهى زمن المبادرات الاميركية ولا بد من السعي الى ايجاد زمن عربي جديد.

* كاتب وباحث فلسطيني - دمشق



AL HAYAT

الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن)

KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT

- التحرير: الهاتف [illegible]
- الادارة العامة: الهاتف [illegible]
- التوزيع: الهاتف [illegible]

■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC 20045 USA Tel: (202) 783 5544 Fax: (202) 783 5525

■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York 10017 USA Tel/Fax: (212) 486 0576 (212) 963 7619

■ مكتب بيروت: [illegible]

■ مكتب موسكو: Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel. 415 4253 Fax 415 4254

■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

■ مكتب الرياض: [illegible]

■ مكتب جدة: [illegible]

■ مكتب الكويت: [illegible]

■ مكتب القاهرة: [illegible]

■ مكتب البحرين: [illegible]

■ مكتب الرباط: [illegible]

■ مكتب صنعاء: [illegible]

■ مكتب دمشق: [illegible]

■ مكتب السودان: [illegible]

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق

المركز الرئيسي: جدة - المملكة العربية السعودية [illegible]

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر

مطبع في مطابع مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر - البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co Ltd, U.K.

Printed in the U.K by NEWSFAX Int. Ltd. U.K.

Printed in Germany By Eer Druckerei GmbH, Germany

Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC U.S.A

Printed by LINCO PRINTING INC., New York

Registered as a newspaper at the Post Office

http://www.alhayat.com

سبع سنوات على انتفاضة العراق (٢ من ٣)

قصة انتشار الانتفاضة وحكايات الهجوم المعاكس

□ نشرت «الحياة» في عدد أمس مقاطع من الفصل الثاني من كتاب «الزلزال»، تناول الشرارة الأولى التي اطلقت انتفاضة آذار (مارس) ١٩٩١ في العراق.

وفي حلقة اليوم ننشر مقاطع من الفصل الرابع الذي يتحدث عن انتشار الانتفاضة في مدن الجنوب العراقي ومحافظاته.

العميد الركن نجيب الصالحي *

■ سرت شرارة الانتفاضة في معظم انحاء العراق وأدت الى تهاوي الأجهزة الأمنية والحزبية من دون مقاومة. كنا نتلقف الأخبار من الأشخاص الذين توافدوا الى البصرة من ارجاء البلاد، للاستفسار عن مصير ابنائهم الجنود والضباط بعد عملية الانسحاب من الكويت. وكان القلق يتزايد وسط دخان حرائق الحرب. وعلى رغم صعوبة التنقل وشحة البنزين والمخاطر الكثيرة كنا نحرص على مقابلة هؤلاء القادمين للتعرف على الأوضاع في المحافظات. كانوا يسألون عن ابنائهم، وكنا نسأل عما يدور في محافظاتهم وكيف تسير المقاومة الشعبية؟ عن الوضع المعاشي، الماء، الكهرباء، الخدمات، وعن آثار القصف الصاروخي والجوي... الخ.

كان كل واحد منهم يحمل قصة وصوله الينا وعن نشاطات المنتفضين في المحافظات التي مروا بها (واسط والعمارة). وحدثنا من جاء من جهة الفرات الأوسط والجنوب (كربلاء، النجف، بابل، الديوانية، المثنى وذي قار) عن الانتفاضة في كل هذه المدن.

كذلك عمت الانتفاضة المحافظات الشمالية: دهوك، السليمانية، أربيل وكركوك بكل قراها وضواحيها. اما ديالى، هذه المحافظة المتوازنة في تركيبة سكانها من العرب والكرد والتركمان وطوائف أخرى، حدثت في بعض اقضيتها ونواحيها انتفاضات صغيرة في كل من خانقين وجلولاء وضواحيهما وحدثت تجمعات شبابية تنادي بالانتفاضة في ضواحي مدينة الخالص. اما بعقوبة المركز، وضواحيها والمقدادية، فكانت كالقنبلة الجاهزة للانفجار. وهكذا الحال في محافظة الانبار والفلوجة والموصل إذ اخذت الجماهير تتجمع في الجوامع، كذلك في صلاح الدين، إذ كانت أقضية ونواحي بلد والدجيل وسامراء والضلوعية والعلم متحفزة ايضاً.

انتفاضة العمارة

تحملت العمارة آلام ومعاناة ثماني سنوات من الحرب مع ايران ودارت فوق اراضيها وعلى حدودها معارك ضارية قدمت خلالها تضحيات جسيمة من شبابها. أهلها عرب أقحاح من عشائر السواعد والبو محمد وبني مالك والفريجات وآل ازريج وغيرهم.

ظهر يوم ٢ آذار (مارس) ١٩٩١ اندلعت الانتفاضة في مركز محافظة ميسان وخلال ساعات سيطر الثوار على المدينة وضواحيها وهرب أزلام النظام واشتعلت النيران في دوائر الأمن ومؤسسات الدولة التي كانت الهدف الأول للثوار. هكذا رويت لي قصة الانتفاضة في العمارة باختصار شديد من قبل أحد ابنائها الذي جاء يبحث عن شقيقه الجندي في الفرقة المدرعة السادسة وكانت المدينة مركزاً لتجمع كثير من القوات العائدة من الجنوب، خصوصاً من الحرس الجمهوري. وفي جنوب المدينة على بعد ١٠ كلم يوجد مقر للفيلق الرابع الذي تعرض له الثوار منذ اليوم الأول وسيطروا على محتوياته.

وقبل نهاية آذار ١٩٩١، مررت بمدينة العمارة وأنا في طريقي الى بغداد. كانت المدينة تحكي قصة مأسوية عن الدمار الذي اصابها. فالجسور مقطوعة وآثار قصف الحلفاء بادية. اما الدور المخربة والبنايات المحروقة وحواجز الطرق فإنها تدل على مقاومة أبداها السكان المدنيون ضد قوات النظام. كانت الشعارات المعادية للنظام تغطي الجدران ولا وجود لجداريات او صور «الرئيس القائد» التي أزيلت وكسرت كلها.

نُصب الفريق الركن هشام صباح فخري قائداً عسكرياً لمدينة العمارة، وكان هشام في مطلع الثمانينات قائداً للفيلق الرابع، وهذا هو سبب تعيينه بهذا المنصب، فهو يعرف أهل ميسان وهم يعرفونه ايضاً لما له من سوابق خطيرة معهم، فهو متهم بقتل العشرات من شبابهم في الأهوار بين عامي ١٩٨٢ - ١٩٨٤، وهو طموح ويحاول إسترضاء صدام.

تم اقتحام المدينة واشتركت قوات الحرس الجمهوري وقوات قليلة من الجيش في استباحتها.

حدثني اللواء الركن رعد مجيد فيصل التكريتي ان فرقته (قيادة قوات الأربعين) التي اشتركت في اقتحام مدينة العمارة في منتصف آذار استخدمت المدفعية وكل الأسحلة المتيسرة لديها في عملية «تحرير المدينة». وقع قتال مدن ضار، وتم تهديم كثير من البيوت بنيران الدبابات والقانفات كما وقعت خسائر بافراد من الحرس الجمهوري والقوات الأخرى.

وروى لي ضابط ركن كان يعمل في مقر الفيلق الموجود في العمارة بأن قائد الفيلق احمد ابراهيم حماش التكريتي امر بقتل طفل لا يتجاوز عمره ست سنوات كان يركض من حولنا.

بعد بضعة اشهر، صدر أمر نقلي من رئيس اركان الفرقة المدرعة السادسة الى منصب ضابط ركن في مقر الفيلق الرابع. وكان المقر في الديوانية آنذاك، وتحدثنا كضباط ركن عن فعاليات الفيلق عندما كان في العمارة خلال الانتفاضة، وعلمنا بان هيئة تحقيق شكلت في مقر الفيلق برئاسة عميد ركن كان مدير شعبة في مديرية الاستخبارات العسكرية، واصدرت احكام الاعدام وشملت المئات من الشباب الذين تم القبض عليهم خلال عملية قمع الانتفاضة في العمارة والقيت جثثهم على السواتر الترابية المحيطة بمقر الفيلق.

وظلت عوائل هؤلاء المعدومين تنتظر عودتهم، وبعد ان فقدوا الأمل، اعتبروا مفقودين في الكويت. كيف كانت تجرى المحاكمات، ومن الذي يحيل المتهمين الى المحكمة؟

كان المئات من الشباب يحملون بأرتال من السيارات من مركز المحافظة وهم مكبلون وتحت الحراسة المشددة مع قوائم بأسمائهم ما يدل على ان قرار الحكم أعد مسبقاً وينفذ فيهم الاعدام فوراً. اما الآخرون فإنهم يخضعون للتعذيب والتحقيق وبعدها يقرر اعدامهم او ترحيلهم الى بغداد او وضعهم في السجن المخصص لأمن الفيلق، وكان ضباط أمن الفيلق يعملون كأعضاء في هيئة التحقيق.

مجزرة المجر الكبير

يقع قضاء المجر الكبير جنوب محافظة العمارة (٣٠ كلم) وهو ذو كثافة سكانية عالية وتستند حافاته الجنوبية على هور الحمار، وتفجرت فيه مقاومة شعبية استمرت بضعة أشهر. وقال لي صديق من اهالي المجر: «عندما اندلعت الانتفاضة في ٢ آذار قتل الثوار ١٣ عضواً من الحزب الحاكم. سألت هل يوجد بينهم من جاء من غير محافظات الجنوب؟ قالوا لا، الجميع من المجر او المشرح او البصرة. ونحن نعلم ان النظام لا يهتم لقتلهم طالما هم من المنطقة، إذ انه يعتبر الجميع أعداء له سواء كانوا بعثيين او معارضين». فالنظام لا يبالي بالتضحيات لأن اغلب الشهداء كانوا من جنوب العراق ووسطه.

ولم يخف صديقي ما يعانيه وبقية الشباب وعموم أهل مدينته من شعور حاد بالاضطهاد والتمييز الطائفي والعزل السياسي الذي مارسته مختلف الأنظمة المتعاقبة على الحكم. فأشار الى التمايز في الوظائف العامة والتدرج في السلم الوظيفي والقيادي في الدولة وفي القوات المسلحة والمحاكم والادارة العامة... الخ. واعتبر التمييز واحداً من اهم اسباب الانفجار والانتفاضة، لأن الجيل الجديد من الشباب بدأ يحس عمق الاضطهاد وهم ليسوا على استعداد لتحمله.

الانتفاضة في ذي قار

محافظة ذي قار ذات تاريخ وطني، فهي منبت الحركات الوطنية وفي قراها وأهوارها ترعرعت تنظيمات الأحزاب الاسلامية التي لا تزال تخوض نضالاً جهادياً ضد النظام. وذي قار اسوة بمحافظات الجنوب الأخرى عاشت أوضاع الرفض والاحتجاج على سياسة النظام ولم يمر يوم من دون ان تكون هناك عمليات تعرضية جريئة ضد المقرات الحزبية والامنية انتقاماً لما يقوم به هؤلاء من تعسف واضطهاد للمواطنين. ويذكر ان هذه المحافظة تعرضت الى ضغط شديد خلال الحرب وكانت هدفاً لغارات جوية كثيفة اسفرت عن خسائر فادحة في الأرواح والمباني والجسور. انها كالبصرة عندما أصبحت ساحة عمليات رئيسية لجيوش التحالف التي طوقتها من الشمال إذ وصلت الى قاعدة «علي بن ابي طالب» الجوية. وما زاد الأمر سوءاً الكره الشديد الذي كان يبديه أهل ذي قار للتركيبة الادارية في المحافظة (المحافظ وجماعته). وقال لي أحدهم: «ان المحافظ جمع حوله بطانة من المنتفعين والمنافقين الذين فقدوا الروابط مع أبناء بلدتهم وعاشوا حياة الفسق والمجون وسرقة أموال المواطنين والمتاجرة بالحصص التموينية حتى وصل بهم الأمر الى ان يؤجلوا توزيع الحصة الشهرية للمواطنين من المواد الغذائية بحجة الاستعداد للطوارئ وهذه سياسة اتبعوها لاذلال العوائل التي كانت تنتظر تلك الحصة شهرياً بفارغ الصبر لعجزها عن شراء تلك المواد بسبب ارتفاع أسعارها من جهة ولمحدودية موارد تلك العوائل من جهة أخرى ما اضطر بعضهم الى أكل علف الحيوانات ووصل الحال بالبعض الآخر الى التفتيش عن فضلات الطعام في القمامة».

الطائفية... سياسة اذلال!؟

من المظاهر التي افرزتها الطائفية والعزل السياسي هو تعيين المحافظين والمسؤولين الاداريين ومسؤولي الأجهزة الأمنية والحزبية من خارج تلك المحافظات وتحديداً من محافظات (صلاح الدين والانبار ونينوى) لاذلال الناس. وبنظرة سريعة الى لوحة المحافظين الذين تناوبوا على ذي قار تجد فيها هذه الحقيقة. ففي السنوات العشر الأخيرة كان المحافظون كالآتي: طه الهيتي قتل في الانتفاضة (الانبار)، نوري فيصل الحديثي (الانبار)، عبدالاله حامد العناز (نينوى)، طاهر جليل الحبوش التكريتي (تكريت)، صلاح عبود محمود الجبوري (الانبار) وأحمد عبدالله صالح (صلاح الدين). وحدثنا اللواء الركن عبدالاله حامد العناز في نهاية عام ١٩٩١ في مبنى المحافظة وبحضور اللواء الركن صباح التكريتي قائد الفيلق الرابع عن سلوك المحافظ السابق نوري فيصل الحديثي قال: «زارنا وزير التجارة محمد مهدي صالح في ديوان المحافظة قبل بضعة أيام وكان هنا نوري فيصل شاهر (المحافظ السابق). ولما سأله الوزير عن حاجة المحافظة الى المواد الغذائية او أي خدمة ضمن صلاحية وزارة التجارة لتقديمها، اجابه نوري: هنوله، ويقصد ابناء ذي قار، بحاجة الى عرق (خمر)، اكثر لهم من العرق، أهم شيء لديهم شرب العرق». هذه هي نظرة المسؤولين في الدولة العراقية، ليس لابناء ذي قار وحدهم، بل تشمل كل أبناء محافظات الجنوب والفرات الأوسط الأخرى. ففي البصرة صدرت توجيهات بتنشيط دور الدعارة والاكثار من الملاهي ومنح مزيد من اجازات محلات بيع الخمور بعد ١٩٩١.

الناصرية

في اليوم الثاني من آذار ١٩٩١، اشتعل فتيل الانتفاضة في الناصرية على يد جماعة لا تتجاوز ٢٠ شخصاً كانوا يعيشون حال المقاومة الدائمة للنظام متخفين هنا وهناك. ودخلوا مدينة الناصرية بسيارات «بيك أب» وبأسلحة خفيفة، وتوجهوا الى مقرات الحزب والمؤسسات الادارية والأمنية وبسرعة هاجمت الجماهير وانتفض الناس. وهوجمت المؤسسات الحكومية وقتل المسؤولون الذين اشرفوا على اعداد قواطع الجيش الشعبي وقادوا الناس بالقوة واهانوهم والقي القبض على المحافظ وكانت أعداد كبيرة من المنتفضين تطالب بمحاكمته ثم وضع في سيارة مكشوفة وطافوا به في الشوارع ثم اعدم.

والقي القبض على مدير الأمن مع مجموعة من ضباط أمن المحافظة ورأى البعض ان يبقوا على حياتهم ولكن لما تقدمت قوات الحرس والأمن الخاص في هجومها اعدم مدير الأمن وجماعته واتجهت مجموعات مسلحة نحو مركز الاستخبارات العسكرية واتحاد النساء ومديرية الطرق والجسور التي تحولت الى مقر عسكري. وتمركزت في ساحة «الفيشارة» خلف مدفع مضاد للطائرات عيار ٣٧ ملم بينما قامت مجاميع أخرى بايصال الامدادات الطبية والغذائية للمدافعين عن المدينة قرب «نهر الهولندي».

وهبت العشائر في الناصرية وسوق الشيوخ والفهود والجبايش والاصلاح والشطرة والقلعة والغراف والكرمة وغيرها من المدن والمناطق كآل جويبر وبني سعيد والبو صالح وحجام والنواشي وبني حسن والعساجرة والجماملة وآل ازريج وآل ابراهيم وآل غزي والبدور وغيرهم من العشائر.

وفي سوق الشيوخ، اندلعت الانتفاضة في الأول من آذار وتدفقت الجماهير الى الشوارع واتجهت الى مقر فرع الحزب الحاكم الذي سقط بعد مقاومة ابداها بعض الحزبيين. وكان لعشائر سوق الشيوخ دور كبير في الانتفاضة وكان من ابرز رجالاتها الشيخ كاظم آل ريسان الذي دعم الانتفاضة واسهم مع ابناء عشيرته (حجام) مساهمة فعالة فيها واستطاع ان يحد الكثير من التصرفات المتطرفة لبعض الثوار وكان مضيفه ملجأ لكثير من الحزبيين البعثيين والمسؤولين الاداريين والضباط العسكريين.

وتكاد تكون الصورة واحدة في غالبية المحافظات التي سرت فيها شرارة الانتفاضة، إذ كانت تبدأ بتقدم الثوار باتجاه الدوائر والمقرات الحزبية والأمنية.

وضع الثوار ضوابط لمن يرغب من المسؤولين الحزبيين في التخلي عن سيرته وأن يدين الممارسات السابقة ويتعهد بالاخلاص والعمل النزيه للشعب ولا يعود الى ممارسة العنف والاضطهاد ضدهم وانحاز فعلاً الكثير منهم الى جانب الانتفاضة، اما الذين التجأوا الى مقراتهم وقرروا المقاومة، فحكموا على انفسهم بالموت. والقي القبض على بعض المسؤولين الحزبيين وضباط الأمن وهم متنكرون لاخفاء شخصيتهم. يذكر ان بعض عناصر حزب البعث اسهم بشكل واضح وفعال في الانتفاضة الى مشاركة المواطنين من الصابئة والمسيحيين في اماكن تجمع المنتفضين وهو أمر يؤكد على طابع الانتفاضة الشعبي الشامل وعدم طائفيتها.

الهجوم على ذي قار

كما كان الحال في البصرة وبقية المحافظات المنتفضة، كان رد فعل الدولة عنيفاً وقاسياً ضد الانتفاضة في ذي قار، إذ تحركت قوات كبيرة من الحرس الجمهوري وافواج من الحرس الخاص وعناصر من اجهزة الأمن والمخابرات يقودهم اللواء الركن كمال مصطفى التكريتي ومعه كل من حسن العامر ومحمد حمزة. واستخدمت المدفعية ومدافع الدبابات في قصف المواقع المدنية وكأنها استحكامات دفاعية في حرب نظامية. وحدثني بعض الضباط والجنود في الحرس الجمهوري ان كثيراً من المنتفضين وباسناد اهالي ذي قار، قاتلوا ببسالة دفاعاً عن مدينتهم ضد قوات الحرس الخاص والحرس الجمهوري، لكن التفوق في التسليح وتراجع الموقف الدولي وعدم تكامل القيادات الميدانية للانتفاضة أدى الى انهيار المقاومة في النهاية واستعادت الدولة سيطرتها على المدن والمواقع الرئيسة. اما مواقع الثوار القريبة من الأهوار فاستمرت في المقاومة وبقيت لها نشاطات محدودة تتكرر من حين لآخر حتى الآن.

وجرت عمليات تمشيط واسعة لعموم المحافظة والقي القبض على كثير من الشباب بتهمة الاشتراك في الانتفاضة واقتيدوا الى اماكن مجهولة. وفي منتصف ١٩٩١ التقى قائد الفيلق الرابع مع رؤساء العشائر واعضاء المجلس الوطني في مبنى محافظة ذي قار وابلغهم «مكرمة الرئيس القائد» باطلاق سراح كل المعتقلين من ابناء المحافظة على ان يقدم كل شيخ عشيرة او عضو مجلس وطني قائمة بأسماء الأشخاص العائدين او الذين يتعهد بهم... الخ. وسوف يتسلمهم هو شخصياً (الشيخ او عضو المجلس) ليسلمهم بدوره الى ذويهم.

فرح هؤلاء الناس بـ «المكرمة» وقدموا ما طلب منهم من قوائم وظلوا ينتظرون. وقال لي عضو مجلس وطني وشيخ عشيرة انهما جاءا الى مقر الفيلق في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١ وحينها كنت خفراً في غرفة العمليات. وكان يوم جمعة وطلبا مني الجواب لما وعدا به»، لأن العشائر والمواطنين في المحافظة ينتظرون التنفيذ واطلاق سراح ابنائهم وفقاً لذلك وكما وعدهم قائد الفيلق ايضاً.

لم تكن لدي معلومات عن الموضوع الذي هو من اختصاص هيئات ركن الاستخبارات والأمن. طلبت منهما ان يعودا بعد ثلاثة أيام لمعرفة الجواب. وفي تلك الليلة استفسرت عن الموضوع وأحضر لي خفر هيئة الاستخبارات قوائم تتضمن المئات من أسماء هؤلاء الشباب الملقى القبض عليهم والى جانب كل مجموعة اسم شيخ العشيرة او عضو المجلس الوطني الذي يطالب به. قلت وأين اصبح هؤلاء الآن؟ قال: «سيدي صبّوا عليهم الماي» قتلوا جميعاً قبل ان يصلوا الى بغداد، قتلهم الحرس الجمهوري في الناصرية». قلت كيف يوعد قائد الفيلق هؤلاء المواطنين؟ قال ان قائد الفيلق لا يعلم ويشعر انه تورط بعد ان علم الحقيقة، لذلك لا يريد مقابلة الشيوخ. وما ذنبه فقد نفذ توجيه القيادة. وهل كان بامكانه ان يفعل غير ما فعل؟

مقر «عمليات الغرب»

ضمن استعدادات الحرب، تم فتح مقر لعمليات غرب الفرات في الناصرية (مركز محافظة ذي قار) التي اتخذ من بناية مديرية طرق وجسور المحافظة مكاناً له وعيّن الفريق الأول الركن نزار الخزرجي قائداً له بينما عين اللواء الركن محمد رضا غشيت التكريتي معاون مدير الاستخبارات العسكرية رئيساً للأركان اضافة الى عدد من ضباط الركن اغلبهم من الاستخبارات. وبلغ مجموعهم في المقر ١٧ شخصاً. وكانت المهمة ادارة العمليات العسكرية التي قد تتطور غرب البلاد. وفي يوم الانتفاضة، تعرض المقر الى ما تعرضت له مقرات الدولة العسكرية والأمنية الأخرى في مركز المحافظة من تطويق ومحاصرة والطلب من الأشخاص تسليم انفسهم مقابل ضمان سلامة حياتهم. وكان المنتفضون يستخدمون مكبرات الصوت في مخاطبة الضباط داخل المقر مع الالحاح بضرورة التسليم او التعرض الى الرمي في حالة الاصرار على عدم رفع الراية البيضاء. وكانت عناصر المقر تنتظر وصول القوات الحكومية لفك الطوق عنها، خصوصاً بعد الاتصال الذي تم مع مقر القيادة العامة ببغداد.

لذلك قرروا القتال حتى وصول قوات النجدة ولكنهم لم يكونوا متفقين على هذا القرار، إذ كان بعضهم يرغب في التسليم، واستمرت الاشتباكات بضع ساعات، قتل على اثرها عشرات من «المنتفضين»، وجرح آخرون، وجرح داخل المقر بعض الضباط من بينهم الفريق نزار نفسه ثم تم اقتحام المقر ووقع الجميع بقبضة المنتفضين. لكنهم، أي الثوار، لم يفقدوا صوابهم بل تصرفوا بشهامة، فاخلوا الجرحى الى المستشفى واعتنوا بالفريق نزار عناية خاصة ووفروا له الحماية والرعاية التي كان بحاجة لها وضمن الظروف السائدة والممكنة آنذاك. واحتجز بقية الضباط مع بقية الذين تم القاء القبض عليهم من ضباط أمن ومسؤولين حزبيين وأجريت معهم تحقيقات مطولة.

حدثني اثنان من الضباط الذين اطلق سراحهم وهم في الخدمة الآن قائلين: «لا نعلم ما هي الاعتبارات التي تمت بموجبها عمليات التحقيق، كنا في البداية نعتقد بانها ستكون لاعتبارات طائفية، لأن غالبية ضباط الركن كانوا من الاستخبارات، والضباط الشيعة كما هو معلوم ليس لهم مكان في هذه الأقسام، لكن المنتفضين بدأوا بقتل ضابط ركن شيعي في قسم الحركات وهو العقيد الركن عبدالكريم السمار من أهل العمارة. وخلال التحقيق لم نلمس هذا الاعتبار». واخيراً اطلق سراح غالبية الضباط وكان من بينهم محمد رضا التكريتي في حين تم قتل آخرين لم يكونوا عناصر سيئة مثل وعدالله وزهير السامرائي وعبدالكريم السمار وغيرهم فهؤلاء يتصفون بسمعة طيبة في القوات المسلحة ومع ذلك تم تنفيذ حكم الاعدام فيهم، بعد وصول قوات الحرس الجمهوري.

لكننا لو اجرينا مقارنة بين ما كان عليه تصرف المنتفضين مع الفريق الخزرجي وجماعته وبين ما حصل للثوار الذين سقطت مواقعهم القتالية ووقعوا أسرى بيد قوات الحرس الجمهوري او الحرس الخاص إذ كانوا يرصفون على الشارع وتدوسهم الدبابات طولاً وعرضاً. ونقلت من المشهد المذكور بعد دخول الحرس الجمهوري الى ناحية السويب شمال القرنة عند اقتحامها يوم ١٩٩١/٣/١٥.

بعد عودة الضباط الى بغداد واجراء التحقيق معهم في الأمن العسكري قرر صدام تكريمهم بانواط الشجاعة عدا محمد رضا التكريتي إذ قرر طرده من الجيش وايداعه السجن بعد ان عثرت المخابرات على التحقيق الذي استخدمه المنتفضون في ذي قار، ورد فيه ما يدل انه تبرع بمعلومات استخباراتية وشخصية لم تنتزع منه، بل لم يطلب منه الادلاء بها باي شكل من الأشكال. وقال الضباط الذين كانوا في الأسر معه «انه كان كثير التوسل بالمنتفضين وأبدى لهم الواناً من الخضوع والذلة مقابل اطلاق سراحه ولم يراع اي احترام لرتبته العسكرية».

لم استغرب هذا الموقف من محمد رضا التكريتي، فتجارب الحرب العراقية - الايرانية وحرب الخليج والانتفاضة اكدت بالبرهان بأن هؤلاء المنتفعين الذين يحكمون العراق منذ ثلاثين عاماً كانت ابعد ما تكون عن التضحية او الصمود في المعارك بل كانوا يستثمرون تضحيات وجهود الآخرين وأصبحوا قادة في ظل السلطة ولم يكن اي متهم في يوم من الأيام شهماً أو فارساً.

ان امثال هؤلاء الذين عرفوا بالقسوة والعنف ضد الشعب في انتفاضته لم يسبق للتاريخ الوطني ان سجل لهم اي موقف مشرف وكانوا من اضعف الناس في المواقف العصيبة التي تتطلب التضحية.

* ضابط ركن سابق في رئاسة أركان الجيش العراقي، ورئيس أركان الفرقة الآلية الأولى.

العميد الركن نجيب الصالحي



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تقنيع الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

يا علماء ايران... انتبهوا

■ نشرت «الحياة» في عددها الصادر صباح الخميس ١٩٩٨/٣/١٩ نبأ يقول ان حاخاماً اسرائيلياً اسمه مناحيم فروهمان سيزور ايران بعد ان حصل على موافقة رسمية من طهران.

وفي الخبر تفاصيل أخرى عن الوفد الذي سيصحب هذا الحاخام الى ايران، وأن الهدف من الزيارة هو «التأثير في النظام الايراني» وهو «المساهمة في تغيير صورة اسرائيل لدى الايرانيين، والحصول من الأوساط الدينية (في ايران) على مقاربة مختلفة حيال اسرائيل». وقالت «الحياة» نقلاً عن صحيفة «هاآرتس» الاسرائيلية ان الحاخام شدد على ان «هذا المسعى يرتكز الى فكرة ان الاتصالات الدينية يمكن ان تغير العلاقات العدائية جداً بين اسرائيل وايران».

ومهما يكن أمر صحة خبر الموافقة الايرانية على الزيارة التي يريد هذا الحاخام الاسرائيلي القيام بها او عدم صحتها، فإن الخبر في حد ذاته يثير الانتباه، ويدعو الى التأمل ويدفع الغيورين الى أبداء النصيحة، التي تقول دائماً ان من عجائب الاسلام انه جعلها هي «الدين» في قول النبي صلى الله عليه وسلم «الدين النصيحة».

وكاتب هذه السطور تربطه بإيران الاسلامية وشائج عديدة، وتجمعه بكثير من علمائها الكبار علاقة أخوة اسلامية وطيدة، وله مع اعلام منهم، في مدنها الكبار ذكريات غالية عزيزة، وهذا كله يجعل النصيحة لهؤلاء الأعزاء - ولغيرهم من علماء ايران - أوجب عليه منها على سواه. ويجعل أمله في قبولها أكبر من أمل من يكتب عن ايران من خلال معلومات صحافية مغلوطة او دعاوى عدائية مكذوبة.

والحاخام الاسرائيلي لا يخفي هدفه من الزيارة بل يحدده في نقاط أربع هي التي لخصناها نقلاً عن «الحياة». وهي أهداف لا علاقة لها بالدين اليهودي ولا بالدين مطلقاً، وانما هي أهداف اسرائيلية سياسية صهيونية محضة لا خفاء فيها ولا مواربة.

وأوثق ما يربط هذه الأهداف الصهيونية بالدين هي محاولة هذا الحاخام استخدام الدين وسيلة واتخاذه مطية لتحقيق مكاسب صهيونية على حساب الاسلام وعلمائه في عقر دار الثورة الاسلامية في ايران.

ومعرفتي بإيران شبابها وشيوخها، الذين يحكمون منهم والذين لا يزالون متفرغين لخدمة العلم في الحوزة أو في التأليف والكتابة، تجعلني كبير الشك في ان يستطيع هذا الحاخام - وعشرات أمثاله - ان يحصلوا على شيء مما يسعون اليه من علماء ايران.

ومع ذلك فإن الزيارة التي يتوق الحاخام اليها يجب أن تثير الحذر، وتدعو الى التنبه واليقظة، وينبغي على كل قادر في ايران وغيرها ان يحول - او يسعى الى الحيلولة - بين هذا الحاخام الاسرائيلي وبين الدخول الى الأرض الاسلامية في ايران. ولذلك أكتب الى العلماء هذه الكلمات.

ان اسرائيل تريد تحقيق كل المكاسب التي ذكرها الحاخام، وأكثر منها لو استطاعت. وهي لا تدخر في ذلك وسعاً. فكل المغريات متاحة، وكل وسائل الاغواء مبذولة، وجميع وسائل التهديد والعدوان واقعة تحت يدها وليس عند أحد من الصهاينة مانع من أي نوع من استعمالها ضد الناس جميعاً في سبيل تحقيق أصغر هدف اسرائيلي. ولم ينس الناس ولن ينسى المخلصون من العرب والمسلمين الفعلة الشنعاء التي أقدمت عليها «موساد» ضد خالد مشعل، ولا التهديد القبيح الذي أعلنه وزير البنية التحتية، القاتل المحترف، ارييل شارون من ان اسرائيل سوف تغتال خالد مشعل يوماً ما.

ولكن اسرائيل لا يفوتها إن عجزت عن تحقيق الأهداف الكبار ان تحقق أي كسب صغير بأي ثمن كان. وليس ما أعلنه الحاخام هو الهدف او الأهداف الكبار لزيارته، ولكنها في الواقع أهداف للتمويه، يعلم هو قبل غيره لن تحقيقها شبه مستحيل، ولكن لاعلانها - وهي مستحيلة - قد يغري بعض العلماء ان يستقبلوه او يسمحوا له بزيارة طهران، ولو قالوا له كل قول لا يحبه، ولو أسمعوه كل رأي يكرهه، فإن مجرد استقباله في طهران، وفتح مجالس العلماء له هو الهدف الأكبر والكسب الأعظم لاسرائيل.

فاسرائيل لا تريد من ايران وباكستان وبقية الشعوب المسلمة إلا الاعتراف بشرعيتها. ثم لا يهمها بعد ذلك كيف تمضي الأمور ومتى تكسب ومتى تخسر، على أي صعيد، ما دامت قد كسبت هذا الموقف الأهم، موقف الاعتراف بها والتعامل معها.

لقد كانت زيارة حاخام تل أبيب لليهود الاشكيناز (يسميه بعض المصريين تمويهاً أو جهلاً حاخام اسرائيل الأكبر) للأزهر الشريف أكبر هزيمة روحية للمسلمين منذ قيام اسرائيل حتى اليوم. ولذلك عارضناها وعارضها من لا يحصون عدداً من الوطنيين الشرفاء ومن ذوي الدين والغيرة، ومن ذوي الفهم السياسي الواعي ومن ذوي الشعور القومي الصادق.

وكانت التبريرات التي سيقت دفاعاً عنها أضعف وأسخف من ان يرد عليها. وكانت اللغة التي أستخدمت في ذلك أفحش من ان يقع العقلاء في مقابلتها بمثلها، ولا زلنا نعتقد لن القانون الذي ينظم الأزهر الشريف ومجمع البحوث يجعل كثيراً مما قيل ونشر وأذيع في الرائي نوعاً من السلوك الذي لا يليق بالعلماء ولا بأعضاء المجمع. ولا أحسب شيئاً من ذلك كله غائباً عن علماء ايران.

والاعتراف الذي تريده اسرائيل بشرعية وجودها ليس اعتراف الدول، فعندها من ذلك فوق حاجتها. ولكنها في أمس الحاجة وأقساها الى اعتراف الشعوب. والطريق الى قلوب الشعوب وعقولها يمر عبر العلماء الذين يحظون بالاحترام والتوقير من كل أبناء شعوبهم حتى أولئك الذين لا يمارسون الشعائر بانتظام، ولا يتعاملون مع المنهيات والمأمورات الدينية بالقدر الواجب من الاحترام. وهذه الشعوب لا تزال - بحمد الله - على قلب رجل واحد في موقفها من عدم الاعتراف بشرعية الوجود الاسرائيلي ومن عدم قبولها التعامل مع الصهاينة والرضا بقبول تطبيع العلاقات معهم. ولا يستطيع شيء ان يزلزل هذا الموقف المتحد، الذي يشارك فيه في مصر بوجه خاص الأقباط والمسلمون معاً، إلا ان يتم اختراق العلماء وجبهتهم المتراصة في عداوة ثابتة للصهاينة والصهيونية. ولا تحلم اسرائيل بأكثر من هذا الاختراق، ولو كان من رجل واحد ممن ينتسبون الى العلم الشرعي الشريف، ومهما يكن غير ممثل لغالبية العلماء ولا لجماهير المتدينين. وقد قال قائلهم غداة زيارة حاخام تل أبيب الاشكينازي للأزهر الشريف: «هذه خطوة اختصرت لنا مئة سنة في علاقاتنا بالمسلمين». كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

ويعد ان ظن الصهاينة أنهم اخترقوا قلعة العلم الاسلامي السنيّة في الأزهر الشريف، ها هم يتطلعون الى اختراق الحوزة العلمية الشيعية.

ولا تنطبق في شأن ايران - حكومة او شعباً - تلك الكلمة الحكيمة الصادقة التي أطلقها أخونا الجليل العلامة محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى في لبنان: «للحكومات ضروراتها وللشعوب خياراتها». لأن الحكومة في ايران، وهي منتخبة انتخاباً حراً شهد به القاصي والداني، تمثل شعبها تمثيلاً صحيحاً، وتبقى مستحقة لثقته ما دامت معبرة عنه، وتفقد هذه الثقة، وتفقد معها صلاحيتها وأهليتها يوم تعبر عن مصالح غير مصالحه او تختار غير خياراته.

والرؤوس المسؤولة في الدولة والحكومة والبرلمان والقضاء الايراني كلها من كبار العلماء وأهل الفقه والفتوى. فتصرف اي منهم لا يحمل أبداً على مقتضى الضرورة السياسية التي يحمل عليها تصرف العلماء او الحكام في بلاد أخرى. وايران ليست من دول الجوار المساوي لاسرائيل حتى يكون عليها الخضوع للابتزاز الاميركي الذي يرغم تلك الدول على الصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني على الرغم من رفض الشعوب وكرهها.

والسقطة من أي عالم من علماء ايران ستكون، كما وصفت العرب كذب ذوي السلطان، بلقاء لا تداري ولا تستر ولا تبرر. ومهما قال اعداء ايران واعداء سيادة الاسلام فيها عن نظام حكمها وعن ثورتها فإنهم لم يستطيعوا ان يفقدوها صدقيتها الدينية او الثورية لسبب وحيد هو موقفها الثابت من العدو الصهيوني. واليوم تسعى الصهيونية عن طريق حاخاماتها الى نقب جدار الثقة القائم بين ايران وبين جماهير المسلمين من السنة والشيعة على سواء، والى ضرب العمق الايراني الفكري والسياسي في وقت واحد، والى كشف الغطاء القوي الذي تتمتع به قوى المقاومة في الجنوب اللبناني وفي سورية العربية بإحداث فجوة عدم ثقة عميقة بين ايران والعالم الاسلامي والوطن العربي كله بهذه الزيارة المشبوهة لأحد الحاخامات الصهاينة الى ايران.

لذلك كله حق لي ان أقول وأكرر: يا علماء ايران انتبهوا. ولا تسمحوا - تحت أي ظرف - لهذه الزيارة ان تتم. واذكروا قول الله تبارك اسمه «وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا امثالكم».

محمد سليم العوا
محام وكاتب مصري

رحيل آلان بوسكيه

كاتب فرنسي أراد محاكمة العصر بالاستفزاز والازدراء

□ باريس - حسن الشامي

■ رحيل الكاتب والشاعر الفرنسي الان بوسكيه الذي توفي يوم الثلاثاء في ١٧ آذار (مارس) الجاري، عن سبعة وثمانين عاماً، لن يضع حداً للصعوبات التي اعترضت وسوف تعترض تقديرات وتقويمات الادباء والنقاد لتعيين وتعريف مكانته الحقيقية في الادب الفرنسي المعاصر. ومع انه ترك اعمالاً وكتباً يربو عددها على الخمسين، ومعظمها صدر لدى دور نشر فرنسية كبرى على امتداد نيف ونصف قرن، وبالتحديد منذ عام ١٩٤٥ حين اصدر مجموعته الشعرية الاولى في عنوان «الحياة سرية». ومع ان نصوصه توزعت بين الشعر والرواية والنقد والمحاولات، فإنه من الصعب على معاصريه ومتابعيه ان يعثروا على تحديد لقيمة قابلة للرسوخ لنتاج بوسكيه، وإن كان هو حدد صفة وهوية الشاعر على الصفات الاخرى لشخصيته وتجربته.

غير ان رحيل الشاعر والكاتب يتيح، على جاري العادة وبمقتضى طقس رثائي عريق، النظر عن بعد الى مسار طويل وحافل تظهر حلقاته كأنها متصلة على تبعثرها وتوزعها بين امكنة وشواغل متفرقة ومتباينة. وعلى النحو ذاته تتكشف وجوه تلازم واتصال بين السيرة الذاتية وبين النتاج، وهي وجوه تظل هاربة ومحتجبة في طيات نصوص تتناسل وتتجمع ولا تستقر على حال.

والسيرة هذه تقول بأن الظروف التاريخية جعلت أن بوسكيه يتمتع بثقافة كوسموبوليتية سعى الى اعطائها مذاق التجربة الشخصية. ذلك ان اسمه الحقيقي هو أناتول بيسك وهو مولود عام ١٩١١ في منطقة اوديسا من اعمال روسيا. وكان والده الكسندر بيسك يكتب الشعر من حين لآخر، كما كان اول مترجم لريلكه الى الروسية. غير ان العائلة غادرت روسيا بعد اشهر معدودة على ولادة الطفل، واستقرت في بلجيكا. وعندما وقعت الحرب الثانية كان اناتول بيسك (اي الان بوسكيه) طالباً بلجيكياً من اصل روسي يتخصص في فقه اللغة الرومانية. الاجتياح الالماني في عام ١٩٤٠ اجبر العائلة على تغيير الاقامة غير مرة. في تلك الفترة عرف الشاب بوسكيه خلال شهر واحد هزيمتين عسكريتين، الاولى في الجيش البلجيكي والثانية في الجيش الفرنسي، ثم انضم الى عائلته في مدينة مونبلييه الفرنسية في مرحلة اولى، وفي نيويورك في مرحلة ثانية. وعمل بوسكيه صحفياً في اذاعة «صوت فرنسا» الديغولية والتقى كبار المهاجرين الأوروبيين، كما نشأت صلة بينه وبين شيخ السورياليين اندريه بريتون. بعد ذلك انخرط بوسكيه في الجيش الاميركي الذي ارسله الى لندن حيث كان يجري التحضير للانزال العسكري الشهير. وقد مشى على خطى هذا الجيش داخل فرنسا ومن ثم المانيا وراح منذ عام ١٩٤٥ وطوال ست سنوات يتمتع بحياة المنتصر الذهبية من دون ان ينسى الأدب اذ انه اسس مجلة باللغة الالمانية ونشر منتخبات شعرية للسورياليين الامر الذي عكر صفو علاقته ببريتون، وكتب قصائد نشرها في اول مجموعاته الشعرية الصادرة في فرنسا.

وفي عام ١٩٥١ استقر في باريس ولم يبارحها الا في رحلات واسفار قصيرة ومتقطعة حيث القى دروساً في الجامعات الاميركية ومحاضرات في بلدان اخرى وتحول الى ناقد أدبي متعدد المنابر، كما تعاون مع جريدة «لوموند» من عام ١٩٦١ الى عام ١٩٨٤، وعمل في مجلات ادبية وصفحات ثقافية اخرى. وقد ترك بالفعل الاف المقالات آخرها ظهر قبل اسابيع قليلة، اما آخر اعماله فهو رواية في عنوان «صورة (بورتريه) للبارنير تعيس» صدرت قبل اشهر عن دار «غاليمار» في باريس.

نال الان بوسكيه جوائز ادبية عدة، ابرزها جائزة الاكاديمية الفرنسية للشعر (عام ١٩٦٧)، وكانت محاولاته النقدية ودراساته الادبية منذ الخمسينات (دراسته عن سان - جون بيرس عام ١٩٥٣، واميلي ديكنسون عام ١٩٥٦، ووالت ويتمان عام ١٩٦٠، وبيا ايمانويل في العام ذاته) إضافة الى نشره منتخبات من الشعر الاميركي والفرنسي ومن العالم باسره، جعلت من بوسكيه متخصصاً ذا شأن في ميدان الادب، ولم يحصل هذا الشأن من دون عداوات وخصومات كثيرة. ويمكن القول ان الخصومات التي اثارها بوسكيه تعود في معظمها الى حدة مزاجه والى جموحه الرسولي في الدفاع عن الفكرة التي كونها عن الشعر من خلال التأثيرات التي تلقاها من السوريالية واعمة تحرير الشعر من تقييدات وتضييقات العقل، ومن الدادائية التي جعلته يجنح الى السخرية والى اطراح كل شيء، ومن المدرسة التعبيرية الالمانية التي تلقي اللعنة والشقاء على الانسان والعالم، وفي نهاية المطاف، من التساؤلات التي كانت تطرحها الفلسفة على اللغة. مع ان المؤثرات المذكورة ترجح الظن في ان يكون شعر بوسكيه قاتماً ومظلماً، فإن هذا الشعر يبدو مائلاً الى اللعب والمناورة ومسرحة الجرأة والجسارة.

لا شيء في شعر بوسكيه يستقر على حال فالعالم محيّر وفالت من عقاله، والاشياء لا تمكث في مواضعها بل تروح تتحول على الدوام الى اشياء مناقضة يتعذر توافقها مع هويتها الاولى. والحق ان لعبة بوسكيه الشعرية القائمة على الايغال في التفكيك والبعثرة والتبديد، المشفوعة بالفانتازيا والسخرية واللامبالاة، انما هي طريقة لإخفاء قلق واضطراب عميقين يطاولان اقامة الانسان ووجوده في هذا العالم وفي هذا العصر. ويتخذ هذا القلق، لدى بوسكيه، طابعاً ميتافيزيقياً في بعض الاحيان، مما يجعله قريباً من الوجودية، ويتخذ في احيان اخرى طابعاً بسيكولوجياً، كما يتخذ طابعاً تاريخياً في احيان ثالثة، كالاعتقاد الرؤيوي بأن القنبلة الذرية اعطت الكوكب الارضي وسائل وادوات انتحاره. عن انواع القلق والاضطراب هذه، يعبر الان بوسكيه بلغة وعبارات لا تقوم على بث الشكوى والرثاء، كما قد يتبادر الى الذهن للوهلة الاولى، بل بلغة تقوم على الاستفزاز والتحدي والازدراء.

ويكاد الامر ذاته ينطبق على تجربة بوسكيه الروائية التي بدأت عام ١٩٥٢ وتلتها رواية «حاجة الى الشقاء» الصادرة عن دار غراسيه عام ١٩٦٣. وقد ظل بوسكيه يردد ويؤكد على الدوام بأن اعماله النثرية انما هي طريقة لتصفية حساباته مع عصره وزمنه. وإذا كانت هذه الروايات تستعير عناصر النثر الروائي المعهودة فإنها مع ذلك تظل نثريات روائية صادرة عن شاعر يميل الى الاختزال والضغط وينزع عن شخصياته اية كثافة درامية. وقد تكون هذه الطريقة في الكتابة الروائية هي التي تحول بين نصوص بوسكيه الروائية وبين الجمهور الواسع لقراء الرواية في فرنسا. وسط النتاج الغزير لبوسكيه نقع على مادة كثيفة تتصل بسيرته الذاتية شعراً ونثراً. وهذا ما يظهر بوضوح في كتابه «ام روسية» الصادر عن غراسيه عام ١٩٧٨ والذي نال عليه جائزة الاكاديمية الفرنسية للرواية، اذ في هذا الكتاب يصنع بوسكيه صورة عن امه التي ماتت لتوها، بل يجدر القول انه يعرض في صورة مبتكرة الطبيعة المتناقضة لعلاقاته مع امه حيث نجد الحب الى جانب الكراهية، والتفاني الى جانب الانانية، والاعجاب الى جانب الانزعاج والشعور بالضيق. ولم يكن الكتاب المذكور الدائر على صورة الام الا فاتحة سلسلة من الكتب الاخرى التي حملت بدورها طابع السيرة الذاتية، وفيها يجعل صيغ الكلام تتراسل مع كل مرحلة من مراحل حياته، فضمير المخاطب يتوجه الى الطفل، وضمير الغائب الى الشاب المراهق، وضمير المتكلم الى الانسان البالغ والناضج الذي يروي حكاية الحرب. لاستكمال هذه السيرة اصدر بوسكيه عام ١٩٨٦ كتاباً يرسم فيه صورة ابيه، وهو صدر عن دار «غاليمار» في عنوان «رسالة الى ابي الذي كان مقدراً له ان يبلغ المئة عام».

جرت ترجمة نصوص واعمال بوسكيه الى لغات اجنبية عدة، وقام بهذه الترجمة، في حالات محددة، كتّاب كبار اقاموا صلات صداقة معه، ونخص بالذكر صموئيل بيكيت ولورنس داريل اللذين نقلا نصوصاً لبوسكيه الى الانكليزية. اما عربياً فصدرت منتخبات شعرية عن دار عويدات في بيروت عام ١٩٨٤ في عنوان «قصائد مختارة» اشرف على اختيارها وترجمتها ادونيس وفينوس خوري - غاتا وعلا خوري. وعلى الرغم من الرصيد العالمي والترجمة الى لغات وبلدان عديدة، فإنه يصعب القول بأن الان بوسكيه قابل للاحتساب في عداد كبار الشعراء الفرنسيين. وهذا لا ينتقص بالضرورة من قيمة نتاجه ولا خصوصاً من قيمة شهادته الشعرية المحمومة على عصر عبره الشاعر الحافل بالتناقضات من دون ان يعثر على وجه راسخ للاقامة فيه. بل ثمة في مسار بوسكيه وفي تحدياته الشعرية وتقريعاته ومداهاته الداعية الى الازدراء، ثمة ما يدعو الى الرثاء، وإن كانت هذه الاستعراضات الشعرية تعبيرات عن بحث مضطرب عن ماهية الذات وقوامها. ومع ان بوسكيه ظل يكتب الشعر الموزون حتى اخر ايامه، الى جانب قصائده النثرية، فإنه كان داعية انقطاع عن التقاليد الادبية الموروثة هذا من ناحية الشكل، اما من ناحية المضمون، فإنه ظل يقول عن نفسه بأنه ليس «شاعر المياه الناعمة».

قليل من الكبرياء بين رمادين

(هنا قصائد مأخوذة من مجموعات الان بوسكيه الشعرية الصادرة بعد العام ١٩٨٦)

لأنني أنام وعيناي مفتوحتان،
يحسبون بأنني أعرف الكثير من الاشياء.
لأنني أنام وعيناي مغمضتان،
يظنون بأنني أنسى
بعض الاشياء.
لأنني أنام
ولأنهم فقأوا عيني
يحسبون
بأنني لم أعرف أبداً أي شيء.

●●●

أحياناً، أتعجب بافتتان
من معرفتي بأنني عدم قديم.
أسكن في ذاتي مثل شبح
بقبعة كبيرة
أخاف من البداهة.
ما الذي ينبغي ترويضه غداً:
السحابة أم النمر؟
يا للعبث، أنت أيضاً تملي عليّ امثولات!

●●●

فوق كل شرشف
عرضت فيلم طفولتي،
ولم أتعرف على شيء فيه،
لا ساقيتي، لا طاحونتي،
لا وحوشي المصنوعة من القطن.
فوق كل شرشف
أعرض الفيلم الجديد لموتي،
متعرفاً على فقرة،
على تحدٍ، بصقة، شتيمة،
وخشب السرو الذي سيتلقى
مثل صفعة
رمادي

●●●

كان لي دائماً جمجمتان:
واحدة كبيرة للحزن،
وواحدة صغيرة جداً للعبور.
كان لي كذلك ذاكرتان:
كم هو جميل الزمن السابق في (الذاكرة) الاولى،
في الثانية نجد
القليل جداً من الاشياء، نسياناً قديماً.
كان لي دائماً قلبان:
واحد للحب،
والثاني للامبالاة.
اما بالنسبة الى حيواتي،
فإنني ما عدت أحصيها:

غالباً ما احسب بأن لي المئات منها
مفعولة بالزهور، والطيور،
بثأر اكثر نعومة من شفاه النساء،
واحياناً أخاف بأن لا يكون لدي أية واحدة منها.
كان لي دائماً ظلان:
واحد للتصفيق لي،
والثاني لتوبيخي.
بانسجام منطقي مع نفسي،
سيكون لي بالتأكيد موتان:
واحد للضحك،
والآخر كي يسليني على رغم كل شيء.

●●●

حروف الهجاء اكثر نضجاً هذا الصباح
من الأسبوع الفائت.
الأم تعرف بأنه ينبغي ان تمشط أحلامها.
رائحة الملفوف تشبه
رائحة بنات العم.
الجد يعود
تعاسات غوغول، الممسوس في عقله.
بين قدحين من الليموناضة
الكمبيس يقول بأن (طائر) الوقواق
سمكة تحب الأعماق الكبيرة.

●●●

كان ينبغي طمأنة الاشجار
بكلام ناعم
اذا كان بعضها يرتعد.
الجدران أيضاً كانت تحمل جروحاً.
كانت ماشا تعطي حليباً الى عصفور دوري.
(...)
الجد كان يقول
بأن على الرجال لن يقلدوا الغيوم.
الكمبيس كان يقرر،
بعد تقطيب جبينه انزعاجاً،
لن يستقر داخل بطيخه.

●●●

لست شيئاً: قليل من الكبرياء
بين رمادين.
لست شيئاً: فاصلة
في مقالة في صحيفة،
ثمرة ترقد داخل خزانة
وتفسد بدون ان تشتكي.
لست شيئاً:
ذبابة من دون أجنحة،
تذهب، وتجيء، فوق الشرشف الوسخ.
لست شيئاً:
لكثرة ما أردد ذلك، في داخلي
مثل نهر من الدماء
ينتفض، يشتعل
ويبدد صفو امتلاءاتي الخاطئة

●●●

أنا سيد عجوز في معطفه،
يقول لنفسه ان العالم
يفلت منه شيئاً فشيئاً.
يتصوبن (من الصابون)، ويقرص لحمه،
لا يعلم ما اذا كان المطر يهطل في الخارج
أو ما اذا كان اللازورد يدخل من النافذة
كي يثرثر بضع لحظات.
يتساءل ما نفع كتفه.
يهذي قطرة قطرة
مع اليقين بأن روحه
ستفقد عملها.
الماء يلامسه.
العصر ما يزال بعد معطراً.
أنا إنسان عجوز
يبحث عن نظارتيه.
ينسى وجوده في قاع خزانته،
فيما ورقة لمسح الأيدي على الرقبة.

●●●

الحياة الداخلية للذبابة،
هل تفكر فيها، هل تفكر فيها؟
ومعاناة (حجر) الصوان،
هل تعرفها، هل تعرفها؟
وندم الشلال،
هل يثيرك، هل يثيرك؟
والأحلام الدامية للندى،
ماذا تقول عنها، ماذا تقول عنها؟
وحلفات (من حلف اليمين) النهر،
هل ستلتزم بها، هل ستلتزم بها؟
والشك، هناك في الاعلى، الذي يصيب الثلة
والتي تخلط بينها وبين الثلج،
هل ستقوم بمحاربته، هل ستقوم؟
واللازورد الذي يحضر انتحاره،
هل ستساعده، هل ستساعده؟
تعاستك لهي بائسة جداً
بالقياس الى تعاساتهم.

الان بوسكيه
(عن الفرنسية: حسن الشامي)

الرابعة صباحاً

سيلفان ترامبليه *

■ إنه هنا، بالقرب منك تماماً. انه داخلك. انه ينبض بالحياة، صامت وصلب. هنا هذا الشيء. انك لا تجد كلمة اخرى لتدل على واقع هذا الشيء. شيء ما. صور لنقاط مختلفة وترميد وضربات. هذا الشيء له علاقة بالحجر والدم ويشبههما في ان كل كيانك موجود داخل هذه الصدفة المحفورة، المخنوقة. تفكر قد تكون الضرارة، او التآكل او اوجاع الطفولة او استعبادات الكحول.

تود ان تنام، لكنك لا تستطيع.

الليل ينفسح واسعاً، عنيفاً، مقدماً نفسه كشاطئ عندما تمطر، منفسح لحز العاصفة على الامواج السوداء، نداءات الرياح وأشرعة أجنحة مثقلة. الليل أفكار اقمشة لينة، كالحرير مثلاً، انعكاس اخضر لشال دعكته ايد متعبة، ايماءات لا يمسها الورع الا ان الايماءات ضاعت في عتمة افكار الغياب الغامضة والعاتمة. الحب تاه تحت لون ايام الخريف الرمادي، تحت سماء تبدو على عجلة منها لأن تشتغل الى شيء آخر، الى شتاءات غير معروفة لصحارى محمدة.

الليل ينغلق من جديد
انه هو ما زال هنا، قريباً جداً منك في داخلك. ينبض بالحياة لكن متعذر التقاطه. انه اكثر حياة منك. لكن لا بأس. انظر الى يدك، الى ذراعيك، عبر على ورق احرف الجلد، علامات قديمة تتلاشى ببطء عروق ظاهرة، حيث الدم يهرب يسير ويحيش؟ حيث .. ربما هذا؟ انظر جيداً انه شديد الهشاشة. هل تعرف ذلك؟ لا، هذه السكين لن تنفعك. لن يحل اي لغز. يمكنك ان تحاول. حرارة الدم على الجلد. انك تفكر: اكثر مما ينبغي. شيء ما زائد. وكأن الجسد يستطيع ان يقدم لك مخرجاً، مكاناً لاجل.. صور عن الجراحة، اناقة المبضع، اعضاء مرمية في احواض فولاذية، جسد نظفوه، هذه الايدي العاملة التي لديك. قد لا تتوجع، في هذا الغياب المبنج، حيث ما من شيء، ما من شيء يستطيع ان يصيبك حقاً وإن كان هذا اكثر ما يرعبك؟ هل تعلم ان الجذام يُحدث المفعول نفسه؟ شيئاً فشيئاً، وبدون مجهود، الرعب المضاف الى كل هذا. قطع من الجسد تجف، تسقط. انك تفكر: لامبالاة، فراغ، نعاس. قد يكون الامر سهلاً، غاية في السهولة.

لكن الجسد يقتصر على الدقة الملونة لألواح الجسم التشريحية، بدون اي مفاجأة. قد تود ان تصلّي. فتصلي. العبارات التي كانت من الماضي تهدئ فرغت الآن من معناها. كأن احداً، يوماً لم... انك تفكر بالعزلة والحزن والغياب. ثم لا شيء. انه هنا انه لا شيء.
عليك ان تتقبله رغماً عنك
الكلمات تتكدس، غير ناجعة، جامدة، في عنبر اصوات منسية
انه هنا انه لا شيء.
بعض اللآلئ الموسيقية تبلغك، بعيدة، تلك التي كانت تجعلك تذرف دموعاً ناعمة وأنت في أمل المصالحة مع الحياة
لكن الموسيقى لم تعد تكفي
حتى الالم يهرب منك.
انك تبقى هنا في عجزك قبالة هذا
الانتظار. يقولون الوقت. انت تعرف جيداً انه عند طلوع الشمس عليك ان تتحرك مجدداً، ان تخرج، ان تتكلم. على الرغم من هذا مع هذا ان تخترع طريقاً من اجل ما تعجز قوله، ان تجد حتى الدرب نحو صرحة ما
انك تفكر الشخص الحصان، العناق الطويل في عمق صيفي
انك تعجز عن ان تصدّق هذا
ما زلت عاجزاً عن التصديق

(ترجمة صباح زوين)

* كاتب كندي فرنكوفوني

المشهد الثقافي

محمود درويش: عن اتحاد الكتّاب وشواغله

● يضم العدد الجديد من مجلة «الكرمل» (الرقم ٥٤) الذي يصدر قريباً افتتاحية لرئيس التحرير الشاعر محمود درويش عن العلاقة بين اتحادات الكتّاب العربية.

وفي ما يلي نص الافتتاحية:

«لا نجد سبباً واحداً للحزن، ولا حتى للاشمئزاز، من قرار تعليق عضوية اتحاد كتاب فلسطين في اتحاد الكتّاب العرب، ذلك ان انتماءنا العربي لا يحدد ولا يعرف بعلاقة سلبية، او ايجابية، بين مؤسسات ثقافية، هنا وهناك، تحررت من طبيعتها الثقافية، وهكذا، يطرد الغائب غائباً آخر، في مسرحية ركيكة، يمثل ادوار البطولة فيها كتّاب لا يكتبون بقدر ما ينصّبون انفسهم أوصياء على سلوك الآخرين ومشاكلهم الداخلية.

ان البطالة الثقافية تستشري في معظم مؤسسات اتحادات الكتّاب العرب، الرسمية وشبه الرسمية، ونحن منها. لذلك، هبط مصطلح «التطبيع الثقافي» عليها هدية من السماء، سرعان ما تحولت الى سلعة تصلح لأيّ استخدام عشوائي، وبلا تمييز، الى درجة وصف علاقة الصراع الجديدة بين المجتمع الفلسطيني وبين الاحتلال بأنها شكل من أشكال التطبيع! وهكذا تحولت المقاومة اللفظية لمثل هذا المفهوم، غير المفهوم، الى مهنة يُعطل التفرغ لها سائر المهام الاخرى، وفي مقدمتها مهمة الكتابة والدفاع عن حرية الكتّاب.

ومع ذلك، لا يكفي ان يظلمنا آخرون لندعي اننا لا نظلم انفسنا، ولا يكفي ان تكون خارطة الديموقراطية المحيطة بنا مليئة بالثقوب لنكون نحن ملائكة. لنعترف، اذاً، بأن اتحاداتنا الشعبية، بما فيها اتحاد الكتّاب والصحافيين، بانتقالها من زمن الى آخر، ومن مكان الى آخر، لم تغيّر أطرها وهياكلها وثقافتها، ولا حتى طبيعة عملها، ان غباراً كثيفاً يغطي ملفاتها، دون ان تلتفت الى بحث مهامها الجديدة في الحقبة الوطنية الجديدة، على الرغم من صعوبة هذه المرحلة الانتقالية، وصعوبة صياغة الاسئلة المتعلقة بعلاقة الثقافة الفلسطينية بالمجتمع الفلسطيني هنا، وبالتجمعات الفلسطينية هناك، وبتطوير علاقة هذه الثقافة ببعدها العربي الفسيح، وبعدها الانساني الرحب.

لم يعد من حق اتحاد الكتّاب، كما كان، ان يحصر دوره في الدفاع السياسي عن شرعية المؤسسة الوطنية التي ربما لم تعد في حاجة الى مثل هذا الدور. فقد آن له ان يتأمل، ومن منظور جديد، طبيعة مهمته اطاراً لمشروع ثقافي، يطوّر العلاقة بين مفهومي الابداع والحرية، ويطور مناعة الهوية الثقافية الوطنية أمام التحديات المتفاقمة من جهة.. ويطوّر الشاغل النقابي لصيانة حقوق الكتّاب المهنية من جهة ثانية.

لم يتأخر الوقت كثيراً للانكباب على اعادة بناء اتحاد الكتّاب، على أسس جديدة، ربما يكون في مقدمتها اقامة اطارين متجاورين: واحد للكتّاب، وآخر للصحافيين، يُراعى في تشكيلهما التخلص التدريجي من قوة العادات الفلسطينية في تطبيق الاعتبارات الفصائلية على حقل قد لا يتسع لها، كحقل الثقافة والابداع، لكي لا يتحول كلامنا الكثير عن خصوصية الثقافة الفلسطينية ووحدتها الى فكاهة.. حين نرى ان من الضروري ان يقوم كل حزب أو تنظيم بتمثيل ثقافته الخاصة به؟! ونرى مرة اخرى ان أعضاء الامانة العامة هم أعضاء بارزون في السلطة التنفيذية أو قادة بارزون، سياسياً، في تنظيماتهم.

لا لنرضي احداً، أو لنرضي انفسنا، أو لنعالج جراح النرجس، بل لنتشكّل بشكل أفضل، ولنعرف أنفسنا ودورنا بشكل أعمق لنكن كتّاباً جديرين بتحمل مسؤولية الكتابة وعلاقتها بالمجتمع، ولنتقن أدوات هذه المهنة الصعبة. آن لنا ان نخرج من شبق البحث عن حقنا في تمثيل صورتنا القديمة في مؤسسة قديمة.. الى التعرف على صورتنا الجديدة ووضعها في اطار جديد».

سيرة الملك الظاهر... بالفرنسية

● في اطار «المكتبة العربية» ومجموعة الاعمال الكلاسيكية، صدر عن دار «سندباد/ اكت سود» الجزء العاشر من «سيرة بيبرس» ترجمه الى الفرنسية وعلّق عليه جورج بوهاس وجان باتريك غيليوم. والكتاب يحمل عنوان «محاكمة الكاهن اللعين».

يقول غيليوم في مقدمته: «هذا الكتاب هو الجزء العاشر من سيرة بيبرس، العمل القصصي الضخم الذي طوّره ونقله القصّاصون الشعبيون في مدن الشرق الأوسط الكبرى. توجد روايات عدة لهذه السيرة، مخطوطة أو مطبوعة. ولكن معظم التنقيحات المعروفة والتي هي من أصل مصري، تلك التي نقدمها هنا، ترتبط بتقليد قصّاصي حلب، في شمال سورية وهي رويت انطلاقاً من مخطوطة تعود، بوجه الاحتمال، الى منتصف القرن الماضي والتي اكتشفها شفيق إمام الذي عمل كأمين لمتحف الفنون والتقاليد الشعبية في دمشق (قصر العظم) وهذه المخطوطة التي هي أطول مخطوطة معروفة حتى اليوم مهمة أيضاً من الناحية الأدبية ذلك انها تعطي مكاناً الى اللغة المحكية بكل تنوعها (...)».

قدماء المصريين عرفوا المواد الكيميائية المناسبة

التحنيط المصري له قواعد وليس تركيبة سحرية

أحمد صالح عبدالله *

■ يأتي عدد كبير من الزوار إلى متحف التحنيط في مدينة الأقصر في صعيد مصر وفي جعبتهم كثير من المفاهيم الخاطئة عن عملية التحنيط وأهدافها وكيفية تنفيذها. فمنهم من يعتقد بأن الزئبق الأحمر يساعد في تجفيف الأجساد وآخرون يظنون بأن هناك نوعاً من الإشعاع النووي توصل إليه المصريون القدماء وساعدهم في تحنيط أجسادهم!!

وهذه ليست مشكلة في حد ذاتها لأن دور الأثريين العاملين في هذا المتحف يكمن في تفنيد هذه الأخطاء الشائعة بأسلوب علمي يعتمد على أسانيد قوية تتمثل إما في الدليل المادي (القطع الأثرية المعروضة) أو في معلومات تركها لنا القدماء على جدران مقابرهم ومعابدهم وصفحات بردياتهم.

وفي الأونة الأخيرة ظهر رأي غير علمي يتحدث عن «تركيبة سحرية تساعد في تجفيف الجسد» قيل إنها مشابهة لما كان يستخدمه المصريون القدماء، وإن أصحاب هذا الرأي تأكدوا من نجاح تركيبتهم السحرية تلك عندما جربوها على أرنب، وأيدهم بعض الصيادلة في زعمهم انهم كشفوا سر التحنيط المصري.

هذا السر المزعوم الذي جذب انتباه الناس لم يعلق عليه أحد من الأثريين لأنه يعتبر وهماً من الأوهام التي نتجت من قلة المعلومات المتوافرة أمام الناس. ولكي نرد على هذه المزاعم نبدأ بسرد المصادر التي نعتمد عليها في معرفة خطوات التحنيط المصري القديم.

من المعروف أن توارث المهن والوظائف كان شائعاً في مصر القديمة، فعلى سبيل المثال هناك أسرة توارثت مهنة الهندسة الإنشائية والمعمارية في مصر القديمة لفترة تزيد على أربعة وعشرين قرناً من الزمان. وتركت هذه العائلة سرداً لتاريخها على صور وادي الحمامات في الصحراء المصرية الشرقية. ويبدأ تاريخها من المهندس العظيم إيمحوتب الذي عاش في القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد وحتى المهندس خنوم إيبرع الذي عاش في اوائل القرن الخامس قبل الميلاد.

وهكذا الحال في مهنة التحنيط التي توارثتها إحدى العائلات المصرية غير المعروفة حتى الآن منذ بداية التاريخ المصري القديم وحتى خواتيمه.

وبدراسة بعض النقوش والنصوص المصرية القليلة اتضح أن هذه الحرفة كانت لها لوائح وقواعد منظمة مكتوبة. وسجل كبير كهنة آمون (آني - إم - حر) الذي عاش في أواخر عصور التاريخ المصري ما يلي: «نُفذ له كل ما هو ضروري (في التحنيط) طبقاً لما هو مكتوب».

وإذا تتبعنا مصادر المعلومات عن فن التحنيط نجد أنها تنقسم ما بين مصادر مصرية أصلية وأخرى ثانوية: أما الأولى فتركها المصريون أنفسهم، في حين سجل الأخرى الكتاب والمؤرخون الكلاسيكيون الذين زاروا مصر في أواخر عصور إزدهارها.

والمصادر الاصلية هي:

١- البرديات النادرة التي سجلها المصريون ولها ارتباط مباشر وغير مباشر بمواد وخطوات التحنيط مثل:

أ - بردية ليدن (الرقم ٣٤٤) التي ترجع الى القرن العشرين قبل الميلاد.

ب - إشارات بسيطة في بردية ترجع الى القرن ١٧ ق.م. وأطلق عليها قدماء المصريين اسم «الفن السري للمحنطين» وتتحدث عن دهانات ولفائف الجسد في عملية التحنيط.

ج - بردية العجل ابيس (٥٠٠ ق.م) وتصف تحنيط العجل ابيس الذي كان مقدساً لدى المصريين.

د - برديتا بولاق (الرقم ٣) ومتحف اللوفر (الرقم ٥١٥٨) اللتان ترجعان إلى العصور اليونانية الرومانية.

هـ - برديتا أمهرست ورايند الموجودتان في المتحف البريطاني، وبعض القطع الأخرى من البرديات التي ترجع إلى الفترة ما بين القرنين الاول والثالث الميلاديين وتتحدث عن أسعار مواد التحنيط وإجمالي كلفة عمل المومياء.

٢- بعض نقوش وتوابيت المقابر التي تتعلق بعملية التحنيط مثل مقابر البر الغربي في مدينة الأقصر ومنها مقبرة «جحوتي (الرقم ١١٠) ومقبرة إنتف (الرقم ١٦٤) ومقابر سن-نفر، وأمون - إم - حاب.

٣- الفحص العلمي لمومياوات وأجساد المصريين التي تم الكشف عنها، ومن خلال هذه الدراسات والفحوص اصبحت لدينا معلومات حول مواد وأدوات وخطوات التحنيط على الطريقة المصرية.

أما أهم المصادر الثانوية فتتمثل في إثنين من الكتاب الكلاسيكيين الذين زاروا مصر هما هيرودوت (القرن الخامس ق.م) وديودور الصقلي (القرن الأول ق.م)، ولكن كتاباتهما هي عبارة عن مشاهد وصفية وليست متعمقة ربما لصعوبة التواصل بين لغة المؤرخين الاغريقية واللغة المصرية القديمة، وربما أيضاً لأن المصريين رفضوا الكشف عن سرية فنهم (التحنيط)، فصعب على هيرودوت وديودور الحصول على أسرار التحنيط ولكن معلوماتهما - على أية حال - تغطي بعض النقاط في عملية التحنيط.

ولكي تتم معرفة مواد التحنيط التي استخدمها المصري القديم يجب أن نلقي الضوء على ماهية التحنيط والهدف منه:

التحنيط، ببساطة، هو الحفاظ على الجسد وملامحه حتى تستطيع الروح بسهولة العودة إلى الجسد الذي سيعيش فيه المتوفي في العالم الآخر. واستخدم المصري ثلاث وسائل للوصول الى هدفه وهي: وسيلة كيميائية - تشريحية، ووسيلة سحرية، والثالثة وقائية.

والوسيلتان الثانية والثالثة مكملتان للأولى باعتبارها الوسيلة الرئيسية. فالوسيلة السحرية تقوم على الاستعانة بالتمائم والأحجبة المسجلة عليها تلاوات من كتب الموتى لحماية أعضاء الجسد. والوسيلة الوقائية تتمثل في وضع الجسد بعد معالجته كيميائياً في شبكة من التوابيت، تساعد في حمايته من عوامل التحلل والفناء مثل الحشرات والبكتريا.

أما الوسيلة الاولى الرئيسية (كيميائية/ تشريحية) فهي نتاج خلاصة معارف المصري القديم للطب والتشريح والصيدلة. ولأن العدو الأساسي للمحنّط المصري هو البكتريا بأنواعها، لذلك فإنه فطن إلى إزالة كل العوامل المشجعة على نموها في الجسد وهي:

١- قطع وإزالة أنسجة الدماغ الرخوة.

٢- تذويب دهون الجسد.

٣- تفريغ الجسم من بقايا ومخلفات الأطعمة التي تناولها المتوفي قبل وفاته.

٤- إمتصاص المياه والدماء من الجسم حتى لا يتعرض للتعفن.

٥- إغلاق مسامات الجلد وفتحات الجسم حتى لا تدخل البكتريا منها.

وهكذا فإن المحنّط لجأ إلى خمس عمليات طبية وهي: التطهير، وتفريغ الجسم من الانسجة الرخوة والدماء و المياه وبقايا ومخلفات الطعام، والعمليات الثلاث الاخرى، هي التعقيم والتجفيف وقتل البكتريا.

وللقيام بهذه العمليات، لا بد من الإلمام بالخصائص التشريحية للجسد، واتضح ذلك في ثلاث نقاط:

أ - معرفته بأضعف جزء في جمجمة الإنسان، وهي العظمة المصفرية التي توجد أعلى جسد الأنف، وتمكن من اختراقها لإزالة أنسجة الدماغ.

ب - وصل الى داخل البطن من الناحية اليسرى لمعرفته بأن غالبية أعضاء البطن تتركز في الناحية اليمنى، وخاف أن يتسبب في أي خطأ حفاظاً على الجسد الذي كان يعتبر مقدساً.

ج - معرفته بأن عملية تجفيف الجسم تؤدي إلى تفتح أنسجة الجلد ولذلك أغلقها بعد الانتهاء من عملية التجفيف.

والآن وبعد أن اكتملت خبرات المحنّط الطبية والتشريحية، لم يكن ينقصه سوى المواد المعالجة التي تغطي حاجاته.

وهناك برديات مصرية ألقت الضوء على هذه المواد المعالجة مثل:

- بردية ليدن (الرقم ٣٤٤) التي تحدثت عن أهمية مادة من هذه المواد المعالجة وهي (زيت الأرز): «ما عاد الرجال يبحرون شمالاً إلى جبيل (في لبنان) اليوم، فماذا سنفعل (من دون) زيت الأرز الخاص بمومياواتنا والذي به يدفن الكهنة... ويحنط به».

- وأشارت مقابر الأقصر السالفة الذكر إلى «دهن لتحنيط المومياء».

- وتحدثت بردية بولاق (رقم ٣) في المتحف المصري عن «تدهين رأس المومياء بالكُندر». بل ذكرت البردية نفسها تركيبة خاصة لدهانات الرأس تتركب من حب معينة «زهور عامو (أي زهور من آسيا) بنسبة واحد، وراتنج مدينة فقط بنسبة واحد وملح النطرون بنسبة واحد».

- بردية رايند في المتحف البريطاني (العصر البطلمي) تتضمن إشارة في معالجة الرأس بعد نزع أنسجة الدماغ: «املأ المحنّط جمجمتك بالراتنج، وقمح الآلهة، زيت الأرز، ودهن الثور، وزيت القرفة».

- وهناك بردية من القرن الثالث الميلادي تتحدث عن أسعار المواد التي استخدمها المحنّط المصري (وكانت العملة وقتئذ هي الدراخمة اليونانية): «المُر: ٤ دراخم و٤ أوبل، دهن الثور: ٨ أوبل، زيت الأرز: ٤١ دراخمة، نبيذ البلح: ٢٠ أوبل».

- وبردية أمهرست (الرقم ١٢٥) في المتحف البريطاني، وترجع الى القرن الأول الميلادي تشير إلى أن «اجمالي كلفة عمل المومياء هو ٤٤٠ دراخمة»، والمدهش هو أن سعر زيت الأرز، كما ورد في هذه البردية، كان أقل بكثير (أربعة دراخمة) من ذلك المدوّن في البردية السابقة.

ويتضح من خلال هذه البرديات أن عملية التحنيط استلزمت وجود الكثير من المواد المعالجة التي تساعد في إنجاح الأغراض الطبية والتكيف مع الخصائص التشريحية للجسم. ومن خلال المقارنة بين هذه البرديات وبين بقايا المواد التي عُثر عليها داخل الجسد فإنه يمكن تقسيمها إلى سبع مجموعات وهي:

١- المواد المطهرة وهي «المياه» التي استخدمها المحنّط في تطهير الجسد مادياً (إزالة الأوساخ والمخلفات) ومعنوياً (محو الذنوب والخطايا).

٢- مادة التجفيف وهي ملح النطرون الذي يمتص المياه من الجسم (حوالي ٦٨ في المئة من وزن الجسم).

٣- المواد التي تحتوي على خصائص تاتينية وكيتونية وقابضة وعلى نسبة من الدهيد الياميك للتخلص من البكتريا مثل: قشر جذع شجرة القرفة (الدارصوص)، سائل نبات المُر الأصفر اللون، وسائل اللبان الذكر (الكندر)، وثمرة شجرة السنط ولب خيار الشنبر، وقشر البصل.

٤- مواد صمغية يتم بها إغلاق مساحات الجلد وفتحات الجسم مثل الراتنج (سائل يؤخذ من اشجار الصنوبر والعرعر) وشمع النحل.

٥- مجموعة زيوت ودهانات مثل: زيت التربنتاين (تربنتينا) ويستورد من اليونان، وزيت الأرز من لبنان، ودهن حيوان الثور المغلي.

٦- مواد معقمة لتنظيف الفراغين الجمجمي والبطني وتنظيف اليدين قبل التعامل مع محتويات الجسم وكان ذلك بمادة «نبيذ البلح» الذي ثبت أنه يحتوي على ١٤ في المئة من الكحل الأثيلي.

٧- مواد طقسية لأغراض سحرية تستخدم في عملية تطهير الجسم مثل حبات شجر العرعر التي تشبه الحمص في شكلها.

وبذلك يتضح أن المحنّط المصري استخدم مواد كثيرة لكل منها غرض طبي، وليس هناك ما يسمى بالتركيبة السحرية لأن التحنيط لم يكن يعتمد على سر أو سحر بل هو علم له أسس ولوائح وقواعد تنظمه مع خبرات لا بد أن تتوافر عند المحنّط وهي الإلمام بعلوم الطب والتشريح والصيدلة.

* أثري مصري، مدير متحف التحنيط في الأقصر.

«لورا آشلي» في مجموعة الأزياء والمفروشات

ألوان الربيع في الخارج... والداخل!

■ بادرت شركة «لورا آشلي» البريطانية للأزياء والمفروشات المنزلية هذا الموسم الى ادخال الوان هادئة شفافة وتصاميم جذابة لمجموعات ربيع - صيف ١٩٩٨ الجديدة من المفروشات والأزياء النسائية. ويوحي الجمع بين الأنسجة الطبيعية والتشكيلات الرومانسية والطبعات الزهرية بأجواء الاسترخاء والعطلات على الشواطئ او في المناطق الريفية الهادئة.

وتوفر «لورا آشلي» مجموعة كاملة من المنسوجات الطبيعية وورق الجدران تكسب المنزل جواً من الهدوء والسكون بالوان ناعمة مثل الليلكي والتفاحي والأزرق السماوي. ويعتبر المزج بين قماش الدنيم والشمبراي والقماش ذي الترابيع والشنيل مثالياً للأغطية السائبة وأغطية الوسائد والأسرة والستائر. وتتضمن الطبعات المستوحاة من أجواء الحدائق تواشيح حمراء متناثرة مع ظلال خضراء يقطينية.

وتواصل المجموعة استلهام أجواء البحر في مفروشات غرف الأطفال، وهناك طبعات قوية عدة تمثل البحارة والاعلام والقوارب المبحرة وحبال السفن المجدولة. وتعطي هذه الطبعات، المتوافرة فوق بياضات الأسرة وظلال المصابيح والأقمشة وورق الجدران، جواً من المرح في غرفة تداعب خيال كل طفل.

وتوفر «لورا آشلي» مجموعة مميزة من الأثاث المنزلي العصري بما في ذلك أطقم الصوفا والمقاعد ومساند القدمين. ويجري تصنيع كل قطعة على حدة وتنجيده بنقش من تشكيلة تضم ما يزيد على ١٠٠ نقشة من القماش. ويمكن لخبيرة الديكور في المجموعة تقديم مشورة للزبائن حول تنسيق الأثاث والأكسسوارات وقماش التنجيد مع الستائر والأباجورات. وتقدم تشكيلة جديدة من الأقمشة تناسب الستائر المجعدة التي يمكن تفصيلها بطرازات مختلفة مع ربطات خلفية وترويسات ملائمة.

ومن أجل اضفاء لمسة نهائية أنيقة، يمكن طلب لوحات رأسية وأغطية اسرة وظلال للمصابيح ووسائد.

وفي مجموعة أزياء المرأة من «لورا آشلي» لموسم ربيع - صيف ١٩٩٨ نقشات زهرية هادئة، وتطريز وتخريم تقليدي، وأزياء شفافة مبطنة وقصات رومانسية ناعمة.

وتتميز الأزياء بالبساطة والمظهر الأنثوي الرومانسي دائماً. الفساتين الصيفية جريئة مع خطوط بسيطة وأنيقة. وتبرز القصات الخصر قبل ان تمتد الى أسفل لتشكل تنورة وافية. ويشهد هذا الموسم عودة التنورة ذات الثلاث طبقات في قصة جذابة من الكتان.

وتسهم الأنسجة القطنية المجعدة والنقشات الجميلة والألوان البراقة في اضفاء مظهر عصري على مجموعة «لورا اشلي» للأطفال. وتلعب الطبعات الجريئة الجذابة مع ومضات من التألق دوراً مهماً في الأزياء خصوصاً للفتيات الشابات. ويغلب التطريز على معظم الأزياء من الفساتين الخارجية الفضفاضة الى القمصان الخفيفة والشورتات والسترات من دون أكمام والسترات المحبوكة. وتعتبر ملابس الفتيات الصغيرات مثل البنطلونات الضيقة والقمصان الخفيفة والشورتات ملائمة لخروج الى البحر، في حين تناسب الفساتين الحريرية التافتا ذات الأطراف المسننة الحفلات الصيفية.

واستخدمت في صنع مجموعة ازياء ربيع - صيف ٩٨ للنساء والفتيات أقمشة ومنسوجات طبيعية يسهل الاعتناء بها. وتستهلم المجموعة الجديدة أجواء الاسترخاء في أيام فصل الصيف، وتبرز القيم التي تتمسك بها «لورا آشلي» التي تتمثل في التصاميم الرائعة المستوحاة من الطبيعة ذات الجودة العالية والأسعار المناسبة.





«اميمة» استغلت هاجس الفن لدى الاسبان

الرقصات السودانية تغزو مدارس الفلامنكو في غرناطة

□ غرناطة - طلعت شاهين

■ يتميز الشعب الاسباني برعاية الهوايات لدى اطفاله الذين يشبون عليها، وربما يختارون بعضها لاحقاً لتكون حرفتهم. لذلك فإن أول هموم الآباء البحث عن تلك الهواية التي يميل اليها الطفل او الطفلة لتغذيتها بشتى الأشكال. وعادة ما يكون الطفل أو الطفلة هما صاحبا الاختيار، ولهما الكلمة الاولى والاخيرة في هذا الأمر. وينطبق هذا على القليل من الاطفال الموهوبين الذين يقررون الاختيار حسب رغباتهم التي تمليها عليهم هواياتهم او مواهبهم أو طموحاتهم الطفولية الصغيرة.

لكن الذين يعتبرون من عامة الاطفال، وليس لديهم اتجاه معين في عالم الهوايات، يكتفون باختيار الآباء لهم، أو تكون اختياراتهم محدودة ومتأثرة بالطبع بما يشاهدونه او يسمعونه من المحيط الاجتماعي الذي ينشأون فيه، وكذلك بتأثير وسائل الاعلام. اما الذين ينتظرون من الاهل الاختيار المناسب، فإن الآباء الإسبان لديهم هوايات عامة منتشرة بشكل لافت للنظر. هناك هواية أولى يختارونها لاطفالهم تنبع من اهتماماتهم الخاصة، التي ربما كانوا يودون اختيارها لانفسهم، ولكن لسبب او لآخر فشلوا في تحقيقها.

ومعظم الآباء الإسبان الذين ليست لهم هوايات معينة يميلون الى هوايات عامة لكل الاطفال، الموسيقى للجميع وعلى رأسها تعلم العزف على «الغيتارة» الاسبانية الكلاسيكية، التي لا يكاد يوجد اسباني لا يجيد العزف عليها. لذلك تعتبر هذه الآلة القاسم المشترك في الرحلات الجماعية التي يقوم بها اطفال المدارس او طلاب الجامعات.

لذلك فإن مدارس الموسيقى التي تعلم «الغيتارة» الإسبانية الكلاسيكية ومدارس «رقص الفلامنكو» منتشرة في المدن الاسبانية الرئيسية. ويمكن للسائر في شوارع المدن العريقة مثل اشبيلية وقرطبة وغرناطة ان يشعر بذلك من دون ان يكون منتبهاً الى وجودها ذلك انها تلفت النظر اليها بالموسيقى التي تنطلق منها صبحاً ومساء، وبتجمعات المنتظرين للبدء بالدروس.

لكن ما يلفت النظر الآن دخول فنون شعبية اجنبية الى تلك الهوايات التي يختارها الآباء لأبنائهم أو بناتهم، خصوصاً الفنون الشعبية لدول اميركا اللاتينية التي تعتبر بموسيقاها ورقصها اقرب الى أبناء اسبانيا، اضافة الى اللغة المشتركة لتلك الاغاني والاغاني الشعبية الاسبانية.

غير ان الفتاة السودانية «اميمة» قررت اختراق تلك الحلقات المغلقة من هوايات الإسبان بموسيقاها السودانية ورقصها الافريقي. وجاهدت خلال السنوات الأخيرة حتى أصبح اسمها مقروناً بما هو افريقي في عاصمة الفلامنكو «غرناطة». وأصبح مألوفاً أن تتجه الآذان الى واحدة من أعرق مدارس فنون الفلامنكو في مدينة الحمراء لتسمع الموسيقى السودانية تصدح في إحدى صالات التدريب فيها، بينما صوت «اميمة» يعلو على تلك الموسيقى في أحيان كثيرة ليوجه المتدربين الى الحركة الصحيحة أو الخطوة المناسبة للدخول في حلبة رقصة «الحمامة» التي تجيدها النوبيات، وغيرها من الرقصات الشائعة في مناطق السودان الجنوبية المتاخمة لاثيوبيا او اوغندا.

تنتمي «أميمة» الى عائلة موسيقية، فقد تعلمت الموسيقى على يد ابيها الذي كان معلماً لذلك الفن في السودان. ومع انها بدأت بدراسة القانون في كلية الحقوق في جامعة القاهرة فرع الخرطوم، إلا انها سرعان ما هجرت الدراسة ورحلت الى اسبانيا من دون سبب معلوم. ورافقها في تلك الرحلة شقيقها «الوافر» وشقيقتها الصغرى «رشا»، وبدأوا معاً رحلة الحياة في الغربة، ومعينهم الوحيد في تلك الرحلة الفنون التي تعلموها صغاراً.

شقيقها «الوافر» يعتبر من ابرز العازفين على العود في فرق الموسيقى الافريقية التي تجوب اوروبا حالياً انطلاقاً من اسبانيا، كما يمارس العزف مع بعض الفرق الاسبانية المختلطة، وله اسطوانات مطبوعة عدة. اما شقيقتها «رشا» فتحولت الى مطربة معروفة بين تلك الفرق التي تستفيد من اهتمام شعوب اوروبا باغاني العالم الثالث وموسيقاه.

واختارت «اميمة» ان تكون معلمة الفنون السودانية في اسبانيا، ولها جولاتها ايضاً في أوروبا اذ تشارك بين حين وآخر، في حلقات اداء الرقص الافريقي، أو في حلقات دراسية حول تلك الفنون في عدد من الدول الأوروبية.

وتقول «اميمة» انها هاوية منذ الطفولة، ولا تعتبر نفسها محترفة حتى في حالتها هذه عندما تمارس التدريب على الرقص الافريقي بشكل عام والسوداني بشكل خاص، لأن تعليم هذا الرقص ليس مهنتها الاساسية، فهي تجيد لغات اجنبية عدة، وتعمل في مؤسسة اوروبية معروفة مقرها غرناطة. ومع ان عملها يستغرق منها ساعات طويلة، إلا انها قررت الاستمرار في ممارسة التدريب على الرقص الافريقي، لأنه شيء أساسي في حياتها كهاوية، وتحاول استغلال اتجاه الآباء الاسبان نحو تعليم ابنائهم هوايات معينة لتزرع هي بذرة الرقص السوداني بينهم.

وتعترف «اميمة» بان الامر صعب في بلد يكاد يمارس كل اهله رقصات «الفلامنكو» عميقة الجذور، لكنها بحكم خبرتها بهذه الفنون التي عشقتها وعاشرتها خلال سنوات طويلة في اسبانيا، ترى ان التقارب بين شعوب العالم من خلال الفنون هو سلاحها الاساسي في غزو العقول الاسبانية. وتعتقد بانها نجحت خصوصاً انها لا تملك مدرسة خاصة بها، وانما تمارس التدريب في احدى صالات مدرسة لرقص الفلامنكو. وربما كان استخدامها لتلك المدرسة سر نجاحها، لأن اكثر الذين اقتربوا منها وانضموا الى دروسها كانوا في البداية يتعلمون رقص الفلامنكو، لكن لفتت نظرهم تلك الموسيقى الغريبة الجديدة على آذانهم، وتلك الحركات العنيفة المليئة بالحرارة الافريقية. فاقتربوا في البداية منها للتعرف على الغريب الوافد، ثم سرعان ما قرروا ان يكونوا تلامذة في مدرسة «اميمة السودانية» التي لا يعرف احد لها اسماً غير هذا اللقب.


اميمة... سودانية في عاصمة الفلامنكو!

نجاحه المذهل تأكد في فيلم «اسماعيلية رايح جاي»

محمد هنيدي ينتظر فيلمه الجديد ليستمر أو يتراجع!

□ القاهرة - بهاء حمزة

■ في لحظة خاطفة تحول محمد هنيدي من كوميدي شاب يبحث عن موطئ قدم في عالم الفن الى «زلزال» كوميدي يهدد عروش نجوم الصف الأول في السينما المصرية. ولعل احدث الأدلة على ذلك اكتساح فيلمه «اسماعيلية رايح جاي» للأفلام المنافسة.

والطريف ان هنيدي نفسه لا يدري ظروف تلك اللحظة التي باركت الاقدار فيها نجمه... لكنه يقول بجدية «قد تكون بركة دعوات أمي».

«الحياة» التقته وسألته عن بدايته ومستقبله وأدواته الكوميدية وعلاقته بالفنان عادل إمام...

● كثيرون سألوا عن نجاحك وأسبابه، لكن دعني أطرح السؤال التالي: كل هذا النجاح غير المتوقع، باعترافك، ما وقعه عليك وتأثيره في التخطيط لمستقبلك الفني؟

- بصراحة اشعر بان النجاح الذي اعيشه حالياً يجعلني مثل موظف مسكين ذهب إلى البنك ليقترض مئة جنيه، فوجدهم يعطونه مئة الف جنيه! حيرة هذا الموظف تنتابني حالياً فأشعر بانني قفزت ٢٠ درجة على سلم النجاح مرة واحدة. وهذا ما وضعني في مأزق، فالجمهور يضع عينه عليّ ويترقب اعمالي، خصوصاً ان البعض يعتبرني ظاهرة لن تدوم، وآخرون يرون انني نجم المستقبل. وفي خضم كل هذا اصارحك بانني في حيرة وقلق وانتظر بفارغ الصبر حكم الناس على فيلمي القادم «صعيدي في الجامعة الاميركية» لأنه إما ضوء أخضر للاستمرار في الطريق او تسليم مفاتيح النجومية لآخرين.

● وماذا عن ملامح خطتك المستقبلية؟

- النجاح الذي أعيشه حالياً منحه الله لي من دون تخطيط وأنا مقتنع بأن المستقبل في علم الله لذا فقد توكلت عليه. وأي شخص يدعي بانه يخطط لأن يكون كذا، بعد فترة فهو كاذب، لأن ظروفاً كثيرة خارجية تتدخل في رسم مستقبل اي إنسان. صحيح أن هناك ثوابت لأي شخص يهدف الى النجاح، مثل الحفاظ على الموهبة، والاجتهاد في اختيار الاعمال التي يقدمها، لكن أحداً لا يستطيع أن يخطط لأن ينجح في وقت معين لأن الجميع ببساطة يهدف الى النجاح.

● لكنني قرأت انك كنت ستعتزل في حال بلوغك الخامسة والثلاثين من دون أن تصبح نجماً؟

- هذا ايضاً يدخل في إطار الثوابت التي اتكلم عنها، فأنا لم اكن ارضى لنفسي أن اظل ديكوراً في السينما اشارك في الافلام «تكملة عدد». والحمد لله فقد تحقق هذا النجاح وأنا في الحادية والثلاثين.

● بماذا يتميز هنيدي كفنان كوميدي؟ او بمعنى آخر ما هي ادواتك الكوميدية الخاصة؟

- ليست لي ادوات لكن تركيبتي بشكلي وادائي وتعليقاتي تضحك الناس.

● ما شكل المنافسة بينك وبين ابناء جيلك من فناني الكوميديا؟

- حتى هذه اللحظة لا تستطيع القول إن كلاً منا له طريق خاص به وواضح المعالم لكن اتصور انه في خلال السنتين المقبلتين سيكون لكل منا اتجاه وجمهور. وأعتقد بأن اشرف عبدالباقي وعلاء ولي الدين واحمد آدم وصلاح عبدالله سيكونون نجوما كباراً جداً.

● هل اختلف شكل واداء الكوميديا حاليا عن ذي قبل؟

- من الصعب جداً الآن ان تنتزع ضحكة من احد، فالكل مهموم بـ ٦٠ الف مشكلة، وانتقلنا من مشاكل المصاريف والعمل والازدحام الى مشاكل الانحدار العربي والانفلات الاخلاقي الذي يكاد يسود مجتمعنا... واصبحت الهموم اشبه بغلاف الاوزون الذي يحيط الانسان من كل ناحية.

وفي الماضي كانت مهمة الكوميديان اسهل لأنه كان يتعامل مع اشخاص اكثر صفاء.

● ما رأيك في ما يقال من أن شروق نجمك مؤشر الى غروب شمس عادل امام؟

- ما هذا؟ أنت تتكلم في الممنوع! عادل امام له مكانة كبيرة جداً، ومن الصعب أن يفكر أي شخص في احتلالها. ثم إن عادل امام تاريخ ومرحلة مهمة في السينما والكوميديا لا يمكن ان تغرب ابداً.

● أليست هذه سنة الحياة؟

- من الممكن ان يقل وجوده الفني، لكن هذا لا يمكن ان نسميه غروباً. فمثلا لا نستطيع القول إن شمس فؤاد المهندس وعبدالمنعم مدبولي قد غابت، لكنهما اصبحا اشبه بالفاكهة غالية الثمن التي يندر وجودها في السوق. ومهما نجح جيلي فلن نغير مكانة عادل الذي كافح لسنوات حتى وصل الى هذه المكانة.

● اشتركت في مسلسل رمضاني للتلفزيون المصري لم يكن على المستوى المتوقع منك، فما تفسيرك؟

- انا معك في أن المسلسل عندما تم تنفيذه لم يكن جيداً بالشكل الذي كنا نتمناه. وعموماً هي غلطة اعد الناس بعدم تكرارها، واكون اكثر تدقيقاً في اختيار الاعمال التي اشارك فيها بعد ذلك.

● سمعت أن احد اصدقائك يكتب أعمالاً مفصلة خصيصاً لك فماذا يعني هذا؟

- لا يعني اكثر من أن صديقي هذا إنسان موهوب وهو يفهمني جيداً ويعرف كيف يتعامل مع المناطق الساخنة لدي التي تفجر طاقاتي الكوميدية، كما انه عاش في بيئتي نفسها ويعرف الجو الذي يمكن أن أجوّد فيه، ويحرص على ان يوفره في اعماله. وسيكون فيلم «صعيدي في الجامعة الاميركية» التعاون الاول بيننا، وأتمنى أن ينجح لنستمر معاً.




استعراض «كوباكابانا»

رقصات أميركا الجنوبية الحارة في ربيع لبنان البارد

□ بيروت - «الحياة»

■ شعب الريو يعشق اللهو والسهر ويصل الليل بالنهار، ويكفي ان عنده الكوباكابانا المترامية على شاطئ من الرمل الابيض يمتد عشرات الكيلومترات، وكرنفال الريو وملعب «الماراكانا».

اما الشعب اللبناني فلن يحتاج الى اموال طائلة ليحقق رغبته في مشاهدة هذا الشاطئ البرازيلي العريق. «كوباكابانا» احضرها الى لبنان فندق «الريجنسي بالاس» لإراحة عشاقها الذين ينوون زيارتها.

ساعتان من عرس الموسيقى المتزاوجة بروعة مع الحركة اللينة والصلبة والالوان المنعشة، تختصر حقبة طويلة من تاريخ اميركا الجنوبية الممتد مئات الاعوام حتى عصر الاستعمار الاسباني.

تقدم الاستعراض فرقة متجانسة تتألف من ٣٦ راقصاً وراقصة، يعرضون بأجسادهم السمراء المتمايلة موضوعات عدة في لوحات منفصلة تنقل المشاهد كلياً من حال الى حال، بالملابس والكوريغرافيا والديكور، فيتغير معها المناخ في استمرار، بفضل مصمم الرقصات رافاييل هرنانديز ومصمم الازياء خوسيه مانويل باربيرو الذي وضع نحو ٣٥٠ زياً.

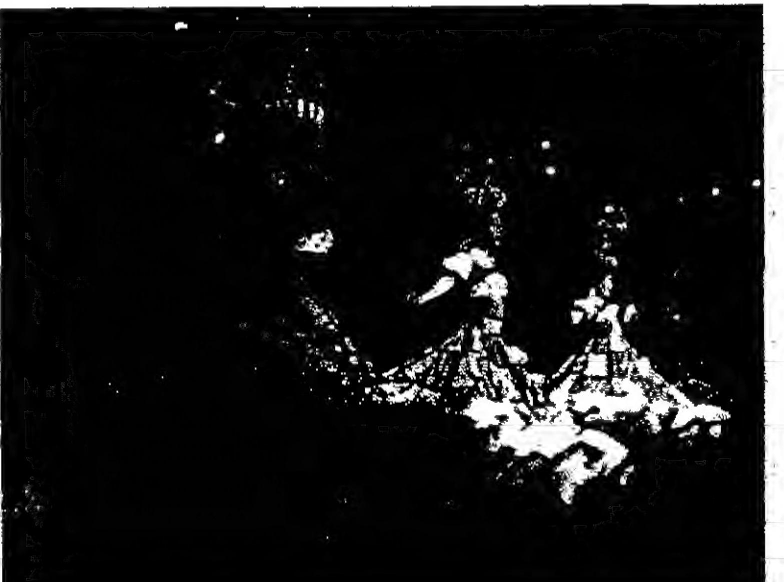
عرض «الكوباكابانا» في لوحاته الـ ١٨، يُقسم الى فصلين مختلفين، يبدأ الفصل الاول بلوحتي «لاس مالوتاس» و«مانيسيرو» اللتين يلونهما الريش والموسيقى والطبول والراقصات السمراوات الى جانب زملائهن الشباب. اما اللغة التي يتخاطبون بها على خشبة المسرح فهي الرقص. واللوحة الثالثة «توريرو» تمر كالحلم وفيها مبارزة اسبانية والقصة مستوحاة من حلبة مصارعي الثيران، بعدها رقصة «مالاغينيا»، ثم «العرس العربي» التي ترافقها موسيقى طبلة العرب، وتتوالى باقة مميزة من الرقصات الكولومبية «تكنو كامبيا» والتانغو الارجنتيني و«تيكيلا» و«لا فلور دو لا كانيلا».

لكن الاهم تبقى لوحة «باتوكادا» وفيها يرتدي الراقصون ازياء فضفاضة ويضعون على رؤوسهم الريش ولوازم الكرنفال ويؤدون رقصة السامبا.

اما الفصل الثاني فتستهله الفرقة بلوحة «كونتيجو لانيستانسيا» التي ترمز الى الفرح والبهجة. وتليها لوحات معاصرة على انغام موسيقى «بيسامي موشو» و«فيلينغ» ثم «تشاتشاتشا» واغنية «ماريا». لكن اللقاء يصبح على مقدار كبير من الحماسة عندما يقدم لاعبا جمباز لوحة «اكروبات» تتضمن عرضاً اكروباتياً، يعرضان مهارتهما ورشاقتهما وقوتهما الجسدية. ويتوج الاستعراض بلوحة «كوباكابانا» والعودة الى شاطئ البرازيل، ولا يتردد الراقصون في الرقص بين الجمهور لإضفاء المزيد من الحماسة.

واللافت ان مدير الفرقة هرنانديز جمع الراقصين من مدارس كوبية عدة وأخضعهم لتمارين كثيفة للمشاركة في استعراض قدم في كوبا العام ١٩٩٦، ثم في كندا وسيعرض لاحقاً في السويد.

ومن يشاهد العرض يشعر في الختام بانه شاهد حلماً اميركياً جنوبياً بألوانه المشرقة والحارة وبإيقاعاته واغانيه الجميلة.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): تحس بأنك كثير الحيوية وتحتاج إلى مجال تفجر فيه طاقتك.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): فكرة مختلفة عن سواها قد تقود بك إلى الواجهة وربما إلى النجومية.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): إبدأ الخطوات العملية لتنفيذ مشروع مهم قبل ان يمر عليه الزمن.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): رب ضارة نافعة... يصح قريباً ما يثبت صحة هذا القول.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ستغير رأيك جذرياً في شخص بعد أن تعرف حقيقته.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ارتباطك العاطفي يعطيك حماساً لم تكن تعرفه من قبل.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تقع في اخطاء غير مبررة لأنك متسرع تسمح لعواطفك بالتحكم فيك.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): الإشارات التي تتلقاها عالية لتتقدم على ما تتردد حياله حالياً.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ما يجري في محيطك العائلي لا يساهم في توفير الأجواء المناسبة للعمل والتقدم.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): اعرض وجهة نظرك بهدوء وعقلانية وإلا ما استمع إليك أحد.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): ستعترضك حتماً عقبات وعراقيل لكنها جزء من لعبة الحياة.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): إقترب من شخص يشع طاقة وحيوية وذكاء.

الكلمة الضائعة

الكلمات المتقاطعة

حل العدد السابق

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									

LBC

Orbit

الفضائية المصرية

• توقيت غرينتش

مصالحة بين الفاتيكان وأورشليم... أو مسيحية - صهيونية صاعدة!

رضا هلال *

■ كانت الكنيسة الكاثوليكية، قبل عهد الاصلاح الديني، تأخذ بالتفسير اللاهوتي (المجازي) وليس التفسير الحرفي للتوراة. فالفقرات الواردة في التوراة، والتي تشير الى عودة اليهود الى الاراضي المقدسة، كانت الكنيسة تعتقد بانها لا تنطبق على اليهود بل على الكنيسة المسيحية مجازاً. اما اليهود فإنهم، طبقاً للعقيدة الرسمية، اقترفوا اثماً فطردهم الله من فلسطين الى منفاهم في بابل. وعندما انكروا ان يسوع هو المسيح المنتظر نفاهم الله ثانية، وبذلك انتهى وجود ما يسمى «الامة اليهودية» الى الابد.

تلك كانت فكرة De Civitate dei كما وضعها القديس اوغسطين في القرن الخامس الميلادي، والتي مثلت العقيدة المسيحية الكاثوليكية حتى القرن السادس عشر. وعلى اساسها كانت فترة العصور الوسطى تميل الى الفصل بين اليهود المعاصرين والعبرانيين القدامى.

ووفقاً للعقيدة الكاثوليكية، اعتبرت فلسطين الوطن المقدس الذي اورثه المسيح لأتباعه المسيحيين، وكانت القدس هي مدينة العهد الجديد المقدسة وليست «صهيون» اليهودية. وظل الامر كذلك حتى العام ٥٩٠ حين أصبح عرش البابا جريجوري مركز السلطة المسيحية واصبحت روما المدينة المقدسة، ولم تعد القدس محور الاهتمام المسيحي إلا مع احتلال الاتراك المسلمين لها في القرن الحادي عشر. وكانت الحملات الصليبية لاستردادها من الكفرة سواء كانوا يهوداً أو مسلمين.

وزاد العداء المسيحي لليهود الى اشده ابان الحملات الصليبية، حتى ان المؤرخة باربرا توخمان في كتابها «الكتاب المقدس والسيف»، والمؤرخ فردريك هير في كتابه «عالم العصور الوسطى» يشيران الى ان المحاربين الصليبيين المسيحيين هم اول من بدأ المذابح اليهودية وهم في طريقهم الى فلسطين.

وبعد الاسترداد المسيحي (الكاثوليكي) للاندلس، في نهاية القرن الخامس عشر، جرى طرد اليهود مع المسلمين من اسبانيا. واقام الاسبان محاكم تفتيش لليهود المتسترين وراء اعتناق المسيحية (يهود المارانو).

بيد انه مع حركة الاصلاح الديني في القرن السادس عشر، في اوروبا، تولدت وجهة نظر جديدة عن الماضي والحاضر اليهودي، حتى انها (حركة الاصلاح الديني) وصفت بانها بعث «عبري أو يهودي». فقد تنكرت حركة الاصلاح البروتستانتي للاعتقاد الكاثوليكي حول اليهود، وروجت لفكرة ان اليهود امة مختارة مفضلة.

واصبح العهد القديم المرجع الاعلى للاعتقاد البروتستانتي، ومصدر المسيحية النقي الثابت، وجزءاً من طقوس العبادات والصلوات في الكنائس، وكتابا للتاريخ عن الاراضي المقدسة والانبياء والنبوءات المتعلقة بنهاية الزمان والعصر الالفي السعيد مع المجيء الثاني للمسيح. ويعتبر مارتن لوثر، كمؤسس وزعيم لحركة الاصلاح الديني، مسؤولا الى حد بعيد عن هذا التطور.

وضع لوثر العام ١٥٢٣ كتابه «المسيح ولد يهودياً» والذي اعيد طبعه سبع مرات في العام نفسه، وشرح فيه المواقف المؤيدة لليهودية، ودان اضطهاد الكنيسة الكاثوليكية لليهود محتجاً بان المسيحيين واليهود ينحدرون من اصل واحد، وقال فيه: «ان الروح القدس شاءت ان تنزل كل اسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم. ان اليهود هم ابناء الله ونحن الضيوف والغرباء، وعلينا ان نرضى بان نكون كالكلاب التي تأكل ما يتساقط من فتات مائدة اسيادها، تماما كالمرأة الكنعانية».

وكان لوثر كنصير متحمس لبولس يؤمن بان نبوءة التوراة حول انقاذ كل اسرائيل كامة ستتحقق، وكان يلوم البابوية (الكاثوليكية) لتحريفها المسيحية وصدها بذلك اليهود عن اعتناقها.

كان هدف لوثر النهائي هو تحويل اليهود الى البروتستانتية، ولكنهم بدلا من ان يرتدوا الى المسيحية كانوا يجمعون الانصار لتهويد المسيحية. ولذلك نجده ينقلب على اليهود ويعبر عن كرهه لهم في كتابه «ما يتعلق باليهود واكاذيبهم» الذي وضعه العام ١٥٤٤، وطالب فيه بطردهم من انكلترا، بقوله: «من ذا الذي يحول دون اليهود وعودتهم الى ارضهم في يهودا... لا احد. إنا سنزودهم بكل ما يحتاجون لرحلتهم، لا لشيء الا لنتخلص منهم، انهم عبء ثقيل علينا وهم بلاء وجودنا».

ومع ذلك، فإن حركة الاصلاح الديني التي اطلقها لوثر مثلت ثورة على الاعتقاد الكاثوليكي، وبشرت بعهد جديد من التسامح المسيحي - اليهودي. وبعد انفصال الملك هنري الثامن عن روما، اقتحمت حركة الاصلاح الديني بريطانيا وتمركزت فيها بالامر الملكي الذي اصدره العام ١٥٣٨، ليحل هنري الثامن محل بابا روما رئيساً اعلى لكنيسة انكلترا. وما لبث اللاهوت البروتستانتي تجاه اليهود ان انتشر في شمال اوروبا، ثم انتقل الى العالم الجديد (اميركا)، بما تضمنه من الاعتقاد بالتفسير الحرفي للنبوءات التوراتية وبالإحياء القومي للشعب اليهود. وتحول الاعتقاد البروتستانتي بالاحياء القومي لليهود وقيام مملكة اسرائيل قبل المجيء الثاني للمسيح، الى حركة سياسية «مسيحية صهيونية»، سبقت الحركة اليهودية - الصهيونية في الدعوة الى قيام وطن لليهود في فلسطين. فالمؤتمر الصهيوني في بازل سبقه بنحو ٦٠ عاماً المقال الشهير للورد شافتسبري «دولة وامال اليهود» في صحيفة «كوارترلي ريفيو». بل ان شافتسبري كان واضع الشعار «وطن من دون شعب لشعب من دون وطن» الذي حولته الصهيونية (اليهودية) في ما بعد الى «أرض بلا شعب لشعب بلا ارض».

وفي الولايات المتحدة، كتب الممول والقس البروتستانتي ويليام بلاكستون، العام ١٨٧٨ كتابه «يسوع آت»، وقاد حملة مسيحية - صهيونية من أجل ان تدعم اميركا عودة اليهود الى فلسطين، حتى كان المؤتمر الصهيوني (اليهودي) في بازل العام ١٨٩٧.

ومع ذلك، ظل التناقض واضحاً بين الحركة الصهيونية (اليهودية) والعقيدة الكاثوليكية بمركزها الديني في الفاتيكان. وأكد ذلك البابا بيوس العاشر في لقائه مع الزعيم الصهيوني هرتزل العام ١٩٠٤ حين اعلن معارضة الكنيسة الكاثوليكية لوعد بلفور العام ١٩١٧ وموقفها المعارض للهجرة اليهودية الى فلسطين.

وبعد الحرب العالمية الثانية، غضت الكنيسة الطرف عن المحارق النازية واضطهاد اليهود، في الوقت الذي تعاطف بعض الكاثوليك مع اليهود والفكرة الصهيونية. كما ايد الفاتيكان مسالة تدويل القدس وفق الخطة التي اقرتها الامم المتحدة بقرار التقسيم العام ١٩٤٧، ووقف موقف الحياد من قيام اسرائيل العام ١٩٤٨، فلم تصدر الكنيسة اعترافاً كما لم تصدر ادانة بخصوص قيام الدولة اليهودية. غير ان تحولاً كان بدأ تجاه التقارب بين الفاتيكان واسرائيل منذ العام ١٩٥٦ مع التحول القومي والاشتراكي في العالم العربي، تمثل في التركيز على التراث اليهودي - المسيحي. وشهد العام ١٩٦٠ اعتذار البابا يوحنا بولس الثالث عشر عن دور الكنيسة الكاثوليكية في نشر معاداة السامية. غير ان المجمع المسكوني الثاني العام ١٩٦٥ كان نقطة فارقة في علاقة الفاتيكان باليهود والدولة اليهودية، إذ اكد آن الدين المسيحي نشأ في جو يهودي، وان النبي موسى وسائر انبياء اليهود بدأوا بإيمان مسيحي، كما اكد براءة اليهود من دم المسيح!

ولئن كانت حرب ١٩٦٧ واحتلال اسرائيل للأراضي العربية منعا الفاتيكان من الاعتراف الرسمي بإسرائيل، إلا انه كان هناك «اعتراف واقعي» بالدولة اليهودية من خلال الاجتماع بممثليها ومبعوثيها، مع التاكيد على تدويل القدس وعودة اللاجئين الفلسطينيين.

وجاء اعتلاء البابا يوحنا بولس الثاني لسدة العرش البابوي ليدفع بالعلاقة بين الفاتيكان واليهود واليهودية في اتجاه تمتين التراث اليهو - مسيحي، وتاكيد تبرئة اليهود من خطيئة قتل المسيح وصلبه وتعذيبه، بل والتاكيد على الأصل اليهودي ليسوع المسيح. وكان ذلك مضمون الوثيقة التي اقرها الفاتيكان العام ١٩٨٥.

ومع إنطلاق التسوية السلمية بين اسرائيل والعرب، بعد مؤتمر مدريد ١٩٩١، ثم الاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني العام ١٩٩٣، جاء اعتراف الفاتيكان بالدولة اليهودية.

وبدا ان الفاتيكان يعد استراتيجية مصالحة تاريخية بين الكنيسة الكاثوليكية واليهود واليهودية. فبتوصية من البابا يوحنا بولس الثاني، نظم الفاتيكان مؤتمراً بين ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) و٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧، لمناقشة وثيقة رسمية عنوانها «جذور معاداة اليهودية في الوسط المسيحي»، شارك فيه ٦٠ من رجال اللاهوت المسيحي.

ودعا مؤتمر ١٩٩٧ لمراجعة وتعديل بعض النصوص الدينية في العهد الجديد، وتعديل انجيلي متى وبولس لانصاف اليهود. كما اكد المؤتمر على أن المسيحيين واليهود يتقاسمون الاعتقاد بالاله «يهوه» (الإله اليهودي) وبان المسيح والحواريين ولدوا يهوداً.

وفي ختام اعمال المؤتمر وجه البابا كلمة اعتبر فيها ان المقاومة المسيحية ضد النازية لم تكن بالشكل المطلوب الذي كانت تنتظره الانسانية. ودعا الى تنظيف «الذاكرة المسيحية» من الكتابات الظالمة للشعب العبراني. وكان المؤتمر، كما قال البابا، تمهيداً لفتح جديد في العلاقة المسيحية - اليهودية نحو الشراكة بينهما.

وفي هذا السياق تمثل الوثيقة التي اصدرها الفاتيكان في السادس عشر من آذار (مارس) ١٩٩٨ إحدى حلقات المصالحة بين الفاتيكان وأورشليم تنفيذاً للوعد الذي قطعه البابا، قبل عقد من الزمن، للمنظمات اليهودية، بإصدار وثيقة تراجع الماضي اليهودي - المسيحي.

وفي واقع الأمر فإن وثيقة الفاتيكان التي حملت عنوان «نتذكر: تأمل في المحرقة»، تجاوزت الهولوكست الى تاريخ العداء الكاثوليكي - اليهودي، وفرقت بين معاداة السامية ومعاداة اليهودية.

فالمحرقة - كما تقول الوثيقة - صنيعة معاداة السامية، ومعاداة السامية صنيعة نظام عصري يتسم بوثنية جديدة وليست صنيعة الكنيسة. اما معاداة اليهودية فقد شارك مسيحيون في مسؤولية نشرها. وهنا يبرئ الفاتيكان نفسه من المحرقة، وان اعتذر عن عدم القيام بما يكفي لحماية اليهود منها، واعتبر ان المسيحيين يتحملون واجباً اخلاقياً لضمان الا تتكرر ابداً.

لقد رغب الاسرائيليون واليهود المتشددون في ان يدين الفاتيكان البابا بيوس الثاني عشر الذي يتهمونه بالتعاطف مع النازية وغض البصر عن جرائمها.

اما الفاتيكان فقد قصد من الوثيقة ان تكون وثيقة اعتذار وصفح من اليهود عن العداء الكاثوليكي التاريخي لليهود واليهودية. وللجانبين اليهودي والكاثوليكي، فإن اهمية الوثيقة تتبدى في اعتذار الفاتيكان عن العداء لليهودية واليهود بعد ٣٣ عاماً من المجمع المسكوني الثاني الذي أكد براءة اليهود من دم المسيح، وان يسوع المسيح هو من عداد الانبياء اليهود.

ان ذلك معناه لإسرائيل وللحركة الصهيونية مباركة الكاثوليك لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ودعم الدولة اليهودية.

فهل تشهد بداية الالفية الثالثة نهاية الصراع اليهودي - الكاثوليكي؟

إن البابا يوحنا بولس الثاني المولود في بولندا، بلد الكاثوليكية الثاني وبلد معاداة السامية الاول، امر بوضع استراتيجية للمصالحة اليهودية - الكاثوليكية في مؤتمر الفاتيكان العام ١٩٩٧. وتقرر أن تستعد الكنيسة الكاثوليكية للالفية الثالثة بمؤتمر خلال العام الجاري (١٩٩٨) للبحث في مسألة محاكم التفتيش في القرون الوسطى، ومؤتمر في العام ١٩٩٩ لاستيعاب قرار المجمع المسكوني الثاني الذي عقد العام ١٩٦٥ حول «التراث اليهو - مسيحي».

ويقوم مفهوم التراث اليهو - مسيحي على تشارك اليهودية والمسيحية في «الكتاب المقدس» فهما تعتبران ديانتي الكتاب المقدس، والتشارك في مؤازرة «الوصايا العشر» والاعتقاد بأن المخلص يسوع المسيح ولد كيهودي.

وهو مفهوم جدير بالاحترام، إلا انه كما حدث مع البروتستانتية، وتحولت إلى مسيحية - صهيونية سخرت في خدمة تأكيد شرعية الدولة اليهودية واحتلالها للقدس والاراضي العربية، وبذلك يتحول مفهوم «اليهو - مسيحية» الى مفهوم علماني لمباركة الدعوة الصهيونية (اليهودية) بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

ومن سخريات القدر ان الدعوى الصهيونية كان رفضها البابا بيوس العاشر العام ١٩٠٤ على رغم عرض هرتزل عليه أن يتحول اليهود الى المسيحية بعد اقامة اسرائيل، حسبما روت روث بلاو في مذكراتها التي تمثل عنوان «يهود... لا صهاينة».

إنه ما من احد يعترض على مصالح تاريخية يهودية - كاثوليكية إلا المتطرفون والمعادون للسامية وانصار المحارق. ولكننا لا نريدها مسيحية - صهيونية جديدة تتنكر لحقوق المسلمين والمسيحيين في القدس والدولة الفلسطينية.

* كاتب وصحافي مصري.

«الكويت قبل النفط» كما رآها طبيب البعثة التبشيرية الأميركية

الكتاب: «الكويت قبل النفط».
ترجمة وتقديم: محمد غانم الرميحي.
الناشر: دار قرطاس - الكويت ١٩٩٧.

راجعه: سمير رزق الله

■ يتضمن هذا الكتاب مذكرات س. ستانلي ج. ماليري الطبيب الاميركي الذي عمل في البعثة التبشيرية في البحرين والكويت ما بين العامين ١٩٠٧ و١٩٤٧. أي انه شهد المرحلة الانتقالية في أطراف الجزيرة العربية من عهد ما قبل النفط وصولاً الى بدايات التدفق النفطي الذي سيغير - في مرحلة لاحقة - وجه المنطقة بصورة جذرية.

وللكتاب نفسه قصة تبدأ في السبعينات عندما أنجز الدكتور محمد غانم الرميحي ترجمته الأولى في ذلك الزمان، وهو يسردها على الشكل التالي:

«... لذلك عندما وقعت يدي على مخطوط مذكرات الدكتور ستانلي ماليري في أحد اضابير مكتبة جامعة اكسفورد في بريطانيا، ويبدو انه عرضها على ناشرين بالانكليزية، فلم يجد من ينشرها فأودعها مع مجموعة من كتبه في تلك المكتبة، وكان يمكن ان يطويها النسيان هناك. لذلك قررت ان انشرها بعد قراءتها، وهكذا تم، وعلى عجل شاركني الزميل باسم سرحان في العمل ونشرت المذكرات بالعربية في وسط السبعينات تحت نفس العنوان الذي ننشره اليوم.

«الكتاب الذي أصدرناه بمذكرات ماليري سنة ١٩٧٥ كانت تشوبه بعض الاخطاء، تجاوزنا عنها في طبعته الأولى وساعدنا في ذلك حماس الشباب ايضاً. ولكن الكتاب نفسه لم ير النور لانه في ذلك الوقت رئي عدم توزيعه، فقط تسربت منه بعض النسخ لأيدي المهتمين والمتابعين».

والقصد من نشر هذا الكتاب، كما يقول المترجم، هو التوثيق لما كان قد رآه غربي من وجهة نظر غربية وبمقياس غربي بحت لما كان يدور في مجتمعات الخليج في النصف الأول من القرن العشرين، قبل ان يظهر النفط وتتغير هذه المجتمعات في بعض مظاهرها من النقيض الى النقيض. ولكن المؤلف ايضاً ليس معصوماً عن الهوى، لا هو ولا غيره من مؤلفي الرحلة والمبشرين الكتاب الذين كتبوا حول منطقة الخليج، وهي كتابات كثيرة منشورة بالانكليزية ولم ير معظمها النور بالعربية.

القى المبشرون رحالهم منذ أواخر القرن الماضي في البصرة ومن هناك انطلقوا الى مسقط في عمان جنوبياً. وكانت الفكرة الرئيسية لهذا العمل هي تطويق مهد الاسلام في الجزيرة العربية، وهم انشأوا المباني الخاصة للارسالية الاميركية واتخذوها اماكن للطبابة والتعليم والدعوة للدين المسيحي. ويعطي المترجم لمحة موجزة ومكثفة عن الحركة التبشيرية الاميركية منذ مطلع القرن التاسع عشر، وكيف ان «نداء الأراضي المقدسة في المشرق كان يرتفع فوق كل النداءات. ولم يكن ذلك بوصفها مسقط رأس السيد المسيح. لقد رأى المبشرون في حركتهم تجاه الاراضي المقدسة انها لا تقل عن حملة صليبية جديدة، حملة من شأنها ان تخلص في نهاية المطاف أرض الانجيل من السيطرة الاسلامية».

وفي اطار توزيع المهمات التبشيرية، أصبح الأبرشيون مسؤولين عن تركيا، والمشيخيون عن مصر وسوريا وايران، والكنيسة الاصلاحية الهولندية عن الخليج. والأخيرة بدأت اعمالها في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في خطة سمتها ادبياتها «تطويق مهد الاسلام» وبدأت مراكزها تنتشر من البصرة شمالاً مروراً بالكويت والبحرين والامارات وعمان. ومع ذلك فشلت كل هذه المحاولات، خصوصاً في منطقة الخليج. وينقل المترجم الرميحي عن أمين الريحاني قوله في كتاب «ملوك العرب»: «ولكن هذه الارسالية في البحرين والكويت والبصرة تستطيع ان تضاعف خيرها وتعممه لو أقلعت عن التبشير وحصرت ما لديها من أسباب البر في الطبابة وفي التعليم المجرد من حب الهداية الروحية، ذلك لأن المسلمين - وخصوصاً العرب منهم - راضون رضاً عجيباً بدينهم ولا يرغبون في سواه بديلاً». ويعتقد المترجم، كما جاء في مقدمة الطبعة الأولى التي لم تر النور، بان هذه المذكرات مهمة جداً للقارئ العربي، خصوصاً في الخليج العربي. وهذه المخطوطة بالغة الاهمية لاعتبارات عدة أهمها انها تضم بين دفتيها معلومات جديدة يعرفها القارئ العربي للمرة الأولى وكان قد عايشها كاتب المذكرات. فهو هنا يصف مجموعة من الحوادث التاريخية التي خبرها عن قرب وسجلها بالامها وزخمها. ويذهب ماليري في سرد ذكرياته عن الفترة التي عاشها في الخليج بين ١٩٠٧ و١٩٤٧، فيأتي على حوادث وقصص شارك فيها او رآها بعينه ويصف ذلك المجتمع البسيط الذي غدا في يومنا هذا مجتمعاً معقداً تجتاحه عوامل التغيير.

غير ان الدكتور الرميحي يحرص على ايضاح التالي: «من الضروري ان نبين ان كاتب المذكرات قد انساق في بعض من ملاحظاته حول تعميمات يمكن اعتبارها ايجابية، ولكن في الحالتين يجب التحفظ عليها، وهي لا تغيب عن بصيرة القارئ الحصيف». ثم يقول في مكان آخر: «ولقد حاولنا في هذه الترجمة ان نورد ما قصد اليه الكاتب من معنى بالدقة التي تسمح بها الترجمة دون المساس بسياق وسلاسة السرد - ما أمكن - كما اننا جربنا وضع بعض الملاحظات في الهوامش والتي اعتقدنا ان الكاتب قد جانب الصواب فيها اما تاريخياً أو من حيث دقة المعلومات». ومن الواضح في سياق الكتاب، وهذا ما لاحظه المترجم كذلك، ان الطبيب ماليري متعصب وضعيف الثقافة والاطلاع ولذلك خلط في الكثير من ملاحظاته في هذا الكتاب بين العادات والتقاليد الموروثة في المجتمع وبين تعاليم الاسلام الحنيف. هذا الخلط أوقعه في التعميم غير المتوقع من كاتب مثله. ويضيف الدكتور الرميحي: «ليس هذا الكتاب أو المذكرات قد سطرها أكاديمي يوازن ويراجع ويضبط الحوادث التاريخية كما يفترض ذلك المنهج العلمي الحديث، انما هي ذكريات سطرها الكاتب - ويبدو انه سطرها في آخر سني حياته - فجاءت كما هي عليه من تعميم وعفوية وعدم ضبط ولا تحر للدقة، فهو ينتقل من نقطة الى نقيضها انتقالاً غير مألوف دون ان يشعر بالحرج أو بضرورة التروي».

اما النتيجة المنهجية التي يصل اليها المترجم فتأخذ في الاعتبار ان هذا الكتاب يطرح جديداً لأنه يعطي القارئ العربي - خصوصاً في منطقة الخليج - نظرة عما كان واقعاً ومنظوراً اليه من نظرة غربية تبشيرية، فيه الجيد وفيه الرديء، فيه الموثق وغير الموثق. فهو ليس كتاب تاريخ ويجب الا يكون، انما هو واحدة من الروايات العديدة. ولكن المهم اننا لم نبخل في تقديم التصور ولم نتردد في عرض ما هو موجود بشره وخيره، بصدقه وغموضه، وحتى من وجهة نظر غير متعاطفة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ان شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٠٠	٦,١٤	١٢,٣٦	١٥,٥٢	١٨,٣٧	٢٠,٠٧
المدينة المنورة	٤,٥٨	٦,١٣	١٢,٣٦	١٥,٥٤	١٨,٣٧	٢٠,٠٧
القدس المحتلة	٤,٠٨	٥,٣٠	١١,٤٦	١٥,١٦	١٧,٥٧	١٩,١٥
ابو ظبي	٤,٥٩	٦,١٤	١٢,٢٨	١٥,٥٦	١٨,٣٧	١٩,٤٨
المنامة	٤,١٤	٥,٣٠	١١,٤٥	١٥,١٣	١٧,٥٥	١٩,٠٧
الجزائر	٥,١٠	٦,٣٥	١٢,٥٤	١٦,٢٦	١٩,٠٨	٢٠,٣٠
الخرطوم	٤,٣٣	٥,٤٥	١١,٥٦	١٥,١٦	١٨,٠٣	١٩,١١
الكويت	٤,٢١	٥,٤١	١١,٥٩	١٥,٣٦	١٨,٠٧	١٩,٢٢
الرباط	٤,٥٣	٦,١٦	١٢,٣٣	١٦,٠٤	١٨,٤٢	٢٠,٠٦
الرياض	٤,٣٠	٥,٤٦	١٢,٠٠	١٥,٢٦	١٨,١٠	١٩,٤٠
الدوحة	٤,١٠	٥,٣٦	١١,٣٩	١٥,٠٧	١٧,٥١	١٩,٠٢
القاهرة	٤,١٨	٥,٤٦	١٢,٠١	١٥,٣١	١٨,١٢	١٩,٣٣
بيروت	٤,٠٣	٥,٢٨	١١,٤٥	١٥,١٦	١٧,٥٧	١٩,١٥
بغداد	٤,٢٩	٥,٥١	١٢,٠٩	١٥,٣٩	١٨,٢٢	١٩,٤٠
تونس	٤,٤١	٦,٠٨	١٢,٢٦	١٥,٥٨	١٨,٤٠	٢٠,٠٢
جيبوتي	٤,٥٤	٦,٠٣	١٢,١٣	١٥,٢٨	١٨,٢١	١٩,٢٦
دمشق	٤,٠٦	٥,٢٥	١١,٤١	١٥,١٣	١٧,٥٣	١٩,١١
دبي	٤,٥٥	٦,١١	١٢,٢٤	١٥,٥٢	١٨,٣٦	١٩,٤٧
صنعاء	٤,٤٦	٥,٥٨	١٢,٠٩	١٥,٣٠	١٨,١٧	١٩,٣٣
طرابلس الغرب	٤,٣٤	٥,٥٧	١٢,١٣	١٥,٤٥	١٨,٢٦	١٩,٤٤
عمان	٤,٠٤	٥,٢٧	١١,٤٣	١٥,١٣	١٧,٥٦	١٩,١١
مسقط	٤,٤٤	٥,٥٩	١٢,١١	١٥,٣٩	١٨,٢٢	١٩,٣٣
مقديشو	٤,٤٧	٥,٥٧	١٢,٠٥	١٥,٠٧	١٨,٠٨	١٩,١٤
نواكشوط	٥,٤٦	٦,٥٨	١٣,١١	١٦,٣٣	١٩,١٨	٢٠,٢٦
انقرة	*٠٥,٠٤	٦,٣٥	١٢,٥٤	١٦,٢٦	١٩,١١	٢٠,٣٦
طهران	٤,٣٦	٥,٥٠	١٢,٠٩	١٥,٣٩	١٨,٢٢	١٩,٤٢
اثينا	*٠٥,٤٥	٧,١٣	١٣,٣١	١٧,٠٣	١٩,٤٥	٢١,٠٨
برلين	*٠٥,٠٨	٦,٤٦	١٣,١٣	١٦,٤٠	١٩,٣٦	٢١,٠٧
بروكسيل	*٠٥,٤٥	٧,٢٤	١٣,٤٨	١٧,١٧	٢٠,١١	٢١,٤٢
باريس	*٠٥,٥٤	٧,٣٢	١٣,٥٦	١٧,٣٦	٢٠,١٨	٢١,٤٩
جنيف	*٠٥,٤٠	٧,١٨	١٣,٤١	١٧,١١	٢٠,٠٠	٢١,٣٣
روما	*٠٥,٢١	٦,٥٦	١٣,١٦	١٦,٤٨	١٩,٣٣	٢١,٠٢
سراييفو	*٠٤,٥٤	٦,٣١	١٢,٥٢	١٦,٢٣	١٩,١٠	٢٠,٤١
ستوكهولم	*٠٤,٤٥	٦,٣١	١٢,٥٤	١٦,١٥	١٩,٢٢	٢٠,٥٣
كوبنهاغن	*٠٥,١٠	٦,٤٦	١٣,١٦	١٦,٤١	١٩,٤١	٢١,١٢
لندن	*٠٥,٠٣	٦,٤١	١٣,٠٧	١٦,٣٤	١٩,٢٩	٢١,٠٠
مدريد	*٠٦,٣٠	٨,٠١	١٤,٢٠	١٧,٥٢	٢٠,٣٧	٢٢,٠٣
نيقوسيا	*٠٥,١١	٦,٣٤	١٢,٥٢	١٦,٢٢	١٩,٠٧	٢٠,٢٦
واشنطن	٤,٢٦	٥,٥٦	١٢,١٥	١٥,٤٦	١٨,٣٠	١٩,٥٣
اوتاوا	٤,٠٨	٥,٤٦	١٢,٠٩	١٥,٣٩	١٨,٣٧	٢٠,٠٠

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

عبدالرحمن الكواكبي... الناس موتى وأهل العلم أحياء

فهمي توفيق مقبل *

■ لا يعرف احد على وجه الدقة السنة التي ولد فيها عبدالرحمن الكواكبي، ففي الوقت الذي يتفق بعض المصادر على انه من مواليد ١٢٧١ هـ (١٨٥٤م) ترجح اخرى انها سنة ١٢٦٦ هـ (١٨٤٩م). وسبب هذا الاختلاف - عند جمهور المؤرخين المعاصرين - الاعتقاد بان الكواكبي عدل تاريخ ولادته في شهادة الميلاد الأصلية لأسباب تتعلق بحياته الخاصة، لعلها تكمن في الترشيح لانتخابات، أو تقلد مناصب سياسية رفيعة، تتطلب سناً قانونياً أصغر أو اكبر من المسجل في شهادة الميلاد الأساسية. وربما ترجع الى عدم رغبته في حياة الجندية، فقام بهذا الاجراء ليكون بمنأى عن الطلب للخدمة العسكرية.

ومهما يكن من أمر فقد تم الاتفاق عرفاً بين الأوساط المهتمة بسيرة الكواكبي وتاريخه على انه من مواليد مدينة حلب الشهباء سنة ١٢٧١هـ (١٨٥٤م)، وسليل أسرة عريقة يقال ان نسبها يرقى الى الامام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه). نشأ في بيئة أسرية نظيفة شغل رجالها مناصب رفيعة لدى الدولة العثمانية، فقد شغل والده الشيخ احمد مسعود الكواكبي منصب أمين الفتوى في مدينة حلب وكان مدرساً في مسجدها، مدخراً حياته للعلم والتبحر فيه. اما امه عفيفة بنت مسعود النقيب فقد ولدت في بيت علم وأدب، وشغل والدها منصب مفتي انطاكية، وكان من علماء زمانه المعدودين.

هذه البيئة النقية والمحتد الأصيل شكلا عبدالرحمن الكواكبي المصلح والمفكر العربي الاسلامي الكبير، فانضم الى كوكبة الشرف من المصلحين الفرسان المنافحين من أجل الوحدة الاسلامية، وصانعي فجر النهضة العربية الاسلامية الحديثة، وهم جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا.

تلقى الكواكبي علومه الأولى في مدينتي انطاكية وحلب، واتقن الى جانب لغته الأصلية (العربية) التركية والفارسية. واظهر الى جانب اهتمامه بالعلوم اللسانية والدينية اهتماماً خاصاً بقرض الشعر وبالكتب التاريخية والفلسفية. وانخرط مبكراً في معترك الحياة السياسية، فكان بيته ملاذاً للفقراء والمضطهدين.

كانت حياة الكواكبي وسيرته السياسية والعلمية حافلتين بالجهد الدؤوب المخلص، والبحث عن الحقيقة من دون وجل أو خوف، بالاضافة الى ما حباه الله إياه من بصيرة نافذة ملهمة وذكاء حاد وقاد. وعرف كيف يوظف ذلك كله في خدمة امته فعمل في مطلع حياته - ما بين ١٢٩٢ و١٢٩٧هـ (١٨٧٥ - ١٨٧٩م) - محرراً ومترجماً في جريدة «الفرات» التي كانت تصدر في حلب باللغتين العربية والتركية. ثم جمع بين الوظيفة والاعمال الحرة فانشأ في حلب سنة ١٨٧٨ جريدة «الشهباء» لتكون اول جريدة مستقلة تصدر في حلب، لكنها ما إن رأت النور حتى اغلقتها السلطات بعد صدور ١٥ عدداً منها، كانت منبراً حراً تعالج قضايا المجتمع بكل صدق ووضوح، وتنتصر لحقوق الضعفاء منددة بالظلم والظالمين. ولم يحل قرار توقف الشهباء عن الصدور دون محاولات اخرى من الكواكبي لاستئناف صوت الاصلاح عبر الصحافة، فاصدر في العام التالي ١٢٩٧ هـ (١٨٧٩م)، جريدة «الاعتدال». الا ان حظها لم يكن اوفر من حظ شقيقتها «الشهباء» اذ سرعان ما امرت السلطات بإيقافها عن الصدور للأسباب نفسها.

وفي خضم تغيرات فكرية مهمة وتحولات اجتماعية خطيرة وتوقعات سياسية مرتقبة، حاولت السلطات استرضاء الكواكبي، فقلبته في مناصب عدة ووظائف مهمة في الفترة ما بين ١٢٩٧ و١٣١٢هـ (١٨٧٩ - ١٨٩٤م)، كان اهمها ترؤسه كتاب المحكمة الشرعية وغرفة التجارة والزراعة والصناعة في حلب.

لكن هذه الوظائف والمناصب لم تأخذ من الكواكبي اهتماماته بالسياسات الرامية لاخراج الناس من قبضة الظلم والظالمين، ووضع الخطط الاصلاحية في رؤية اسلامية حقة. وقد اوصلته آراؤه الصريحة المعلنة وانتقاداته البناءة الى السجن غير مرة، مع محاولات لإقصائه الى مناطق نائية بعيداً عن مدينته الاثيرة حلب. وقد انكب في هذه الاثناء على كتابة كتابه - واسع الانتشار - «ام القرى» وذيله بتوقيع مستعار باسم «السيد الفراتي».

والكتاب بمجمله يقدم وصفاً صورياً لمؤتمر من نسج خيال الكواكبي اسماه «مؤتمر النهضة الاسلامية»، وجعل من مكة مقراً له وقبلة الوفود القادمة من مختلف الأقطار الاسلامية والعربية للمشاركة فيه. وقام بالنيابة عن هذه الوفود بعرض وجهات نظرها، متكلماً بلسان حالها عن اوضاع اقطارها الحياتية العامة، طارحاً في نهاية الامر دعوته بإقامة خلافة عربية بدلاً من الخلافة العثمانية. وذاع صيت الكتاب واحدث صدى واسعاً في مختلف ارجاء الدولة العثمانية، الامر الذي الب عليه السلطات. ولم تعد حلب الكبيرة تتسع للكواكبي وتطلعاته المناقضة للسلطات العثمانية في الولايات العربية. فهاجر الى مصر سنة ١٣١٦هـ (١٨٩٨م) وسط ترحيب من اخوانه ومريديه ورجالات مصر ورموز الفكر والثقافة فيها. ومن هناك واصل الكواكبي رسالته في نشر افكاره التحررية ودعوته الى النهضة والاصلاح. ومن المعتقد بان الكواكبي قام بنفسه بجولات سياسية شملت اقطاراً عربية وإسلامية عدة في خدمة توجهاته العربية الجديدة. وتتحدث المصادر عن هذه الجولات السياسية بالقول انها تمت بالاتفاق مع الخديوي عباس حلمي الثاني (١٣١٠ - ١٣٣٣هـ = ١٨٩٢ - ١٩١٤م) الذي يبدو انه كان طامعاً في استثمار جهود الكواكبي لصالحه الشخصي!

من القاهرة انطلق الكواكبي بقوة مشاركاً بزخم هائل في الحركة الفكرية العربية الاسلامية المهمومة بقضايا امتها، البائلة اقصى مستطاعها لتجنيب العالم العربي والاسلامي اعراض الآثار السلبية المترتبة على تدهور حالة الدولة العثمانية، وغياب شخصيتها وهيبتها في الشرق. وفي ضوء هذه التوقعات والمؤشرات الدالة على ذلك، شرع الكواكبي مجرداً قلمه في اثراء الساحة الفكرية والسياسية في مصر، معيداً نشر كتابيه المشهورين «ام القرى» و«طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد». وفي هذا الاخير وضع الكواكبي خلاصة تجربته الفكرية الخصبة التي تتمثل في كيفية بناء اسس المجتمع الصالح الحر الذي يتمناه لشعوب امته. وهي الافكار التي تؤيد تماماً وجهات نظر استاذيه الافغاني وعبده الفكرية، وقد اظهر كل الوفاء الذي يظهره التلميذ لأساتذته الاجلاء المخلصين متأثراً الى ابعد حدود التأثير بمدرسة استاذيه الوفية للمبادئ والقيم والفكر الاسلامي الأصيل، سائراً على نهجيهما حتى وافاه الاجل المحتوم في ١٤ حزيران (يونيو) ١٩٠٢ (١٣٢٠هـ) في القاهرة.

مات الكواكبي رحمه الله في ظروف غامضة ومريبة، ويعتقد بان السلطات في مصر غدرت به. ويذهب معظم الروايات الى ان الكواكبي مات مسموماً! ومن الجدير بالذكر - قبيل وفاته - انه كان يعد لنشر مذكراته التي دونها اثناء رحلته (التي تقدم ذكرها)، وحالت وفاته دون ان ترى هذه المذكرات النور. واقدمت السلطات - بمجرد اعلان الوفاة - على مداهمة منزله، ومصادرة ما فيه من وثائق علمية، وأوراق مهمة اخرى ما زالت مجهولة المصير.

رحم الله المصلح والمفكر العربي الإسلامي الكبير عبدالرحمن الكواكبي لقاء ما جاهد في سبيل امته، وما بذله من تضحيات من اجل عزتها ورقيها ورفعتها. وان مضى الكواكبي، فإن ذكره لم يمض معه بل بقي حياً في وجدان امتنا الوفية لجهوده البناءة.

* عضو هيئة التدريس في جامعة الملك فيصل - الإحساء.

كرة القدم السعودية

الهلال يوقف أفراحه ويستعد للكوريين والشباب يغادر الى تونس وعينه على الكأس

□ الرياض - طلال الحمود

استأنف فريق الهلال تدريباته استعداداً للمشاركة في بطولة الأندية الأسيوية ابطال الدوري التي ستقام في هونغ كونغ ابتداء من الثالث من نيسان (ابريل) المقبل، واضطر لايقاف الاحتفالات الصاخبة التي اعقبت فوزه بكاس دوري خادم الحرمين الشريفين وعودته من جديد للتربع على عرش كرة القدم السعودية.

وسيلاقي الهلال في نصف نهائي البطولة بطل الدوري الكوري فريق إلهو تشونغ لتحديد الطرف الاول في نهائي الكاس الآسيوية الذي سيقابل الفائز من طرفي اللقاء الآخر بيروزي الايراني وداليان الصيني.

وتبدو الفرصة متاحة امام فريق الهلال لتحقيق نتيجة ايجابية امام البطل الكوري من جراء ارتفاع الروح المعنوية للاعبيه عقب فوزهم الصعب على الشباب انتزاع بطولة الدوري، وعقب عودة الزامبي ليتلنا الى دفاع الفريق.

ويغادر الفريق الهلالي اليوم الاحد الى هونغ كونغ وهو مكتمل الصفوف باستثناء اصابة منصور الموينع واصرار يوسف الثنيان على اعتزال اللعب مع الهلال.

من جهة ثانية، تغادر بعثة فريق الشباب لكرة القدم الى تونس للمشاركة في بطولة النخبة العربية الرابعة لكرة القدم التي يستضيفها النادي الافريقي اعتباراً من يوم الثلثاء ولمدة اربعة ايام، ويشارك فيها كل من الشباب السعودي والاهلي المصري ومولودية وهران الجزائري الى جانب الافريقي.

ويرأس الامير خالد بن سعد رئيس النادي البعثة التي تتكون من ١٨ لاعباً اضافة الى الجهازين الفني والاداري، وسيفتقد الفريق الشبابي خدمات لاعبه الدولي سعيد العويران في هذه البطولة وذلك بسبب وقفه لمدة عام من قبل الاتحاد العربي لكرة القدم في المشاركات العربية.

وابدى العويران حزنه الشديد لعدم مشاركته في هذه البطولة وقال: «رغم عدم مشاركتي فإن ثقتي لا حدود لها في زملائي اللاعبين القادرين على الفوز بكاس البطولة وتعويض الاخفاق في الدوري».

يذكر ان الشباب هو اول فريق عربي يفوز ببطولة النخبة حيث فاز بالبطولة الاولى التي اقيمت في الرياض، فيما فاز الترجي التونسي بالبطولة الثانية والأهلي المصري بالثالثة، وقد اقيمت البطولتان الاخيرتان في تونس.

ماجد عبدالله يعلن عن اعتزاله الكرة نهائياً

□ الرياض - «الحياة»

■ أعلن نجم كرة القدم السعودية ماجد عبدالله انه سيعتزل اللعب نهائياً عقب مشاركة فريقه النصر في بطولة الأندية الأسيوية أبطال الكؤوس التي ينظمها النصر ابتداء من ١٠ نيسان (ابريل) المقبل في الرياض. وجاء إعلان ماجد عبدالله إثر مشاركته في سحب قرعة كأس الخليج الرابعة عشرة التي تمت مراسمها مساء أول من أمس في العاصمة البحرينية المنامة، وقال ان البطولة الآسيوية ستكون المحطة الأخيرة في مشوار طويل استمر ٢٠ عاماً.

وكان ماجد عبدالله اعتزل اللعب مع المنتخب السعودي بعد وصوله الى الدور الثاني في نهائيات كأس العالم ٩٤ في الولايات المتحدة.

ويعتبر ماجد عبدالله اللاعب الوحيد في العالم الذي لعب ١٤٧ مباراة دولية بألوان منتخب بلاده السعودية وسجل ذلك باسمه عام ١٩٩٥، وسلم جائزة وشهادة من الاتحاد الدولي لكرة القدم ولا يزال منذ ذلك الحين يحمل الرقم العالمي في عدد المباريات الدولية. ويرى البعض ان قرار اعتزال ماجد عبدالله جاء متأخراً لا سيما وان مستوى اللاعب بدأ ينخفض تدريجاً منذ أكثر من ثلاث سنوات.

الدورات الدولية في كرة المضرب

خطوة واحدة تفصل ريوس عن العرش العالمي

كي بيسكاين (الولايات المتحدة)، الدار البيضاء (المغرب) - أ ف ب - يلتقي اليوم التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثالثاً مع الاميركي اندريه اغاسي في المباراة النهائية من دورة كي بيسكاين الاميركية الدولية لكرة المضرب بعد فوز الاول على البريطاني تيم هنمان ٦-٢ و٤-٦ و٦-صفر، والثاني على الاسباني اليكس كوريتخا الثامن ٦-٤ و٦-٢.

وبات ريوس على مقربة من تحقيق ما عجز عنه اي لاعب من اميركا اللاتينية وهو انتزاع قمة التصنيف العالمي من الاميركي بيت سامبراس الذي يتربع على عرشها منذ مئة واسبوعين لكن مستواه بدأ بالتراجع منذ حوالي ثلاثة اشهر.

تجدر الاشارة الى ان ريوس الذي احترف اللعب قبل ٤ سنوات لم يخسر الا ٣ مباريات في اللقاءات الـ ٢٦ التي لعبها هذا الموسم، وفوزه هو العاشر على التوالي، وقد احرز دورة انديان ويلز قبل اسبوعين.

واحتاج ريوس (٢٢ عاماً) الى خوض ٣ مجموعات لكي يتخلص من هنمان الذي احرز المجموعة الثانية، وهي الوحيدة التي خسرها ريوس في هذه الدورة.

واللقاء هو الاول بين اللاعبين، فالبريطاني يتميز باللعب الكلاسيكي فيما يعتمد التشيلي على ضربات الارسال الساحقة والحركة الدائمة، وقد تمكن من كسر ارسال منافسه الذي كان متقدماً ٤٠-صفر في الشوط الاول من المجموعة الاولى وتألق في التقدم الى الشبكة والتراجع الى الخلف وكان واثقاً من نفسه فانهى المجموعة ٦-٢ في ٣٣ دقيقة بعد ان كسر ارسال البريطاني مرة جديدة في الشوط السابع.

وانتقل هنمان الى الهجوم في المجموعة الثانية وانهاها ٦-٤ فدفع ريوس الى رمي مضربه ارضاً تعبيرا عن حنقه الشديد.

ورد ريوس بقوة في المجموعة الثالثة وانهاها نظيفة ٦-صفر في ١٩ دقيقة ولم يخسر سوى ٥ نقاط في الاشواط الستة.

وقال هنمان بعد المباراة «كانت المجموعة الثالثة مفتاح اللعبة وكان الضغط عليه لكنه عرف كيف يرد وهو يستحق التقدير. ريوس واثق جدا بنفسه ولا يتخلى عن اي نقطة، فلا يفوت كرة من الخلف كما يجيد التقدم الى الشبكة فهو لاعب متكامل».

اما ريوس فاعتبر ان «المجموعة الثانية كانت غريبة لكني لعبت بشكل جيد في الاولى والثالثة، وحتى الآن ألعب جيداً واعتقد بأني سأحرز اللقب».

اما اغاسي فاثبت مرة اخرى انه لم يعد بعيداً عن المستوى الذي كان يتمتع به عام ١٩٩٥ عندما كان ينافس سامبراس على صدارة التصنيف العالمي

وقد تخطى كوريتخا افضل لاعب اسباني في الوقت الحاضر في مدى ٨٢ دقيقة وانهى المجموعة الثانية من دون صعوبة.

والفوز هو الثالث لاغاسي على كوريتخا الذي تقابل معه ٦ مرات على ارض صلبة.

وقال اغاسي امام هتافات الجمهور: «لا ادري لماذا تتكلمون جميعكم عن سامبراس وريوس ان المصنف رقم واحد سيكون انا في نهاية العام». واضاف «سافوز على افضل اللاعبين وريوس هو لاعب جيد في الوقت الحاضر».

ويملك اغاسي الرصيد ذاته مثل ريوس بعيداً مني بـ ٣ هزائم وحقق ٢٧ فوزاً منذ كانون الثاني (يناير) الماضي، وفي حال فوزه في مبارياته المقبلة سينتقل من المركز الـ ٣١ الى نادي العشرين الاوائل في التصنيف العالمي الذي سيذاع بعد غد الاثنين.

دورة الدار البيضاء

خرج الاسباني البرت بورتاس المصنف اول من الدور ربع النهائي لدورة الدار البيضاء الدولية في كرة المضرب اثر خسارته امام مواطنه اليكس كالاترافا ٢-٦ و٤-٦.

وخسر المغربي هشام ارازي الثاني وحامل اللقب امام الفرنسي سيباستيان غروجان ٥-٧ و٦-٢ و٣-٦.

اما المغربي الآخر كريم العلمي المصنف ثالثاً فبلغ الدور نصف النهائي بفوزه على الاسباني فرناندو فيسنتي ٣-٦ و٧-٦ (٧-٥) و٧-٥.

ويلتقي العلمي في مباراته المقبلة مع كالاترافا، في حين يلعب غروجان مع الايطالي اندريا غاوديزي المصنف رابعاً الذي تخطى الاسباني انطونيو مارين السادس ٦-٧ (٤-٧) و٧-٥ و٦-٢.

مارتشيلو ريوس أعصار من تشيلي يضرب سواحل فلوريدا (رويترز)

قرعة دورة كأس الخليج العربي

مواجهة مبكرة بين السعودية والكويت

□ الرياض - عائض الحربي

أوقعت قرعة دورة الخليج العربي منتخب الكويت بطل الدورة الماضية امام المنتخب السعودي بطل كاس الأمم الأسيوية في مواجهة مبكرة وذلك في ثاني أيام الدورة التي ستنطلق في الثلاثين من شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل في دولة البحرين، وستجمع المباراة الافتتاحية منتخب البحرين، البلد المضيف، بمنتخب الإمارات، وتستمر منافسات الدورة حتى الثاني عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر). وفي ما يلي جدول مباريات الدورة:

اليوم والتاريخ	المباراة
الجمعة ١٩٩٨/١٠/٣٠	البحرين x الإمارات
السبت ١٩٩٨/١٠/٣١	الكويت x السعودية
	عمان x قطر
الاثنين ١٩٩٨/١١/٢	الكويت x قطر
	السعودية x البحرين
الثلثاء ١٩٩٨/١١/٣	الإمارات x عمان
الخميس ١٩٩٨/١١/٥	قطر x الإمارات
	عمان x السعودية
الجمعة ١٩٩٨/١١/٦	البحرين x الكويت
الأحد ١٩٩٨/١١/٨	قطر x البحرين
	السعودية x الإمارات
الاثنين ١٩٩٨/١١/٩	عمان x الكويت
الاربعاء ١٩٩٨/١١/١١	قطر x السعودية
الخميس ١٩٩٨/١١/١٢	الإمارات x الكويت
	البحرين x عمان

لقاء جوهانسبورغ الدولي في ألعاب القوى فريديريكس يسجل أفضل رقم في الـ١٠٠ متر

■ جوهانسبورغ (جنوب افريقيا) - ا ف ب - فاز الناميبي فرانكي فريديريكس بسباق الـ ١٠٠ م ضمن لقاء جوهانسبورغ الجنوب افريقي الدولي لألعاب القوى مسجلاً ٩,٩٦ ث، وهو افضل رقم عالمي لهذا العام.

ومني بطل العالم في رمي الرمح الجنوب افريقي ماريوس كوربيت بهزيمة قاسية امام جمهوره، حين حل ثالثاً مسجلاً ٧٩,٤٦م مقابل ٨٢,٠٤م لصاحب المركز الأول الروسي سيرغي ماكاروف و٨٠,٢٢م للفنلندي مارتي تاهري الثاني.

أما الكيني موزس كيبتانوي فحل ثانياً في سباق الـ٣٠٠٠م مسجلاً ٧,٥٦,٣٣د خلف الجنوب افريقي شادراك هوف (٧,٥٦,٣١د).

وفاز السلوفاكي ستيفان بالوساك بسباق الـ٤٠٠م (٤٥,٥١ث) والجنوب افريقي هندريك موكغانيتسي بسباق الـ٨٠٠م (١,٤٦,٨٩د) والكيني وليام تانوي بسباق الـ١٥٠٠م (٣,٤١,٧٢د) والجنوب افريقي ليويلين هيربرت بسباق الـ٤٠٠ حواجز (٤٨,٤٣ث).

ولدى السيدات، فازت النيجيرية انورانس اوكوكولو بسباق الـ١٠٠م (١١,٣٥ ث) والنيجيرية شاريتي اوبارا بسباق ٤٠٠م (٤٩,٨٧ ث).

الاهلي يحجز مكاناً لدرع اليد في خزانته

□ القاهرة - «الحياة»

اقترب الاهلي جداً من الفوز ببطولة الدوري الممتاز لكرة اليد وانتزاع اللقب للمرة الثانية من منافسه التقليدي الزمالك، فبعد فوزه اول من امس في ملعبه على بورسعيد ٣٢/٣٦ في ختام مرحلة الذهاب للدور النهائي، وبقيت للاهلي مهمة اسهل في مرحلة الاياب لانه يلعب كل مبارياته في القاهرة باستثناء لقاء بورسعيد «المضمون في اي مكان».

تألق اللاعب المصري المخضرم ياسر لبيب كابتن الاهلي - ٣٥ عاماً - وقاد فريقه الى الفوز باسلوبه السهل في فن الهجمات السريعة فور انقطاع الكرة، وتفوق على نفسه وسجل ٩ اهداف بمفرده من تصويباته القوية من مسافة ٩ امتار.

ويحظى فوز الاهلي على بورسعيد بترحيب جماهيري ضخم املاً في احراز اول لقب لأي رياضة جماعية هذا الموسم، وكان الزمالك خطف بطولة الدوري الممتاز للكرة الطائرة وسط ترشيحات جماعية بفوز الاهلي ويتصدر الزمالك حالياً بطولة الدوري الممتاز لكرة السلة واقترب جداً من احراز لقبها على حساب الاهلي.

وعلى صعيد آخر قرر مجلس ادارة الزمالك فتح باب التحقيق مع معظم اللاعبين في الفريق الاول لكرة اليد بعد اتهام المدرب لهم بالاستهتار ورفض اللعب امام الاهلي يوم الخميس الماضي ومحاولتهم تحريض بعض زملائهم على عدم اللعب ايضاً.

الاتحاد في صدارة الدوري القطري بفارق مريح

□ الدوحة - فايز عبدالهادي

قفز فريق الاتحاد قفزة جديدة نحو الفوز ببطولة الدوري العام لكرة القدم لموسم ٩٨/٩٧ بعد فوزه الثمين على السد بهدف للاشيء رافعاً رصيده الى ٣٠ نقطة بفارق ١٠ نقاط عن الريان اقرب منافسيه برصيد ٢٠ نقطة وحافظ الاتحاد على سجله نظيفاً حيث لم يخسر اي مباراة.

جاء فوز الاتحاد على السد اول من امس على استاد الخور وقد انتهى الشوط الاول بالتعادل السلبي وفي الشوط الثاني نجح يوسف لبم «الخيزرانة الزرقاء» للمحترف جمال الدين حاجي في احراز الهدف الوحيد بضربة رأس في الدقيقة الـ ٤٤ من الشوط الثاني وعانى السد خلال المباراة من اصابة لاعبيه جمال راشد وعبدالناصر العبيدلي اضافة الى طرد الحكم الدولي جاسم الخوري لاعب وسطه احمد خليفة لحصوله على انذارين في الدقيقة الـ ١٨ من الشوط الثاني ثم طرد عادل بروبش للمدرب نفسه واختير عادل خميس لقب افضل لاعب في المباراة.

ومن ناحية اخرى قررت لجنة المسابقات في اتحاد كرة القدم ايقاف ناصر كميل لاعب قطر وعبدالله خليل لاعب العربي ثلاث مباريات لحصولهما على البطاقة الحمراء يوم الاربعاء الماضي.

بطولة الأندية العربية لكرة السلة

سبورتنغ يلتقي الصفاقسي في نهائي السيدات

□ بيروت - «الحياة»

يتوّج مساء اليوم الاحد بطل مسابقة السيدات في بطولة الاندية العربية لكرة السلة، في ضوء نتيجة المباراة بين سبورتنغ المصري والصفاقسي التونسي، وسيسعى سبورتنغ للفوز مجدداً بعد تتويجه العام ١٩٩٢ في حلب، وبالتالي لاستعادة الكأس التي حملها مواطنه الاهلي القاهري العام ١٩٩٦ في لبنان ايضاً. بينما سيحاول الصفاقسي الإبقاء على البطولة تونسية الهوية، ليعوض اخفاق مواطنه الملعب حامل اللقب الذي سقط امام السبورتنغ.

في الدور نصف النهائي، تجاوز الصفاقسي الهومنتمن اللبناني، وبات على الاخير السعي مجدداً للبقاء في موقعه الثالث الذي حققه العامين ١٩٩٦ و١٩٩٧.

فاز الصفاقسي على الهومنتمن بنتيجة ٦٢-٥١ (الشوط الاول ٣١-٢٤) خلال مباراة سيئة تحكيمياً، وجائرة قراراتها احياناً على الفريق اللبناني.

فنياً قدّم الصفاقسي عرضاً قوياً، وتفوق على منافسه الهومنتمن في اوقات المباراة كلها. وبدا جلياً ان المستوى الفني للفريق التونسي هو الافضل، اذ جمعت لاعباته بين طول القامة والسرعة والمهارة، في مقابل استماتة من الهومنتمن، لكن لاعباته افتقدن عامل الطول باستثناء الارمينية ايما بكلريان هدافة الفريق، التي سجلت في المباراة ١٦ نقطة، مقابل ١٨ نقطة للاعبة الصفاقسي السنغالية فرانسواز ميانو.

واوضحت ايما انه كان من الصعب مراقبة ميانو والحدّ من تحركها، لانها تتمتع بخبرة كافية وبلياقة عالية.

من جهته رأى مدرب الصفاقسي فيصل الهمامي ان فريقه تجاوز اصعب مباراة ولم تقدم لاعباته كل ما عندهن تحسباً لمفاجآت في المباراة النهائية اليوم... «كان بمقدور فريقي الفوز بفارق كبير لكنه أضاع نقاطاً عدة في الدقائق الأخيرة...».

فرحة تؤدي الى الاغماء

وفجّر سبورتنغ السكندري مفاجأة في الثواني الاخيرة في اقوى لقاءات مسابقة السيدات، حين تجاوز الملعب التونسي بنتيجة ٩٠-٨٩ (الشوط الاول ٤٢-٣٤). وتأهل على حسابه للمباراة النهائية، ولم يستطع مدرب السبورتنغ هشام توفيق تمالك نفسه من شدة التأثر والفرح فاغمي عليه للحظات، واكد بعدما استعاد وعيه بان فرحته لا توصف، «فريقي قلب المعادلات واسقط حامل اللقب المرشح الاوفر حظاً للاحتفاظ به...».

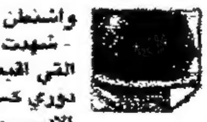
عموماً تميز اللقاء بالخشونة لدرجة ان اللاعبات الاساسيات في الفريقين خرجن لارتكاب كل منهن خمسة اخطاء.

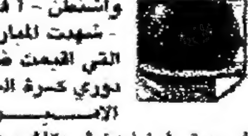
وفي لقاءات تحديد المراكز، فاز الاهلي المصري على الاولمبي الجزائري ٨١-٥٩ (الشوط الاول ٣٢-٢٨)، وحسمت المصريات النتيجة في الشوط الثاني بعد تراكم الاخطاء على الجزائريات.

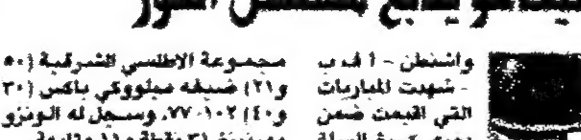
ودفع الانترانيك اللبناني ثمن سوء التنسيق والتفاهم في صفوفه والتراكمات السلبية للموسم، فاخفق مجدداً، واضاع الفوز امام الزيتونة التونسي بفارق كبير ٥٥-٧٢، بعدما كان التعادل سائداً ٣٢-٣٢ في نهاية الشوط الاول، وبدا سوء التركيز والتوتر جلياً على اداء الفريق اللبناني.

سلة أميركية

شيكاغو يتابع مسلسل الفوز







واشنطن - ا ف ب - شهدت المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين فوز شيكاغو بولز حامل اللقب وانديانا بيسرز وميامي هيت ويوتا جاز وسان انطونيو سبيرز وخسارة هيوستن روكتس بطل ٩٤ و٩٥.

فاز شيكاغو متصدر الوسط الشرقي (٥٤ انتصارا و١٧ هزيمة) على اتلانتا هوكس رابع المجموعة (٤١ و٢٨) ٨٩-٧٤ في غياب نجمه سكوتي بيبن الذي عوضه مايكل جوردان بتسجيله ٣٤ نقطة اي اقل بقليل من نصف نقاط الفريق.

وفاز انديانا ثاني المجموعة (٤٩ و٢١) على شارلوت هورنتس الثالث (٤٥ و٢٥) بفارق كبير وصل الى ٣٧ نقطة ١٣٣-٩٦. وهي اعلى نتيجة لانديانا على شارلوت.

وفاز كليفلاند كافالييرز خامس المجموعة (٣٩ و٣١) على ديترويت بيستونز السادس (٣٤ و٣٧) بفارق نصف سلة ٨٨-٨٧ في الوقت الاضافي من مباراة متكافئة اذ لم يتجاوز الفارق في كل من ارباعها الاربعة نقطة واحدة.

واكتسح ميامي هيت متصدر مجموعة الاطلسي الشرقية (٥٠ و٢١) ضيفه ميلووكي باكس (٣٠ و٤٠) ١٠٢-٧٧، وسجل له الونزو مورنينغ ٣١ نقطة و١١ متابعة.

وفاز نيويورك نيكس ثاني المجموعة (٤٠ و٣١) على فانكوفر (١٦ و٥٤) ٩٧-٨٩ بعدما وقت اضافي اثر تعادلهما ٨٣-٨٣ في الوقت الاصلي.

وخسر نيوجيرزي نتس رابع المجموعة (٣٦ و٣٤) امام بوسطن سلتيكس (٣١ و٣٩) ٧٦-٨٢.

وصب اورلاندو ماجيك الاطلسي (٣٦ و٣٥)، الذي خسر مبارياته السابقة امام شيكاغو، جام غضبه على ضيفه هيوستن ثالث الوسط الغربي (٣٧ و٣٣) وهزمه بفارق ٢٥ نقطة ١٠٠-٧٥.

وفاز يوتا جاز متصدر الوسط الغربي (٥٢ و١٧) على دالاس مافريكس خامس المجموعة ذاتها (١٨ و٥٣) ٩٩-٩٠، وفرض عملاق الفائز والافضل لاعب في الموسم الماضي كارل مالون نفسه نجماً على زملائه (٣٣ نقطة و١٨ متابعة منها ١٣ دفاعية).

وسحق سان انطونيو ثاني المجموعة (٤٨ و٢٣) مضيفه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (٢٥ و٤٥) بفارق ٢٥ نقطة ١١٠-٨٥ مفيدة لتيم دنكان (٣٢ نقطة و٨ متابعات).

الدوري المصري لكرة القدم

انتصارات الزمالك متواصلة... وهزائم الاسماعيلي مستمرة

□ القاهرة - علاء موسى

واصل الزمالك اول من امس انتصاراته في بطولة الدوري الممتاز لكرة القدم ففاز على منتخب السويس ٢/صفر في ملعب القاهرة الدولي امام عشرة الاف من انصاره في المرحلة التاسعة عشرة ورفع رصيده الى ٣٧ نقطة منفرداً بالمركز الثاني ومواصلاً مطاردته للاهلي المتصدر برصيد ٤٣ نقطة. والفوز هو الخامس على التوالي للزمالك في المسابقة خلال ثلاثة اشهر لم يفرط خلالها الفريق بنقطة واحدة.

بدأ الزمالك المباراة جاداً رغم النقص الحاد في صفوفه. ولم تمر ٨٠ ثانية حتى كانت جماهيره ترقص في المدرجات بعدما احرز السوركيني سوسي توريه الهدف الاول اثر ضربة ركنية وهو الهدف الاول له مع الفريق منذ انضمامه اليه الشهر الماضي. وعلى عكس التوقعات لم يستفد الزمالك من الهدف المبكر ومال اداؤه الى الهدوء وكثفت سرعة لاعبيه واصبح السويس الفريق الاحسن وانقذ المتألق دائماً نادر السيد احمد حارس الافريقي هدفاً مؤكداً للسويس. ولم يستفد السويس من ضربة حرة غير مباشرة داخل منطقة جزاء الزمالك.

حاول الهولندي رود كرول انعاش فريقه باشراك ثلاثة لاعبين لمواجهة تفوق السويس فدخل طارق السعيد واكرم عبدالمجيد ومحمد رمضان بدلا من طارق مصطفى واسامة نبيه (المصابين) وسوسي توريه ولكن بلا فائدة وضاعت من السويس اكثر من فرصة بينها واحدة لا تضيع عندما ابعد نادر كرة عرضية خطيرة في الدقيقة الـ ٧٥ وتهيأت الكرة لطه عارف والمرمى خال تماماً ولكنه سدد بضراوة خارج المرمى. وعندما اقتربت المباراة من نهايتها وتعجلت جماهير الزمالك صافرة الحكم اهتزت الشباك مجدداً من ضربة ركنية اخرى عندما انتهز محمد كمونة دربكة في منطقة جزاء السويس وسدد بيسراه في المرمى وهو الهدف الاول له منذ انضمامه الى الزمالك قبل تسعة أشهر.

وفي المنصورة كان السقوط الثاني للاسماعيلي خلال اربعة ايام فخسر امام المنصورة صفر/١ والغريب ان الاسماعيلي خسر مباراة واحدة في الدوري من اصل ١٧ مباراة ثم خسر مرتين على التوالي وتجمد رصيده عند ٣٤ نقطة وهبط الى المركز الثالث متساوياً مع المقاولين العرب.

كان المنصورة الفريق الاحسن والاكثر هجوماً واهدر لاعبوه عدة فرص حتى جاء الهدف الوحيد في الدقيقة الـ ٩٠ بقدم عماد سلامة والفوز هو الثالث على التوالي للمنصورة فرفع رصيده الى ٢٦.

وفي الدقيقة الاخيرة ايضاً خطف المصري البورسعيدي الفوز من مضيفه غزل السويس بضربة رأسية لعفت نصار وعاد بالنقاط الثلاث رغم التفوق الكامل لاصحاب الملعب من البداية الى النهاية.

وفي ملعب اتحاد عثمان انتهى الوقت الاصلي بالتعادل السلبي بين اتحاد عثمان وغزل المحلة واضاف الحكم اربع دقائق وقتا بدل ضائع واحتسب في نهايتها ضربة جزاء للمضيف بداعي لمسة يد على أحد المدافعين. وتوقفت المباراة خمس دقائق للاعتراضات وسجل فرج عبدالمولى من ضربة الجزاء وفاز اتحاد عثمان ١/صفر وقفز الى المركز الثاني عشر في الدوري.

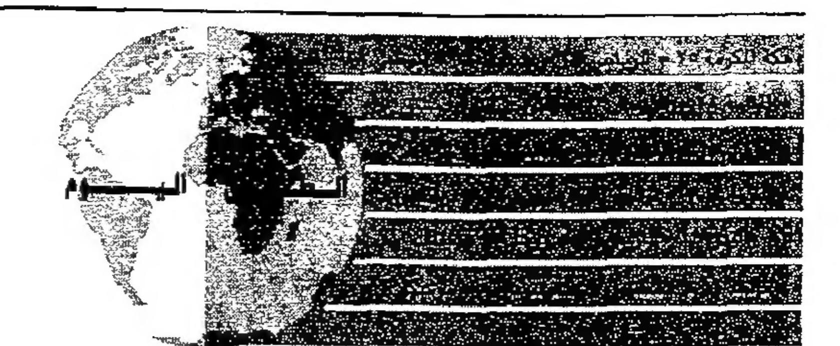
وظلت الدقائق الاخيرة محور الاهتمام في مباريات المرحلة. ففي المحلة خطف النيجيري اوتاكا هدفاً للمقاولين العرب في الدقيقة الـ ٣٣ في مرمى بلدية المحلة في مبارياته الاولى مع فريقه وظل لاعبو البلدية على جهدهم الكبير باحثين عن التعادل حتى تحقق في الدقيقة الـ ٨٨ بقدم حسام الشربيني وهو التعادل الاول للبلدية بعد ٧ هزائم متتالية.

وعاد الاتحاد السكندري من المنيا فائزاً ٢/١ وهو الفوز الاول له بعد خمس مباريات في الدوري، سجل احمد ساري ومحمد داود للاتحاد وهاني بركات للمنيا من ضربة جزاء. وحقق القناة فوزه الاول في ١٢ مباراة وجاء على حساب الشمس في الاسماعيلية. أحرز ياسر تحسين الهدف في الدقيقة الاولى من خطأ فادح للحارس عبد جلال.

وعلى صعيد آخر فاز عسكر المغرب على مصر ٢/١ اول من امس في القاهرة في اياب تصفيات مجموعة شمال افريقيا لبطولة العالم العسكرية. وصعد الفريقان الى النهائيات الافريقية بغض النظر عن نتيجة مباراة المغرب والجزائر المقبلة وثأر المغاربة لهزيمتهم عام ١٩٩٣ امام مصر ٣/٢ في نهائي بطولة العالم واكدت الكرة المغربية تفوقها على المصرية في كل المسابقات



AL HAYAT
الحياة
الاحد ٢٩ اذار (مارس) ١٩٩٨ الموافق ١ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٨٠٩
AL HAYAT SUNDAY 29, MARCH, 1998 ISSUE NO 12809



نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من «موّالات» العرب:
- إللي مضيّع ذهب
في سوق الذهب... يلقاه
وإللي مفارق محب
يمكن سنه... وينساه!
بسّ المضيّع وطن
وين الوطن... يلقاه؟!!

●●●

● «الطبخة» البريطانية من الطباخ «كوك»: وزير خارجية بريطانيا... لم تعجب ذلك النهم الأكول القابع في أرض فلسطين المحتلة، تذوق الطبخة: ماسخة بطعم لسانه لأنها ليست على هوى وأطماع الصهيونية... فشنّ حملة عليه، ونسف المبادرة الأوروبية لتنشيط عملية السلام، كما يطلقون عليها!

وزيارة «كوك» - بإصرار - لجبل أبي غنيم هي في المعنى: رفع لمعنوية الفلسطينيين قليلاً، إذا أخذناها بحسن النية وجدية المحاولات الأوروبية لانجاح السلام... بينما نجد النهم الأكول في الأرض المحتلة: لا تعجبه أية مبادرة إلا لو كانت أميركية... ذلك أن الطبخة الأميركية تُطهى دائماً في (قِدْر) صهيوني، و... انتظروا!!!

●●●

■ سؤال: ألم يشعر العالم، بقوته العظمى، ومجلس أمنه، وهيئة أممه، بـ (كوسوفو!!) من موقفه العاجز أو الأخرس أمام ما يرتكبه الصرب المتوحشون ضد الشعب الألباني المسلم هناك؟!!

يا «كوسوفو»......... ناء من ادعاء كبار العالم لحقوق الإنسان... لناس: نعم، ولناس: لا!!

●●●

● بعثت لصديقي الكبير الشاعر غازي القصيبي بسطور خضراء... بلغت فيها أزاهير مودته سلامي وامتناني الذي أزهر بوفائه، ولم أتركه حتى أزمّله بسؤال من دفء هذه المودة بيننا، فكتبت إليه:

- هل أسألك: أين اختفى الشاعر غازي القصيبي منذ فترة، حتى كأنك تعمدت الخروج على النص لتبذر «رأسمالاً» ابداعياً جديداً؟!

دع الشاعر يعود يا صديقي... فقد اشتقنا إليه حتى الوله!

● وقد عبقت كلماته التي ردّ بها على رسالتي، ومنحني «لوحة» أجمل من ابداعات الكلم وابداعات الوفاء... فكتب:

- «العزيز أبا وجدي: أشكرك على رسالتك الرقيقة، وعودك الحميد هو أجمل تحية، واطلالتك مع كل صباح هي: اطلالة الندى وأهزوجة الربيع والصحاري... ونحمل نحن في أعماقها كل ظمأها، تظل في انتظار مواسم الندى ومهرجانات الربيع.

الشاعر لم يختف - ولا يختفي أبداً - ولكنه يخلد إلى السكون، ليمتص ما حوله من مشاعر حتى تطفح البحيرة»!!

●●●

● قالوا... هذا الأسبوع:
- قال الفنان زياد الرحباني لصحيفة «البلاد» السعودية: وصلت إلى مرحلة وجدت فيها ان الموسيقى متأثرة سلبياً بالوضع حتى أنني لم أعد استطيع أن أنفذ ما أكتبه في لبنان. فهذا يكلف الكثير إلا إذا أقمت علاقة في الخارج مع احد الممولين الكبار، وهذا يشترط: أن أكون موهوباً، وأن ينسوا أنني عربي... أنا ضائع لدرجة أنني لا أستطيع أن أندم أو لا أندم على ما قمت به حتى الآن، خصوصاً على مسألة بقائي في لبنان خلال الحرب!
يقال لي: انني فعلت حسناً... لكن كيف باستطاعتي أن آخذ برأي شعب تقتصر ردة فعله على ما أقوله بالضحك؟!!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:
- «أي عصفوري المبلل بماء البحر: كيف لك الطيران؟!
قد أعبك دفء الكلمة، فيجف جناحاك، لكن... من يزيل من أعماقك الملح فيهدأ الجرح؟!
أتتفق على تغطيته بالنسيان»؟!!

عبدالله الجفري

خدمات للحجاج من مؤسسات النخبة ليتفرغوا للعبادة

□ جدة - نادية شيخ

■ ارتبطت فريضة الحج منذ البداية بالمشقة وتحمل الصعاب، إضافة إلى المساواة بين الحجاج، فلا يستطيع الناظر إليهم التفريق بينهم في الملبس أو المسكن أو المأكل.

إلا أن السنوات القليلة الماضية شهدت مؤسسات تقدم خدماتها المتميزة للحجاج بحسب قدرتهم المالية. وتزعم تلك المؤسسات تفرد خدماتها لعملائها المتميزين الذين عادة ما يكونون من كبار الشخصيات ورجال الأعمال، وتشتمل على خدمات فندقية من طراز خمس نجوم.

وبينما يبلغ متوسط ما يدفعه الحاج المواطن أو المقيم للمؤسسات نحو أربعة آلاف ريال أو أقل (١٠٦٧ دولاراً) يتضاعف إلى ٣٠ ألف ريال (٨ آلاف دولار) للفرد الواحد من مؤسسات النخبة.

ويبرر أصحاب مؤسسات النخبة الأمر بأن رجال الأعمال وكبار الشخصيات لا تكون لديهم الفرصة لترتيب أمورهم قبل الذهاب إلى المشاعر لأداء الفريضة، كما أن تسيير الأمور بالنسبة إليهم يعد من الضروريات ليتفرغوا للعبادة وواجبات الحج.

وتتضمن الخدمات السكن في اجنحة فاخرة مجهزة بالكماليات من أسرة ومقاعد وثلاجات وخط هاتفي دولي خاص وحمام خاص، إضافة إلى توفير خدمة الغرف على مدار الساعة وتقديم كل ما يطلبه الحاج من وجبات خفيفة وعصائر وطلبات أخرى خارج ما يتضمنه البرنامج الأصلي.

كما تقدم أعمالاً مكتبية وسكرتارية لرجال الأعمال الذين لا يمكنهم ترك أعمالهم من دون متابعة، فيقوم المكتب المسؤول بتنظيم جداول الأعمال لكل منهم وطباعة الرسائل وإجراء المحادثات الهاتفية المختلفة.

وعلى الرغم من توفير الحافلات المكيفة الفاخرة لنقل الحجاج إلى المشاعر المقدسة في منى وعرفات، إلا أن رغبة البعض في نقلهم بسيارة خاصة مع عائلاتهم، أمر يمكن توفيره حسب الطلب. وتتولى اللجان الثقافية الملحقة بكل مؤسسة تنظيم ندوات ومسابقات وبرامج ثقافية ودينية يتركز معظمها في شؤون الحج والأمور المتعلقة به.

وتمثل مؤسسات النخبة نسبة ضئيلة جداً من عدد المؤسسات العاملة في مجال الحج الداخلي، إذ لا يتجاوز عددها حتى الوقت الحاضر الخمس من أصل ٣٥٠ مؤسسة منتشرة في أرجاء السعودية، وتتركز هذه المؤسسات في المنطقة الغربية مع إمكان تقديم خدماتها للراغبين من المدن السعودية الأخرى.



□ يمزج الفنان الاميركي الصيني الأصل تشينغ فانغ شين بين صور الأميرة الراحلة ديانا ولوحات لفنانين عالميين، ويبيع لوحة المزيج بما لا يقل عن ٢٥ ألف دولار، وهنا واحدة من ممزوجاته مبنية على لوحة لماتيس. (ريكس)

مؤتمر في القاهرة للعولمة والهوية الثقافية

□ القاهرة - «الحياة»

■ تستضيف القاهرة من ١٢ إلى ١٦ نيسان (ابريل) المقبل مؤتمراً دولياً حول «العولمة وقضايا الهوية الثقافية» ينظمه المجلس الأعلى المصري للثقافة.

وجاء في بيان للأمين العام للمجلس الدكتور جابر عصفور في هذا الشأن أن تنظيم المؤتمر «يأتي استجابة لحاجة واقعنا الثقافي وما يتطلبه من تنشيط علاقات الحوار وتعميق مجراها. وتتجلى مظاهر الحاجة في ما تطرحه تيارات الثقافة العربية المعاصرة من أسئلة إشكالية، تأكدت أهميتها في الحوارات التي تحققت خلال انعقاد المؤتمر الذي نظمه المجلس في آيار (مايو) ١٩٩٧ حول مستقبل الثقافة العربية». وأضاف البيان أنه «غني عن التنويه أن تحديد المجلس لمسألة العولمة وقضايا الهوية الثقافية موضوعاً لهذا المؤتمر نابعٌ من سعي المجلس الدائب لسبر الإشكاليات التي نتجت عن المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة، سواء على المستوى الدولي أو المستوى الإقليمي، والآثار المترتبة عليها في المجالات المعرفية والثقافية خصوصاً في ما يتعلق بالثقافة العربية ومكوناتها المتنوعة».

وتقرر أن تدور بحوث المؤتمر ومداولاته حول عشرة محاور منها «حوار الثقافات أم صراعها؟» «التدفق الثقافي ذو الاتجاه الواحد» «عوائق التنمية الثقافية» «اتفاقية الغات وآليات التثاقف» «الثقافة الوطنية والتعددية» «الشفوية الجديدة مظهراً لثقافة جديدة».

نصف مليون دولار لاعمار «كولدج هول»

□ بيروت - «الحياة»

■ في احتفال اقيم في حرم الجامعة الاميركية في بيروت، قدم المهندس يوسف نعمة طعمة مساهمة بقيمة نصف مليون دولار اميركي الى الرئيس المنتدب للجامعة الدكتور سمير مقدسي في حضور مدير التنمية في الجامعة الدكتور نزيه زيدان، وذلك دعماً لعملية إعادة إعمار مبنى «كولدج هول» التي قطعت شوطاً كبيراً.

ويفيد الدكتور زيدان ان الميزانية التي صرفت حتى الآن على اعادة بناء المبنى بلغت ٢٠ مليون دولار. والمبنى لا يزال في حاجة الى مليون دولار اخر لاستكماله، علماً ان موعد انجاز العمل فيه هو حزيران (يونيو) المقبل.

وفي الصورة، من اليمين: الدكتور مقدسي والمهندس طعمة والدكتور زيدان.

يذبح زوجته ثم ينتحر حزناً عليها

□ القاهرة - أحمد عبدالرحمن

■ ذبح موظف متقاعد زوجته بسكين، ثم انتحر بإلقاء نفسه من الطابق الخامس.

كان مدير أمن محافظة القليوبية في شمال القاهرة تلقى بلاغاً من أهالي مدينة كفر شكر بعثورهم على جثة أحد الأشخاص ملقاة في الشارع، فانتقل رجال المباحث الى المكان وتبين ان القتيل يدعى سمير السيد عبد. وكشفت التحقيقات أن القتيل كان يشك في سلوك زوجته شادية السيد سليمان وحدثت مشادة كلامية بينهما امس بعد ان حاول منعها من الخروج، واعتدت عليه بالسب، فاستل سكين المطبخ وذبحها، وبعد ذلك شعر بتأنيب الضمير فانتحر.

أمرت النيابة بتشريح الجثتين لمعرفة سبب الوفاة، كما أمرت باستدعاء عدد من شهود الحادث للاستماع الى اقوالهم.

ندوة في تونس حول المسلمين والمسيحيين في عصر النهضة

□ تونس - «الحياة»

■ الندوة الدولية الثالثة حول «المسيحيين والمسلمين في عصر النهضة الغربية» أقيمت في تونس أخيراً وألقت أضواء على الحوار الاسلامي - المسيحي في فجر العصور الحديثة ودور شخصيات أدبية مثل سرفانتس في إقامة جسور بين العالمين خصوصاً في مراكز الإحتكاك بين الحضارتين في الأندلس والبوسنة.

وشارك في الندوة التي أقامتها مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات وأنهت أعمالها الثلثاء الماضي واحد وعشرون باحثاً ومؤرخاً من الجزائر ولبنان وألبانيا وفرنسا وايران وتونس وهنغاريا وايطاليا وتركيا وهولندا.

وتطرق بحث برنار لوري الباحث في المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية في باريس الى خصائص الرؤية الملحمية على جانبي خط المواجهة الاسلامية - المسيحية في البوسنة في القرن السابع عشر، فيما ركزت استاذة التاريخ في الجامعة اللبنانية الدكتورة سنية الدبس على موضوع المسيحيين والمسلمين في مواجهة التدخل الأوروبي في جبل لبنان العام ١٨٤٠، وتحدث استاذ التاريخ في الجامعة الجزائرية محمد منير صالح عن موقف المرابطين من الجدل الاسلامي - المسيحي خلال عصر النهضة. أما الدكتور أحمد أبي عياد (جامعة وهران الجزائرية) فركز بحثه على شخصية سرفانتس وموقفه من الاسلام وتجربة الأسر، فيما تطرق الهولندي فان كونتسفالد الى التعريف بأساتذة أول مستعرب هولندي وهو نيكولاس كلينار الذي عاش بين عامي ١٤٩٣ و١٥٤٢. واستأثر دور الامبراطورية العثمانية في الحوار الاسلامي - المسيحي بجانب مهم من أعمال الندوة، اذ تحدث الفرنسي جيل فينشتاين عن مواقف المحكمة القضائية العثمانية في القرن السادس عشر من غير المسلمين، وركزت استاذة التاريخ في جامعة مرمرة الدكتورة آمال كفلي على دور غلاتا بيرا بوصفها ملتقى طرقات المسلمين والمسيحيين في اسطنبول، فيما قدم كلود ميشو (جامعة باريس) تقويماً لتعاطي المصنفات الفرنسية في القرن التاسع عشر مع التاريخ التركي.

وعرض بحث الجزائري ابو القاسم دراجية لآثار الفكر العربي الاسلامي في النهضة الأوروبية، فيما تناول اكاديميون آخرون مسائل قطاعية، بينهم غزموند شبوزا (البانيا) الذي تطرق لجذور التسامح الديني لدى الالبانيين، والفرنسية كوليت غوتيي التي عرضت في بحثها أوضاع سفراء الامبراطورية المقدسة في القسطنطينية في القرن السادس عشر ومغامراتهم ووظائفهم، والايطالي بونو سلفاتور الذي خصص بحثه لأوضاع المسلمين المحكومين بالأشغال الشاقة في ايطاليا في القرنين السادس عشر والسابع عشر.

عيون وآذان

يوم الخميس الماضي وزّع الامين العام لجامعة الدول العربية السيد عصمت عبدالمجيد على وزراء الخارجية العرب المجتمعين في القاهرة مقالاً لي قلت فيه ان العرب في مواجهتهم مع اسرائيل بلغوا حداً من الضعف والتفرق انهم يطلبون من اوروبا واميركا ما يعجزون عن فعله بأنفسهم لأنفسهم، مع انهم لو طلعوا بموقف موحد مقبول سيجدون انفسهم في وضع تفاوضي افضل، وسيفاجئون انفسهم بما يستطيعون تحقيقه.

الواقع انني استطيع ان اعالج الفكرة ذاتها من الاتجاه المعاكس، فهناك شعور بأن الولايات المتحدة قادرة على كل شيء، ومع ذلك فالذين يعتقدون بأننا دخلنا عصر الهيمنة الاميركية هم انفسهم يقولون ان الولايات المتحدة غير قادرة على فرض حل على اسرائيل، والحل بالتالي غير ممكن.

هناك تناقض واضح في هذا الموقف، فكيف تكون الولايات المتحدة قادرة على كل شيء وغير قادرة على اسرائيل؟ في حين ان الجزء الاول من هذه المقولة قابل للجدل، فان الجزء الثاني صحيح، وقد رأينا رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو يتحدى الولايات المتحدة الاسبوع الماضي، بل يمنعها من نشر خطتها لانسحاب اسرائيلي من ١٣,١ في المئة من اراضي الضفة.

رأيي الشخصي ان قوة الولايات المتحدة، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، حقيقية، غير ان قدرتها على استعمال هذه القوة محدودة، واذا كانت اسرائيل تستطيع ان تعضّ اليد التي تطعمها، فان الدول العربية مجتمعة تستطيع ان تواجه الولايات المتحدة بقوة الحق، وتطالب بما هو عملي ومعقول وتحصل عليه.

ربما يستغرب القارئ أن اقول له ان الدول العربية الكبرى التي يفترض ان تكون على علاقات طيبة، او تحالف، مع الولايات المتحدة قالت لها «لا» مرة بعد مرة من دون ان تنقلب الدنيا عليها.

مصر تنتهج خطاً وطنياً عربياً في المفاوضات مع اسرائيل الى درجة انها تتهم بأنها وراء «التشدد» الفلسطيني، وبأنها تمنع الفلسطينيين من الاذعان للضغط الاميركي والاسرائيلي.

وقد هددت مصر بكل وسيلة ممكنة، بما في ذلك تهديدها بقطع المعونة السنوية الاميركية. الا ان حكومة الرئيس مبارك لم تغيّر موقفها، بل ان الرئيس المصري رفض دعوة من الرئيس كلينتون قبل سنتين لزيارة واشنطن والتفاوض مع نتانياهو والرئيس الفلسطيني بحضوره. واليوم تحصر مصر التطبيع مع اسرائيل في أضيق نطاق بانتظار حلول سلام شامل نهائي، ولا تدفع اي ثمن فاقتصادها مزدهر، ومن اقوى الموجود في الشرق الاوسط (الحملة الاميركية الحالية عن الحرية الدينية، وانتصار انصار اسرائيل المعروفين للاقباط في مصر على الرغم من اصرار هؤلاء انهم لا يريدون من يدافع عنهم ولا يحتاجون اليه، جزء من الثمن الذي تدفعه مصر. وقد قلت في هذه الزاوية قبل سنة بالحرف، ان الحرية الدينية ستبدأ مع روسيا والصين وتنتهي في مصر، وهي فعلت).

والموقف السعودي من الولايات المتحدة لا يقلّ عن الموقف المصري وربما يزيد عليه، ومع ان بين البلدين علاقة استراتيجية قديمة مستمرة، فان هذا لم يمنع السعودية من اتخاذ مواقف مستقلة، مرة بعد مرة. ولعل آخر مثل هو اوضح مثل ايضاً، فالأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع، قال ووزير الدفاع الاميركي وليام كوهين يصل الى السعودية ان القواعد السعودية لن تستخدم في ضربة ضد العراق، ثم جاءت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت وعاد الأمير سلطان يكرر موقفه، لمن لم يسمعه المرة الاولى، ويقول ان السعودية لن تسمح باستخدام قواعدها في ضربة ضد العراق.

ولم يكن هذا موقفاً نادراً او فريداً، فالمملكة العربية السعودية رفضت التعاون مع الولايات المتحدة في اعتقال السيد عماد مغنية من حزب الله وهو يمرّ عبر البلاد الى السودان، وفي اعتقال كارلوس عندما كان في طريقه الى اليمن. كما انها استقبلت حجاج ليبيا والعراق بالطائرات والبر، رغم الاحتجاجات الاميركية، فرعايتها الاماكن المقدسة تتقدم اي اعتبار آخر. ولا اكشف سراً اذا قلت ان الأمير نايف بن عبدالعزيز، رفض بإصرار طلب الاميركيين المشاركة في التحقيق في حادث الخبر، بل رفض ان يحضروا التحقيق كمستمعين وأصر على مبدأ سيادة بلاده في هذا الموضوع.

وواضح ان موقفي وزيري الدفاع والداخلية هما موقف الملك وولي عهده والدولة كلها.

ومن مصر والسعودية الى الاردن، فالملك حسين على افضل علاقة مع الولايات المتحدة وهو اندفع في التطبيع مع اسرائيل بحرارة اقلقت كثيرين من العرب، ومع ذلك فالملك حسين في موضوع سياسي اميركي عارض الولايات المتحدة ولا يزال، فهو ابقى علاقة بلاده مع العراق، بل ذهب الى الولايات المتحدة ليطالبها بفتح حوار مع الحكومة العراقية، وهو ما لا تحب الادارة الاميركية سماعه.

هل تستطيع الدول العربية ان تترجم لاءاتها المفردة في التعامل مع الولايات المتحدة الى «نعم» متفق عليها في موضوع عملية السلام؟ هي اذا فعلت ستفاجئ نفسها بما تستطيع تحقيقه مجتمعة.

جهاد الخازن

هل ساعد الممرض أربعين مريضاً على الموت؟

■ لوس انجليس - ا ف ب - تحقق السلطات القضائية في لوس انجليس في شأن ممرض قد يكون قتل لـ «أسباب انسانية» ما بين ٤٠ و٥٠ شخصاً حسب معلومات بثتها اول من امس المحطات التلفزيونية والاذاعية المحلية.

وأكدت شرطة غليندل ضاحية لوس انجليس، ان مسؤولي احد المستشفيات المحلية اتصلوا بها في شأن «شائعة سمعوها». وأوضح البيان ان شرطة غليندل ومكتب الادعاء العام في لوس انجليس «يجريان حالياً تحقيقاً بمشاركة كاملة لموظفي المستشفى». وتابع البيان ان «هذا التحقيق معقد جداً ويتطلب مقابلات عدة ودراسات لعدد كبير من ملفات المستشفى، ونظن ان التحقيق يمكن ان يستمر شهرين وربما اكثر».

وقال البيان أيضاً ان في امكان السلطات ان تؤكد ان «هذا التحقيق مركز على ممرض قد يكون ساعد على تسريع موت عدد من المرضى».

وذكرت احدى الاذاعات ان الممرض ايفرين سالديفار الذي منع من ممارسة مهنته حبس لفترة قصيرة بعد ان اعترف لرجال الشرطة بأنه قدم «المساعدة» في حالات وفيات عدة واطلق سبيله بعد ذلك.

وجاء في معلومات غير مؤكدة ان الممرض كان يستخدم الحقن وانه لم يكن يقوم بذلك الا عندما يكون ضحاياه غائبين عن الوعي وعلى وشك الموت وبناء على طلب منهم.

حول المدينة

● دعا السيد عبدالمجيد فريد، رئيس مركز الدراسات العربية في لندن، الى ندوة تقام يوم الخميس المقبل (٢ نيسان - ابريل) بعنوان «العلاقات العربية - التركية في حاضرها ومستقبلها». ويشترك في الندوة عدد من الاكاديميين والديبلوماسيين بينهم: السفير كندان عازر المدير العام للدائرة السياسية في الخارجية التركية، السفير محمد فتحي الشاذلي مساعد وزير الخارجية المصرية، غيث ارمنازي رئيس بعثة الجامعة العربية في لندن، الدكتور فيليب روبنز من جامعة اوكسفورد والدكتور وليام هايل من الدائرة السياسية في جامعة لندن.

● أقام القسم العربي في إذاعة فرنسا الدولية حفلة فنية في الذكرى العاشرة لتأسيسه. وذلك في معهد العالم العربي في باريس، حضرها ديبلوماسيون وسياسيون فرنسيون وعرب من بينهم رئيس اذاعة فرنسا الدولية جان بول كلوزيل الذي تحدث عن التواصل الاعلامي العربي - الفرنسي. وشارك في اعداد الحفلة الزملاء سامي كليب وسلامي حسني مدير القسم العربي في الاذاعة، والزميل اندريه مهاوج المسؤول عن التحقيقات الاقتصادية في القسم العربي، والزميلة ناهدة نكد الصحافية في القناة الأولى للتلفزيون الفرنسي التي قدمت الفنانين المشاركين.

● في مناسبة عشر سنوات على تأسيس جامعة البلمند في لبنان اقيمت سلسلة احتفالات ومحاضرات في ميادين عدة وحاضر فيها عدد من الأساتذة والباحثين منهم نقيب المهندسين في الشمال الدكتور عطا جبور في محاضرة بعنوان «نقابة المهندسين خطوة نحو التجديد»، والدكتورة ماري غراي في محاضرة بعنوان «حركات حقوق المرأة في اميركا»، والوزير السابق الدكتور الياس صابا في محاضرة بعنوان «عجز الموازنة: رأي آخر». وفي الختام ستقدم فرقة البلمند للرقص الشرقي المسرحية الغنائية «ايلم زمان» الثلثاء ٣١ آذار (مارس) الجاري ويستمر العرض ثلاثة ايام في قاعة الاحتفالات في الجامعة ابتداء من السادسة مساء.

● عاد الى القاهرة السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري آتياً من روما بعد زيارة عمل لايطاليا استمرت اسبوعاً.

● غادر القاهرة السيد مسلم حوا وزير شؤون مجلس الوزراء والتنمية الادارية السوري عائداً الى دمشق بعد زيارة لمصر استمرت اربعة ايام شارك خلالها في اجتماعات المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتنمية الادارية.

● يشارك الدكتور احمد كمال ابو المجد وزير الاعلام المصري السابق في ندوة عن «الحوار بين الثقافات والحضارات» تنظمها سفارة مصر في استوكهولم يومي ٢٣ و٢٤ نيسان (ابريل) المقبل.

● يقيم مدير الدروس العربية في ليسيه شارل ديغول في لندن خليل قزاح حفلة تكريمية على شرف السيد فوكيه مدير الليسيه الجديد، وذلك في الساعة الثانية عشرة ظهر غد الاثنين في مقر الليسيه.

● تلقت وزارة الخارجية المصرية موافقة الحكومة السعودية على تعيين السيد حلمي بدير سفيراً لمصر في الرياض.

● افتتح في احدى قاعات فندق شيراتون القاهرة امس معرض لمؤلفات رائد ادب الاطفال المصري كامل الكيلاني لمناسبة الذكرى المئوية لميلاده.

● تعقد على هامش مهرجان القاهرة لسينما الطفل اليوم الاحد ندوة عنوانها «توظيف تقنيات الكومبيوتر في مجال افلام الاطفال»، يديرها الدكتور حمدي الجابري.

● رزق السيد هاني شحادة المدير الاقليمي لشركة اتحاد المقاولين العالمية «سي، سي، سي» في اليمن وزوجته السيدة نجوى سامي القصوص مولودة سمياها لارا انضمت الى شقيقها زياد. تمت الولادة في مدينة هيوستن الأميركية.

● وصل الى القاهرة ايرار غلاموف مدير وكالة انباء (جيهان) التابعة لوزارة الخارجية في جمهورية اوزبكستان ملبياً دعوة وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية في زيارة لمصر.

● المركز العربي الإسلامي للدراسات أصدر ضمن «سلسلة الإسلام وقضايا العصر» كتاباً للكاتب عادل حسين الأمين العام لحزب العمل بعنوان «الجبهة العربية - الايرانية ضد الحلف الأميركي - الصهيوني».